موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء السادس

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة المحقق آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء السادس

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السادس

تاليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني

الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف

المطبعة: العلمية

الصف والإخراج الفني: كامپيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢

الالواح الحسّاسة: ليتوغرافى سيّد الشهداء عليه السلام

مركز التوزيع: مكتبة بصيرتي ـ قم ـ شارع ارم

الطبعة: الاولى

تاريخ الطبع: ١٤١٧ هـجـ

العدد: ١٠٠٠ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسَلنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَداعِياً إلى اللّه بِإذنِه وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾[1].

﴿إنَّ اللّهَ وَمَلائكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النَّبِيّ يَا أيُّهـــا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلّمُوا تَسليماً﴾[2].

﴿النَّبيُّ أولىٰ بِالمُؤمنِينَ من أنفُسِهِم﴾[3].

﴿الَّذِين يتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عندَهُم فِي التَّوراةِ وَالأنجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمعـــرُوفِ وَيَنهَاهُم عَنِ المنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُم الطَّيِّبـات وَيُحَرِّمُ عَلَيـهِمُ الخَبـائثَ وَيَضَعُ عَنهُم إصرَهُم وَالأغـلالَ الّتي كَانَت عَلَيـــهِم * فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي

١ـ الاحزاب ٣٣: ٤٥ و٤٦.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٥٦.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٦.

أُنزِلَ مَعَهُ أُولئكَ هُمُ المفلحُونَ﴾[١] .

﴿هُوَ الَّذي أرسلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المشرِكُونَ﴾[٢] .

﴿وَمَا أرسلنَاكَ إلاّ رَحمَةً للعَالَمِينَ﴾[٣] .

﴿لَقَد جَاءكُم رَسُولٌ مِّن أنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمؤمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ﴾[٤] .

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أبا أحَدٍ مّن رِّجَالِكُم ولَكِنْ رَّسُولَ اللّه وَخَاتَمَ النَّبِيّينَ﴾[٥] .

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمِّيّينَ رَسُولاً مِّنهُم يَتلُوا عَلَيهِم آيَاتِهِ وَيُزَكّيهِم وَيُعَلِّمُهُم الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وإنْ كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[٦] .

﴿وَإنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٧] .

١ـ الاعراف ٧ : ١٥٧ .

٢ـ التوبة ٩ : ٣٣ .

٣ـ الانبياء ٢١ : ١٠٧ .

٤ـ التوبة ٩ : ١٢٨ .

٥ـ الاحزاب ٣٣ : ٤٠ .

٦ـ الجمعة ٦٢ : ٢ .

٧ـ القلم ٦٨ : ٤ .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للّه كما يرضى، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد المصطفى وآله الكرام البرَرة الأصفياء، ولعنة اللّه على أعدائهم الى يوم القضاء.

وبعد: فان حياة الناس تشبه الكُتب المؤلَّفة من حيث التنوع والتفرّد واختلاف الموضوع وتطوّر البحث، أو الجمود وتكرار الموضوع بدون تجدُّد.

فمثلاً: تجد الصفحة الاولى من الكتاب تتضمن موضوعاً من المواضيع وحينما تقلب الصفحة تجد نفسَ الموضوع يقابلك، وتواصل المطالعة في سائر الصفحات واذا بك تقرأ نفس البحث الذي تقدَّم.

وقد ترى كتاباً يتناول شتّى المواضيع، فما من صفحة ـ بل سطر ـ الاّ وتجد فيها بحوثاً جديدة ومواضيع مستحدثة، فالكتاب في تطوُّر وتجدد، من سطر الى سطر ومن ورقة الى اخرى ومن فصل الى فصل.. وهكذا حتى ينتهي دور التطور بانتهاء الكتاب.

نعم أيُّها القارىء الكريم!

وهكذا بالضبط حياة الناس.. فهناك مَن يولد من أُمِّه ويعيش

عيشة طبيعية في بيئة هادئة، وينمو حتى يكبر، ثم يتزوَّج ويولد له، ثم يصير شيخاً هرماً، ثم يموت، ولاتجد في حياته ما يستحق الذكر، لان صفحات حياته مكرَّرة، والتطور فيها قليل جداً.

وهناك ـ في الحياة ـ من يعيش حقبة من الزمن، ولكن كلَّ ورقة من كتاب حياته أحاديث جديدة وأخبار مستحدثة وقضايا ومواقف، وعجائب وغرائب، ومواجهات وتحدّيات.. وغيرها.

فكم تكون هذه الحياة لذيذة لصاحبها؟!!

وكم تكون قراءة هذا التاريخ ممتعة للقارىء الذي يعيش في طوفان الحياة ومنعطفاتها المريرة؟!!

نعم أيها القارىء الكريم!

ان حياة رسول الاسلام محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو من هذا النوع. وليس من المبالغة أن أقول: إن حياة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هي اعجب حياة سجَّلها تاريخ الكون والحياة من البداية حتى يومنا هذا والى أن تقوم الساعة.

فهي حياة تزدحم فيها الأحداث، وتزدهر فيها المواهب والمواقف وتتجلّى فيها المكارم والمفاخر.

إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو رسول دين وزعيم أُمَّة، ودينه خير الأديان وأكملها، وأُمَّتُه خير الأُمم وأفضلها.

وهو الذي انتجبه اللّه واصطفاه ليكون خاتم أنبيائه وسيد رُسُله وأقرب عباده اليه، والقى عليه رسالة السماء الكاملة ـ بكل أبعادها واعبائها ـ.

﴿إنّا سَنُلقي عَلَيكَ قَولاً ثَقيلاً﴾[١].

إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو القمّة الشامخة في كلّ المجالات، وهو الذروة العالية على جميع الأصعدة، فلاعَجب ان يكون القدوة الصالحة والأُسوة الحَسنة للانسانية عامَّة وان تكون حياته اغنى مصادر النور للبشرية جمعاء.

﴿لَّقَد كَانَ لَكُم في رَسُولِ اللّه أُسوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٢].

من هنا... فان تاريخ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) جدير بالمطالعة والدراسة، ويجدر ـ لكل من يهوى الاطّلاع على حياة العظماء أو يحب التعرّف على مناهج الحياة أو يريد ان يسمو بنفسه ـ وبمجتمعه ـ الى أُفُق الكمال الانساني ـ يجدر بكلّ هؤلاء أن يستضيؤا بحياة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الوضّاءة المتلألاة.

وهنا اودّ أن استرعي انتباه الزعماءوالقادة ـ وخاصة زعماءالدين ـ الى ضرورة مطالعة حياة هذا النبي العظيم ـ الذي يُعتبر قوله وفعله وتقريره حُجَّة شرعيَّة ـ وذلك لكي يجدِّدوا العهد بالتعاليم الالهية والسيرة النبويَّة الشريفة، وعلى ضوئها يقودوا المجتمع الى المدينة الفاضلة والحياة السعيدة المفعمة بالخير والرفاهيَّة والمحبة.

وفي نهاية هذه المقدّمة أقول: أيها القارىء الكريم! إعلم بأن الأحاديث المرويَّة عن حياة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وسيرته الطاهرة كثيرة جداً. ولكننا اقتطفنا ـ فقط ـ الأحاديث المروية

١ـ المزّمل ٧٣: ٥.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٢١.

عن الامام الصادق (عليه السّلام) حول جدّه المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كما هو هدفنا في هذه الموسوعة، ونسأل اللّه سبحانه ان يتقبَّل هذه المجهود المتواضع بلطفه وكرمه... انه سميع مجيب.

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة ـ ايران

تاريخ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب(١)
رسول اللّه في عالَم الذرّ والميثاق

٢١٨٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) إنّ بعض قريش قال لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): بأي شيء سبقت الأنبياء[١] وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟

فقال:[٢] إنّي كنت أول من آمن بربّي وأوّل من أجاب حيث[٣] أخذ اللّه ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟[٤]، فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى، فسبقتهم بالإقرار باللّه (عزّوجلّ)[٥].

١ـ أي رتبة وفضلا. (مرآة العقول).

٢ـ قال ـ الكافي: ج١.

٣ـ حين اخذ اللّه ـ الكافي: ج١.

٤ـ الست بربكم قالوا بلى ـ الكافي: ج١.

٥ـ الكافي: ج٢ ص١٠ ح١.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله[١].

علل الشرايع: حدثنا الحسن بن علي بن أحمد الصائغ (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا جعفر بن عبيداللّه، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

بصائر الدرجات: الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٣].

٢١٨٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سُئل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بأيّ شيء سبقت ولد آدم؟

قال: إنّي أوّل من أقرّ بربّي، إنّ اللّه أخذ ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكنت أوّل من أجاب[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل بهذا الاسناد نحوه[٥].

٢١٨٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال:

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤١ ح٦.
٢ـ علل الشرايع: ص١٢٤ ح١.
٣ـ بصائر الدرجات: ص١٠٣ ح٢.
٤ـ الكافي: ج٢ ص١٢ ح٣.
٥ـ بصائر الدرجات: ص١٠٦ ح١٢.

حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقّيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أراد اللّه (عزّوجلّ) أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثمّ قال لهم: من ربّكم؟ فاوّل من نطق: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) والائمّة (صلوات اللّه عليهم أجمعين) فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين.

ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأُمنائي في خلقي، وهم المسؤولون.

ثم قيل لبني آدم: أقرّوا للّه بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية.

فقالوا: نعم، ربّنا أقررنا.

فقال اللّه (جلّ جلاله) للملائكة: اشهدوا.

فقالت الملائكة: شهدنا، على أن لايقولوا غداً: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

يا داوُد: الانبياء مؤكّدة عليهم في الميثاق[1].

٢١٨٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه قال: سألت ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولى﴾[2].

١ـ علل الشرايع: ص١١٨ ح٢. منه البحار: ج١٥ ص١٦.

٢ـ النجم ٥٣: ٥٦.

[قال:] يعني [به] محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) حيث دعاهم بالإقرار باللّه في الذرّ الأوّل[١].

٢١٨٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبداللّه بن سنان قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك إنّي لأرى بعض أصحابنا يعتريه[٢] النزق والحدّة والطّيش فأغتم لذلك غمّاً شديداً، وأرى من خالفنا فأراه حَسَن السمت[٣].

قال: لاتقل حسن السمت فإن السمت سمت الطريق ولكن قل: حسن السيماء، فإن اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٤].

قال: قلت: فأراه حسن السّيماء وله وقارٌ فأغتم لذلك.

قال: لاتغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيمآء من خالفك، إن اللّه (تبارك وتعالى) لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطّينتين، ثمّ فرّقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين: كونوا خلقاً بإذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذّر يسعى، وقال لأهل الشمال: كونوا خلقاً بإذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يدرج، ثم رفع لهم ناراً فقال: ادخلوها بإذني، فكان أوّل من دخلها محمّد (صلّى اللّه عليه وآله

١ـ بصائر الدرجات: ص١٠٤ ح٦. منه البحار: ج١٥ ص٣.

٢ـ عراه واعتراه: أي غشيه وأتاه. والنَّزق ـ بالفتح والتحريك ـ: الخفة عند الغضب. والحدّة والطيش: قريبان منه. (مرآة العقول).

٣ـ «حسن السمت» في المصباح: السمت ـ بفتح السين ـ: الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة.

٤ـ الفتح ٤٨: ٢٩.

وسلّم) ثمّ اتّبعه اولوا العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم، ثمّ قال لأصحاب الشمال: ادخلوها بإذني، فقالوا: ربّنا خلقتنا لتحرقنا؟ فعصوا، فقال لأصحاب اليمين: اخرجوا بإذني من النار، لم تكلم النار منهم كلماً[1]، ولم تؤثر فيهم أثراً، فلمّا رآهم أصحاب الشمال، قالوا: ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدخول، قال: قد أقلتكم فادخلوها، فلمّا دنوا وأصابهم الوهج[2] رجعوا فقالوا: ياربّنا لاصبر لنا على الإحتراق فعصوا، فأمرهم بالدخول ـ ثلاثاً ـ كلّ ذلك يعصون ويرجعون وأمر أُولئك ـ ثلاثاً ـ كلّ ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طيناً باذني فخلق منه آدم، قال: فمن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين[3].

٢١٩٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن سنان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أوّل من سبق من الرسل إلى «بلى» محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى اللّه (تبارك وتعالى) وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أُسري به إلى السماء: «تقدم يامحمّد، فقد وطأت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولانبي مرسل». ولولا أن روحه ونفسه كانت من

١ـ الكَلم: الجرح. (اقرب الموارد).

٢ـ الوهج ـ بالتحريك ـ: حرّ النار من بعيد. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص١١ ح٢.

ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من اللّه (عزّوجلّ) كما قال اللّه: ﴿قَابَ قَوسَينِ أو أدنَى﴾[1] أي بل أدنى. فلمّا خرج الأمر من اللّه وقع إلى أوليائه (عليهم السّلام).

فقال الصادق (عليه السّلام): كان الميثاق ماخوذاً عليهم للّه بالربوبية ولرسوله بالنبوة، ولامير المؤمنين والائمة بالامامة. فقال: ﴿ألَستُ بِرَبِّكُم﴾، ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والائمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: ﴿بَلَى شَهِدنَا﴾. فقال اللّه تعالى: ﴿ان تَقُولُوا يَومَ القيامَة﴾. أي لئلا تقولوا يوم القيامة ﴿إنَّا كُنَّا عَن هَذا غَافِلِينَ﴾[2]. فاول ما أخذ اللّه (عزّوجلّ) الميثاق على الانبياء له بالربوبية وهو قوله: ﴿وإذ أخَذنَا مِنَ النَّبِيين مِيثَاقَهُم﴾ فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي، فقال: ﴿ومِنكَ﴾ يامحمّد، فقدّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لانه افضلهم. ﴿ومِن نُوح وإبراهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بن مَريَم﴾[3].

فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) افضلهم.

ثمّ اخذ بعد ذلك ميثاق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على الأنبياء بالايمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: ﴿وإذ أخَذَ اللّهُ ميثَاقَ النَّبِيّنَ لَما آتيتُكُم من كتاب وَحكمَة ثُمَّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُّصَدّقٌ لّما مَعَكُم﴾، يعني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)،

١ـ النجم ٥٣: ٩.

٢ـ الاعراف ٧: ١٧٢.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٧.

﴿لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾[١] يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة (عليهم السّلام)[٢].

٢١٩١ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وإذ أخَذَ اللّهُ ميثَاقَ النَّبيّينَ لَما آتيتُكُم من كتاب وَحكمَة ثُمَّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُّصَدّقٌ لّما مَعَكُم لَتُؤمنُنَّ به وَلَتَنصرُنَّهُ قالَ أأقرَرتُم وَأخَذتُم عَلى ذَلكُم إصري قَالُوا أقرَرنا قالَ فاشهَدُوا وأنَا مَعَكُم منَ الشَّاهدينَ﴾.

قال الصادق (عليه السّلام): تقديره: وإذ أخذ اللّه ميثاق أمم النبيّين بتصديق نبيّها والعمل بما جاءهم به، وانهم خالفوهم فيما بعد وما وفوا به، وتركوا كثيراً من شريعته وحرّفوا كثيراً منها[٣].

٢١٩٢ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال: إنّا أوّل أهل بيت نوّه اللّه بأسمائنا[٤] إنّه لمّا خلق السّماوات والأرض أمر مُنادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ـ ثلاثاً ـ أشهد أن محمّداً رسول اللّه ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ علياً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ[٥].

٢١٩٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن حماد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) وذكر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما

١ـ آل عمران ٣: ٨١.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٤٦. منه البحار: ج١٥ ص١٥.

٣ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٦٨.

٤ـ نوّه به: رفع ذكره ومدحه وعظّمه (اقرب الموارد) نوّه اللّه باسمائنا اي رفع ذكرنا.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٤١ ح٨.

برأ اللّه نسمةً خيراً من محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)[١].

باب (٢)
نور رسول اللّه وأهل بيته

٢١٩٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إذا رئي في اللّيلة الظّلماء رئي له نور كأنّه شقّة قمر[٢].

٢١٩٥ـ معاني الأخبار: حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزيّ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجانيّ قال: حدثنا أبو بكر عبدالصمد بن يحيى الواسطيّ قال: حدثنا الحسن ابن عليّ المدنيّ، عن عبداللّه بن المبارك، عن سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه [عن أبيه]، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) أنّه قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) خلق نور محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم والجنّة والنار وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان (عليهم السّلام) وكلّ من قال اللّه (عزّوجلّ) في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٠ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤٦ ح٢٠.

مُّستَقِيمٍ﴾[١] وقبل أن يخلق الانبياء كلّهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق (عزّوجلّ) معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثمّ حبس نور محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة، وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» وفي حجاب العظمة إحد عشرة ألف سنة، وهو يقول: «سبحان عالم السرّ» وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان من هو قائم لايلهو» وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان الرفيع الاعلى» وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو دائم لايسهو» وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان من هو غنيٌ لايفتقر» وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان العليم الكريم» وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم» وفي حجاب النبوّة اربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون» وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت» وفي حجاب الهيبة ألفي سنة، وهو يقول: «سبحان اللّه وبحمده» وفي حجاب الشفاعة ألف سنة، وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثمّ اظهر اسمه على اللّوح فكان على اللّوح منوّراً اربعة آلاف سنة، ثمّ اظهره على العرش فكان على ساق

١ـ الانعام ٦: ٨٤ ـ ٨٧.

العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة، إلى أن وضعه اللّه (عزّوجلّ) في صلب آدم (عليه السّلام)، ثمّ نقله من صلب آدم (عليه السّلام) إلى صلب نوح (عليه السّلام)، ثمّ من صلب إلى صلب حتّى أخرجه اللّه (عزّوجلّ) من صلب عبداللّه بن عبدالمطّلب، فاكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرضا، وردّاه برداء الهيبة، وتوجّه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكّة المحبّة، يشدّ بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة. ثمّ قال: يامحمّد اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه. وكان أصل ذلك القميص من ستّة أشياء: قامته من الياقوت، وكمّاه من اللّؤلؤ، ودخريصه من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربّانه من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الربّ (جلّ جلاله)، فقبل اللّه (عزّوجلّ) توبة آدم (عليه السّلام) بذلك القميص، وردّ خاتم سليمان (عليه السّلام) به وردّ يوسف (عليه السّلام) إلى يعقوب (عليه السّلام) به، ونجّى يونس (عليه السّلام) من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء (عليهم السّلام) أنجاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلاّ قميص محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرىء قال: حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الجرجاني بهذا الاسناد نحوه[2].

البحار ـ بيان: الدخريص ـ بالكسر ـ: لبنة القميص. وجُربان القميص ـ

١ـ معاني الأخبار: ص٣٠٦ ح١.

٢ـ الخصال: ص٤٨١ ح٥٥. منهما البحار: ج١٥ ص٤.

بضم الجيم والراء وتشديد الباء ـ: معرّب گريبان، وهو جيب القميص.

٢١٩٦ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[١] قيل: معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك نبيّاً، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام)، قالا: في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح، من لدن آدم[٢].

٢١٩٧ـ أمالي الطوسي: أبو محمّد الفحام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى ابن المنصور قال: حدثني الامام علي بن محمّد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال لي النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ، خلقني اللّه تعالى وأنت من نور اللّه حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النُور في صُلبه، فافضى به إلى عبدالمطّلب، ثمّ افترقا من عبدالمطّلب، أنا في عبداللّه، وأنت في أبي طالب، لاتصلح النبوّة إلاّ لي، ولاتصلح الوصيّة إلاّ لك، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي أكبّه اللّه على منخريه في النار[٣].

١ـ الشعراء ٢٦: ٢١٩.

٢ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٠٧. منه البحار: ج١٦ ص٢٠٤.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٤ح٥٧٧. منه البحار: ج١٥ ص١٢.

٢١٩٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن ابن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق محمّداً وعترته من طينة العرش فلاينقص منهم واحد، ولايزيد منهم واحد[1].

٢١٩٩ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله الصّغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن محمد ابن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله كان إذ لاكان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار، الّذي نوّرت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الّذي نوّرت منه الأنوار وهو النّور الّذي خلق منه محمّداً وعليّاً، فلم يزالا نورين، أوّلين، إذ لاشيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطّاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرَين في عبدالله وأبي طالب (عليهم السّلام)[2].

٢٢٠٠ـ إكمال الدين: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن يزيد الزَّيات، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن إبن سماعة، عن عليٍّ بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) إنّ الله (تبارك وتعالى) خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٧ ح١٢. منه البحار: ج١٥ ص٢٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤١ ح٩.

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم[1].

٢٢٠١ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبداللّه، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه (تبارك وتعالى): يامحمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً ـ يعني روحاً بلابدن ـ قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تُهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدةً فكانت تمجّدني وتقدّسني وتُهلّلني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعةً: محمّد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان[2]، ثمّ خلق اللّه فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلابدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا[3].

٢٢٠٢ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن علي بن محمّد العلوي قال: حدثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

١ـ إكمال الدين: ص٣٣٥ ح٧. منه البحار: ج١٥ ص٢٣.

٢ـ الظاهر ان هذه الجملة كلام مستانف من كلام الامام الصادق (عليه السّلام) لامن كلام اللّه تعالى.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٤٠ ح٣.

حدثنا الحسن بن علي (صلوات اللّه عليه): أنّ اللّه (عزّوجلّ) ـ بمنّه ورحمته ـ لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلاّ هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة والصّوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، مفتاحاً إلى سبله، ولولا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، والأوصياء من ولده (عليهم السّلام) كنتم حيارى كالبهائم، لاتعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تُدخل قرية إلاّ من بابها؟!!

فلمّا منَّ عليكم باقامة الأولياء بعد نبيكم (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ﴿اليَومَ أكمَلتُ لَكُم دينَكُم وأتمَمتُ عَلَيْكُم نعمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الاسلامَ ديناً﴾[1]، وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليَحلَّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال (عزّوجلّ): ﴿قُل لا أسألُكُم عَلَيه اجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربَى﴾[2].

فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن اللّه هو الغنيّ وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبِّئكم بما كنتم تعملون[3]، والعاقبة للمتقين، ولاعدوان إلاّ على الظالمين.

١ـ المائدة ٥: ٣.

٢ـ الشورى ٤٢: ٢٣.

٣ـ تضمين من سورة التوبة ٩: ٤٩.

سمعت جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: «خُلقتُ من نور اللّه (عزّوجلّ)، وخُلق أهل بيتي من نوري، وخُلق محبّوهم من نورهم، وسائر الخلق في النار»[1].

٢٢٠٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام)، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما قبض اللّه نبيّاً حتى أمره اللّه ان يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته وأمرني أن أُوصي.

فقلت: إلى من يارب؟

فقال: أوص يامحمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، فإنّي قد أثبّته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يامحمّد بالنبوّة، ولعليّ [بن أبي طالب] بالولاية[2].

٢٢٠٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خطب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) النّاس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال: أتدرون أيّها النّاس ما في كفّي؟

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٤ ح١٣٥٥. منه البحار: ج١٥ ص٢٠.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٠٤ ح١٦٠. منه البحار: ج١٥ ص١٨.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.

ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: حَكَم اللّه وعَدَل، حكم اللّه وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السّعير[1].

باب (٣)
طينة رسول اللّه وأهل بيته وشيعتهم

٢٢٠٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني شيخ من أهل المدائن يسمّى بشر ابن أبي عقبة، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: إنّ اللّه خلق محمّداً من طينة من جوهرة تحت العرش، وإنّه كان لطينته نضح[2]، فجبّل طينة أمير المؤمنين (عليه السّلام) من نضح طينة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وكان لطينة أمير المؤمنين (عليه السّلام) نضح فجبّل طينتنا من فضل[3] طينة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكان لطينتنا نضح فجبّل طينة شيعتنا من نضح طينتنا، فقلوبهم تحنّ[4] إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٤ ح١٦.

٢ـ النضح: رشاش الماء ونحوه. (أقرب الموارد).

٣ـ من نضح طينة ـ البحار.

٤ـ تحنّ الحنين: الشوق. (القاموس).

تعطّف الوالد على الولد، ونحن خير لهم، وهم خير لنا، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لنا خير ونحن له خير[١].

٢٢٠٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال: إنّ اللّه مثّل لي أُمّتي في الطّين وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلةً.

قيل: يارسول اللّه! وما هي؟

قال: المغفرة لمن آمن منهم وان لايغادر منهم صغيرةً ولاكبيرةً ولهم تبدّل السّيّئات حسنات[٢].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٣].

باب (٤)
آباء رسول اللّه وأُمّهاته

٢٢٠٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة وعبداللّه بن سنان وابن أبي حمزة الثماليّ، قالوا:

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٤ ح١. منه البحار: ج١٥ ص٢٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤٣ ح١٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص١٠٣ ح١.

سمعنا أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقول: لمّا حجّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حجّة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثمّ رفع يده إلى السماء وبكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: ياربّ إنّك وعدتني في أبي وأُمّي وعمّي أن لاتعذّبهم بالنار.

قال: فأوحى الله إليه: إنّي آليت على نفسي أن لايدخل جنّتي إلاّ من شهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك عبدي ورسولي، ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي.

فقام النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى الشعب فناداهم وقال: ياأبتاه وياأُمّاه وياعمّاه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا ترون إلى هذه الكرامة الّتي أكرمني الله بها؟!

فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله حقّاً حقّاً، وأنّ جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحقّ.

فقال: ارجعوا إلى مضاجعكم، ودخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الى مكّة، وقدم عليه عليّ بن أبي طالب من اليمن، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا أُبشّرك ياعليّ؟

فقال [له] أمير المؤمنين (عليه السّلام): بأبي أنت وأُمي لم تزل مبشّراً.

فقال: ألا ترى إلى مارزقنا الله (تبارك وتعالى) في سفرنا هذا؟! وأخبره الخبر.

فقال له عليّ: الحمد لله.

قال: فاشرك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في بدنته[١] أباه وأُمّه وعمّه[٢].

البحار ـ بيان: هذا الخبر إمّا محمول على التقيّة، أو على أنّه إنّما فعل ذلك ليظهر للنّاس إسلامهم، ثمّ اعلم أنّ هذه الأخبار، مخالفة لما إشتهر من أنّ والديه (عليهما السّلام) ماتا في غير مكّة ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكّة. كما ذكره بعض أهل السير، أو إنتقلا بعد ندائه (صلّى اللّه عليه وآله) باعجازه إليها.

أقول: قد نصّت أحاديث العترة الطاهرة (عليهم السّلام) على أن والدَي النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كانا مؤمنين موحِّدَين وماتا على الايمان، ولهذا فلامناص من حَمل هذا الخبر على ما ذكره العلاّمة المجلسي (أعلى اللّه مقامه).

٢٢٠٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يحشر عبدالمطّلب يوم القيامة أُمّةً واحدة[٣]، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك[٤].

١ـ البدن ـ بالضم ـ ككتب. جمع بدنة: يطلق على الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى إلى مكة. (القاموس).

٢ـ تفسير القمّي: ج١ ص٣٨٠. منه البحار: ج١٥ ص١١٠.

٣ـ «أُمّة واحدة» أي اذا حشر الناس زمراً زمراً وفوجاً، هو يحشر وحده لانه كان متفرّداً في زمانه بدين الحق من بين قومه، قال في النهاية: وفي حديث قسّ بن ساعدة انه يُبعث يوم القيامة امةً وحده، الأمَّة: الرجل المتفرّد بدينه كقوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيم كَانَ أُمَّةً قَانتاً للّه﴾ سورة النحل ١٦: ١٢٠. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٤٦ ح٢٢.

٢٢٠٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عبدالمطّلب أوّل من قال بالبَداء، يبعث يوم القيامة أُمةً وحده عليه بهاءُ الملوك وسيمآء الأنبياء[1].

٢٢١٠ـ الكافي: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، [و] عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يبعث عبدالمطلب أُمّةً وحده، عليه بهاءُ الملوك وسيمآء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء.

قال: وكان عبدالمطلب أرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى رعاته في إبل قد ندّت له فجمعها، فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: «ياربّ أتهلك آلك؟! إن تفعل فامر ما بدالك» فجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالإبل وقد وجّه عبدالمطّلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح: «ياربّ أتهلك آلك إن تفعل فامر ما بدالك» ولمّا رأى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخذه فقبّله وقال: يابنيّ لاوجّهتك بعد هذا في شيء فانّي أخاف أن تغتال فتقتل[2].

البحار ـ توضيح: قوله (عليه السّلام): «وذلك أنّه» تعليل لقوله: «عليه سيماء الأنبياء». وندّ البعير: نفر وذهب على وجهه شارداً. قوله: «أتهلك آلك»، أي أتهلك من جعلته أهلك، ووعدت

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٧ ح٢٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤٧ ح٢٤.

أنّه سيصير نبيّاً، ثمّ تفطّن بإمكان البداء فقال: إن تفعل فامرٌ آخر بدالك فيه، فظهر أنّه كان قائلاً بالبداء، ويمكن أن يقرأ بصيغة الأمر، أي فامر ما بدالك فيّ وأهلكني فإنّي لاأُحبّ الحياة بعده، والأوّل أظهر. والاغتيال: هو أن يخدع ويقتل في موضع لايراه أحد.

أقول: من العقائد الاسلامية ـ والتي كُتبت حولها كُتب كثيرة ـ: البَداء، وهو بالنسبة الى اللّه سبحانه: إظهار شيء مكان شيء آخر، مما يبدو للناس انه النَسخ. أمّا البداء بمعنى: تغيّر الرأي وتجدده فلايصح بالنسبة الى اللّه سبحانه، لأنه يستدعي الجهل، قال الامام الصادق (عليه السّلام): «ما بدا للّه في شيء الاّ كان في علمه قبل ان يبدو له» وقد ذكرنا أحاديث البداء في الجزء الرابع من هذه الموسوعة. راجع مجمع البحرين مادّة: بَدا.

٢٢١١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن رفاعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عبدالمطلب يُفرش له بفناء الكعبة لايفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبدالمطلب: دع ابني فانّ الملك قد أتاه[1].

٢٢١٢ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيداللّه، عن ابي عبداللّه الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن محمد بن عبداللّه بن عمر بن عليّ بن أبي طالب،

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٨ ح٢٦.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، ومحمد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضّال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السّلام) على النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يامحمد! إنّ ربّك يُقرؤك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفّلك، فالصلب صلب أبيك عبدالله بن عبدالمطّلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأمّا حجر كفّلك فحجر أبي طالب ـ وفي رواية ابن فضّال ـ وفاطمة بنت أسد[1].

٢٢١٣ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن عبدالرّحمن بن كثير الهاشمي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول: نزل جبرئيل على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: يامحمد إنّ الله (جلّ جلاله) يقرؤك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك.

فقال: ياجبرئيل بيّن لي ذلك.

فقال: أمّا الصلب الّذي أنزلك فعبدالله بن عبدالمطّلب، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الّذي كفلك فابو طالب بن عبدالمطّلب وفاطمة بنت أسد[2].

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٦ ح٢١.

٢ـ معاني الاخبار: ص١٣٦ ح١.

الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) بهذا الاسناد مثله[1].

البحار ـ بيان: هذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فإنّ اللّه تعالى أوجب النار على جميع المشركين والكفّار كما دلّت عليه الآيات والأخبار.

٢٢١٤ـ ايمان أبي طالب: أخبرني شيخنا السعيد، أبو عبداللّه محمد بن إدريس (رضي اللّه عنه)، قال: أخبرني الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي، عن الحسين بن طحال المقدادي[2]، عن الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، عن والده الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي (رحمهما اللّه) عن رجاله، عن الحسن بن جمهور العمي البصري، عن أبيه، عن عبداللّه بن عبدالرحمن الاصم، عن مسمع كردين، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): هبط عليّ جبرئيل فقال لي: يامحمّد إنّ اللّه (عزّوجلّ) مشفّعك[3] في ستّة: بطن حملتك: آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك: عبداللّه بن عبدالمطّلب، وحجر كفّلك: أبو طالب، وبيت آواك: عبدالمطّلب، وأخ كان لك في الجاهليّة.

قيل: يارسول اللّه وما كان فعله؟

قال: كان سخيّاً يطعم الطعام، ويجود بالنوال.

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٥ح١٢. منهما البحار: ج١٥ ص١٠٨.

٢ـ الحسن بن طحّان ـ البحار.

٣ـ شفعك ـ البحار.

وثدي أرضعتك: حليمة بنت أبي ذؤيب[١].

٢٢١٥ـ ايمان أبي طالب: أخبرني الشيخ أبو عبدالله (رحمه الله) بهذا الاسناد إلى الشيخ أبي جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله)، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعليّ بن أسباط جميعاً قالا: إنّ أبا عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله تعالى إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله): إنّي حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفّلك، وأهل بيت آواك، فعبدالله بن عبدالمطّلب: الصلب الّذي أنزله، والبطن الّذي حمله آمنة بنت وهب، والحجر الّذي كفّله فاطمة بنت أسد، وأمّا أهل البيت الّذي آواه فابو طالب[٢].

٢٢١٦ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله قال: حدثني أبو محمد الفضل اليماني قال: حدثني الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن عليّ بن حديد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هبط جبرئيل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يامحمّد إنّ الله (عزّوجلّ) قد شفّعك[٣] في خمسة: في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبدمناف، وفي صلب أنزلك وهو عبدالله بن عبدالمطّلب، وفي حجر كفلك وهو عبدالمطلب بن هاشم، وفي بيت آواك وهو عبدمناف بن عبدالمطلب أبو طالب، وفي أخ كان لك في الجاهليّة.

قيل: يارسول الله من هذا الأخ؟

١ـ إيمان أبي طالب: ص٤٥. منه البحار: ج٣٥ ص١٠٨.

٢ـ إيمان أبي طالب: ص٤٩. منه البحار: ج٣٥ ص١٠٩.

٣ـ شفّعه في الرجل: قبل شفاعتي فيه. (اقرب الموارد).

فقال رسول اللّه: كان آنسي وكنت آنسه، وكان سخيّاً يطعم الطعام[1].

٢٢١٧ـ قرب الاسناد: حدثني السنديّ بن محمد، قال: حدثني صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي مستوهب من ربّي أربعة، وهو واهبهم لي إن شاء اللّه تعالى: آمنة بنت وهب، وعبداللّه بن عبدالمطّلب، وأبو طالب بن عبدالمطّلب، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحة[2].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي ـ بينهما ملح وملحة حرمة وحلف وهذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فان النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لايستوهبُ ولايشفّع لكافر وقد نهى اللّه عن موادّة الكفار والشفاعة لهم والدعاء لهم كما دلت عليه الآيات الكثيرة.

٢٢١٨ـ إيمان أبي طالب: أخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلي الاحدب (رحمه اللّه) قال: أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمد بن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري قال: أخبرني الشريف أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، قال: حدّثني والدي أبو نصر أحمد بن شهريار، عن أبي الحسن محمد بن شاذان، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال:

١ـ الخصال: ص٢٩٣ ح٥٩. منه البحار: ج١٥ ص١٢٦.

٢ـ قرب الاسناد: ص٢٧. منه البحار: ج١٥ ص١٠٨.

حدثنا أبو علي [القطان] قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثني علي بن حسان، عن عمه عبدالرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: نزل جبرئيل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يامحمّد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفّلك، فقال جبرئيل: أما الصلب الذي أنزلك فصلب عبدالله بن عبدالمطّلب، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الّذي كفّلك فعبدمناف بن عبدالمطّلب وفاطمة بنت أسد[1].

٢٢١٩ـ الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الاحمري قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السّلام) يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) قال: سمعت جابر ابن عبدالله الانصاريّ يقول: سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن ولد عبدالمطّلب؟

فقال: عشرة والعبّاس[2].

قال الصدوق: وهم عبدالله، وأبو طالب، والزبير، وحمزة، والحارث، وهو أسنّهم والغيداق، والمقوم، وحجل، وعبدالعزّى وهو أبو لهب، وضرار، والعبّاس، ومن الناس من يقول: إنّ المقوم هو حجل، ولعبدالمطّلب عشرة أسماء، تعرفه بها العرب وملوك القياصرة

١ـ إيمان ابي طالب: ص٥٠. منه البحار: ج٣٥ ص١٠٩.

٢ـ الخصال: ص٤٥٢ ح٥٩. منه البحار: ج١٥ ص١٢٧.

وملوك العجم وملوك الحبشة، فمن أسمائه: عامر، وشيبة الحمد، وسيّد البطحاء، وساقي الحجيج، وساقي الغيث، وغيث الورى في العام الجدب، وأبو السادة العشرة، وعبدالمطّلب، وحافر زمزم، وليس ذلك لمن تقدّمه.

باب (٥)
قصّة أصحاب الفيل

٢٢٢٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبلٍ لعبدالمطّلب فساقوها، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن، فقال: هذا عبدالمطّلب ابن هاشم.

قال: وما يشاء؟

قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها.

فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قومٍ وزعيمهم، جئت إلى بيته الّذي يعبده لاهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله.

فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فاخبره.

فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّت إليه إبله وانصرف عبدالمطّلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يامحمود! فحرّك الفيل راسه.

فقال له: أتدري لِمَ جاؤوا بك؟

فقال الفيل برأسه: لا.

فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟

فقال برأسه: لا.

فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم.

فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً؟

فقال: أرى سواداً من قبل البحر.

فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟

فقال له: لا ولاأوشك أن يصيب.

فلمّا أن قرب، قال: هو طير كثير ولاأعرفه، يحمل كلّ طير في منقاره حصاةً مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف.

فقال عبدالمطّلب: وربّ عبدالمطلب ما تريد إلاّ القوم، حتّى لمّا صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاة على هامة رجلٍ فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلاّ رجل واحد يخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاةً فقتلته[1].

٢٢٢١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، وهشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مرُّوا بإبل لعبدالمطّلب فاستاقوها، فتوجّه عبدالمطّلب إلى

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٧ ح٢٥.

صاحبهم يسأله ردّ إبله عليه فاستأذن عليه فأذن له وقيل له: إنّ هذا شريف قريش أو عظيم قريش وهو رجل له عقل ومروّة، فأكرمه وأدناه ثمّ قال لترجمانه: سله ما حاجتك؟

فقال له: إنّ أصحابك مرّوا بإبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردّها عليّ.

قال: فتعجّب من سؤاله إياه ردّ الإبل وقال: هذا الذي زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله؟!!

يَدَع أن يسألني أن انصرف عن بيته الّذي يعبده، أما لو سألني أن أنصرف عن هدِّه[1] لانصرفت له عنه، فأخبره التّرجمان بمقالة الملك.

فقال له عبدالمطّلب: إنّ لذلك البيت ربّاً يمنعه وإنّما سألتك ردَّ إبلي لحاجتي إليها، فأمر بردِّها عليه ومضى عبدالمطلب حتّى لقى الفيل على طرف الحرم.

فقال له: محمود! فحرّك رأسه فقال له: أتدري لما جيىء بك؟

فقال برأسه: لا[2].

فقال: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتفعل؟

فقال برأسه: لا.

قال: فانصرف عنه عبدالمطّلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم، فلمّا انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحي الحرم كلّها، كلّ ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل، وبعث اللّه عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها فكانت

١ـ الهد: الهدم الشديد. (لسان العرب).

٢ـ قال برأسه: اشار. (اقرب الموارد).

تحاذي برأس الرّجل ثمّ ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلاّ رجل هرب فجعل يحدِّث الناس بما رأى، إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطير منها، وجاء الطّير حتّى حاذى برأسه ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات[1 و2].

٢٢٢٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الربعي قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري قال: حدثنا محمد بن جمهور القمي قال: حدثنا جعفر بن بشير قال: حدثني سليمان بن سماعة، عن عبداللّه بن قاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: لما قصد ابرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت، تسرّعت الحبشة فأغاروا عليها وأخذوا سَرْحاً[3] لعبدالمطّلب بن هاشم، فجاء عبدالمطّلب الى الملك فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قبّة ديباج على سرير له، فسلّم عليه فردّ أبرهة السلام، فجعل ينظر في وجهه، فراقه حسنه وجماله وهيبته، فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النور الّذي أراه لك والجمال؟

١ـ قال الفيض (رحمه اللّه): انما لم يجر على الحَجّاج ما جرى على تبّع واصحاب الفيل لان قصد الحجاج لم يكن إلى هدم الكعبة انما كان قصده إلى ابن الزبير وكان ضداً للحق فلما استجار بالكعبة اراد اللّه ان يبين للناس انه لم يُجرِهْ فامهل مَن هَدَمها عليه. «هامش المصدر».

٢ـ الكافي: ج٤ ص٢١٦ ح٢.

٣ـ السرح: الماشية. (المنجد).

قال: نعم أيّها الملك، كلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء.

فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك فخراً وشرفاً، ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك..

ثمّ أجلسه معه على سريره، وقال لسائس فيله الأعظم ـ وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصّعان بأنواع الدُرر والجواهر، وكان الملك يُباهي به ملوك الأرض ـ: ائتني به، فجاء به سائسه وقد زُيّن بكلّ زينة حسنة، فحين قابل وجه عبدالمطّلب سجد له[1]، ولم يكن يسجد لملكه، وأطلق اللّه لسانه بالعربيّة فسلّم على عبدالمطّلب، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع[2] له وظنّه سحراً، فقال: ردّوا الفيل إلى مكانه.

ثمّ قال لعبدالمطّلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسلني ما شئت ـ وهو يرى أنّه يسأله في الرجوع عن مكّة.

فقال له عبدالمطّلب: إنّ أصحابك غدو على سرح لي فذهبوا به فمرهم بردّه عليّ.

قال: فتغيّظ الحبشيّ من ذلك، وقال لعبدالمطّلب: لقد سقطت من عيني، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك، ومكرمتكم الّتي تتميّزون بها من كلّ جيل، وهو البيت الّذي يحجّ إليه من كلّ صقعٍ في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك

١ـ السجود هو التعظيم والظاهر ان الفيل طاطا راسه تعظيماً لعبدالمطلب، باذن اللّه تعالى، لان عبدالمطلب كان من الاوصياء ـ كما في الحديث ـ.

٢ـ ارتاع ارتياعاً: فزع. (اقرب الموارد).

وسألتني في سرحك؟!!

فقال له عبدالمطّلب: لستُ بربّ البيت الّذي قصدت لهدمه، وأنا ربّ سرحي الّذي أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربّه، وللبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم، وأولى به منهم.

فقال الملك: ردّوا عليه سرحه، وانصرف إلى مكّة، وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، وإذا تركوه رجع مهرولاً.

فقال عبدالمطّلب لغلمانه: ادعوا ليّ ابني، فجيء بالعبّاس، فقال: ليس هذا أُريد، ادعوا ليّ ابني، فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أُريد، أُدعوا لي ابني، فجيء بعبدالله أبي النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فلمّا أقبل إليه قال: اذهب يابني حتّى تصعد أبا قبيس[1]، ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر، فانظر أيّ شيء يجيء من هناك، وخبّرني به.

قال: فصعد عبدالله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السّيل والليل[2]، فسقط على أبي قبيس، ثمّ صار إلى البيت فطاف به سبعاً، ثمّ صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يابنيّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبدالمطّلب بذلك، فخرج عبدالمطّلب وهو يقول: يا أهل مكّة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

١ـ أبو قبيس: جبل مشرفٌ على مكة. (لسان العرب).

٢ـ الظاهر أنه كناية عن الكثرة.

قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخُشُب النَّخِرة[١]، وليس من الطير إلاّ ما معه ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه، يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم، فلمّا أتوا على جميعهم انصرف الطير، ولم يُرَ قبل ذلك ولابعده، فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالمطّلب إلى البيت فتعلّق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمّس[٢] حبسته كأنّه مكوكس[٣]
في محبسٍ تزهق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذ رأت خميسا فظلتُ فرداً لا أرى أنيسا
ولا أحسّ منهم حسيسا إلاّ أخاً لي ماجداً نفيسا
مُسوّداً في أهله رئيسا[٤]

أمالي المفيد: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الربعي قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر قال: حدثنا المعلّى بن محمد البصري قال: حدثنا محمد بن جمهور العمّي قال: حدثنا جعفر بن بشير قال: حدثني سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) نحوه الا أن فيه: ردّوا عليه سرحه وازحفوا الى البيت فانقضوه حجراً حجراً

١ـ النخرة: العظام البالية. (القاموس).
٢ـ المغمّس: موضع بطريق الطائف. (اقرب الموارد).
٣ـ تكوّس الرجل: تنكس. (اقرب الموارد).
٤ـ أمالي الطوسي: ص٨٠ ح١٢٠.

فاخذ عبدالمطّلب سرحه وانصرف الى مكة[١].

٢٢٢٣ـ مجمع البيان: روى العياشيّ بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أرسل اللّه على أصحاب الفيل طيراً مثل الخطّاف[٢] ونحوه في منقاره حجر مثل العدسة، فكان يحاذي برأس الرجل فيرميه بالحجارة فيخرج من دبره، فلم تزل بهم حتّى أتت عليهم.

قال: فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصّة، فبينا هو يخبرهم إذ أبصر طيراً [منها]، فقال: هذا هو منها، قال: فحاذى (به) فطرحه على رأسه فخرج من دبره[٣].

٢٢٢٤ـ كنز الفوائد: أخبرني شيخي أبو عبداللّه الحسين بن عبداللّه[٤] بن علي الواسطي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرني محمد بن همام، وأحمد بن هوذة جميعاً، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن جمهور القمي قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: لما ظهرت الحبشة باليمن، وجّه يكسوم ـ ملك الحبشة ـ بقائدَين من قواده. يقال لأحدهما:

١ـ أمالي المفيد: ص٣١٢ ح٥. منهما البحار: ج١٥ ص١٣٠.

٢ـ الخُطّاف: طائرٌ اسود يقال له: زوار الهند وهو الذي تدعوه العامّة عصفور الجنّة. (اقرب الموارد).

٣ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٤١. منه البحار: ج١٥ ص١٣٨.

٤ـ ابن عبيداللّه الواسطيّ ـ البحار.

ابرهة، والآخر أرباط، في عشرة من الفيلة. كل فيل في عشرة آلاف، لهدم بيت اللّه الحرام. فلمّا صاروا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم، واختلفوا، فقتل ابرهة أرباط واستولى على الحبش.

فلمّا قارب مكة طرد أصحابه عيراً لعبدالمطّلب بن هاشم. فصار عبدالمطّلب إلى إبرهة، وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبدالمطّلب، فقال الترجمان لابرهة: هذا سيد العرب وديّانها، فأجلّه وأعظمه. ثم قال لكاتبه: سله ما حاجته؟ فسأله. فقال: ان أصحاب الملك طردوا لي نعماً، فأمر بردها. ثمّ أقبل على الترجمان، فقال: قل له: عجباً لقوم سوّدوك ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرٍ لك، وقد جئت لأهدم شرفك ومجدك. ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت.

فقال: أيّها الملك، إن هذه العير لي، وأنا ربها، فسألتك إطلاقها وإن لهذه البنية رباً يدفع عنها.

قال: فإني غادٍ[1] لهدمها، حتى أنظر ماذا يفعل. فلمّا انصرف عبدالمطّلب رحل ابرهة بجيشه، فإذا هاتف يهتف في السحر الأكبر: يا أهل مكة، أتاكم أهل عكة[2]، بجحفل[3] جرارٍ يملأ الأندار[4] ملء الجفار[5]، فعليهم لعنة الجبار.

فانشأ عبدالمطّلب يقول:

١ـ عاد ـ البحار.

٢ـ العكّة: مدينة في فلسطين على المتوسط. (المنجد).

٣ـ الجحفل: الجيش. (اقرب الموارد).

٤ـ الاندار: البيدر. (اقرب الموارد).

٥ـ الجفار ـ جمع جفرة ـ: سعة في الارض مستديرة (لسان العرب).

أيها الداعي لقد أسمعتني ... كلّما قلت وما بي من صمم
إن للبيت لرباً مانعاً ... من يرده باثام يصطلم
رامه تبع[1] في أجناده ... حِمْيَر والحيّ من آل إرم
هلكت بالبغي فيهم جرهم[2] ... بعد طسم وجديس[3] وجثم[4]
وكذاك الأمر فيمن جاده ... ليس أمر اللّه بالأمر الأمم[5]
نحن آل اللّه فيما قد خلا ... لم يزل ذاك على عهد ابرهَمَ
نعرف اللّه وفينا شيمة ... صلة الرحم ونوفي بالذمم
لم يزل اللّه فينا حجة ... يدفع اللّه بها عنها[6] النقم
ولنا في كل دَورٍ كرة ... نعرف الدين وطوراً في العجم
فإذا ما بلغ الدَور إلى ... منتهى الوقت أتى الطين فدم[7]
بكتاب فصلت آياته ... فيه تبيان أحاديث الأمم

فلمّا أصبح عبدالمطّلب جمع بنيه وأرسل الحارث ابنه الأكبر إلى أعلى جبل أبي قبيس فقال: انظر ماذا يأتيك من قبل البحر.

فرجع فلم ير شيئاً، فأرسل واحداً بعد آخر من ولده. فلم يأته أحد منهم عن البحر بخبر.

١ـ تبع: هو من ملوك اليمن. (لسان العرب).
٢ـ جرهم: حيّ من العرب البائدة. (أقرب الموارد).
٣ـ الجديس: حيّ من عاد. (لسان العرب).
٤ـ جثم ـ البحار، وجُشَم: حي من الأنصار. (مجمع البحرين).
٥ـ الأمم محركة: اليسير. (أقرب الموارد).
٦ـ عنّا ـ خ ل.
٧ـ الفدم: الثقيل من الدم. (لسان العرب).

فدعا ولده عبداللّه وانه لغلام حين أيفع[١] وعليه ذؤابة[٢] تضرب الى عجزه[٣]. فقال له: اذهب ـ فداك أبي وأُمي ـ فأعْلُ أبا قبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر، فنزل مسرعاً، فقال: ياسيد النادي[٤]، رأيت سحاباً من قبل البحر مقبلاً، يسفل[٥] تارة. ويرتفع أُخرى، إن قلت غيماً قلته، وإن قلت جهاماً[٦] خلته، يرتفع تارة وينحدر أُخرى.

فنادى عبدالمطّلب: يامعشر قريش ادخلوا منازلكم، فقد أتاكم اللّه بالنصر من عنده، فاقبلت الطير الأبابيل في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من أصحاب ابرهة، كان يلقي الحجر في قمة[٧] رأس الرجل فيخرج من دبره.

وقد قص اللّه (تبارك وتعالى) نبأهم، فقال سبحانه: ﴿ألَم تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّك بأصحاب الفيلِ * أَلَم يَجْعَل كَيدَهُم في تَضليلٍ * وَأرسَلَ عَلَيهم طَيراً أبابيلَ * تَرميهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجّيلٍ * فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَّأكُولٍ﴾[٨].

١ـ ايفع الغلام: إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (مجمع البحرين).

٢ـ الذؤابة: الشَعر المظفور من شَعر الرأس. (لسان العرب).
وفي مجمع البحرين: الذؤبة ـ بالضم ـ: الظفر من الشَعر اذا كانت مرسَلة، فاذا كانت ملفوفة فهي عقيصة.

٣ـ العجز: مؤخر الشيء. (اقرب الموارد).

٤ـ النادي: مجلس القوم نهاراً او المجلس ماداموا مجتمعين فيه. (القاموس).

٥ـ يستفل ـ البحار.

٦ـ الجهام: السحاب لاماء فيه. (اقرب الموارد).

٧ـ القمة: اعلى الرأس. (اقرب الموارد).

٨ـ سورة الفيل ١٠٥: ١ ـ ٥.

السجيل: الصلب من الحجارة، والعصف: ورق الزرع، ومأكول: يعني كأنه أخذ ما فيه من الحبّ، فأكل وبقي لاحب فيه.

وقيل: إن الحجارة كانت إذا وقعت على رؤوسهم وخرجت من أدبارهم، بقيت أجوافهم فارغة خالية، حتّى يكون الجسم كقشر الحنطة[1] و[2].

٢٢٢٥ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار قال: أخبرني محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفيّة يصلون الرَّحم ويقرون الضّيف ويحجّون البيت ويقولون: اتّقوا مال اليتيم فإنّ مال اليتيم عقال[3] ويكفّون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة وكانوا لايملى لهم إذا انتهكوا المحارم، وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم[4] فيعلّقونه في أعناق الإبل فلايجترىء أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيثما ذهبت ولايجترىء أحد أن يعلّق من غير لحاء شجر الحرم، أيّهم فعل ذلك عوقب. وأمّا اليوم فأُملى لهم ولقد جاء أهل الشام[5] فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث اللّه عليهم

١ـ الحنظلة ـ البحار.

٢ـ كنز الفوائد: ج١ ص١٨٤. منه البحار: ج١٥ ص١٣٩.

٣ـ أي يصير سبباً لعدم تيسر الامور وانسداد أبواب الرزق، والعقال معروف (مرآة العقول).

٤ـ «لايملى لهم» قال الجوهري: أملى اللّه له اي: امهله وطوّل له. واللحاء ـ ممدوداً ومقصوراً ـ: ما على العود من القشر. (مرآة العقول).

٥ـ كان المراد باهل الشام اصحاب الحجّاج حيث نصبوا المنجنيق لهدم الكعبة على ابن الزبير، اي مع انه املى لهم لم تكن تلك الواقعة خالية عن العقوبة. (مرآة العقول).

سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق[١].

٢٢٢٦ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد ابن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين: الحلّ والحمس، فكانت الحمس قريشاً وكانت الحلّ[٢] سائر العرب فلم يكن أحد من الحلّ إلاّ وله حرميٌّ من الحمس ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يترك أن يطوف بالبيت إلاّ عرياناً وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حرمياً لعياض بن حمار المجاشعيٍّ وكان عياض رجلاً عظيم الخطر وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهليّة، فكان عياض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لطهرها فلبسها وطاف بالبيت ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أن ظهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يقبلها وقال: ياعياض لو أسلمت لقبلت هديّتك، إن

١ـ الكافي: ج٤ ص٢١١ ح١٩.

٢ـ الحل ـ بالضم ـ: جمع الاحل والحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولدت قريش، وكنانة، وجديلة قيس، سُمُّوا حمساً لانهم تحمّسوا في دينهم أي تشددوا. والحماسة: الشجاعة، كانوا يقفون بمزدلفة ولايقفون بعرفة ويقولون: نحن اهل الله فلانخرج من الحرم. (النهاية).
وفي هامش المطبوع: والحاصل ان كل من يريد ان يطوف بالبيت من خارج الكعبة كان اللازم عليه ان يكون واحدمن اهل الحرم رفيقاًومصاحباًله ليطوف ساتراً باللباس من غير عريان ومن لم يكن له ذلك الرفيق لم يترك بطواف البيت إلاّ عرياناً.

اللّه (عزّوجلّ) أبى لي زبد المشركين[١].

ثمّ إنّ عياضاً بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدى إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هديّة فقبلها منه[٢].

٢٢٢٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمّد المذاري، قال: حدثني محمّد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن عيسى، قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن مسكان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغري؟

فقال: نعم، إنه لما جاوز سرير أمير المؤمنين عليّ (عليه السّلام) انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكذلك سرير أبرهة لمّا دخل عليه عبدالمطّلب انحنى ومال[٣].

باب (٦)
البشائر بمولد رسول اللّه ونبوّته

٢٢٢٨ـ إكمال الدين: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ تبّعاً قال للأوس

١ـ الزَبْد ـ بالفتح ـ: الرفد والعطاء. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٥ ص١٤٢ ح٣.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٦٨٢ح١٤٥١. منه البحار: ج١٥ ص١٦٠.

والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ، أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه[1].

مجمع البيان: روى الوليد بن صبيح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

٢٢٢٩ـ مناقب آل أبي طالب: روى ابن بابويه في كتاب النبوّة أنّه قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ تبّعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ، أمّا أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه.

وروى أنّه قال:

قالوا بمكّة بيت مال داثر[3] وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
بادرت أمراً حال ربّي دونه واللّه يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالي عصبة نجباء ذوي حسب وربّ محمّد

وكتب [تُبَّع] كتاباً إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يذكر فيه إيمانه وإسلامه، وأنّه من أُمّته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: إلى محمّد بن عبداللّه، خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين، من تبّع الأوّل، ودفع الكتاب إلى العالم الّذي نصح له ثم خرج منه وسار حتّى مات بغلسان ـ بلد من بلاد الهند ـ وكان بين موته ومولد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ألف سنة.

ثمّ إنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لمّا بعث وآمن به أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى، فوجد النبيّ (صلّى

١ـ إكمال الدين: ص١٧٠ ح٢٦. منه البحار: ج١٥ ص١٨٢.
٢ـ مجمع البيان: ج٥ ص٦٦. منه البحار: ج١٤ ص٥١٣.
٣ـ الدّثر: المال الكثير. (القاموس).

اللّه عليه وآله) في قبيلة بني سليم فعرفه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال له: أنت أبو ليلى؟

قال: نعم.

قال: ومعك كتاب تبّع الأوّل؟

فتحيّر الرجل.

فقال: هات الكتاب.

فأخرجه ودفعه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فدفعه النبيّ إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) فقرأه عليه، فلمّا سمع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كلام تبّع قال: مرحباً بالاخ الصالح ـ ثلاث مرّات ـ وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة[1].

البحار: العدد القوية ـ روى ابن بابويه في كتاب النبوّة انه قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ان تبعاً... وذكر نحوه[2].

٢٢٣٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وكَانُوا مِن قَبلُ يَستَفتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3].

فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أنّ مهاجر محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ما بين عير وأُحد[4] فخرجوا يطلبون الموضع فمرُّوا بجبل

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٥. منه البحار: ج١٥ ص٢٢٣.

٢ـ البحار: ج١٥ ص٢٢٣.

٣ـ البقرة ٢: ٨٩.

٤ـ عير: جبل بالمدينة. (الصحاح).

يسمّى حداد فقالوا: حداد[1] وأُحد سواء فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر، فاشتاق الّذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيٌّ من قيس فتكاروا[2] منه وقال لهم: أمرُّ بكم ما بين عير وأُحد.

فقالوا له: إذا مررت بهما فآذنّا بهما.

فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم: ذاك عير وهذا أُحد فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بغيتنا[3] فلاحاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا، فكتبوا إليهم: أنّا قد استقرّت بنا الدّار واتّخذنا الاموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم.

فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبع[4] فيلقون إليهم بالليّل التمر والشعير فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه.

١ـ حدد ـ محركة ـ : جبل بتيماء، وتيماء اسم موضع قريب من المدينة (القاموس).
وقال المجلسي (رحمه اللّه): لعله زيد الف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمى بكل منهما.

٢ـ اكرى فلاناً دابته: آجره اياها. (اقرب الموارد).

٣ـ البُغية: الحاجة، والبَغيّة: الطلبة (لسان العرب). والمراد هنا أي أصبنا حاجتنا ومطلوبنا.

٤ـ «تبّع» ـ كسكر ـ : واحد التبابعة من ملوك حمير، سمّى تبّعاً لكثرة اتباعه، وقيل: سموا تبابعة لان الاخير يتبع الاول في الملك وهم سبعون تبعاً ملكوا جميع الارض ومن فيها من العرب والعجم. (مجمع البحرين).

فقال لهم: إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلاّ مقيماً فيكم.

فقالوا له: إنّه ليس ذاك لك، إنّها مهاجر نبيّ وليس ذلك لأحد[1] حتّى يكون ذلك.

فقال لهم: إنّي مخلّف فيكم من أُسرتي[2] من إذا كان ذلك ساعَدَه ونصره، فخلّف حيّين الأوس والخزرج، فلمّا كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمّد ليخرجنّكم من ديارنا وأموالنا، فلمّا بعث اللّه (عزّوجلّ) محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وكانُوا من قَبلُ يَستَفتحُونَ على الّذينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفرُوا بِه فَلَعنَةُ اللّه عَلَى الكَافِرِينَ﴾[3].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[4].

٢٢٣١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وكَانُوا من قَبلُ يَستَفتِحُونَ عَلى الّذِينَ كَفَرُوا فَلمّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِه﴾.

قال: كان قومٌ فيما بين محمّد وعيسى (صلّى اللّه عليهما) وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ويقولون:

١ـ أي السلطنة في المدينة، لان نزوله فيها كان على جهة السلطنة (مرآة العقول).

٢ـ الاسرة ـ بالضم ـ من الرجل: الرهط الادنون (القاموس).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٨ ح٤٨١.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٩ ح٦٩. منه البحار: ج١٥ ص٢٢٥.

ليخرجنّ نبيٌّ فليكسّرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفروا به[1].

باب (٧)
ولادة رسول اللّه

٢٢٣٢ـ الكافي: حميد بن زياد، عن محمّد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان حيث طَلقَت آمنة[2] بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتّى وضعت فقالت إحداهما للأُخرى: هل ترين ما أرى؟

فقالت: وما ترين؟

قالت: هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: مالكما؟ من أيٍّ شيء تعجبان؟

فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت، فقال لها أبو طالب: ألا أُبشّرك؟

فقالت: بلى.

فقال: أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود[3].

٢٢٣٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن

١ـ الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٢.

٢ـ طلقت المرأة في المخاض ـ بكسر اللام ـ: أصابها وجع الولادة. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٢ ح٤٦٠.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد ابن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: كان إبليس (لعنه الله) يخترق السّماوات السبع، فلمّا ولد عيسى (عليه السّلام) حُجب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلمّا وُلد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حجب عن السبع كلّها، ورميت الشياطين بالنجوم[1]، وقالت قريش: هذا قيام الساعة الّذي كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن أُميّة ـ وكان من أزجر أهل الجاهليّة ـ: انظروا هذه النجوم الّتي يهتدى بها، ويُعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كلّ شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث.

وأصبحت الاصنام كلّها صبيحة مولد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ليس منها صنم إلاّ وهو منكبّ على وجهه، وارتجس في تلك اللّيلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السّماوة، وخمدت نيران فارس ـ ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ـ ورأى المؤبذان في تلك اللّيلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم.

وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة

١ـ المقصود من النجوم ـ هنا ـ الشُهُب، قال تعالى: ﴿فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً﴾.

العوراء، وانتشر في تلك اللّيلة نور من قبل الحجاز ثمّ استطار حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلاّ أصبح منكوساً، والملك مخرساً لايتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلاّ حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسُمّوا آل اللّه (عزّوجلّ).

قال أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام): إنّما سمّوا آل اللّه لأنّهم في بيت اللّه الحرام.

وقالت آمنة: إنّ ابني ـ واللّه ـ سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثمّ خرج منّي نور أضاء له كلّ شيء، وسمعت في الضّوء قائلاً يقول: إنّك قد وَلدت سيّد الناس فسمّيه محمّداً، وأُتي به عبدالمطّلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أُمّه، فوضعه في حجره ثمّ قال:

الحمد للّه الذي أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان

ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس (لعنه اللّه) في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الّذي أفزعك ياسيّدنا؟

فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والأرض منذ اللّيلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ ولد عيسى بن مريم (عليه السّلام)، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الّذي قد حدث، فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس (لعنه اللّه): أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس في الدنيا

فجالها حتّى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ (الصرد) وهو العصفور فدخل من قبل حراء.

فقال له جبرئيل: وراك لعنك اللّه.

فقال له: حرف أسألك عنه ياجبرئيل، ما هذا الحدث الّذي حدث منذ اللّيلة في الأرض؟

فقال له: ولد محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال له: هل لي فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: ففي أُمّته؟

قال: نعم.

قال: رضيت[1].

البحار ـ توضيح: الارتجاس: الاضطراب والتزلزل الذي يُسمع منه الصوت الشديد. وغاض الماء: أي قلّ ونضب. والمؤبذان ـ بضم الميم وفتح الباء ـ: فقيه الفرس، وحاكم المجوس كالمؤبذ. وقال الجزري: المؤبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين. وانسرب: أي دخل.

٢٢٣٤ـ الخرائج والجرائح: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لمّا ولد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال إبليس الأبالسة: قد أنكرت اللّيلة الأرض، فصاح في الأبالسة فاجتمعوا إليه، فقال: اخرجوا فانظروا ما هذا الأمر الّذي حدث، فذهبوا ثمّ رجعوا وقالوا:

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٥ ح١. منه البحار: ج١٥ ص٢٥٧.

ما وجدنا شيئاً، قال: أنالها، ثمّ ضرب بذنبه على قذاله ثمّ اغتمس في الدنيا حتّى انتهى إلى الحرم، فوجده منطبقاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل (عليه السّلام) فقال: وراءك.

فقال: حرف أسالك عنه أَليَ فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: في أُمّته؟

قال: نعم.

فلمّا أصبحوا أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش فقال: أولد فيكم مولود اللّيلة؟

قالوا: لا.

قال: فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد، له شامة كلون الخزّ الأدكن، فتفرّق القوم فبلغهم أنّه ولد لعبدالله بن عبدالمطّلب غلام، قالوا: فطلبناه وقلنا له: إنّه ولد فينا غلام.

قال: قبل أن قلت لكم أو بعده؟

قالوا: قبل.

قال: فانطلقوا بنا ننظر إليه، فانطلقوا فقالوا لأُمّه: اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه.

قالت: إنّ ابني والله لقد سقط، فما سقط كما يسقط الصبيان، لقد اتّقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثمّ خرج منه نور حتّى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفاً يقول: قد ولدت سيّد هذه الأُمّة، فإذا وضعتيه فقولي:

«أُعيذه بالواحد * من شرّ كلّ حاسد * وكلّ خلق مارد * يأخذ

بالمراصد * في طرق الموارد * من قائم وقاعد».

وسمّيه محمّداً، فأخرجته فنظر إليه وإلى الشامة الّتي بين كتفيه، فخرّ مغشيّاً عليه، فأخذوا الغلام وردّوه إلى أُمّه، وقالوا: بارك اللّه لك فيه، فلمّا أفاق قالت له: مالك؟

قال: ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا واللّه الغلام الذي يبيرهم.

ثمّ قال لقريش: فرحتم؟ أما واللّه ليسطونّ بكم سطوة يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب!! فكان أبو سفيان يقول: إنّما يسطو بمضر.

وأُتي به عبدالمطّلب فأخذه ووضعه في حجره فقال:

الحمد للّه الذي أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان[1]

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: القذال ـ كسحاب ـ: جماع مؤخّر الرأس، ومقعد العذار من الفرس خلق الناصية، وقال: الدكنة ـ بالضم ـ: لون إلى سواد.

٢٢٣٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف الجعفي قال: حدثنا محمد بن حسان قال: حدثنا حفص بن راشد الهلالي قال: حدثنا محمد بن عبّاد بن سريع البارقي قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: لمّا ولد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ولد ليلاً، فأتى رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش وهم مجتمعون: هشام بن المغيرة، والوليد

١ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٦٩ ح١٢٩. منه البحار: ج١٥ ص٢٧١.

ابن المغيرة، وعتبة، وشيبة، فقال: أولد فيكم اللّيلة مولود؟

قالوا: لا، وما ذاك.

قال: لقد ولد فيكم اللّيلة أو بفلسطين مولود اسمه: أحمد، به شامة، يكون هلاك أهل الكتاب على يديه، فسألوا فأخبروا، فطلبوه.

فقالوا: لقد ولد فينا غلام.

فقال: قبل أن آتيكم[1] أو بعد؟

قالوا: قبل.

قال: فانطلقوا معي أنظر إليه، فأتوا أُمه وهو معهم فأخبرتهم كيف سقط، وما رأت من النور.

قال اليهوديّ: فاخرجيه. فنظر إليه، ونظر إلى الشامة فخرّ مغشيّاً عليه، فادخلته أُمّه، فلمّا أفاق قالوا له: ويلك مالك؟

قال: ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا واللّه مبيرهم[2]، ففرحت قريش لذلك، فلمّا رأى فرحهم قال: واللّه ليسطون[3] بكم سطوةً يتحدّث بها أهل المشرق وأهل المغرب[4].

٢٢٣٦ـ مناقب آل أبي طالب: المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لمّا ولد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة، فقال لها أبو طالب:

١ـ أُنبّئكم ـ البحار.

٢ـ سطا به يسطو سطواً: قهره واذله، وهو البطش بشدة. (مجمع البحرين).

٣ـ اي مُهلكهم. (اقرب الموارد).

٤ـ أمالي الطوسي: ص١٤٥ح٢٣٩. منه البحار: ج١٥ ص٢٦٠.

وتتعجّبين من هذا؟! إنّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره[١].

باب (٨)
معجزاته قبل النبوَّة

٢٢٣٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ساهم قريشاً في بناء البيت فصار لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) من باب الكعبة إلى النّصف[٢] ما بين الرّكن اليمانيّ إلى الحجر الأسود.

وفي رواية أُخرى كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلى الركن الشاميّ[٣].

٢٢٣٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سعيد بن عبدالله الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ قريشاً في الجاهليّة هدموا البيت فلمّا أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه وأُلقي في روعهم الرُّعب[٤]، حتّى قال قائل منهم: ليأتي كلُّ رجل

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٣٢. منه البحار: ج١٥ ص٢٧٣.

٢ـ أي إلى منتصف الضلع الذي بين اليماني والحجر، ولايخفى انها تنافي الرواية الاخرى إلاّ ان يقال: انهم كانوا اشركوه (صلّى الله عليه وآله) مع بني هاشم في هذا الضلع وخصوه بالنصف من الضلع الآخر فجعل بنو هاشم له (صلّى الله عليه وآله) ما بين الحجر والباب (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٤ ص٢١٨ ح٥.

٤ـ الروع ـ بالضم ـ: القلب أو موضع الفزع منه، أو سواده والذهن والعقل. (مرآة العقول).

منكم بأطيب ماله ولاتأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام.

ففعلوا فَخُلّي بينهم وبين بنائه، فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود، فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتّى كاد أن يكون بينهم شرٌّ، فحكّموا أوّل من يدخل من باب المسجد فدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط ثمّ وضع الحجر في وسطه ثمّ أخذت القبائل بجوانب الثّوب فرفعوه ثمّ تناوله (صلّى اللّه عليه وآله) فوضعه في موضعه فخصّه اللّه به[1].

٢٢٣٩ـ مستطرفات السرائر: من جامع البزنطيّ، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبداللّه (عليهما السّلام) من بعده يقولان: حجّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين حجّةً مستسراً، منها عشرة حجج، أو قال: سبعة[2] ـ الوهم من الراوي ـ قبل النبوّة، وقد كان صلّى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين، وهو مع أبي طالب في أرض بصرى، وهو موضع كانت قريش تتّجر إليه من مكّة[3].

باب (٩)
اسماؤه (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٢٤٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر أو أبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: هذا محمّد أُذن لهم في التسمية به فمن

١ـ الكافي: ج٤ ص٢١٧ ح٣.

٢ـ تسعة ـ خ ل.

٣ـ مستطرفات السرائر: ص٥٧ ح١٩. منه البحار: ج١٥ ص٣٦١.

أذن لهم في «يس» ـ يعني التسمية ـ وهو اسم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)؟![1] و[2].

٢٢٤١ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى ابن أحمد بن عيسى الجلودي البصري قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي قال: حدثنا وهب[3] بن نافع قال: حدثني كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿سلام على إل ياسِينَ﴾[4].

قال: «يس» محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ونحن آل يس[5].

أقول: الظاهر أن هذا على التأويل.

١ـ يدل على أن «يس» من أسمائه (صلّى اللّه عليه وآله) وأنه يجوز التسمية بمحمد ولايجوز التسمية بغيره من اسمائه ولعل أحمد أيضاً مما جوزلان التسمية به كثيرة ولم يرد انكار إلاّ في هذا الخبر المرفوع ويمكن أن يقال: انما يجوز التسمية بأسمائهم الاصلية لا مالقبوا بهم واطلق عليهم على سبيل التعظيم والتكريم كالنبي والرسول والبشير والنذير وطه ويس فلاينافي ما مر من أن خير الاسماء اسماء الانبياء وأما التسمية بأسماء الملائكة كجبرئيل وميكائيل فلم أجد في كلام أصحابنا شيئاً لانفياً ولااثباتاً واختلف العامة فمنهم من منعه (مرآة العقول).

أقول: لايمكن الاستدلال بهذا الحديث على حرمة التسمية بـ (يس) لانه حديث مرفوع، كما ذكر العلاّمة المجلسي.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٠ ح١٣.

٣ـ وهيب ـ أمالي الصدوق.

٤ـ الصافات ٣٧: ١٣٠.

٥ـ معاني الاخبار: ص١٢٢ ح٢.

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق مثله[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال: محمد بن العباس حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن علي (عليه السّلام) مثله إلاّ أنه قال: ونحن آل محمّد[٢].

٢٢٤٢ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): ﴿يس﴾ اسم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) والدليل عليه قوله: ﴿إنّك لَمِنَ المُرسَلين * عَلى صراط مُستَقيم﴾ قال: على الطريق الواضح ﴿تَنزيلُ العَزيزِ الرّحيم﴾ قال: القرآن ﴿لتُنذرَ قَوماً مَا أُنذرَ آباؤهم﴾ إلى قوله: ﴿على أكثَرِهِم﴾ يعني مَن نزل به العذاب ﴿فَهُم لايُؤمِنُون﴾[٣].

٢٢٤٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أعمش ابن عيسى، عن حماد الطيافي[٤] عن الكلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لي: كم لمحمّد اسم في القرآن؟[٥].

١ـ أمالي الصدوق: ص٣٨١ ح١. منهما البحار: ج٢٣ ص١٦٨.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٩٩ ح١٤.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢١١. والآيات في سورة يس ٣٦: ١ ـ ٧. منه البحار: ج١٦ ص٨٦.

٤ـ هكذا في النسخ والمصدر، ولعل الطيافي، مصحف الطنافسي. راجع تنقيح المقال: ج١ ص٣٦٣، حماد بن بشير الطنافسي.

٥ـ ساله (عليه السّلام) لانه كان نسابة العرب، ويرى نفسه أعلم فيها. فافاده انه ناقص لايعرف اسماء اشهر العرب وهو النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: قلت: إسمان أو ثلاث.

فقال: ياكلبيّ له عشرة أسماء:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت من قَبله الرُّسُلُ﴾[١].

﴿ومُبَشِّراً برَسُول يأتي من بَعدي اسمُهُ أَحمَدُ﴾[٢].

و﴿لَمّا قَامَ عَبدُاللّهَ يَدعُوهُ كَادُوا يَكُونُون عَلَيه لبَداً﴾[٣].

و﴿طه * مَا أنزَلنَا عَلَيكَ القُرآنَ لتَشقَى﴾[٤].

و ﴿يس * والقُرآن الحَكيم * إنّكَ لَمنَ المرسَلين * عَلَى صرَاطٍ مُستَقيم﴾[٥].

و ﴿ن وَالقَلَم وَمَا يَسطُرُون * مَا أنتَ بنعمة رَبِّك بمجنُونٍ﴾[٦].

و ﴿يا أيّها المزّمّل﴾[٧].

و ﴿يا أيّها المدّثّر﴾[٨].

و ﴿قَد أنزَلَ اللّهُ إلَيكم ذكراً * رَّسُولاً﴾[٩] فالذكر: اسم من أسماء محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ونحن أهل الذكر، فسل ياكلبيّ عمّا بدا لك.

١ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٢ـ الصف ٦١: ٦.

٣ـ الجن ٧٢: ١٩.

٤ـ طه ٢٠: ١و٢.

٥ـ يس ٣٦: ١ ـ ٤.

٦ـ القلم ٦٨: ١و٢.

٧ـ المزمل ٧٣: ١.

٨ـ المدثر ٧٤: ١.

٩ـ الطلاق ٦٥: ١٠ و١١.

قال: فأنسيت ـ واللّه ـ القرآن كلّه فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه[١].

٢٢٤٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه وأبي جعفر (عليهما السّلام) قالا: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت، فانزل اللّه تعالى: ﴿طه﴾ [وهي] بلغة طيّ يامحمّد ﴿ما أنزَلنَا عَلَيكَ القُرآنَ لِتَشقَى * إلّا تَذكِرةً لِمَن يَخشَى﴾[٢].

باب (١٠)
النبيّ الأمي

٢٢٤٥ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يقرؤ الكتاب ولايكتب[٣].

٢٢٤٦ـ علل الشرايع: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٢ ح٢٦. منه البحار: ج١٦ ص١٠١.

٢ـ تفسير القميّ: ج٢ ص٥٧. والآيات في سورة طه ٢٠: ١ ـ ٣. منه البحار: ج١٦ ص٨٥.

٣ـ علل الشرايع: ص١٢٦ ح٦. منه البحار: ج١٦ ص١٣١.

ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان ممّا منَّ اللّه (عزّوجلّ) به على نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه كان أُمّيّاً لايكتب ويقرأ الكتاب[1].

٢٢٤٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حمّاد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب[2].

٢٢٤٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿هو الّذي بعث في الأُمّيّين رسولاً منهم﴾[3].

قال: كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند اللّه، ولابعث إليهم رسولاً فنسبهم اللّه إلى الأُمّيّين[4].

٢٢٤٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان ممّا من اللّه (عزّوجلّ) على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه كان يقرأ ولايكتب، فلمّا توجّه أبو سفيان إلى أُحد كتب العباس إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة،

١ـ علل الشرايع: ص١٢٦ ح٧. منه البحار: ج١٦ ص١٣٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٤٧ ح٥. منه البحار: ج١٦ ص١٣٤.

٣ـ الجمعة ٦٢: ٢.

٤ـ تفسير القميّ: ج٢ ص٣٦٦. منه البحار: ج١٦ ص١٣٢.

فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم[1].

البحار ـ بيان: يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين:

الأوّل: أنّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقدر على الكتابة، ولكن كان لايكتب، لضرب من المصلحة.

الثاني: أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلّمها من البشر، وسائر الأخبار على أنّه كان يقدر عليهما بالإعجاز، وكيف لايعلم من كان عالماً بعلوم الأوّلين والآخرين، أنّ هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف؟!!

ومن كان يقدر ـ بإقدار اللّه تعالى له ـ على شقّ القمر وأكبر منه كيف لايقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح؟!! واللّه تعالى يعلم.

باب (١١)
علّة يُتمه

٢٢٥٠ـ معاني الأخبار: حدثنا حمزة بن محمّد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد الكوفي، عن علي ابن الحسن بن علي بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبداللّه ابن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) أيتم نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ علل الشرايع: ص١٢٥ ح٥. منه البحار: ج١٦ ص١٣٣.

لئلاّ يكون لأحد عليه طاعة[١].

علل الشرايع: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن ابن علي بن فضال، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن مروان، عن ابن أبي عمير مثله[٢].

من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) لم أيتم اللّه نبيّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله)؟ قال: لئلا يكون... وذكر مثله[٣].

٢٢٥١ـ تفسير القمي: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿أَلَم يَجِدكَ يَتِيماً فَآوى﴾ فآوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾ أي: هدى إليك قوماً لايعرفونك حتّى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ عَائلاً فأغنَى﴾ أي: وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك[٤].

٢٢٥٢ـ علل الشرايع: أخبرنا علي بن حاتم القزويني فيما كتب اليّ أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عبداللّه بن حمّاد، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: لأيّ علّة لم يبق لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولد؟

١ـ معاني الاخبار: ص٥٣ ح٥.

٢ـ علل الشرايع: ص١٣١ ح١.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٤ ح٤٧٥٠.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٧. والآيات في سورة الضحى ٩٣: ٦ ـ ٨. منه البحار: ج١٦ ص١٤٢.

قال: لأنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) نبيّاً وعليّاً (عليه السّلام) وصيّاً، فلو كان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولد من بعده لكان أولى برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من أمير المؤمنين (عليه السّلام) فكانت لاتثبت وصيّة أمير المؤمنين (عليه السّلام)[١].

٢٢٥٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): باسانيده الثلاثة[٢] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: سُئل عليّ بن الحسين (عليه السّلام) لِمَ أُوتم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) من أبويه؟

قال: لئلاّ يجب[٣] عليه حقّ لمخلوق[٤].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه، عن جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: سألت محمد بن عليّ ابن الحسين (عليه السّلام)... وذكر مثله[٥].

باب (١٢)
أوصافه وشمائله

٢٢٥٤ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرّازيّ،

١ـ علل الشرايع: ص١٣١ ح١. منه البحار: ج١٦ ص١٤١.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤ ح٤.

٣ـ يوجد ـ صحيفة الامام الرضا.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٦ ح١٦٩. منه البحار: ج١٦ ص١٤١.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٨ ح١٩١. منه البحار: ج١٦ ص١٤٣.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انهزم النّاس يوم أُحد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فغضب غضباً شديداً.

قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللّؤلؤ من العرق.

قال: فنظر فإذا عليٌّ (عليه السّلام) إلى جنبه فقال له: ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله.

فقال: يارسول الله لي بك أسوةٌ.

قال: فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أوّل من لقى منهم.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): إنّ هذه لهي المؤاساة يامحمّد.

فقال: إنّه منّي وأنا منه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): وأنا منكما يا محمّد.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فنظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السّلام) على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلاّ ذو الفقار ولافتى إلاّ عليٌّ[1].

٢٢٥٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمّد الحسن ابن عبدالله بن محمّد بن العباس الرازي التميميّ قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ، عن عليّ (عليه السّلام) قال: ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين[2] من

١ـ الكافي: ج٨ ص١١٠ ح٩٠.

٢ـ منكب الشّخص ـ كمجلس ـ: مجتمع رأس العضد والكتف، والمنكبان: هما اليمين والشمال. (مجمع البحرين).

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

٢٢٥٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد، عن أيّوب بن هارون، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: أكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يفرق شعره؟

قال: لا، إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أُذنه[2].

٢٢٥٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: إنّهم يروون أنّ الفرق من السنّة.

[قال: من السنّة؟!!].

قلت: يزعمون أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فرق.

قال: ما فرَّق النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ولاكان الأنبياء (عليهم السّلام) تمسك الشعر[3].

٢٢٥٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): الفرق من السنّة؟

قال: لا.

قلت: فهل فرَّق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٢ ح٢٥٧. منه البحار: ج١٦ ص١٧٢.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤٨٥ ح٣.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٤٨٦ ح٤. والفرق: الطريق في شعر الرأس. (اقرب الموارد).

قال: نعم.

قلت: كيف فرَّق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وليس من السنّة؟

قال: من أصابه ما أصاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يفرق كما فرق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقد أصاب سنّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وإلاّ فلا.

قلت له: كيف ذلك؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حين صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم أراه اللّه الرؤيا الّتي أخبره اللّه بها في كتابه إذ يقول: ﴿لَّقَد صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤيا بِالحقِّ لَتَدخُلُنَّ المسجِدَ الحَرَامَ إن شَاءَ اللّهُ آمِنينَ مُحَلّقينَ رُؤُسَكُم وَمُقَصّرِينَ لَاتَخَافُونَ﴾[1] فعلم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ اللّه سيفي له بما أراه فمن ثَمَّ وفّر ذلك الشعر الّذي كان على رأسه حين أحرم، انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده اللّه (عزّوجلّ) فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر ولاكان ذلك من قبله (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٢٢٥٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قسي قرائة قال: حدثنا محمد بن عيسى المعبدي[3] قال: حدّثنا مولى عليّ بن موسى، عن عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده،

١ـ الفتح ٤٨: ٢٧.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤٨٦ ح٥.

٣ـ العبدي ـ البحار.

عن عليّ (عليهم السّلام) أنّهم قالوا: ياعليّ صف لنا نبيّنا (صلّى اللّه عليه وآله) كأنّنا نراه، فإنّا مشتاقون إليه.

قال: كان النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أبيض اللّون، مشرباً حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كثّ اللّحية، ذا وفرة، دقيق المسربة[1] كأنّما عنقه إبريق فضّة، يجري في تراقيه الذهب، له شعر من لبّته[2] إلى سرّته كقضيب خيط إلى السرّة، وليس في بطنه ولاصدره شعر غيره، شثن الكفّين والقدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنّما ينقلع من صخر، إذا أقبل كأنّما ينحدر من صبب، واذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كلّه، ليس بالقصير المتردّد، ولابالطويل الممَّعط، وكان في وجهه تداوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنّما عرقه في وجهه اللّؤلؤ، عَرَقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللّئيم، أكرم الناس عشرةً، وألينهم عريكةً، وأجودهم كفّاً، من خالطه بمعرفة أحبّه، ومن رآه بديهة هابه، غرّة بين عينيه، يقول ناعته: لم أر قبله ولابعده مثله، (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تسليماً)[3].

البحار ـ بيان: قال الجوهريّ: الإشراب: خلط لون بلون، كأنّ أحدهما سقى الآخر، وإذا شددتكون للتّكثير والمبالغة، ويقال: أشرب الأبيض حمرة، أي علاه ذلك.

وقال الفيروزآبادي: الدعج ـ بالتحريك ـ والدعجة: شدّة سواد العين مع سعتها، والأدعج: الأسود.

١ـ المَسربة: الشعر وسط الصدر الى البطن. (أقرب الموارد).

٢ـ اللبّة: المنحر. (أقرب الموارد).

٣ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٠ ح٦٩٥. منه البحار: ج١٦ ص١٤٧.

وقال الجزريّ في صفته (صلّى اللّه عليه وآله): في عينيه دعج، يريد أنّ سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل: الدعج: شدّة سواد العين في شدّة بياضها.

وقال: السبط من الشعر: المنبسط المسترسل. وقال: الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأُذن.

قوله: «المتردّد» قال الجزريّ: أي المتناهي في القصر، كأنّه تردّد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه، وقال في صفته (صلّى اللّه عليه وآله): لم يكن بالطويل الممّغط، هو ـ بتشديد الميم الثانية ـ: المتناهي في الطول، وامّغط النهار: إذا امتدّ، ومّغطت الحبل وغيره: إذا مددته، وأصله منمغط، والنون للمطاوعة فقلبت ميماً، وأُدغمت في الميم، ويقال: ـ بالعين المهملة ـ بمعناه.

قوله (عليه السّلام): «غمرهم»، قال الجزريّ: أي كان فوق كلّ من كان معه، والعريكة: الطبيعة.

قوله (عليه السّلام): «من رآه بديهة هابه»، قال الجزريّ: أي مفاجاة وبغتة، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان حسن خلقه.

قوله: «غُرَّة بين عينيه»، تأكيدٌ للسابق، ويفسّره اللاّحق، أي تظهر الغُرَّة في وجهه أوّلاً قبل أن يعرف، يقول: باغته ـ بالباء الموحّدة والغين المعجمة ـ: أي من رآه بغتةً، وفي بعض النسخ: غرّة ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ـ، ولعلّه من الغرّ ـ بالفتح ـ بمعنى حدّ السيف، فيرجع إلى الأوّل، أو هو ـ بالضمّ ـ بمعنى الغرّةوهي البياض في الجبهة، وفي بعض النسخ: ناعته ـ بالنون والعين المهملة ـ ولايخفى توجيهه.

٢٢٦٠ـ تفسير العياشي: في رواية صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: جاء أعرابيّ أحد بني عامر فسأل عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلم يجده، فقالوا: هو يفرج[1] فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشعر، قال: فوجده في الموقف، قال: حلّوا لي النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال الناس: يا أعرابيّ ما أنكرك (ما أنكرت ـ خ ل) إذا وجدت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وسط القوم وجدته مفخّماً.

قال: بل حلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحداً.

قالوا: فإنّ نبيّ اللّه أطول من الربعة، وأقصر من الطويل الفاحش، كأنّ لونه فضّة وذهب، أرجل الناس جمّة، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرّة، أقنى الأنف، واسع الجبين، كثّ اللّحية، مفلّج الأسنان، على شفته السفلى خال، كأنّ رقبته إبريق فضّة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كأنّ بطنه وصدره سواء، سبط البنان، عظيم البراثن، إذا مشى مشى متكفّئاً وإذا التفت التفت بأجمعه، كأنّ يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتّى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلّل حبوته[2] حتّى يقوم جليسه.

فجآء الأعرابيّ فلمّا نظر إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) عرفه،

١ـ وفي البحار: بقزح وهو ـ ظاهراً ـ اسم جبل بالمزدلفة. (لسان العرب).

٢ـ الحبوة ـ بالفتح والضم ـ: ما يحتبى به الرجل ـ أي يشتمل به ـ من ثوب أو عمامة. (اقرب الموارد).

قال بمحجنه[1] على رأس ناقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجرأك ياأعرابيّ؟

قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): دعوه فانه أديب (أرب ـ خ ل)[2].

ثم قال: ما حاجتك؟

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجّوا البيت، وتغتسلوا من الجنابة، وبعثني قومي إليك رائداً، أبغي أن أستحلفك وأخشى أن تغضب.

قال: لاأغضب، إنّي أنا الّذي سمّاني اللّه في التوراة والإنجيل محمّد رسول اللّه، المجتبى المصطفى، ليس بفحّاش ولاسخّاب في الأسواق، ولايتبع السيّئة السيّئة، ولكن يتبع السيّئة الحسنة، فسلني عمّا شئت، وأنا الّذي سمّاني اللّه في القرآن: ﴿وَلَو كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلبِ لانفَضُّوا من حَولِكَ﴾[3] فسل عمّا شئت.

قال: إنّ اللّه الّذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟

قال: نعم هو أرسلني.

قال: باللّه الذي قامت السماوات بأمره هو الّذي أنزل عليك الكتاب، وأرسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة؟

قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلّها؟

١ـ لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه ـ والمحجن. العصا المنعطفة الرأس أو كل معطوف معوج. (أقرب الموارد).

٢ـ الأرب: الحاجة. (أقرب الموارد).

٣ـ آل عمران ٣: ١٥٩.

قال: نعم.

قال: فإنّا آمنّا باللّه ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره.

قال: فاستغفر له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ودعا له[1].

البحار ـ توضيح: قال الجزريّ: في صفته (صلّى اللّه عليه وآله) أطول من المربوع، هو بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة ومربوع.

وقال الفيروزآباديّ: البرثن ـ كقنفذ ـ: الكفّ مع الأصابع، ومخلب الأسد، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان.

٢٢٦١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبداللّه بن سعيد العسكريّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال: حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد (عليهم السّلام) عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السّلام) قال: قال الحسن ابن عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) سألت خالي هند بن أبي هالة، عن حلية رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان وصّافاً للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخماً مفخّماً، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٣ ح١٦٤. منه البحار: ج١٦ ص١٨٤.

المشذّب، عظيم الهامة[١] رجل الشعر، اذا انفرقت عقيقته فرق، وإلاّ فلايجاوز شعره شحمة أُذنيه، إذاً هو وفرةٌ، أزهر اللّون، واسع الجبين، أزجُّ الحاجبين، سوابغ في غير قرن، بينهما عرقٌ يدره الغضب، أقنى العرنين، له نورٌ يعلوه، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ[٢] كثّ اللّحية، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب مفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأنّ عنقه جيد دمية[٣] في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللّبة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعاً، يخطو تكفّؤاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلُّ نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

قال: قلت: صف لي منطقه.

١ـ الهامة: الراس. (مجمع البحرين).

٢ـ في النهاية: في صفته (صلّى اللّه عليه وآله) «يحسبه من لم يتامله اشم» الشمم: ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها وإشراف الارنبة قليلاً، ومنه قصيدة كعب (شم العرانين ابطال لبوسهم) شم جمع اشم، والعرانين: الانوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس.

٣ـ الدمية: الصورة المنقّشة المزينة فيها حمرة كالدم. (اقرب الموارد).

فقال: كان (صلّى اللّه عليه وآله) متواصل الأحزان، دائم الفكرة ليست له راحةٌ، ولايتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه[1] يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً، لافضول فيه ولاتقصير، دمثاً ليس بالجافي ولابالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقّت، لايذمُّ منها شيئاً غير أنّه كان لايذم ذواقاً ولايمدحه ولاتغضبه الدنيا وما كان لها، فاذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحدٌ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتّى ينتصر له وإذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلّبها، وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح، واذا فرح غضّ طرفه، جلُّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبّ الغمام[2].

قال الحسن (عليه السّلام): فكتمت هذا الخبر عن الحسين (عليه السّلام) زماناً، ثمّ حدّثته فوجدته قد سبقني إليه، وسأله عمّا سألته عنه، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ومخرجه، ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين (عليه السّلام): سألت أبي (عليه السّلام) عن مدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزء للّه تعالى وجزء لاهله، وجزء لنفسه، ثمّ جزّأ جزء بينه وبين الناس فيردّ ذلك

١ـ قال في النهاية بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، وانما يكون ذلك لرحب شدقيه، والعرب تمتدح بذلك.

٢ـ يفتر عن مثل حب الغمام: اي يكشر اذا تبسم من غير قهقهة، واراد بحب الغمام البَرَد، شبه بياض اسنانه به ـ لشدة بياضه ـ (لسان العرب).

بالخاصّة على العامّة، ولايدّخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأُمّة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالّذي ينبغي، ويقول: «ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لايقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها ثبّت اللّه قدميه يوم القيامة» لايذكر عنده إلاّ ذلك، ولايقبل من أحد غيره يدخلون روّاداً، ولايفترقون إلاّ عن ذواق، ويخرجون أدلّة فقهاء.

فسألته عن مخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يخزن لسانه إلاّ عمّا يعنيه، ويؤلّفهم ولاينفرهم، ويكرم كريم كلّ قوم، ويولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولاخلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في النّاس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر، غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، ولايقصر عن الحقّ ولايجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده وأعمّهم نصيحةً للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً وموازرةً.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان (صلّى اللّه عليه وآله) لايجلس ولايقوم إلاّ على ذكر

ولايوطن الأماكن[1] وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، حتى لايحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلاّ بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أباً رحيماً، وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، لاترفع فيه الأصوات، ولاتؤبن فيه الحرم، ولاتثنى فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقّرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

فقلت: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟

فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب: ليس بفظّ ولاغليظ ولاصخّاب ولافحّاش ولاعيّاب ولامزاح ولامدّاح، يتغافل عمّا لايشتهي، فلايؤيس منه ولايخيّب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، ومالايعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لايذمّ أحداً، ولايعيره، ولايطلب عورته ولاعثراته، ولايتكلّم إلاّ فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا ولايتنازعون عنده الحديث، وإذا تكلّم عنده أحد انصتوا له حتّى يفرغ من حديثه [عنده حديث أوليهم][2]، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المسالة والمنطق حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب

١ـ اي لايتخذ لنفسه مجلساً يعرف به. (النهاية).

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

الحاجة يطلبها فارفدوه، ولايقبل الثناء إلاّ من مكافيء، ولايقطع على أحد كلامه حتّى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقال (عليه السّلام): كان سكوته على أربع:

الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لايغضبه شيء ولايستفزّه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أُمّته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة[1].

٢٢٦٢ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نور كأنّه شقّة قمر[2].

باب (١٣)
ملابسه وخاتمه وناقته

٢٢٦٣ـ الكافي: حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيداللّه بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: درع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ذات

١ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٣١٥ ح١. منه البحار: ج١٦ ص١٤٨.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٢٣. منه البحار: ج١٦ ص٢٣٧.

الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها، وحلقتان من ورق في مؤخّرها وقال: لبسها عليّ (عليه السّلام) يوم الجمل[١].

٢٢٦٤ـ الكافي: بهذا الاسناد عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت ناقة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) القصواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها قال: فتخرج فتاتي المسلمين قال: فيناولها الرّجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلاتلبث أن تشبع.

قال: فادخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة[٢] فضرب بها على رأسها فشجّها فخرجت إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فشكته[٣ و٤].

٢٢٦٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يلبس القلانس اليمنيّة والبيضاء والمضرّبة وذات الأذنين في الحرب، وكانت عمامته السحاب وكان له برنس[٥] يتبرنس به[٦].

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣١ ح٥١١.

٢ـ العنزة ـ محركة ـ: شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من اسفلها. (اقرب الموارد).

٣ـ إما باللّسان او بالاشارات، وعلى التقديرين فهو من معجزاته (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٢ ح٥١٥.

٥ـ قال في النهاية: البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من درّاعة او جبّة او ممطر او غيرها وقال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٦ ص٤٦١ ح١.

٢٢٦٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يلبس قلنسوة بيضاء مضرّبة، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أُذنان[١].

٢٢٦٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمربن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمّد الحسن ابن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: إنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان يتختّم في يمينه[٢].

٢٢٦٨ـ علل الشرايع: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب القرشي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم القائني قال: حدثنا أبو قريش، قال: حدثنا عبدالجبّار ومحمد بن منصور الخزّاز قالا: حدثنا عبدالله ابن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان يتختّم بيمينه[٣].

الجعفريات: باسناده، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان... وذكر مثله[٤].

١ـ الكافي: ج٦ ص٤٦٢ ح٢.

٢ـ عيون اخبارالرضا: ج٢ ص٦٣ ح٢٦٨. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٠.

٣ـ علل الشرايع: ص١٥٨ ح٢. منه البحار: ج١٦ ص٩٧.

٤ـ الجعفريات: ص١٨٥.

٢٢٦٩ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبداللّه الرازي، عن عليّ بن سليمان، عن عبداللّه بن عبيداللّه الهاشميّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد [عن أبيه]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خاتمان: أحدهما مكتوب عليه: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه» والآخر: «صدق اللّه»[١].

٢٢٧٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان خاتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من ورق[٢].

٢٢٧١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان خاتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من ورق.

قال: قلت له: كان فيه فصٌّ؟

قال: لا[٣].

٢٢٧٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما تختّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلاّ يسيراً حتّى تركه[٤].

٢٢٧٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان يتختّم في يمينه[٥].

١ـ الخصال: ص٦١ ح٨٥. منه البحار: ج١٦ ص٩٦.

٢ و٣ـ الكافي: ج٦ ص٤٦٨ ح١و٢. والورق: الفضة. (مجمع البحرين).

٤ و٥ـ الكافي: ج٦ ص٤٦٩ ح١٠ و١١.

٢٢٧٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان نعل سيف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقائمته فضّة وكان بين ذلك حلق من فضّة ولبست درع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات فضّة من بين يديها وثنتان من خلفها[1].

البحار ـ بيان: قال الجزريّ فيه: كان نعل سيف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من فضة، نعل السيف: الحديدة التي تكون في أسفل القراب ـ انتهى ـ. وقائم السيف وقائمته: مقبضه.

٢٢٧٥ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ حلية سيف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كانت فضّة كلّها قائمته وقباعه[2].

بيان ـ البحار: قال الجزري فيه كانت قبيعة سيف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من فضّة، هي الّتي تكون على رأس قائم السيف. وقيل: هي ما تحت شاربي السيف.

٢٢٧٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) تختّم في يساره بخاتم من ذهب ثمّ خرج على الناس وطفق الناس ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتّى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه.

١ـ الكافي: ج٦ ص٤٧٥ ح٤.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤٧٥ ح٦.

عـدّة من أصـحـابنا، عن أحـمـد بن مـحـمـد، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١] .

أقول: هذا الحديث ـ بناءً على صحته ـ محمول على أنه كان قبل تحريم لبس الذهب على الرجال، والظاهر ان لبس الذهب للرجال ما كان مألوفاً يومذاك، ولهذا لم يلبسه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد ذلك.

٢٢٧٧ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان قال: ذكرنا خاتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: تحبُّ أن أُريكه؟

فقلت: نعم، فدعا بحقّ مختوم ففتحه وأخرجه في قطنة فإذا حلقة فضّة وفيه فصٌّ أسود عليه مكتوب سطران: «محمّد رسول الله» (صلّى الله عليه وآله) قال: ثمّ قال: إنّ فصّ النبي (صلّى الله عليه وآله) أسود[٢] .

باب (١٤)
مكارم أخلاق رسول الله

٢٢٧٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن

١ـ الكافي: ج٦ ص٤٧٦ ح٩.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤٧٤ ح٧.

محمد (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثنى عشر درهماً، فقال: ياعليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه.

قال عليّ (عليه السّلام): فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثنى عشر درهماً، وجئت به إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فنظر إليه فقال: ياعليّ غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟

فقلت: لاأدري.

فقال: انظر.

فجئت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه.

فردّ عليّ الدراهم، وجئت بها إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما شأنك؟

قالت: يارسول اللّه إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم [بها] حاجة فضاعت فلاأجسر أن أرجع إليهم، فاعطاها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك، ومضى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد اللّه، [وخرج] فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه اللّه من ثياب الجنّة، فخلع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قميصه الّذي اشتراه وكساه السائل، ثمّ رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد اللّه ورجع إلى منزله،

وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مالك لاتأتين أهلك؟

قالت: يارسول الله إنّي قد أبطأت عليهم [و] أخاف أن يضربوني.

فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مرّي بين يدي ودلّيني على أهلك، فجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال لهم: مالكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟

قالوا: يارسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلاتؤاخذوها.

فقالوا: يارسول الله هي حرّة لممشاك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الحمد لله، ما رأيت اثنى عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق [بها] نسمة[1].

الخصال: بهذا الاسناد نحوه[2].

٢٢٧٩ـ علل الشرايع ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضي الله عنه) قال:

١ـ امالي الصدوق: ص١٩٧ ح٥.

٢ـ الخصال: ص٤٩٠ ح٦٩. منهما البحار: ج١٦ ص٢١٤.

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) عن أبيه موسى (بن جعفر) عن أبيه جعفر (بن محمد) عن أبيه محمد (بن علي) عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خمس لاادعهنّ حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلبي العنزبيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون (ذلك) سُنّةً من بعدي[1].

الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يحدّث، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[2].

البحار ـ بيان: «الأكل على الحضيض»: الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان، قال الجوهريّ: والحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل، وفي الحديث: «إنّه أُهدي إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هديّة فلم يجد شيئاً يضعه عليه، فقال: ضعه

١ـ علل الشرايع: ص١٣٠ ح١. عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٨١ ح١٤.

٢ـ الخصال: ص٢٧١ ح١٢. منها البحار: ج١٦ ص٢١٥.

بالحضيض، فإنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد» يعني بالأرض.

وقال الفيروزآباديّ: إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه: برذعته، والأكّاف: صانعه، وآكف الحمار إيكافاً وأكفّه تأكيفاً: شدّه عليه.

٢٢٨٠ـ الخصال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد بن يحيى بن عبداللّه بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد العلويّ قال: حدّثني عليّ بن محمّد العلويّ المعروف بالمشلل قال: أخبرني سليمان بن محمد القرشي، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباس الصوف، وركوبي الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنّة من بعدي[1].

٢٢٨١ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لست أُدع ركوب الحمار مؤكفاً والأكل على الحصير مع العبيد ومناولة السائل بيدي[2].

٢٢٨٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان قال: حدثني علي ابن المغيرة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخيّره وأشار عليه

١ـ الخصال: ص٢٧١ ح١٣. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٠.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٢٤.

بالتواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً للّه (تبارك وتعالى) ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدُّنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدُّنيا، بعث بها إليك ربُّك ليكون لك ما أقلّت الأرض[1] من غير أن ينقصك شيئاً.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): في الرَّفيق الأعلى[2].

٢٢٨٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمّد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يضحى بكبشين أملحين أقرنين[3].

٢٢٨٤ـ صحيفة الامام الرضا(عليه السّلام): بإسناده (عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع، فنزلت عليّ قدرٌ من السماء، فأكلت منها فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع[4].

١ـ قلّ الشيء قلاّ: حمله (أقرب الموارد) والمراد ـ هنا ـ: ما حملت الارض.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٣١ ح١٠١.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٣ ح٢٦٠. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٠.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٩ ح٦٤. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٤.

٢٢٨٥ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليه السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): كنّا مع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لها النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ما هذه الكسيرة؟

قالت: قرص شعير خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة، .

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): يافاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام[1] .

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة عنه (عليه السّلام) نحوه[2] .

٢٢٨٦ـ نوادر الراونديّ: [باسناده عن موسى بن جعفر] عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: بينما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يتوضّأ إذ لاذ به هرّ البيت، فعرف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه عطشان، فأصغى[3] إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ، ثمّ توضّأ بفضله[4] .

٢٢٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن معاوية بن

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٣٧ ح١٤١ .

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤٠ ح١٢٣ . منهما البحار: ج١٦ ص٢٢٥ .

٣ـ اصغى الاناء: اماله. (اقرب الموارد).

٤ـ نوادر الراونديّ: ص٣٩. منه البحار: ج١٦ ص٢٩٣ .

وهب، عن أبي أُسامة قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو يأكل وهو متكيء، فجلس وقد فرغ وهو يقول: صلّى الله على رسول الله، ما كان أكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) متّكئاً منذ بعثه الله حتّى قبضه الله إليه تواضعاً لله[1].

٢٢٨٨ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما أكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) متّكئاً منذ بعثه الله(عزّوجلّ)إلى أن قبضه وكان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد.

قلت: ولِمَ ذلك؟

قال: تواضعاً لله (عزّوجلّ)[2].

المحاسن: البرقي، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٢٨٩ـ المحاسن: البرقي، عن الوشاء، عن أحمد بن عايذ، عن أبي خديجة قال: سأل بشير الدهّان أبا عبدالله (عليه السّلام) وانا حاضر فقال: هل كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكل متكئاً على يمينه أو على يساره؟

فقال: ما كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكل متكئاً على يمينه ولاعلى يساره، ولكن يجلس جلسة العبد تواضعاً لله[4].

١ـ المحاسن: ص٤٥٧ ح٣٩١. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٧٠ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٤٥٧ ح٣٩٠.

٤ـ المحاسن: ص٤٥٧ ح٣٨٩. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨٥.

٢٢٩٠ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن معلّى بن عثمان، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما أكل نبيّ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو متّكىء منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) وكان يكره أن يتشبّه بالملوك ونحن لانستطيع أن نفعل[١].

المحاسن: البرقي، عن صفوان، عن معلى بن عثمان، عن معلّى ابن خنيس قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[٢].

٢٢٩١ـ كتاب الزهد: عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى قال: ما رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يأكل متّكئاً، ثمّ ذكر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ما أكل متّكئاً حتّى مات[٣].

٢٢٩٢ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أكل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) متّكئاً منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) نبيّاً حتّى قبضه اللّه إليه متواضعاً للّه (عزّوجلّ) وكان (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إذا وضع يده في الطعام قال: «بسم اللّه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه»[٤].

دعائم الاسلام: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلى قوله: حتّى قبضه[٥].

٢٢٩٣ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن يوسف، عن أخيه، عن

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٧٢ ح٨.
٢ـ المحاسن: ص٤٥٨ ح٣٩٦.
٣ـ كتاب الزهد: ص٥٩ح١٥٦. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨٨.
٤ـ مكارم الأخلاق: ص٢٧. منه البحار: ج٦٦ ص٤١٠.
٥ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١١٩ ح٣٩٨. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨٩.

عليّ، عن أبيه، عن كليب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما أكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) متّكئاً قطُّ ولانحن[1].

٢٢٩٤ـ المحاسن: البرقي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن أبي سعيد، قال: أخبرني أبي أنّه رأى أبا عبدالله (عليه السّلام) متربّعاً، قال: ورأيت أبا عبدالله (عليه السّلام) وهو يأكل وهو متّكىء.

قال: وقال: ما أكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو متّكىء قطُّ[3].

٢٢٩٥ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكل أكل العبد، ويجلس جلوس العبد، ويعلم أنّه عبد[3].

٢٢٩٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عرضت عليّ بطحاء مكة ذهباً فقلت: ياربّ لا، و[لكن] أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك[4].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) عن الحسين بن ابراهيم القزويني، عن

١و٢ـ المحاسن: ص٤٥٨ ح٣٩٢ و٣٩٥. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨٦.

٣ـ المحاسن: ص٤٥٦ ح٣٨٦. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٥.

٤ـ الكافي: ج٨ ص١٣١ ح١٠٢.

محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال مثله وفيه: يارب لا وأشبع يوماً[1].

٢٢٩٧ـ الكافي: أحمد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن عبدل بن مالك، عن هارون بن الجهم، عن الكاهليّ، عن معاذ بيّاع الأكيسة[2] قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يحلب عنز أهله[3].

مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[4].

٢٢٩٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[5] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني ملك فقال: يامحمّد إنّ ربّك (عزّوجلّ) يقرؤك السلام، ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً.

قال: فرفع رأسه إلى السّماء وقال: ياربّ أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك[6].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[7].

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٩٣ ح١٤٧٢. منه المستدرك: ج١٦ ص٢١٥.

٢ـ اقول: الظاهر ان الصحيح بياع الاكسية لورود هذا الحديث بهذا السند بعنوان بياع الاكسية في جامع الرواة: ج٢ ص٢٣٥. ويشهد له تعبير الشيخ المفيد عنه بالكسائي كما افاده في توضيح الاشتباه لسروي: ص٢٨٣ رقم الترجمة ١٣٧٨.

٣ـ الكافي: ج٥ ص٨٦ ح٢.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٢٤.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤ ح٤.

٦ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٣٠ ح٣٦.

٧ـ صحيفة الامام الرضا: ص١١٦ ح٧٦.

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمّد بن النعمان قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثناعلي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر نحوه[1].

٢٢٩٩ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السّلام) على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: إنّ اللّه (جلّ جلاله) يقرؤك السلام ويقول لك: هذه بطحاء مكّة ان شئت أن تكون لك [رضراضه][2] ذهباً.

قال: فنظر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى السماء ثلاثاً ثمّ قال: لايارب، ولكن أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك[3].

٢٣٠٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: إنّ يهودياً كان له على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دنانير فتقاضاه فقال له: يايهوديّ ما عندي ما أعطيك.

فقال: فإنّي لاأفارقك يامحمّد حتّى تقضيني.

فقال: إذن أجلس معك، فجلس معه حتّى صلّى في ذلك

١ـ أمالي المفيد: ص١٢٤ ح١. منها البحار: ج١٦ ص٢٢٠.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار. الرضراض ـ الحصى أو صغارها. (القاموس).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٢٤. منه البحار: ج١٦ ص٢٣٨.

الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إليهم فقال: ما الّذي تصنعون به؟

فقالوا: يارسول اللّه يهوديّ يحبسك؟!!

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): لم يبعثني ربّي (عزّوجلّ) بأن أظلم معاهداً ولاغيره.

فلمّا علا النهار قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل اللّه، أما واللّه ما فعلت بك الّذي فعلت إلاّ لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأت [نعتك] في التوراة: محمّد بن عبداللّه مولده بمكّة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظّ ولاغليظ ولاسخّاب[1] ولامتزيّن بالفحش، ولاقول الخناء[2]. وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل اللّه. وكان اليهوديّ كثير المال.

ثمّ قال عليّ (عليه السّلام): كان فراش رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عباءة، وكانت مرفقته ادم[3] حشوها ليف، فثنّيت له ذات ليلة، فلمّا أصبح قال: لقد منعني الفراش اللّيلة الصلاة، فأمر (عليه

١ـ الصخاب، الصخب ـ بالصاد وبالسين ـ: الضجّة واختلاط الاصوات للخصام. (لسان العرب).

٢ـ الخناء: الفحش في الكلام. (اقرب الموارد).

٣ـ المرفق ـ بالكسر ـ: المخدة. والاديم: الجلد المدبوغ والجمع ادم بفتحتين، وفي الخبر كانت مخدته (صلّى اللّه عليه وآله) من ادم اي من الجلود، وفي آخر كانت مرفقته من ادم. (مجمع البحرين).

السّلام) أن يجعل بطاق واحد[١].

البحار ـ بيان: قال الجوهري: قوله (عليه السّلام): «ولامتزين» في بعض النسخ: ـ بالزاء المعجمة ـ، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتخذه اللئام، وفي بعضها ـ بالراء ـ أي لايدنّس نفسه بذلك.

الجعفريات: باسناده عن علي (عليه السّلام) ان يهودياً يقال له: حويحر كان له على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دنانير... وذكر نحوه الى قوله: وكان اليهودي كثير المال[٢].

٢٣٠١ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واعد رجلاً إلى الصخرة، فقال: أنا لك هنا حتّى تأتي.

قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يارسول اللّه لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ.

قال: وعدته [إلى] هاهنا، وإن لم يجيء كان منه الجشر[٣ و٤].

٢٣٠٢ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن سيّار[٥] عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في بيت أُم سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى

١ـ أمالي الصدوق: ص٣٧٦ ح٦. منه البحار: ج١٦ ص٢١٦.

٢ـ الجعفريات: ص١٨٢. منه المستدرك: ج١٣ ص٤٠٧.

٣ـ جشر عن اهله: أي غاب عنهم. وفي حديث أبي الدرداء: من ترك القرآن شهرين فلم يقراه فقد جشره أي تباعد عنه. (لسان العرب). وفي البحار: المحشر.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص٢٤. منه البحار: ج١٦ ص٢٣٩.

٥ـ عبداللّه بن سنان ـ البحار.

انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول: «اللهم لاتنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً، اللهم ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، اللهمّ لاتشمت بي عدوآ ولاحاسداً أبداً، اللهم لاتردني في سوء استنقذتني منه أبداً».

قال: فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لبكائها، فقال لها: ما يبكيك يا أُم سلمة؟

فقالت: بأبي أنت وأُمي يارسول اللّه ولِمَ لاأبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من اللّه قد غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله أن لايشمت بك عدوآ أبداً ولاحاسداً وان لايردك في سوء استنقذك منه أبداً وان لاينزع عنك صالح ما أعطاك أبداً وان لايكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً؟

فقال: يا أُم سلمة وما يؤمنني؟ وانما وكّل اللّه يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان[1].

٢٣٠٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليه السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يورّث درهماً ولاديناراً ولاعبداً ولاوليدة ولاشاةً ولابعيراً، ولقد قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وإنّ درعه مرهونة عند يهوديّ من يهود المدينة بعشرين صاعاً شعيراً (من شعير ـ خ ل) استسلفها نفقة لأهله[2].

٢٣٠٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٧٤. منه البحار: ج١٤ ص٣٨٤.

٢ـ قرب الاسناد: ص٤٤. منه البحار: ج١٦ ص٢١٩.

عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كان شيء أحب إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أن يظلّ جائعاً خائفاً في الله[١].

٢٣٠٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقسم لحظاته[٢] بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة.

قال: ولم يبسط رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رجليه بين أصحابه قط وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يده من يده حتّى يكون هو التّارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال[٣] بيده فنزعها من يده[٤].

٢٣٠٦ـ الكافي: حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة[٥].

٢٣٠٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرّز، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ الكافي: ج٨ ص١٢٩ ح٩٩.

٢ـ اللحظ: هو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ (النهاية) أي كانت نظراته الى أصحابه بالسوية.

٣ـ قال بيده: اهوى بها وأخذه. (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٦٧١ ح١.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٣.

السّلام) قال: ما صافح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذي ينزع يده منه[١].

٢٣٠٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) العباد بكنه عقله قطُّ، قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم[٢].

٢٣٠٩ـ مكارم الأخلاق: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) من كتاب المحاسن قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل.

٢٣١٠ـ مكارم الأخلاق: روي عنه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

٢٣١١ـ مكارم الأخلاق: روي عنه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه[٣].

٢٣١٢ـ مكارم الأخلاق: من مجموع أبي، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان إذا أفطر قال: «اللهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّله منّا، ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وبقي الأجر»[٤].

١ـ الكافي: ج٢ ص١٨٢ ح١٥.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٤.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٢٦. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٠.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٢٧. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٢.

٢٣١٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مرّت امرأة بذيّة برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت: يامحمّد إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه.

فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي عبد وأيّ عبد أعبد منّي؟!!

قالت: فناولني لقمة من طعامك.

فناولها فقالت: لا والله إلاّ الّذي في فيك.

فأخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اللّقمة من فيه فناولها فأكلتها.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فما أصابها بذاء[1] حتّى فارقت الدُّنيا[2].

المحاسن: البرقي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل نحوه بأدنى اختلاف وفيه: حتى فارقت الدنيا روحها[3].

مكارم الأخلاق: من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[4].

كتاب الزهد: قال ابن مسكان وقال الحسن: سمعناأباعبدالله (عليه

١ـ داء ـ المحاسن، بداء ـ مكارم الأخلاق ـ كتاب الزهد.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٧١ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٤٥٧ ح٣٨٨.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص١٦. منهما البحار: ج١٦ ص٢٢٥و٢٢٦.

السّلام) يقول: مرّت برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) امرأة بذية... وذكر نحوه[١].

٢٣١٤ـ مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار[٢].

٢٣١٥ـ مكارم الأخلاق: وقال (عليه السّلام): دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره[٣].

٢٣١٦ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر[٤] وكان يقول: إنّه ينقّي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة[٥] والفم، ويقوّي الأضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكّن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفىء الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.

وكان (صلّى اللّه عليه وآله) لايأكل الحارّ حتّى يبرد، ويقول: إنّ اللّه لايطعمنا ناراً، إنّ الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه.

وكان (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أكل سمّى، ويأكل بثلاث أصابع وممّا يليه، ولايتناول من بين يدي غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل

١ـ كتاب الزهد: ص١١ ح٢٢. منه البحار: ج١٦ ص٢٨١.

٢ و٣ـ مكارم الأخلاق: ص٢٧. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٢.

٤ـ الماء الفاتر: فتر الماء اذا انقطع عمّا كان عليه من البرد الى السخونة. (مجمع البحرين).

٥ـ النكهة: ريح الفم. (مجمع البحرين).

القوم ثمّ يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام، والّتي تليها، والوسطى، وربما استعان بالرابعة، وكان (صلّى اللّه عليه وآله) يأكل بكفّه كلّها، ولم يأكل بإصبعين، ويقول: إنّ الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان.

ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوذج فأكل منه، وقال: ممّ هذا يا أبا عبداللّه؟

فقال: بأبي أنت وأُمّي نجعل السمن والعسل في البرمة[١] ونضعها على النار، ثمّ نغليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل، ثمّ نسوطه[٢] حتّى ينضج، فيأتي كما ترى.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ هذا الطعام طيّب.

ولقد كان يأكل الشعير غير منخول[٣] خبزاً أو عصيدة[٤] في حاله كلّ ذلك كان يأكله (صلّى اللّه عليه وآله)[٥].

٢٣١٧ـ مكارم الأخلاق: من كتاب النبوّة عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما زال طعام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الشعير حتّى قبضه اللّه إليه[٦].

٢٣١٨ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان

١ـ البرمة: القدر من الحجر. (أقرب الموارد).

٢ـ السوط: الخلط أو هو أن تخلط شيئين في انائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا. (مجمع البحرين).

٣ـ نخلت الدقيق: غربلته. (مجمع البحرين).

٤ـ العصيدة: دقيق يلّت بالسمن ويطبخ. (أقرب الموارد).

٥ـ مكارم الاخلاق: ص٢٧. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٢.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص٢٩. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٤.

قوت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشعير وحلواه التمر وإدامه الزيت[١].

٢٣١٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قلت للصّادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): حديث يروى عن أبيك (عليه السّلام) أنّه قال: ما شبع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من خبز برّ قطّ، أهو صحيح؟

فقال: [لا][٢] ما أكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خبز برّ قطّ، ولاشبع من خبز شعير قطّ[٣].

مكارم الأخلاق: من كتاب روضة الواعظين قال العيص بن القاسم: قلت... وذكر مثله[٤].

٢٣٢٠ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أكل مع القوم كان أول من يضع يده مع القوم، وآخر من يرفعها، لأن يأكل القوم[٥].

١ـ مكارم الأخلاق: ص١٥٤. منه البحار: ج٦٦ ص٢٥٥.

٢ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٣ـ امالي الصدوق: ص٢٦٣ ح٦. منه البحار: ج١٦ ص٢١٦.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٢٨. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٤.

٥ـ المحاسن: ص٤٤٩ ح٣٥٤. منه البحار: ج٧٥ ص٤٥٤.

٢٣٢١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أكل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) متّكئاً منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) إلى أن قبضه تواضعاً للّه (عزّوجلّ) وما رأى ركبتيه[1] أمام جليسه في مجلس قطُّ، ولاصافح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رجلاً قطُّ فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هو الّذي ينزع يده، ولاكافأ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بسيئة قطُّ قال اللّه تعالى له: ﴿إدفَع بِالّتِي هِي أحسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[2] ففعل، وما منع سائلاً قطّ، إن كان عنده أعطى وإلاّ قال: يأتي اللّه به، ولاأعطى على اللّه (عزّوجلّ) شيئاً قطّ إلاّ أجازه اللّه إن كان ليعطي الجنّة فيجيز اللّه (عزّوجلّ) له ذلك.

قال: وكان أخوه من بعده[3] ـ والّذي ذهب بنفسه ـ ما أكل من الدُّنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها، واللّه إن كان ليعرض له الأمران كلاهما للّه (عزّوجلّ) طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه، واللّه لقد أعتق ألف مملوك لوجه اللّه (عزّوجلّ) دبِرت فيهم يداه[4] واللّه ما أطاق عمل

١ـ أي إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياءاً منه، وفي بعض النسخ [أرى ركبتيه] أي لم يكشفها عند جليسه، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه (صلّى اللّه عليه وآله) ركبهم (مرآة العقول).

٢ـ المؤمنون ٢٣: ٩٦.

٣ـ يعني الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) الذي اتّخذه النبي اخاً له وعضداً ووصيّاً وخليفةً من بعده.

٤ـ الدبر ـ بالتحريك ـ: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة. (لسان العرب). أي جرحت في تحصيلهم وتملكهم يداه. (مرآة العقول).

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من بعده أحدٌ غيره، واللّه ما نزلت برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نازلةٌ قطّ إلاّ قدّمه فيها ثقةً منه به، وإن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ليبعثه برايته فيقاتل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح اللّه (عزّوجلّ) له[1].

٢٣٢٢ـ أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الأزدي قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أوصني.

فقال: أُوصيك بتقوى اللّه والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه، وانظر إلى من هو دونك، ولاتنظر إلى من هو فوقك، فكثيراً ما قال اللّه (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿فَلاتُعجبْكَ أموالَهم وَلاأولادَهُم﴾[2] وقال (عزّ ذكره): ﴿ولاتَمُدَّنَّ عَيَنَيكَ إلى مَا مَتَّعنا بِه أزوَاجاً منهُم زَهرَةَ الحَيَاة الدُّنيا﴾[3] فان نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك، فاعلم انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فانّ الناس لم يصابوا

١ـ الكافي: ج٨ ص١٦٤ ح١٧٥.

٢ـ التوبة ٩: ٥٥.

٣ـ طه ٢٠: ١٣١.

بمثله أبداً، ولن يصابوا بمثله أبداً[1].

٢٣٢٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن زيد الشحّام، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي لاأكاد ألقاك إلاّ في السنين فأوصني بشيء آخذ به.

قال: أُوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد، وأعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع معه وإيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك[2] وكفى بما قال الله (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى الله عليه وآله): ﴿فلاتُعجبكَ أموالَهُم ولا أولادَهُم﴾ وقال الله (عزّوجلّ) لرسوله: ﴿ولاتَمُدّنّ عَينَيكَ إلى ما مَتَّعنا بِه أزوَاجاً منهُم زَهرَةَ الحَياة الدُّنيا﴾ فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده، وإذا أُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله (صلّى الله عليه وآله) فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله (عليه السّلام) قطّ[3].

٢٣٢٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٨١ ح١٤٤٨. منه البحار: ج٧٠ ص٣١٨.

٢ـ طمح بصره إليه: ارتفع. (اقرب الموارد) و «ان تطمح نفسك» اي ترفعها إلى حال من هو فوقك وتتمنى حاله. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٦٨ ح١٨٩.

أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام [بن سالم]، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت [له]: بلغنا أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لم يشبع من خبز برّ ثلاثة أيّام قطّ.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أكله قطّ.

قلت: فأيّ شيء كان يأكل؟

قال: كان طعام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشعير إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف[1].

٢٣٢٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمربن محمّد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن ابن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام). قال: ما شبع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من خبز برّ ثلاثة أيّام حتّى مضى لسبيله[2].

٢٣٢٦ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام[3].

١ـ امالي الطوسي: ص٦٦٣ ح١٣٨٣. منه البحار: ج١٦ ص٢٨٨.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٤ ح٢٨١. منه البحار: ج١٦ ص٢٢٠.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٤. منه البحار: ج١٦ ص٢٤٨.

٢٣٢٧ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزّراري قال: حدّثني أبو طاهر محمّد بن سليمان الزّراري، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث ابن إبراهيم، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد (صلوات الله عليهما) عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا خطب حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد (صلّى الله عليه وآله) وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، ويرفع صوته، وتحمار وجنتاه[1]، ويذكّر الساعة وقيامها، حتّى كأنّه منذر جيش يقول: صبّحَتْكم الساعة، مسّتكم الساعة[2] ثمّ يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين ـ ويجمع بين سبّابتيه ـ من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيناً فعليّ وإليّ»[3].

أقول: المقصود من هاتين الجملتين: إن مَن مات من المسلمين وترك اموالاً فالأموال لورثته، وإذا مات مديوناً فَعَليَّ أداء دينه، وأما قوله (صلّى الله عليه وآله) في الحديث الآتي: أو ضياعاً أي عيالاً.

٢٣٢٨ـ كشف الغمة: من كتاب الحافظ عبدالعزيز، عن سليمان ابن بلال قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر

١ـ احمارَّ الشيء: صار أحمر على التدريج. والوجنة: ما ارتفع من الخدين. (اقرب الموارد).

٢ـ أي نزلت بكم الساعة صباحاً ومساءً.

٣ـ أمالي المفيد: ص٢١١ح١. منه البحار: ج١٦ ص٢٥٦.

ابن عبدالله يقول: كانت خطبة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثمّ يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتدّ غضبه واحمرّت وجنتاه كأنّه منذر جيش: صبّحكم أو مسّاكم ثمّ يقول: بعثت والساعة كهاتين وأشار بالسبّابة والوسطى الّتي تلي الابهام ثمّ يقول: إنّ أفضل الحديث كتاب الله (عزّوجلّ) وخير الهدى هدى محمد، وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة، فمن ترك مالاً فلاهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فاليّ[١].

٢٣٢٩ـ التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن المغيرة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول ـ وذكر صلاة النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ قال: كان يؤتى بطهور فيخمّر عند رأسه[٢] ويوضع سواكه تحت فراشه ثمّ ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم قلّب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران ﴿إنَّ في خَلقِ السَّمَاواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنَهَار﴾[٣] الآية ثمّ يستن[٤] ويتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه، ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره في السماء ثمّ يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيصلي

١ـ كشف الغمّة: ج٢ ص١٦٣. منه البحار: ج٧٧ ص١٣١.

٢ـ اي يوضع إناء مغطّى عند راسه.

٣ـ آل عمران ٣: ١٩٠.

٤ـ استنّ الرجل: استاك. (اقرب الموارد).

أربع ركعات، كما ركع قبل ذلك، ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء اللّه، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثمّ يخرج الى الصلاة[١].

٢٣٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أوصاني جبرئيل (عليه السّلام) بالسواك حتّى خفت على أسناني[٢].

٢٣٣١ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): أبصر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) امرأة عجوزاً درداء[٣] فقال: أما إنّه لايدخل الجنّة عجوز درداء، فبكت، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) [لها]: ما يبكيك؟

فقالت: يارسول اللّه إنّي درداء، فضحك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: لاتدخلين الجنّة على حالك[٤].

أقول: أي أن اللّه تعالى يعيد عليك اسنانكِ وشبابكِ ثم تدخلين الجنة.

٢٣٣٢ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال عليّ (عليه

١ـ التهذيب: ج٢ ص٣٣٤ ح١٣٧٧.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤٩٦ ح٨.

٣ـ دَرِد الرجل دَرَداً: ذهبت اسنانه فهو ادرد وهي درداء. (اقرب الموارد).

٤ـ نوادر الراوندي: ص١٠. منه البحار: ج١٦ ص٢٩٨.

السّلام): نظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى امرأة رمصاء العينين[١]، فقال: أما إنّه لاتدخل الجنّة رمصاء العينين، فبكت وقالت: يارسول اللّه وإنّي لفي النار؟

فقال: لا، ولكن لاتدخلين الجنّة على مثل صورتك هذه.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لايدخل الجنّة الأعور والأعمى على هذا المعنى[٢].

٢٣٣٣ـ كتاب الزهد: حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينما (بينا ـ خ ل) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ذات يوم عنده عايشة إذ استأذن عليه رجل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بئس أخو العشيرة، وقامت عايشة فدخلت البيت، وأذن له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فدخل، فاقبل إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى إذا فرغ من حديثه خرج، فقالت له عايشة: يارسول اللّه بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك.

فقال لها [رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)][٣]: إنّ من أشرّ عباد اللّه من تكره مجالسته لفحشه[٤].

٢٣٣٤ـ الزهد: ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن سنان قال: قال

١ـ رمصت عينه: سال منها الرمص. والرمص ـ بالتحريك ـ: وسخ ابيض جامد يجتمع في الموق ـ موق العين ـ. (اقرب الموارد).

٢ـ نوادر الرّاوندي: ص١٠. منه البحار: ج١٦ ص٢٩٩.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٤ـ كتاب الزهد: ص٩ ح١٦. منه البحار: ج١٦ ص٢٨١.

أبو عبدالله (عليه السّلام): يابن سنان ان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان قوته الشعير من غير أدم، ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار[1].

٢٣٣٥ـ كتاب الزهد: فضالة، عن أبان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: استقبل رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ باللّه، فلم يقلع الرجل عنه. فلمّا أبصر العبد برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: أعوذ بمحمّد فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يتعوّذ باللّه فلاتعيذه ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه؟!! واللّه أحقّ أن يجار عائذه من محمّد.

فقال الرجل: هو حرّ لوجه اللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار[2].

٢٣٣٦ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: دخل على النبي (صلّى اللّه عليه وآله) رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولاقيصر، إنّهم ينامون على الحرير والديباج وأنت على هذا الحصير؟

قال: فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لأنا خير منهما واللّه، لأنا أكرم منهما واللّه، ما أنا والدنيا؟ إنّما مَثَل الدنيا كمثل رجل

١ـ كتاب الزهد: ص٢٩ ح٧٢. منه البحار: ج١٦ ص٢٨١.

٢ـ كتاب الزهد: ص٤٤ ح١١٩. منه البحار: ج١٦ ص٢٨٢.

راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وتركها[1].

٢٣٣٧ـ كتاب التمحيص: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ رجلاً من الأنصار أهدى إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صاعاً من رطب، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للخادم الّتي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به؟

فدخلت ثمّ خرجت إليه فقالت: ما أصبت قصعة ولاطبقاً، فكنس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بثوبه مكاناً من الأرض، ثمّ قال لها: ضعيه هاهناعلى الحضيض، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولامنافقاً منها شيئاً[2].

٢٣٣٨ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن [بن الوليد] (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد [الأشعري]، عن عليّ بن الريّان، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيّ، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: لم كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يحبّ الذراع أكثر من حبّه لسائر أعضاء الشاة؟

قال: فقال: لأنّ آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذرّيّته فسمّي لكلّ نبيّ عضواً، وسمّي لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذراع، فمن ثمّ

١ـ كتاب الزهد: ص٥٠ ح١٣٤. منه البحار: ج١٦ ص٢٨٢.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٤٨ ح٧٩. منه البحار: ج١٦ ص٢٨٣.

كان يحبّ الذراع ويشتهيها ويحبّها ويفضلها.

وفي حديث آخر: إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يحب الذّراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال[1].

باب (١٥)
فضائل رسول اللّه وخصائصه

٢٣٣٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن عبداللّه بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبداللّه قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) سيّد ولد آدم؟

فقال: كان واللّه سيّد من خلق اللّه، وما برأ اللّه بريةً خيراً من محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)[2].

٢٣٤٠ـ ارشاد القلوب: الامام موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: حدثني أبي جعفر، عن أبيه الباقر (عليه السّلام) قال: حدثني أبي علي، قال: حدثني أبي الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: بينما أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضله إذ دخل علينا حبر من أحبار اليهود من أهل الشام قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والأنبياء، وعرف دلائلهم فسلم علينا وجلس، ولبث هنيئة ثم قال:

١ـ علل الشرايع: ص١٣٤ ح١و٢. منه البحار: ج١٦ ص٢٨٦.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤٠ ح١.

يا أُمّة محمّد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسَلٍ فضيلة إلا وقد نحلتموها[١] لمحمد نبيكم فهل عندكم جواب ان أنا سألتكم؟

فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام): سل يا أخا اليهود ما أحببت فإني اجيبك عن كل ما تسأل، بعون اللّه ومشيئته، فواللّه ما أعطى اللّه (عزّوجلّ) نبياً ولا مرسَلاً درجة ولافضيلة إلاّ وقد جمعها لمحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وزاده على الأنبياء والمرسلين اضعافاً مضاعفة، ولقد كان رسول اللّه إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ولافخر، وانا أذكر لك اليوم من فضائله من غير ازدراء[٢] مني على أحد من الأنبياء ما يقرُّ اللّه به أعين المؤمنين، شكراً للّه على ما أعطى محمداً وزاده عليهم، الآن:

فاعلم يا أخا اليهود انه كان من فضله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عند ربه (تبارك وتعالى) وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال (جلَّ ثناؤه) في كتابه: ﴿إنَّ الذينَ يَغُضُّونَ أصواتَهُم عندَ رَسُولِ اللّه أُولئكَ الذِينَ امتَحَنَ اللّه قُلُوبَهُم لِلتّقوَى لَهُم مَغفِرَةٌ وَأَجرٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

ثم قرن طاعته بطاعته فقال: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أطَاعَ اللّهَ﴾[٤] ثم قرّبه من قلوب المؤمنين وحبَّبه إليهم، وكان يقول (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): خالط حبي دماء امتي فانهم يؤثروني على الآباء

١ـ تحملتموها ـ البحار.

٢ـ من غير ازراء ـ البحار.

٣ـ الحجرات ٤٩ : ٣.

٤ـ النساء ٤ : ٨٠.

والامهات وعلى أنفسهم.

ولقد كان أرحم الناس وأرأفهم، فقال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ من أنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَاعَنِتّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿النَّبِيُّ أَولَى بِالمؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَأَزوَاجُهُ أُمَّهاتُهُم﴾[٢].

واللّه لقد بلغ من فضله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أُخبرك بما يحمله قلبك ولايدفعه عقلك ولاتنكره بعلم ان كان عندك فقد بلغ من فضله ان أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لايكونوا قد أجابوه في الدُّنيا، فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَومَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُم في النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيتَنا أطَعنَا اللّهَ وَأَطعنا الرَّسُولَا﴾[٣] وقد ذكر اللّه تعالى الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال (جل ثناؤه): ﴿وإذ أَخَذنَا منَ النَّبيينَ ميثاقَهُم وَمنكَ وَمن نُوح﴾[٤] وقال: ﴿إنَّا أوحَينَا إلَيكَ كَمَا أوحَينَا إلى نُوحٍ والنَّبيين من بَعده﴾[٥] والنبيون قبله فبدأ به (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو آخرهم، ولقد فضّله على جميع الامم، فقال (عزّ من قائل): ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرجَت لِلنَّاسِ تَأمُرُون

١ـ التوبة ٩: ١٢٨.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٦.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٦٦.

٤ـ الاحزاب ٣٣: ٧.

٥ـ النساء ٤: ١٦٣.

بالمعرُوفِ وَتَنهَونَ عنِ المنكَرِ﴾[١] .

فقَال اليهودي : ان آدم (عليه السّلام) اسجد اللّه الملائكة له فهل فضل لمحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بمثل ذلك؟!

فقال علي (عليه السّلام) : قد كان ذلك ولئن اسجد اللّه (عزّوجلّ) لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع اللّه (عزّوجلّ) صلبه من الأنوار والشرف إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر اللّه وتكرمة وتحية ـ مثل السلام من الإنسان على الإنسان ـ واعترافاً لآدم بالفضيلة، ولقد أعطى محمداً أفضل من ذلك، وهو ان اللّه تعالى صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلُّوا عليه وأمر جميع خلقه بالصلاة عليه الى يوم القيامة، فقال (جل ثناؤه) : ﴿إنَّ اللّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلّون عَلَى النَبِيّ يا أيُّها الّذينَ آمنُوا صَلّوا عَليه وَسَلّمُوا تَسليماً﴾[٢] فلا يصلي عليه في حياته أحد، وبعد وفاته إلاّ صلّى اللّه عليه بذلك عشراً وأعطاه من الحسنات عشراً، بكل صلاة صلّى عليه، ولا أحد يصلي عليه بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك ويردُّ على المصلِّي والمسلِّم مثل ذلك، ان اللّه تعالى جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم (جل ثناؤه) موقوفاً من اجابته حتى يصلُّوا فيه عليه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى اللّه (تبارك وتعالى) لآدم (عليه السّلام).

ولقد أنطق اللّه تعالى صُمَّ الصخور والشجر بالسلام والتحية له، وكنا نمرُّ معه فلايمرُّ بعشب ولاشجرة إلاّ قالت : السلام عليك يارسول

١ـ آل عمران ٣: ١١٠ .

٢ـ الاحزاب ٣٣ : ٥٦ .

اللّه، تحية له وإقراراً لنبوَّته (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وزاده اللّه (تبارك وتعالى) تكرمة بأخذ ميثاقه قبل النبيين وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له، فقال (جل ثناؤه): ﴿وإذ أخَذنَا مِنَ النَّبيين ميثَاقَهُم وَمنكَ ومِن نُّوح وإبراهيمَ﴾ أن آمنوا بي وبرسولي، قالوا: آمنّا، وقال اللّه تعالى: ﴿النَبيُّ أولَى بالمؤمنينَ من أنفُسهم﴾، وقال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَرَفَعنَا لَكَ ذكرَكَ﴾[1] فلايرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه حتى يرفع صوته معها بأن محمداً رسول اللّه، في الأذان والإقامة والصلاة والأعياد والجُمَع ومواقيت الحج، وفي كل خطبة حتى في خطبة النكاح، وفي الأدعية.

ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين (عليه السّلام) أثبت للنبي المكرَّم ما هو أعظم منها، تركنا ذكرها طلباً للاختصار، حتى وصل الى ان قال اليهودي: فإن اللّه تعالى ناجى موسى على طور سيناء بثلاث مائة وثلاثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له: ياموسى اني أنا اللّه، فهل فعل بمحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) شيئاً من ذلك؟

فقال علي (عليه السّلام): لقد كان كذلك ومحمد ناجاه اللّه تعالى فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه في موطنين أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى به إلى ساق العرش، وقال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى﴾[2] ودلى له رفرف أخضر غشى عليه نور عظيم حتى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب، وناجاه بما ذكره اللّه تعالى في

١ـ الشرح ٩٤: ٤.

٢ـ النجم ٥٣: ٨.

كتابه في سورة البقرة قال اللّه تعالى: ﴿وَإن تُبدُوا ما في أنفُسِكُم أو تُخفُوهُ يُحَاسِبكُم بِهِ اللّهُ فَيَغفِرُ لِمَن يَشاءُ وَيُعَذّبُ مَن يَشَاءُ﴾[1].

وكانت هذه الآية قد عُرِضت على سائر الامم من لدن آدم (عليه السّلام) الى مبعث النبي المعظَّم محمد فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأمته، فلمّا رأى اللّه تعالى منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها، فقال اللّه تعالى لمحمد: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إليهِ من رَبِّهِ﴾.

ثم ان اللّه تعالى تكرَّم على محمد وأشفق عليه من شديد الآية التي قبلها هو وامته، فأجاب عن نفسه وامته فقال: ﴿والمؤمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِه﴾ فقال اللّه تعالى: لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك، فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ﴿سَمِعنَا وَأَطَعنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وإليكَ المصيرُ﴾[2] يعني المرجع في الآخرة.

فأجابه سبحانه: قد فعلتُ ذلك، تباهي امتك الامم، قد اوجبت لهم المغفرة، ثم قال اللّه تعالى: أما إذا قبلتها أنت وامتك، وقد كانت من قبل عرضتها على الأنبياء والامم فلم يقبلوها، فحق عليّ أن أرفعها عن امتك.

فقال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿لايُكَلِّفُ اللّهُ نَفساً إلاّ وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت﴾ من خير ﴿وَعَلَيها مَا اكتَسَبَت﴾ من شر.

ثم ألهم اللّه تعالى نبيَّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ان قال: ﴿رَبَّنَا لاتُؤَاخِذنَا إن نَّسِينَا أو أخطأنا﴾.

١ـ البقرة ٢: ٢٨٤.

٢ـ البقرة ٢: ٢٨٥.

فقال اللّه سبحانه: لكرامتك يامحمد على أن الامم السابقة كانوا إذا نسوا ما ذُكِّروا فتحتُ عليهم أبواب عذابي[1] وقد رفعت ذلك عن امتك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ﴿رَبَّنا وَلاتَحمِل عَلَينَا إصراً كَمَا حَمَلتَهُ عَلَى الَّذينَ مِن قَبلِنَا﴾[2] يعني بالآصار: الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال اللّه تعالى: قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة، وذلك اني جعلت على الامم ان لاأقبل منهم فعلاً إلاّ في بقاع من الأرض اخترتها لهم وان بعدت، وقد جعلت الأرض لك ولامتك طهوراً ومسجداً فهذه من الآصار، وقد رفعتها عن امتك.

وقد كانت في الامم السالفة تحمل قربانها على أعناقها الى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبوراً، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أُضاعف له الثواب اضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم السالفة.

وكانت الامم السالفة مفروضاً عليها صلواتها في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم وقدرفعتهاعن امتك وقدفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهارفي أوقات نشاطهم

١ـ أقول: النسيان خارج عن ارادة الانسان، فلايمكن أن يُعاقَب عليه إلاّ اذا كان ناشئاً من الإهمال وعدم الاهتمام بالامر، والظاهر أن هذا هو المقصود هنا. واللّه العالم.

٢ـ البقرة ٢: ٢٨٦.

وكانت الامم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقت وهي من الآصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر والسيئة بسيئة واحدة.

وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب له وإذا همّ بسيئة كتبتها عليه وإن لم يعملها، وقد رفعتها عن امتك فإذا همّ أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه وإذا همّ بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم أحب الطعام إليهم.

وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة والمائتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك، وان الرجل من امتك ليذنب المائة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله وأقبل توبته.

وكانت الامم السالفة إذا أصابهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم وقد جعلت الماء طهوراً لامتك من جميع الأنجاس والصعيد في الاوقات، وهذه من الآصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك.

قال رسول اللّه: إذاً قد فعلت ذلك بي فزدني؟

فالهمه اللّه (تبارك وتعالى) ان قال: ﴿رَبَّنا وَلاَتُحَمِّلنَا مَا لاطَاقَةَ لَنا بِهِ واعفُ عَنَّا﴾.

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم ان لاأكلف نفساً فوق طاقتها.

قال: ﴿واعفُ عَنَّا وَاغفِر لَنَا وَارحَمنَا أنتَ مَولاَنَا﴾.

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك تباهي الامم امتك.

ثم قال: ﴿فَانصُرنَا عَلَى القَومِ الكافِرينَ﴾.

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا أحمد كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون، يستخدمون ولايخدمون، لكرامتك عليّ وحقٌّ عليّ ان اظهر دينك، على الأديان حتى لايبقى في شرق الأرض ولافي غربها دين إلا دينك، ويؤدُّون الى أهل دينك الجزية وهم صاغرون، ﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرَى * عندَ سدرَةَ المنتَهَى * عندَهَا جَنَّةُ المأوَى * إذ يَغشَى السِّدرَةَ مَا يَغشَى * مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَد رَأى مِن آيَاتِ رَبِّهِ الكُبرَى﴾[1].

فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى (عليه السّلام) على طور سيناء.

ثم زاد اللّه محمدا أنّ مثّل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به، ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار، وعرج به سماء سماء وسلّمت عليه الملائكة، فهذا أكثر من ذلك.

قال اليهودي: فإن اللّه تعالى ألقى على موسى محبة منه.

فقال له (عليه السّلام): لقد كان كذلك ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ألقى عليه منه محبة فسماه حبيباً، وذلك ان اللّه (تبارك وتعالى) أرى ابراهيم (عليه السّلام) صورة محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وامته، فقال: يارب ما رأيت من أُمم الأنبياء أنور من هذه الامة، فمن هذا؟

١ـ النجم ٥٣: ١٣ ـ ١٨.

فنودي: هذا محمد حبيبي، لاحبيب لي من خلقي غيره احببته قبل أن أخلق سمائي وأرضي وسميته نبياً وأبوك آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحاً [ولقد أُلقيت أنت معه في الذروة الاولى][1].

وأقسم بحياته في كتابه، فقال اللّه تعالى: ﴿لَعَمرُكَ إنَّهُم لَفِي سَكرَتِهِم يَعمَهُونَ﴾[2] أي وحياتك يامحمد، وكفى بهذا رفعة وشرفاً من اللّه (عزّوجلّ) ورتبة.

قال اليهودي: فاخبرني بما فضَّل اللّه تعالى امة محمد على سائر الامم؟

قال علي (عليه السّلام): لقد فضَّل اللّه (تبارك وتعالى) أُمَّتَه على سائرالامم باشياء كثيرة، إنما أذكر لك منها قليلاً من كثير، من ذلك قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿كُنتُم خَيرَ أُمّة أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرُون بِالمعرُوفِ﴾[3] ومن ذلك انه إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الخلق في صعيد واحد سال اللّه تعالى النبيين: هل بلَّغتم؟

فيقولون: نعم.

فيسال الامم فيقولون: ما جاءنا من بشير ولانذير، فيقول اللّه (عزّوجلّ) وهو أعلم بذلك للنبيين: من شهداؤكم اليوم؟

فيقولون: محمد وأُمته فيشهد لهم أمة محمّد المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بالتبليغ وتصدّق شهادتهم شهادة محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فيؤمنون عند ذلك، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ):

١ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٢ـ الحجر ١٥: ٧٢.

٣ـ آل عمران ٣: ١١٠.

﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيداً﴾[١] يقول: يكون محمدٌ عليكم شهيداً انكم قد بلّغتم الرسالة.

ومنها: انه أول الناس حساباً وأسرعهم دخولاً الى الجنة قبل سائر الامم كلها.

ومنها أيضاً: ان اللّه (عزّوجلّ) فرض عليهم في الليل والنهار صلوات في خمسة أوقات اثنتان بالليل وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوات وجعلها كفارة خطاياهم، فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السَّيِّئَات﴾[٢] يقول: صلوات الخمس تكفِّر الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر.

ومنها أيضاً: ان اللّه تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهمُّ بها العبد ولايعملها حسنة واحدة يكتبها له، فإن عملها كتبها له عشر حسنات وأمثالها الى سبعمائة ضعفاً فصاعداً.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) يدخل الجنة من هذه الامة سبعين ألفاً بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء، هم امناؤه، ولااختلاف بينهم ولاتباغض بينهم.

ومنها: ان القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء دم المقتول ان يعفوا عنه فعلوا ذلك وإن شاؤا قبلوا الدية، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينكم يقتل القاتل ولايعفى عنه ولاتؤخذ منه دية، قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿ذَلِكَ تَخفِيفٌ مِن رَبِّكُم وَرَحمَةٌ﴾[٣].

١ـ البقرة ٢: ١٤٣.

٢ـ هود ١١: ١١٤.

٣ـ البقرة ٢: ١٧٨.

ومنها: ان اللّه تعالى جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده، قال اللّه (تبارك وتعالى): قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة، فإذا قال أحدهم: ﴿الحَمدُ لِلّهِ﴾ فقد حمدني وإذا قال: ﴿رَبِّ العالَمين﴾ فقد عرفني وإذا قال: ﴿الرَّحمَنِ الرَّحيم﴾ فقد مدحني وإذا قال ﴿مَالك يَومِ الدِّين﴾ فقد اثنى عليّ وإذا قال: ﴿إيَّاكَ نَعبُدُ وإيَّاكَ نَستَعِينُ﴾[١] فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني، وبقية هذه السورة له.

ومنها: ان اللّه (تبارك وتعالى) بعث جبرائيل الى النبي المكرَّم ان بشِّر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة والنضرة[٢].

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) اباحهم صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم ياكلون منها ويطعمون، وكانت صدقات من كان قبلهم من الامم الماضين يحملونها الى مكان قصيّ فيحرقونها بالنار.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل لهم الشفاعة خاصة دون الامم واللّه (تبارك وتعالى) يتجاوز عن ذنوبهم العظام بشفاعة نبيِّهم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ومنها: انه يقال يوم القيامة: [ليتقدم] الحامدون، فتقدم امة محمّد(صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قبل الامم، وهو مكتوب: امة محمد هم الحامدون يحمدون اللّه (تبارك وتعالى) على كل منزلة ويكبِّرونه على كل حال[٣] مناديهم في جوف السماء، لهم دويٌّ كدوي النحل.

١ـ الفاتحة ١: ١ ـ ٥.

٢ـ والنصر ـ البحار.

٣ـ على كل نجد ـ البحار.

ومنها: ان اللّه (تبارك وتعالى) لايهلكهم بجوع، ولايجمعهم على ضلالة، ولايسلّط عليهم عدواً من غيرهم، ولايساخ ببيضتهم[١] وجعل لهم الطاعون شهادة.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل لمن صلى منهم على نبيّهم ـ صلاة واحدة ـ عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات، ورد اللّه سبحانه عليه مثل صلاته على النبي المكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ومنها: أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أُمماً فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً والظالم لنفسه مغفور له إن شاء اللّه تعالى.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل توبتهم: الندم والاستغفار والترك للاصرار، وكان توبة بني اسرائيل قتل أنفسهم.

ومنها: قول اللّه (عزّوجلّ) لنبيه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): امتك هذه مرحومة، عذابهم في الدنيا الزلزلة والفقر.

ومنها: ان اللّه (تبارك وتعالى) يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من عمل الخير، يقول اللّه (تبارك وتعالى) لملائكته: اكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثقي[٢].

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) ألزم أُمة محمد كلمة التقوى وجعل بدو الشفاعة لهم في الآخرة.

١ـ البيضة: أصل القوم ومجتمعهم، وبيضة القوم: ساحتهم. (لسان العرب).

٢ـ في وثاقي ـ البحار.

ومنها: ان النبي رأى في السماء ـ ليلة عرج به إليها ـ ملائكة قياماً وركوعاً منذ خلقوا، فقال: ياجبرائيل هذه هي العبادة.

فقال جبرائيل: صدقت يامحمد فاسأل اللّه ربك أن يعطيك القنوت والركوع والسجود في صلواتهم، فأعطاهم اللّه (عزّوجلّ) ذلك، فامة محمد يقتدون بالملائكة الذين هم في السماء.

قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ان اليهود يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم. فالحمد للّه الذي اختص امة محمد بهذه الكرامة، فبعث اليهم خير النبيين ووفّقهم للاقتداء بالملائكة الذين هم في السماوات ونسخ بكتابهم كل كتاب نزل من السماء، وجعله مهيمناً من الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم كلها كرامة من اللّه (عزّوجلّ) ورحمة اختصهم بها[1].

البحار ـ بيان: الإزراء: التحقير والتهاون والعيب. قوله (عليه السّلام): «والنبيّون من قبله»، أي كان نبيّون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح، بل ذكر بعده من جاء بعده، وبدأ بنبيّنا قبل من تقدّمه، ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أي النبيّون الّذين ذكر اللّه أنّهم بعد نوح كانوا قبله (صلّى اللّه عليه وآله) وقد بدأ اللّه به قبل نوح وقبلهم في الآية الأُولى، ولعلّه أظهر، ويؤيده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ. والشامة: الخال.

قوله: «ولقد أُلقيت أنت معه»، على بناء المجهول. في الذروة الأُولى، لعلّه من ذرو الريح، وذرو الحبّ أي نثره، أي القيتك معه حين اخرجت ذريّة آدم من صلبه، ونثرتهم، وأخذت عليهم الميثاق،

١ـ إرشاد القلوب: ص٤٠٦. منه البحار: ج١٦ ص٣٤١.

ولايبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذرّ الأُولى، أي لقيته في عالم الذرّ السابق حين أخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيّين.

قوله: «على كلّ نجد»، أي مكان مرتفع.

٢٣٤١ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان جبرئيل إذا أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قعد بين يديه قعدة العبد وكان لايدخل حتّى يستأذنه[1].

٢٣٤٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد ابن موسى الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: سُئل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أين كنت وآدم في الجنّة؟

قال: كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب [أبي] نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ ولم يزل اللّه (عزّوجلّ) ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة، هادياً مهديّاً حتّى أخذ اللّه بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقّاني إلى سمائه، وشقّ

١ـ علل الشرايع: ص٧ ح٢. منه البحار: ج٢٦ ص٣٣٨.

لي اسماً من أسمائه الحسنى، امّتي الحمادون، فذو العرش محمود، وأنا محمّد[١].

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكّري، قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار [ة]، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري، قال: سُئل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أين كنت وآدم في الجنة؟ . . . . وذكر نحوه وزاد: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة[٢].

٢٣٤٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قسّم الناس نصفين، فكنت في النصف الخيّر، ثمّ قسّم النصف الخيّر ثلاثة فكنت في ثلث الخيّر، وما عرق فيّ عرق سفاح قطّ، وما عرق فيّ إلاّ عرق نكاح كنكاح الإسلام حتّى آدم (عليه السّلام)[٣].

البحار ـ توضيح: قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «ثم قسّم النصف الخيّر ثلاثة» المراد بنصف الخير أصحاب اليمين ولعلّ المراد أنه قسّمه نصفين حتى صارا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مرَّ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقربين أو قسمة السابقين الى الأنبياء وغيرهم أو

١ـ امالي الصدوق: ص٤٩٨ ح١.

٢ـ معاني الأخبار: ص٥٥ ح٢. منهما البحار: ج١٦ ص٣١٤.

٣ـ قرب الاسناد: ص٥٣. منه البحار: ج١٦ ص٣٢٠.

إلى أُولي العزم وغيرهم.

وقال الفيروزآبادي: عرق في الأرض: ذهب، وأعرق الشجر اشتدت عروقه في الأرض.

٢٣٤٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قسّم اللّه (تبارك وتعالى) أهل الأرض قسمين، فجعلني في خيرهما، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثة، فكنت خير الثلاثة، ثمّ اختار العرب من الناس، ثمّ اختار قريشاً من العرب، ثمّ اختار بني هاشم من قريش، ثمّ اختار بني عبدالمطّلب من بني هاشم، ثمّ اختارني من بني عبدالمطّلب[1].

٢٣٤٥ـ اليقين في امرة أمير المؤمنين (عليه السّلام): من كتاب الإمامة عن بندار بن عاصم، عمّن حدّثه، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا خلق اللّه العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: إشهدا أن لا إله إلاّ أنا، فشهدا، ثم قال: اشهدا أنّ محمداً رسول اللّه، فشهدا، ثمّ قال: إشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين، فشهدا[2].

٢٣٤٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن

١ـ الخصال: ص٣٦ ح١١. منه البحار: ج١٦ ص٣٢١.

٢ـ اليقين في امرة أمير المؤمنين: ص٥٥. منه البحار: ج١٦ ص٣٦٤.

أبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) والأئمّة (عليهم السّلام) وصفاتهم ـ: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته[1] وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه: محمّد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في حومة العزّ مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولاممزوج نسبه، ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأمّلته الحكمآء بوصفها، مهذّب لايدانى، هاشميّ لايوازى، أبطحيّ لايسامى، شيمته الحياء، وطبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوّة وأخلاقها، [مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها][2] إلى أن انتهت به أسباب مقادير اللّه إلى أوقاتها، وجرى بأمر اللّه القضاء فيه إلى نهاياتها، أدّاه محتوم قضاء اللّه إلى غاياتها، تبشّر به كلّ أُمّة من بعدها، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجّسه في ولادته نكاح، من لدن آدم (عليه السّلام) إلى أبيه عبداللّه في خير فرقة، وأكرم سبط، وأمنع رهط[3] وأكلأ حمل، وأودع حجر، اصطفاه اللّه وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمة للعباد، وربيعاً للبلاد، وأنزل اللّه إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان: ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً غَيرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾[4] قد بيّنه

١ـ الاناة: الوقار والحلم. (اقرب الموارد).

٢ـ ما بين المعقوفتين من بعض النسخ.

٣ـ اي اعز قوم وأقواهم.

٤ـ الزمر ٣٩: ٢٨.

للنّاس ونهجه بعلم قد فصّله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدّها للنّاس وبيّنها، وأُمور قد كشفها لخلقه وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة، ومعالم تدعو إلى هداه، فبلّغ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما أرسل به، وصدع بما أمر، وأدّى ما حمّل من أثقال النبوّة، وصبر لربّه، وجاهد في سبيله، ونصح لأُمّته، ودعاهم إلى النجاة، وحثّهم على الذكر، ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسّس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلّوا من بعده، وكان بهم رؤوفاً رحيماً[١].

٢٣٤٧ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: ﴿إنّا أوحَينَا إليكَ كَمَا أوحَينَا إلى نُوحٍ وَالنَّبِيّينَ مِن بَعدِه﴾[٢] فجمع له كلّ وحي[٣].

٢٣٤٨ـ تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لم يزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: ﴿إنّي أخَافُ إن عَصَيتُ رَبّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ﴾[٤] حتّى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام[٥].

٢٣٤٩ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) إنّ

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٤ ح١٧.

٢ـ النساء ٤: ١٦٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٥ ح٣٠٥. منه البحار: ج١٦ ص٣٢٥.

٤ـ يونس ١٠: ١٥.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٠ ح١٢. منه البحار: ج١٦ ص٣٢٦.

رجلاً أتّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه إنّي أُصلّي فأجعل بعض صلاتي لك؟

فقال: ذلك خير لك.

فقال: يارسول اللّه فأجعل نصف صلاتي لك؟

فقال: ذلك أفضل لك.

فقال: يارسول اللّه فإنّي أُصلّي فأجعل كلّ صلوتي لك؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذاً يكفيك اللّه ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك.

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه كلّف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما لم يكلّفه أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولابعده، ثمّ تلا هذه الآية ﴿فَقَاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ لاتُكلّفُ إلاّ نَفسَكَ﴾[1].

ثمّ قال: وجعل اللّه أن يأخذله ماأخذلنفسه[2] فقال(عزّوجلّ): ﴿مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثَالِهَا﴾[3] وجعلت الصلاة[4] على رسول اللّه (صلّى

١ـ النساء ٤: ٨٤.

٢ـ اي يأخذ العهد من الخلق في مضاعفة الأعمال له (صلّى اللّه عليه وآله) مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه. (مرآة العقول).

٣ـ الانعام٦: ١٦٠.

٤ـ «وجعلت الصلاة» يحتمل وجهين: الاول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. والثاني: أن يكون المراد انه ضاعف لنفسه الصلاة، لكونها عبادة له عشرة أضعاف، ثم ضاعفها له (صلّى اللّه عليه وآله) لكونها متعلقة به، لكل حسنة عشرة أضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة (مرآة العقول).

اللّه عليه وآله) بعشر حسنات[١].

٢٣٥٠ـ تفسير العياشي: عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمد قال: ما سئل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئاً قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء اللّه، ولاكافيء بالسيّئة قطّ، وما ألقى سريّة مذ نزلت عليه ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاتُكَلَّفُ إِلاّ نَفسَكَ﴾ إلاّ ولّى بنفسه[٢].

٢٣٥١ـ تفسير العياشي: أبان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) لمّا نزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿لاتُكَلَّفُ إِلاّ نَفسَكَ﴾ قال: كان أشجع الناس من لاذ برسول اللّه (عليه وآله السّلام)[٣].

البحار ـ بيان: أي كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم كما روي عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) انه كان يقول: كنّا اذا احمرّ البأس اتّقينابرسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله)فمايكون أحدأقرب إلى العدوّ منه

٢٣٥٢ـ تفسير العياشي: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كُلِّف ما لم يكلَّف أحد أن يقاتل في سبيل اللّه وحده، وقال: ﴿حَرِّضِ المؤمِنِينَ عَلَى القِتَالِ﴾[٤] وقال: إنّما كلّفتم اليسير من الأمر أن تذكروا اللّه[٥].

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٤ ح٤١٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٢. منه البحار: ج١٦ ص٣٤٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٣. منه البحار: ج١٦ ص٣٤٠.

٤ـ الانفال ٨: ٦٥.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٦٢ ح٢١٤. منه البحار: ج١٦ ص٣٤٠.

٢٣٥٣ـ الكافي: حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيداللّه بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿في بُيُوتٍ أذنَ اللّهُ أن تُرفَعَ﴾[١].

قال: هي بيوت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)[٢].

٢٣٥٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وبَشّرِ الّذين آمَنُوا أنّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم﴾[٣].

فقال: هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

٢٣٥٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمّي محمد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبداللّه الصادق (عليه السّلام) يقول: أتى يهوديّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يايهوديّ ما حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه اللّه وأنزل

١ـ النور ٢٤: ٣٦.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٣١ ح٥١٠.

٣ـ يونس ١٠: ٢.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٤ ح٥٥٤.

عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟!!

فقال له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم (عليه السّلام) لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي، فغفرها اللّه له».

وإن نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق»، فنجّاه اللّه عنه.

وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) لما أُلقي في النار قال: «اللهمّ إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها»، فجعلها اللّه عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهمّ إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتني» فقال اللّه (جلّ جلاله): ﴿لاتَخَف إنّكَ أنتَ الأعلَى﴾[1].

يا يهوديّ: إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولانفعته النبوّة.

يايهوديّ: ومن ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم (عليه السّلام) لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه[2].

جامع الأخبار: بهذا الاسناد، نحوه[3].

الاحتجاج: عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه

١ـ طه ٢٠: ٦٨.

٢ـ أمالي الصدوق: ص١٨١ ح٤.

٣ـ جامع الاخبار: ص٨.

السّلام) . . . وذكر نحوه[١] .

البحار ـ بيان: كلمة «لمّا» إيجابيّة بمعنى إلاّ، أي أسألك في كلّ حال إلاّ حال حصول المطلوب، وهو إلحاح ومبالغة في السؤال.

٢٣٥٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين (بن أبي غندر)، عن المفضل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيّاً أكرم من محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ولا خلق اللّه قبله أحداً، ولا أنذر اللّه خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فذلك قوله تعالى: ﴿هذا نَذيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى﴾[٢] وقال: ﴿إنّمَا أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾[٣] فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كلّ قرن إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها[٤].

٢٣٥٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه

١ـ الاحتجاج: ص٤٧. منها البحار: ج٢٦ ص٣١٩.

٢ـ النجم ٥٣: ٥٦.

٣ـ الرعد ١٣: ٧.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٩ ح١٤٠٦. منه البحار: ج١٦ ص٣٧١.

السّلام) عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا خاتم النبيّين وعلي خاتم الوصيين[١].

٢٣٥٨ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أيّوب وعلي بن ابراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في غزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير واد، فاقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجلٌ من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء وشدّ على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالسيف، ثمّ قال: من ينجّيك منّي يامحمّد؟

فقال: ربّي وربّك. فنسفه[٢] جبرئيل (عليه السّلام) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّي ياغورث؟

فقال: جودك وكرمك يامحمّد، فتركه، فقام وهو يقول: واللّه لأنت خيرٌ مني وأكرم[٣].

٢٣٥٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد ابن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال:

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٤ ح٣٤٥. منه البحار: ج١٦ ص٣٢٥.

٢ـ نسف البناء: قلعه من أصله. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٢٧ ح٩٧.

سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الرّجل تكون له الضيعة الكبيرة فإذا كان يوم المهرجان أو النيروز أهدوا إليه الشيء ليس هو عليهم يتقرّبون بذلك إليه؟

فقال: أليس هم مصلّين؟

قلت: بلى.

قال: فليقبل هديّتهم وليكافهم فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لو أُهدي إليّ كراع لقبلت وكان ذلك من الدّين، ولو أنّ كافراً أومنافقاً أهدى إليّ وسقاً ما قبلت وكان ذلك من الدّين، أبى اللّه (عزّوجلّ) لي زبد[1] المشركين والمنافقين وطعامهم[2].

٢٣٦٠ـ التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ بن عبداللّه، عن ابن فضّال، عن مروان، عن عمّار الساباطيّ قال: كنّا جلوساً عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) بمنى فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟

فقال: فريضةٌ.

قال: ففزعنا وفزع الرجل.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إنّ اللّه يقول: ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾[3] و[4].

١ـ الزَبْد ـ بالفتح ـ: الرفد والعطاء. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٥ ص١٤١ ح٢.

٣ـ الاسراء ١٧: ٧٩.

٤ـ التهذيب: ج٢ ص٢٤٢ ح٩٥٩.

٢٣٦١ـ الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن ابن علي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:[١] كان أبو عبدالله (عليه السّلام) إذا ذكر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: بابي وأُمّي وقومي وعشيرتي[٢]، عجبٌ للعرب كيف لاتحملنا على رؤُسها والله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿وكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَانقَذَكُم مِنهَا﴾[٣] فبرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أُنقذوا[٤].

تفسير العياشي: عن أبي هارون قال: كان أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله إلاّ أن فيه: والله انقذوا[٥].

٢٣٦٢ـ تفسير العياشي: عن محمد بن سليمان البصري الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَانقَذَكُم مِنهَا﴾ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)[٦].

٢٣٦٣ـ تفسير العياشي: عن أبي الحسن عليّ بن محمد بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أبشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: ﴿وكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَانقَذَكُم مِنهَا﴾ فالإنقاذ من الله هبة، والله لايرجع من هبته[٧].

١ـ أي قال أبو هارون المكفوف.

٢ـ وعترتي ـ تفسير العياشي.

٣ـ آل عمران ٣: ١٠٣.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٦ ح٣٨٨.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٤ ح١٢٦. منه البحار: ج٢٤ ص٥٤.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٤ ح١٢٤. منه البحار: ج٢٤ ص٥٤.

٧ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٤ ح١٢٥. منه البحار: ج٢٤ ص٥٤.

٢٣٦٤ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن أبي حمزة، وغير واحد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً.

قال: فقيل: يارسول اللّه أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك؟

فقال: أمّا في حياتي فإنّ اللّه (عزّوجلّ) قال: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِم﴾[1] وأمّا في مماتي فتُعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم[2].

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٣٦٥ـ إختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البراثي[4] قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين ابن المختار، عن زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: طلب أبو ذرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقيل له: إنّه في حائط كذا وكذا، فتوجّه في طلبه فوجده نائماً، فأعظمه أن ينبّهه، فاراد أن يستبرىء نومه من يقظته فأخذ عسيباً[5] يابساً فكسره ليسمعه

١ـ الانفال ٨: ٣٣.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٤ ح٣٦١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٦٤ ح٧.

٤ـ البرياني ـ البحار.

٥ـ فتناول عسيباً ـ البحار. والعسيب: جريدة من النخل كشط خوصها. (اقرب الموارد).

صوته [ليستبرىء نومه][1] فسمعه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فرفع رأسه فقال: يا أبا ذرّ تخدعني؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي، كما أراكم في يقظتي، إنّ عينيّ تنامان، ولاينام قلبي[2].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام نحوه[3].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ميمون القداح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: في يقظتي[4].

٢٣٦٦ـ قرب الاسناد: محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني فضيل بن عثمان الأعور قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اتّقوا اللّه وعظّموا اللّه وعظّموا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولاتفضّلوا على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أحداً، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد فضّله، وأحبّوا أهل بيت نبيّكم حبّاً مقتصداً ولاتغلوا فيّ، ولاتفرقوا ولاتقولوا ما لانقول. فإنكم إن قلتم وقلنا ومتّم ومتنا ثمّ بعثكم اللّه وبعثنا فكنّا حيث يشاء اللّه وكنتم[5].

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار. والبراءة: التخلص من الشبهة. (اقرب الموارد). والمراد من يستبرأ ـ هنا ـ: يختبر.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص١٢٢ ح٥. منه البحار: ج٢٢ ص٤١١.

٣ و٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٤١ ح٩و١٠. منه البحار: ج١٦ ص١٧٢ و١٧٣.

٥ـ قرب الاسناد: ص٦١. منه البحار: ج١٦ ص٣٦٧.

باب (١٦)
البعثة والرسالة العالميَّة

٢٣٦٧ـ تفسير القمي: حدثنا علي بن جعفر قال: حدثني محمد ابن عبداللّه الطائي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا حفص الكناني [الكناسي] قال: سمعت عبداللّه بن بكير الأرجانيّ قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): أخبرني عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان عامّاً للناس بشيراً، أليس قد قال اللّه في محكم كتابه: ﴿وَمَا أرسَلناكَ إلاّ كَافَّةً للنَّاس﴾[1] لأهل الشرق والغرب، وأهل السّماء والأرض من الجنّ والإنس هل بلّغ رسالته إليهم كلّهم؟

قلت: لاأدري.

قال: يابن بكير إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ أهل الشرق والغرب؟

قلت: لاأدري.

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بالسنتهم، ويدعوهم إلى اللّه وإلى نبوّته بنفسه، فما بقيت قرية ولامدينة إلاّ ودعاهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بنفسه[2].

١ـ سبا ٣٤: ٢٨.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٢. منه البحار: ج١٨ ص١٨٨.

٢٣٦٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه اللّه)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن متّ الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النّواء، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إن نوحاً (عليه السّلام) ركب السفينة في أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيام منه غلقت عنه أبواب النار السبعة، ومن صام ثمانية أيام فُتحت له أبواب الجنان الثمانية، ومَن صام خمسة عشر يوماً أُعطي مسالته، ومن زاد على ذلك زاده اللّه.

قال: وفي اليوم السابع والعشرين منه نزلت النبوّة فيه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومن صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب من صام ستين شهراً[1].

باب (١٧)
تبليغه الى كل الألسنة

٢٣٦٩ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا عبداللّه بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سُئل عن قول اللّه (عزّوجلّ):

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٤ ح٥٢. منه البحار: ج١٨ ص١٨٩.

﴿وأُوحِيَ إليَّ هذا القُرآن لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[١].

قال: بكلّ لسان[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن يحيى بن عمر، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه سُئل عن قول الله (تبارك وتعالى)... وذكر مثله[٣].

٢٣٧٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن اسحاق الماذراني[٤] قال: حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد قال: حدثنا غانم ابن الحسن السعديّ، عن مسلم بن خالد المكّيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ما أنزل الله (تبارك وتعالى) كتاباً ولاوحياً إلاّ بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء بالسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) بالعربيّة، فاذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربيّة، فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحدنا لايخاطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بأيّ لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعه بالعربيّة، كلّ ذلك يترجم جبرئيل (عليه السّلام) [له و] عنه تشريفاً من الله (عزّوجلّ) له (صلّى الله عليه وآله)[٥].

١ـ الانعام ٦: ١٩.

٢ـ علل الشرايع: ص١٢٥ ح٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٤٦ ح٢. منهما البحار: ج١٦ ص١٣١.

٤ـ المادرائي ـ البحار.

٥ـ علل الشرايع: ص١٢٦ح٨. منه البحار: ج١٦ ص١٣٤

باب (١٨)
نزول الوحي على رسول اللّه

٢٣٧١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا جعفر أبو عبداللّه العلوي، قال: حدثني عمّي القاسم بن جعفر بن عبداللّه بن جعفر بن محمّد بن علي بن أبي طالب أبو محمد، قال: حدثني عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبي، عن ابراهيم بن صالح، عن زيد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رقدت بالأبطح على ساعدي، وعليٌّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي.

قال: فنزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ففزعت لخفق أجنحتهم.

قال: فرفعت رأسي فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل: إلى أيّ الأربعة بعثت وبعثنا معك؟

قال: فركض برجله فقال: إلى هذا وهو محمّد سيّد النبيّين.

ثمّ قال: من هذا الآخر؟

قال: هذا أخوه ووصيّه وابن عمه وهو سيّد الوصيّين.

ثمّ قال: فمن الآخر؟

قال: جعفر بن أبي طالب ،له جناحان خضيبان، يطير بهما في الجنّة.

قال: ثمّ قال: فمن الآخر؟

قال: عمّه حمزة وهو سيّد الشهداء يوم القيامة[١].

٢٣٧٢ـ التوحيد: أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريّين، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك الغشية الّتي كانت تصيب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي؟

قال: فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين اللّه أحد، ذاك إذا تجلّى اللّه له، قال: ثمّ قال: تلك النبوّة يازرارة. وأقبل بتخشّع[٢].

البحار ـ بيان: تجلى اللّه تعالى ظهور آيات عظمته وجلاله أو هو كناية عن غاية المعرفة.

٢٣٧٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أتاه الوحي من اللّه وبينهما جبرئيل (عليه السّلام) يقول: هو ذا جبرئيل، وقال لي جبرئيل، وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة[٣] ويغشاه منه ما يغشاه لثقل

١ـ امالي الطوسي: ص٧٢٣ ح١٥٢٣. منه البحار: ج١٨ ص١٩٣.

٢ـ التوحيد: ص١١٥ ح١٥. منه البحار: ج١٨ ص٢٥٦.

٣ـ السبتة ـ بضم السين ـ: السُّبات وهو نوم خفي كالغشية. (لسان العرب).

الوحي عليه من اللّه (عزّوجلّ)[١].

٢٣٧٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام (بن سالم)، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال بعض أصحابنا: أصلحك اللّه، كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول:

قال جبرئيل (عليه السّلام) وهذا جبرئيل يأمرني، ثمّ يكون في حال أُخرى يغمى عليه؟

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّه إذا كان الوحي من اللّه إليه ليس بينهما جبرئيل (عليه السّلام) أصابه ذلك لثقل الوحي من اللّه، وإذا كان بينهما جبرئيل (عليه السّلام) لم يصبه ذلك فيقول: قال لي جبرئيل، وهذا [جبرئيل][٢].

٢٣٧٥ـ إكمال الدين: إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو يتصابّ عرقاً، فإذا أفاق قال: قال اللّه (عزّوجلّ): كذا وكذا، وأمركم بكذا، ونهاكم عن كذا.

وأكثر مخالفينا يقولون: إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل

١ـ المحاسن: ص٣٣٨ ح١٢١. منه البحار: ج١٨ ص٢٧١.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٣ ح١٣٨٥. منه البحار: ج١٨ ص٢٦٨.

(عليه السّلام) عليه، فسُئل الصادق (عليه السّلام) عن الغشية الّتي كانت تأخذ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أكانت تكون عند هبوط جبرئيل؟.

فقال: لا، إنّ جبرئيل (عليه السّلام) كان إذا أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لم يدخل عليه حتّى يستأذنه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنّما ذلك عند مخاطبة اللّه (عزّوجلّ) إيّاه بغير ترجمان وواسطة».

حدثنا بذلك الحسن بن أحمد بن ادريس (رضي اللّه عنه) عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام)[١].

٢٣٧٦ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿حتّى إذا استَيأسَ الرُّسُلُ وَظنّوا أنّهُم قَد كَذِبُوا﴾[٢] مخفّفة.

قالا: ظنّت الرسل أنّ الشياطين تمثّل لهم على صورة الملائكة[٣].

٢٣٧٧ـ تفسير العياشي: عن ابن شعيب[٤]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: وكلّهم اللّه إلى أنفسهم أقلّ من طرفة عين[٥].

١ـ إكمال الدين: ص٨٥. منه البحار: ج١٨ ص٢٦٠.
٢ـ يوسف ١٢: ١١٠.
٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠١ ح١٠٢. منه البحار: ج١٨ ص٢٦١.
٤ـ عن أبي شعيب ـ البحار.
٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠١ ح١٠٣. منه البحار: ج١٨ ص٢٦٢.

البحار ـ بيان: لعل المراد أنّ اللّه وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمة اللّه فخطر ببالهم ان ما وعدوا من عذاب الأمم لعلّه يكون من الشياطين فصرف اللّه عنهم ذلك وعصمهم وثبّتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل.

٢٣٧٨ـ التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبداللّه الفرّاء، عن محمد ابن مسلم، ومحمد بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ جبرئيل (عليه السّلام) من قبل اللّه إلاّ بالتوفيق[1].

تفسير العياشي. عن محمد بن هارون عنه (عليه السّلام) نحوه[2].

البحار ـ بيان: أي وفّقه بأن علم علماً ضرورياً أنّه جبرئيل وليس بشيطان، أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنّه من قبل اللّه.

٢٣٧٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): كيف لم يخف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيما يأتيه من قبل اللّه أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان؟

قال: فقال: إنّ اللّه إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة

١ـ التوحيد: ص٢٤٢ ح٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠١ ح١٠٥. منهما البحار: ج١٨ ص٢٥٦.

والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل اللّه (عزّوجلّ) مثل الّذي يراه بعينه[١].

٢٣٨٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى ابن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الروح خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يسدّده ويرشده، وهو مع الأوصياء من بعده[٢].

٢٣٨١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس أنَّ أنيناً لمّا بعث اللّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) على حين فترة من الرسل، وحين أُنزلت أمّ الكتاب[٣].

٢٣٨٢ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: احتبس الوحي على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقيل: احتبس عنك الوحي يارسول اللّه؟

قال: فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وكيف لايحتبس عنّي الوحي وأنتم لاتقلّمون أظفاركم ولاتنقّون روائحكم![٤].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠١ ح١٠٦. منه البحار: ج١٨ ص٢٦٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٦ ح٥. منه البحار: ج١٨ ص٢٦٧.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٩. منه البحار: ج١٨ ص١٧٩.

٤ـ قرب الاسناد: ص١٣. منه البحار: ج١٨ ص٢٥٥.

باب (١٩)
كتمان النبوَّة

٢٣٨٣ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه ومحمد بن الحسن الصفّار جميعاً قالا: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمّد بن عيسى بن عبيد [اليقطيني] قالا: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن مسكان، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اكتتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكّة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره وعليّ (عليه السّلام) معه وخديجة، ثمّ أمره اللّه (عزّوجلّ) أن يصدع[1] بما أمر به، فظهر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأظهر أمره.

وفي خبر آخر أنّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان مختفياً بمكّة ثلاث سنين[2].

غيبة الطوسي: روى سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن مسكان، عن محمّد بن علي الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٣٨٤ـ إكمال الدين: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، وعبداللّه بن جعفر الحميري،

١ـ يصدع: صدعت الشيء: بينته وأظهرته. (مجمع البحرين).

٢ـ إكمال الدين: ص٣٤٤ ح٢٨.

٣ـ غيبة الطوسي: ص٢٠١. منهما البحار: ج١٨ ص١٧٦.

ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن ادريس جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وابراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبيدالله بن عليّ الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مكث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة ـ بعد ما جاءه الوحي عن الله (تبارك وتعالى) ـ ثلاث عشرة سنة. منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لايظهر، حتّى أمره الله (عزّوجلّ) أن يصدع بما أمره به. فاظهر حينئذ الدّعوة[1].

غيبة الطوسي: عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبيدالله بن عليّ الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول... وذكر نحوه[2].

٢٣٨٥ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اكتتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة سنين ليس يظهر، وعليّ معه وخديجة، ثمّ أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذّاب امض عنّا[3].

٢٣٨٦ـ إكمال الدين: حدثنا إسحاق بن عيسى، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا

١ـ اكمال الدين: ص٣٤٤ ح٢٩.

٢ـ غيبة الطوسي: ص٢٠٢. منهما البحار: ج١٨ ص١٧٧.

٣ـ تفسيرالعياشي: ج٢ ص٢٥٣ ح٤٧. منه البحار: ج١٩ ص١٨.

أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في غيبته لم يعلم بها أحد[٢].

باب (٢٠)
ما لاقاه رسول الله من الأذى في مكة

٢٣٨٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: ياعمّ كيف ترى حسبي فيكم؟

فقال له: وما ذاك يا أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا، ثمّ توجّه الى القوم والنبيّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمرّ السّلا على سبالهم، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يابن أخي! هذا حسبك فينا[٣].

١ـ أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن داود بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ البحار.

٢ـ اكمال الدين: ص٣٤٣ ح٢٦. منه البحار: ج١٨ ص١٧٦.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٤٩ ح٣٠.

٢٣٨٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أرادت قريش قتل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قالت: كيف لنا بأبي لهب؟

فقالت أُمّ جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إنّي أُحبُّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح[1] فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) قعد أبو لهب وامرأته يشربان، فدعا أبو طالب عليّاً (عليه السّلام) فقال له: يابنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم[2] فليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السّلام) فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه أبو لهب قال له: مالك يابن أخي؟

فقال له: إنّ أبي يقول لك: إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل.

فقال له: صدق أبوك فما ذاك يابن أخي؟

١ـ اصطبح القوم: شربوا الصبوح. (لسان العرب).

٢ـ المراد بالعم إما أبو لهب او نفسه والاول اظهر، اذ الظاهر ان الغرض حمله على الحميَّة. والمراد بالعين: السيد او الرقيب والحافظ، والحاصل: ان من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لاينبغي ان يكون ذليلاً بينهم. (مرآة العقول).

فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب!!

فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أُمُّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة فَفقأ عينها ـ فماتت وهي عوراء ـ وخرج أبو لهب ومعه السيف فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: مالك يا أبا لهب؟

فقال: أُبايعكم على ابن أخي[1] ثمّ تريدون قتله واللاّت والعزّى لقد هممت أن أسلم، ثمّ تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع[2].

٢٣٨٩ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصرٍ، عن إبراهيم ابن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يامحمّد! اخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبلٍ بمكّة يقال له: الحجون[3] فصار إليه[4].

٢٣٩٠ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قوله: ﴿وَاللّه خَيرُ الماكِرين﴾[5].

قالا: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد كان لقي من قومه بلاءً شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاة، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته، ثمّ أراه

١ـ أي على ايذائه وأنتم تفرطون في ذلك وتريدون قتله أو على محافظته وترك ايذائه والاول اظهر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٦ ح٤١٨.

٣ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح: جبل ثور.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٤٩ ح٣١.

٥ـ آل عمران ٣: ٥٤.

اللّه بعد ذلك الّذي يحبّ، إنّه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد، ثمّ كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً، حتّى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون.

ثمّ لقي أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الشدّة والبلاء والتظاهر عليه، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أمّا حمزة (رضي اللّه عنه) فقتل يوم أُحد، وأمّا جعفر (رضي اللّه عنه) فقتل يوم مؤتة[1].

٢٣٩١ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سُئل عن معنى قول طلحة ابن أبي طلحة لمّا بارزه عليّ (عليه السّلام): ياقضيم؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان بمكّة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول اللّه يرمونه بالحجارة والتراب، وشكا ذلك إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: بابي أنت وأُمّي يارسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا خرجت فاخرجني معك، فخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين (عليه السّلام) فتعرّض الصّبيان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم، فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا عليّ، قضمنا عليّ[2]، فسمّي لذلك: القضيم[3].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٤ ح٤٣. منه البحار: ج١٨ ص٢٠٥.

٢ـ قضمت يده: اذا عضضتها. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص١١٤. منه البحار: ج٢٠ ص٥٢.

٢٣٩٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السّلام): ﴿فَإِنَّهُم لايُكذّبُونَكَ وَلَكِنّ الظَّالمِينَ بآيات اللّه يَجحَدُون﴾[1] فقال: بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفة ﴿لايُكَذِّبُونَكَ﴾ لايأتون بباطل يكذبون به حقّك[2].

تفسير العياشي: عن عمّار بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٣٩٣ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَن اظلَمُ مِمّن افتَرَى عَلَى اللّه كَذِباً أو قَالَ أوحِيَ إليّ وَلَم يُوحَ إليه شَيءٌ﴾[4].

قال: نزلت في ابن أبي سرح الّذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممّن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم فتح مكّة هدر دمه[5] وكان يكتب لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا أنزل اللّه

١ـ الانعام ٦: ٣٣.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٠٠ ح٢٤١.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٩ ح٢٠.

٤ـ الانعام ٦: ٩٣.

٥ـ كان ذلك قبل ان يحاميه عثمان ويجسر على رسول اللّه في اخذ الامان له (مرآة العقول).

(عـزّوجلّ) ﴿إنّ اللّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾[١] كـتب ﴿إنّ اللّهَ عَليمٌ حَكيمٌ﴾[٢] فيقول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): دعها[٣] فإنّ اللّه عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول من نفسي مثل ما يجيىء به فما يغيّر عليّ، فانزل اللّه (تبارك وتعالى) فيه الّذي انزل[٤].

٢٣٩٤ـ البحار: كتاب الطرف للسيّد ابن طاووس، نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: سالت عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ؟ وكيف أسلمت خديجة؟

فقال: تابى إلاّ أن تطلب أُصول العلم ومبتداه، أما واللّه إنّك لتسال تفقّهاً.

ثمّ قال: سالت أبي (عليه السّلام) عن ذلك؟ فقال لي: لمّا دعاهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ياعليّ وياخديجة اسلمتما للّه وسلّمتما له، وقال: إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فاسلما تسلما، واطيعا تهديا.

فقالا: فعلنا واطعنا يارسول اللّه.

فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما: إنّ للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق، فابتدآه بما شرط اللّه عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا: نشهد

١ـ التوبة ٩: ٧١.

٢ـ التوبة ٩: ٢٨.

٣ـ اي اتركها كما نزلت ولاتغيرها وان ما كتبت وإن كان حقاً لكن لايجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله: «فما يغير عليّ»، اما افتراء منه على الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) او هو اشارة الى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٠٠ ح٢٤٢.

أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له في ملكه، لم يتّخذ ولداً ولم يتّخذ صاحبة، إلهاً واحداً مخلصاً. وانّ محمداً عبده ورسوله، ارسله إلى الناس كافّة بين يدي الساعة، ونشهد انّ اللّه يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور.

قالا: شهدنا.

قال: وإسباغ الوضوء على المكاره، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وغسل الجنابة في الحرّ والبرد، وإقام الصلاة، وأخذ الزكاة من حلّها، ووضعها في أهلها، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والجهاد في سبيل اللّه، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم والعدل في الرعيّة والقسم بالسويّة والوقوف عند الشبهة ورفعها الى الامام، فإنّه لاشبهة عنده، وطاعة وليّ الامر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والائمّة من بعده واحد بعد واحد، وموالاة أولياء اللّه ومعاداة أعداء اللّه، والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه، والبراءة من الاحزاب: تيم وعديّ وأُمية وأشياعهم وأتباعهم، والحياة على ديني وسنّتي ودين وصيّي وسنّته إلى يوم القيامة والموت على مثل ذلك، وترك شرب الخمر وملاحاة الناس[1].

يا خديجة: فهمتِ ما شرط ربّك عليك؟

قالت: نعم وآمنتَ وصدّقت ورضيت وسلّمت.

قال عليّ: وأناعلى ذلك.

فقال: ياعليّ تبايعني على ما شرطت عليك؟

١ـ لاحاه: نازعه. وتلاحى القوم: تلاعنوا وتلاوموا. (اقرب الموارد).

قال: نعم.

قال: فبسط رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفّه ووضع كفّ عليّ (عليه السّلام) في كفّه وقال: بايعني ياعليُّ على ما شرطت عليك وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك.

فبكى علي (عليه السّلام) وقال: بأبي وأُمّي لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اهتديت وربّ الكعبة ورشدت ووفّقت، أرشدك اللّه.

ياخديجة: ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له، فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) على أنّه لاجهاد عليها.

ثمّ قال: ياخديجة هذاعليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي.

قالت: صدقت يارسول اللّه قد بايعته على ما قلت، أُشهد اللّه وأُشهدك وكفى باللّه شهيداً عليماً[1].

أقول: من الواضح ان بيعة السيدة خديجة للامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) كانت في مكة وقبل نزول آية الحجاب، إذ أن مصافحة الرجل الاجنبي للمرأة الاجنبية حرام شرعاً.

٢٣٩٥ـ تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول[2] عن قول اللّه: ﴿قُل يَا أيُّها الكافِرُونَ * لاأعبُدُ مَا تَعبُدُونَ * وَلاأنتُم عَابِدُونَ مَا أعبُدُ * وَلاأنَا

١ـ البحار: ج١٨ ص٢٣٢ ح٧٥.

٢ـ هو مؤمن الطاق.

عَابدٌ مَا عَبَدتُم * وَلا أنتمُ عَابِدُونَ مَا أعبُدُ﴾[1] فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّة بعد مرّة؟!!

فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جوابٌ، فدخل المدينة فسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن ذلك؟

فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): تعبد آلهتنا[2] سَنة ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتنا سنة، فأجابهم اللّه بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿قُل يا أيُّها الكَافِرُون لا أعبُدُ مَا تَعبُدُون﴾ وفيما قالوا: ونعبد آلهتنا سنة: ﴿وَلا أنتُم عَابِدُون مَا أعبُد﴾ وفيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿وَلاَأنا عَابِدٌ مَا عَبَدتُم﴾ وفيما قالوا: ونعبد إلهك سنة ﴿وَلاَ أنتُم عَابِدُونَ مَا أعبُد * لَكُم دِينُكم وَلِيَ دِين﴾.

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك.

فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز[3].

٢٣٩٦ـ تفسير فرات الكوفي: حدثنا يحيى بن زياد معنعناً عن عمرو بن شمر قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم؟

قال: نعم، فاجهر بها، قد جهر بها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ثمّ قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان من أحسن

١ـ الكافرون ١٠٩: ١ ـ ٥.

٢ـ وتعبد إلهنا ـ البحار. وكذا في بقيّة الفقرات.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٤٥. منه البحار: ج٩ ص٢٥٣.

الناس صوتاً بالقرآن، فإذا قام من الليل يصلّي جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته، فإذا قال: ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا.

قال وكان أبو جهل يقول: إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه.

فقال جعفر (عليه السّلام): صدق وإن كان كذوباً.

قال: فأنزل اللّه: ﴿وإذا ذَكَرتَ رَبّكَ في القُرآن وَحدَهُ وَلّوا عَلَى أدبارِهِم نُفُوراً﴾[1] وهو: ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾[2].

٢٣٩٧ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا أبو القاسم الحسني قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن ابراهيم قال: حدثنا علوان بن محمد قال: حدثنا داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لمّا نزلت على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ﴿وَلَولاَ أن ثَبَّتناكَ لَقَد كدتَّ تَركَنُ إلَيهِم شَيئاً قَليلاً * إذاً لأذَقنَاكَ ضعفَ الحَيَاة وَضعفَ المَمَات﴾[3] قال: تفسيرها: قال قومه تعال حتى نعبد إلهك سنة، وتعبد إلهنا سنة، قال: فأنزل اللّه تعالى عليه: ﴿قُل يَا أيّها الكافِرُون * لا أعبُدُ مَا تَعبُدُونَ * وَلا أنتُم عَابِدون ما أعبُد﴾ إلى آخر السورة[4].

١ـ الاسراء ١٧: ٤٦.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٤١ ح٣٢٧. منه البحار: ج١٨ ص٢٣٨.

٣ـ الاسراء ١٧: ٧٤و٧٥.

٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦١١ ح٧٦٨. منه البحار: ج١٨ ص٢٣٩.

باب (٢١)
وجوب طاعة رسول اللّه

٢٣٩٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رجلٌ يبيع الزيت وكان يحبُّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حبّاً شديداً كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى نظر إليه ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلمّا رآه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد فعل ذلك أشار إليه بيده إجلس فجلس بين يديه فقال: مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟

فقال: يارسول اللّه والّذي بعثك بالحقِّ نبيّاً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك.

فدعا له وقال له خيراً.

ثمّ مكث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أيّاماً لايراه فلمّا فقده سأل عنه فقيل: يارسول اللّه ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وانتعل معه أصحابه وانطلق حتّى أتوا سوق الزّيت فاذا دكان الرّجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يارسول اللّه مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلاّ أنّه قد كان فيه خصلة.

قال: وما هي؟

قالوا: كان يرهق[١] ـ يعنون يتبع النساء ـ

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رحمه اللّه، واللّه لقد كان يحبني حبّاً، لو كان نخّاساً[٢] لغفر اللّه له[٣].

باب (٢٢)
تفويض الدين اليه

٢٣٩٩ـ التهذيب: علي بن الحسن، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبيه، عن ربعي بن عبداللّه، أو عن عبداللّه بن عمرو وعن ربعي، عن القاسم بن الوليد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اللّه ادّب محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) فأحسن تأديبه فقال: ﴿خُذ العَفوَ وَامُر بالعُرف وَاَعرض عَنِ الجاهلين﴾[٤] قال: فلمّا كان ذلك أنزل اللّه عليه ﴿وإنّك لَعَلَى خُلُق عَظيم﴾[٥] فلمّا كان ذلك فوض اليه دينه فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُمُ عَنهُ فانتَهُوا واتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّه شَديدُ العقَاب﴾[٦] فحرّم اللّه الخمر بعينها وحرم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كل مسكر فاجاز اللّه له ذلك، وفرض اللّه الفرائض فلم يذكر الجد فجعل له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سهماً فاجاز اللّه

١ـ رهق: ركب الشر والظلم وغشي المحارم. (اقرب الموارد).

٢ـ النخّاس: بائع الرقيق. (لسان العرب) وهو عملٌ مكروه.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٧٧ ح٣١.

٤ـ الاعراف ٧: ١٩٩.

٥ـ القلم ٦٨: ٤.

٦ـ الحشر ٥٩: ٧.

ذلك له وكان واللّه يعطي الجنة على اللّه فيجوّز اللّه ذلك له[١].

٢٤٠٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبداللّه المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه أدّب نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى إذا أقامه على ما أراد، قال له: ﴿وَأمُر بالعُرف وَأعرِض عَنِ الجاهلينَ﴾ فلمّا فعل ذلك له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) زكّاه اللّه فقال: ﴿إنّك لَعَلى خُلُق عَظيم﴾ فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وَمَا نَهاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ فحرّم اللّه الخمر، وحرّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كلّ مسكر، فأجاز اللّه ذلك كلّه، وإنّ اللّه أنزل الصلاة، وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقّت أوقاتها، فأجاز اللّه ذلك له[٢].

٢٤٠١ـ بصائر الدرجات: حدّثنا الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه أدّب نبيّه على أدبه فلمّا انتهى به الى ما أراد قال له: ﴿إنّكَ لَعَلَى خُلُق عَظيم﴾ ففوّض إليه دينه فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وَمَا نَهاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ وإن اللّه فرض في القرآن ولم يقسّم للجدّ شيئاً، وانّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أطعمه السدس فأجاز اللّه له، وانّ اللّه حرّم الخمر بعينها وحرّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كل مسكر فأجاز اللّه له ذلك، وذلك قول اللّه:

١ـ التهذيب: ج٩ ص٣٩٧ ح١٤١٧.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٩٩ ح٥. منه البحار: ج١٧ ص٨.

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ﴾[١].

٢٤٠٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى ابن أبي عمران، عن يونس، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ان اللّه فوّض الأمر إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ﴿ما آتاكم الرّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نهاكم عَنه فانتهوا﴾؟

قال: إنّ اللّه خلق محمداً طاهراً، ثمّ أدّبه حتّى قوّمه على ما أراد، ثمّ فوّض إليه الأمر فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُم عَنهُ فانتَهُوا﴾ فحرّم اللّه الخمر بعينها، وحرّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المسكر من كلّ شراب، وفرض اللّه فرائض الصُلب، وأعطى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الجدّ، فأجاز اللّه له ذلك، وأشياء ذكرها من هذا الباب[٢].

٢٤٠٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابه، عن محمد بن الحسن، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال: قال لي جعفر بن محمد (عليه السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يفوّض إليه، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فوّض إلى سليمان (عليه السّلام) ملكه، فقال: ﴿هَذا عَطَاؤنا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ حِساب﴾ وإنّ اللّه فوّض إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) نبيّه فقال: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾.

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٩٩ ح٤. والآية الاخيرة في سورة ص ٣٨: ٣٩. منه البحار: ج٦٦ ص٤٨٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٣ ح١٩. منه البحار: ج١٧ ص١١.

فقال رجل: إنّما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مفوَّضاً إليه في الزرع والضرع.

فلوّى جعفر (عليه السّلام) عنه عنقه مغضباً، فقال: في كلّ شيء، واللّه في كلّ شيء[١].

٢٤٠٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أعطى اللّه نبيّاً شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) قال لسليمان بن داود (عليه السّلام): ﴿فَامنُن أو أمسك بغَير حسَاب﴾ وقال لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾[٢].

٢٤٠٥ـ تفسير العياشي: عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ألا بِذكرِ اللّه تَطمَئنُّ القُلوبُ﴾.

فقال: بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) تطمئنّ القلوب، وهو ذكر اللّه وحجابه[٣].

أقول: كلُّ ما يذكّر باللّه تعالى فهو ذكرٌ له، ولا شك ان رسول اللّه هو ممّن يذكّر باللّه سبحانه.

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٠ ح٩. منه البحار: ج١٧ ص٩.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٢ ح١٧. منه البحار: ج١٧ ص١١.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١١ ح٤٤. والآية في سورة الرعد ١٣: ٢٨. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٧.

باب (٢٣)
وجوب تعظيم رسول اللّه

٢٤٠٦ـ الكافي: بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما معنى السلام على رسول اللّه؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا اللّه، ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزّل لهم البيت المعمور ويُظهر لهم السّقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم، والأرض الّتي يبدّلها اللّه من السلام ويسلّم ما فيها لهم، لاشية فيها ـ قال: لاخصومة فيها ـ لعدوّهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك، وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على اللّه، لعلّه أن يعجّله(جلّ وعزّ)ويعجّل السّلام لكم بجميع ما فيه[1].

٢٤٠٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: «اللهم صلّ على محمّد صفيّك، وخليلك ونجيّك، المدبّر لأمرك»[2].

٢٤٠٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

١ـ الكافي: ج١ ص٤٥١ ح٣٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٥١ ح٤٠.

خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا ذُكر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فاكثروا الصلاة عليه، فإنّه من صلّى على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) صلاةً واحدةً صلّى اللّه عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه اللّه إلاّ صلّى على العبد لصلاة اللّه عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برأ اللّه منه ورسوله وأهل بيته[1].

٢٤٠٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي هارون مولى آل جعدة قال: كنت جليساً لأبي عبدالله (عليه السّلام) بالمدينة ففقدني أيّاماً، ثمّ إنّي جئت إليه فقال لي: لم أرك منذ أيّام يا أبا هارون.

فقلت: ولد لي غلام.

فقال: بارك اللّه لك فيه فما سمّيته؟

قلت: سمّيته محمّداً.

فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض، ثمّ قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبويّ وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لاتسبّه ولاتضربه ولاتسيّء إليه، واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلاّ وهي تقدّس كلّ يوم ثم قال لي: عققت عنه؟

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٩٢ ح٦.

قال: فأمسكت. قال: وقد رآني حيث أمسكت ظنّ أني لم أفعل.

فقال: يامصادف[١] أدن منّي.

[قال الراوي:] فواللّه ما علمت ما قال له إلاّ أنّي ظننت أنّه قد أمر لي بشيء، فذهبت لأقوم، فقال لي: كما أنت يا أبا هارون[٢] فجاءني مصادف بثلاثة دنانير، فوضعها في يدي. فقال: يا أبا هارون اذهب، فاشتر كبشين واستسمنهما[٣]، واذبحهما وكل وأطعم[٤].

٢٤١٠ـ إختيار معرفة الرجال: حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن (محمد) بن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، قال أبو جعفر محمد بن عيسى: ولقد لقيت محمداً[٥] رفعه إلى ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: السلام عليك ياربّي.

فقال: مالك لعنك اللّه! ربّي وربّك اللّه، أما واللّه لكنتَ ـ ما علمتك ـ لجباناً في الحرب لئيماً في السلم[٦].

٢٤١١ـ نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم):

١ـ مصادف: اسم خادم الامام او غلامه.

٢ و٣ـ قوله (عليه السّلام): «كما انت» اي كن كما انت. وفي القاموس: استسمَنَ: اي طلب ان يوهب له السمين. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٩ ح٢.

٥ـ اي محمد بن ابي حمزة.

٦ـ إختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٨٩ ح٥٣٤. منه البحار: ج٢٥ ص٢٩٧.

لاترفعوني فوق حقّي فانّ اللّه تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً[١].

٢٤١٢ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿إنّ اللّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيّ يا أيّها الّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلّمُوا تَسليماً﴾[٢]، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن هذه الآية فقلت: كيف صلاة اللّه على رسوله؟

فقال: يا أبا محمّد تزكيته له في السماوات العلى.

فقلت: قد عرفت صلواتنا عليه فكيف التسليم؟

فقال: هو التسليم له في الأمور[٣].

باب (٢٤)
عصمة رسول اللّه

٢٤١٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشديّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى السماء فاوحى اللّه إليه في عليّ (عليه السّلام) ما أوحى ما يشاء من شرفه وعظمه عند اللّه ورُدّ إلى البيت المعمور، وجمع له النبيّين، فصلّوا خلفه عرض في نفس رسول اللّه من عظم ما أوحى إليه في عليّ (عليه السّلام). فانزل اللّه ﴿فإن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمّا أنزَلنا إليكَ فَاسأل الّذينَ يَقرَؤونَ الكتاب

١ـ نوادر الراوندي: ص١٦. منه البحار: ج٢٥ ص٢٦٥.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٥٦.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٦٩. منه البحار: ج١٧ ص١٨.

مِن قَبلِكَ﴾[١] يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك ﴿لَقَد جَاءَكَ الحَقُّ من ربِّكَ فَلاَتَكُونَنَّ مِنَ المُمتَرِينَ * وَلاتَكُونَنَّ مِنَ الّذينَ كَذَّبُوا بآيات اللّه فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[٢].

فقال الصادق (عليه السّلام): فواللّه ما شكّ وما سأل[٣].

٢٤١٤ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿فَإن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمّا أنزَلنَا إليكَ فَاسأل الّذينَ يَقرَؤونَ الكِتَابَ مِن قَبلِكَ﴾.

قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لا أشك ولا اسأل[٤].

٢٤١٥ـ تفسير القمي: روى عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصابه خصاصة[٥] فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟

فقال: نعم يارسول اللّه، وذبح له عناقاً وشوّاه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) فجاء منافقان، ثمّ جاء عليّ (عليه

---

١ و٢ـ يونس ١٠: ٩٤و٩٥.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٣١٦. منه البحار: ج١٧ ص٨٢.

٤ـ علل الشرايع: ص١٣٠ ح٢. منه البحار: ج١٧ ص٨٧.

٥ـ الخصاصة: الحاجة والفقر. (مجمع البحرين).

السّلام) بعدهما، فانزل اللّه في ذلك: ﴿وما أرسَلنَا من قَبلكَ من رسول ولانبيّ﴾ ولامحدّث[1] ﴿إلاّ إذا تمنّى القى الشّيطانُ في أُمنيّته﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿فَيَنسخُ اللّه ما يُلقي الشّيطان﴾ يعني لمّا جاء عليّ (عليه السّلام) بعدهما، ﴿ثمّ يُحكم اللّهُ آياته﴾ يعني ينصر اللّه امير المؤمنين (عليه السّلام) ثمّ قال: ﴿ليَجعَلَ ما يُلقي الشّيطانُ فتنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿للذين في قُلُوبِهِم مَرَضٌ ـ إلى قوله ـ إلى صِراطٍ مُستَقيم﴾ يعني إلى الامام المستقيم.

ثمّ قال: ﴿ولايَزالُ الّذين كَفَرُوا في مرية منه﴾ اي في شك من امير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿حتّى تاتيهُم السّاعَةُ بَغتَةً او ياتيهُم عَذابُ يَوم عَقيم﴾ قال: العقيم: الّذي لامثل له في الأيّام، ثمّ قال: ﴿الملكُ يَومئذ للّه يَحكُمُ بَينَهُم فَالّذينَ آمَنُوا وعَملوا الصّالحات في جنّات النّعيم * والّذين كفُروا وكَذّبُوا بآياتنا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمّة (عليهم السّلام) ﴿فَأُولئك لَهُم عَذابٌ مُّهينٌ﴾[2] و[3].

البحار ـ بيان: قوله: «يعني إلى الإمام المستقيم»، كذا فيما عندنا من النسخ، ولعلّ فيه سقطاً والظاهر أنّه تفسير لقوله: ﴿وإنّ اللّهَ لَهادِ الّذين آمَنُوا إلى صراط مُستَقيم﴾ بأنّ المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم على الحقّ، ويحتمل أن يكون تفسيراً «للقاسية قلوبهم» أي

١ـ قد يحتمل ان يكون قوله: «ولامحدث» من زيادات الراوي لهذه الرواية والاّ فهو يدل على التحريف وهو خلاف ما اجمع عليه الشيعة الامامية بل المسلمون، وهذا الحديث كما ترى مرسل ولو كان مسنداً لكان ساقطاً عن الاعتبار لمعارضته للإجماع. «هامش البحار مع تصرف».

٢ـ الحج ٢٢: ٥٢ ـ ٥٧.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٨٥. منه البحار: ج١٧ ص٨٦.

قسا قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم وقبول ولايته.

٢٤١٦ـ تفسير العياشي: عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿فَإن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمّا أنزَلنَا إليكَ فَاسأل الّذينَ يَقرَؤونَ الكتَابَ من قَبلكَ﴾.

قال: لَمّا أُسري بالنبيّ (صَلّى اللّه عليه وآله) ففرغ من مناجات ربّه رُدّ إلى البيت المعمور ـ وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ـ فجمع اللّه النبيّين والرسل والملائكة، وأمر جبرئيل فأذّن وأقام فتقدّم فصلّى بهم فلمّا فرغ التفت إليه فقال: ﴿فَاسأل الّذينَ يَقرَؤونَ الكِتَابَ مِن قَبلكَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الممتَرِينَ﴾[1].

٢٤١٧ـ مجمع البيان: روى عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله سبحانه: ﴿لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبكَ وَمَا تَأخَّرَ﴾[2].

قال: ما كان له ذنب، ولاهمّ بذنب، ولكن اللّه حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له[3].

٢٤١٨ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عليّ بن أيّوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول اللّه في كتابه: ﴿لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٨ ح٤٣ والآية في سورة يونس ١٠: ٩٤. منه البحار: ج١٧ ص٨٩.

٢ـ الفتح ٤٨: ٢.

٣ مجمع البيان: ج٥ ص١١٠. منه البحار: ج١٧ ص٧٦.

ذَنبِكَ وَمَا تَأخّرَ﴾.

قال: ما كان له من ذنب ولاهمّ بذنب، ولكن اللّه حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له[1].

٢٤١٩ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني جعفر بن محمد بن بشرويه القطان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الرازيّ، عن الأركان[2]، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: لما نزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ﴿لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأخّرَ﴾ قال: ياجبرئيل ما الذنب الماضي والذنب الباقي؟

قال جبرئيل (عليه السّلام): ليس لك ذنب أن يغفره لك[3].

البحار ـ بيان: لعلّ المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب، بل ذنوب أُمّتك، أو نسبتهم إليك بالذنب، أو غير ذلك مما مرّ.

باب (٢٥)
علم رسول اللّه

٢٤٢٠ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن عبداللّه بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن بريد، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَا يَعلَمُ تَاوِيلَهُ إلاّ اللّهُ

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣١٤. منه البحار: ج١٧ ص٨٩.

٢ـ ابن مسكان ـ البحار.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤١٩ ح٥٥٦. منه البحار: ج١٧ ص٩٠.

وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ﴾[١] فرسول اللّه أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه اللّه (عزّوجلّ) جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان اللّه لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والّذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم اللّه بقوله: ﴿يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ رَبّنا﴾[٢] والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه[٣].

٢٤٢١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكريّا بن عمران القميّ، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبداللّه (عليه السّلام) لم أحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ عيسى ابن مريم (عليه السّلام) أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى (عليه السّلام) أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم (عليه السّلام): ثمانية أحرف وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ اللّه (تبارك وتعالى) جمع ذلك كلّه لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وإنّ اسم اللّه الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطى محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون ابن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبداللّه (عليه السّلام) لم يحفظ

---

١ و٢ـ آل عمران ٣: ٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٣ ح٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٣٠ ح٢.

اسمه قال: سمعت... وذكر نحوه[١].

٢٤٢٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن البرقيّ، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): هل رأى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم؟

قال: نعم وصاحبكم[٢ و٣].

٢٤٢٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: ﴿وكَذَلِكَ نُرِي إبراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالارضِ﴾[٤] قال: كشفت له السماوات والأرض حتّى رآها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه.

قال: قلت: فأُوتي محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مثل ما أُوتي إبراهيم (عليه السّلام)؟

قال: نعم وصاحبكم هذا[٥].

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٨ ح٢. منه البحار: ج١٧ ص١٣٤.

٢ـ وصاحبكم: يقصد (عليه السّلام) نفسه، وهكذا في الحديث الآتي.

٣ـ بصائر الدرجات: ص١٢٧ ح٤. منه البحار: ج١٧ ص١٤٦.

٤ـ الانعام ٦: ٧٥.

٥ـ بصائر الدرجات: ص١٢٧ ح٥. منه البحار: ج٢٦ ص١١٥.

باب (٢٦)
رسول اللّه وعِلم الغيب

أقول: لاشك ان علم الغيب خاص باللّه سبحانه، إلاّ ان القرآن الكريم قد صرّح بأن اللّه تعالى يُطلع مَن شاء على الغيب، قال تعالى: ﴿لايُظهِرُ عَلى غَيبِه أحَداً * إلاّ مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُول﴾.

وقال سبحانه ـ عن لسان النبي عيسى (عليه السّلام) ـ: ﴿وأُنبِّئُكُم بِمَا تَاكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم﴾.

وكل الأحاديث التي فيها أخبار بالمغيّبات فهي من هذا الباب.

٢٤٢٤ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أيّوب، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى أبو ذرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه إنّي قد اجتويت المدينة[1] أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟

فقال: إنّي أخشى أن يغير[2] عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً[3] فتقوم بين يدي متّكئاً على عصاك فتقول: قتل ابن أخي وأُخذ السرح[4].

١ـ اجتوى البلد اجتواءً: كره المقام به وان كان في نعمة. (اقرب الموارد).

٢ـ من الغارة.

٣ـ الشعث: المغبر الراس، المنتتف الشعر. (لسان العرب).

٤ـ السرح ـ بالفتح ـ: الماشية. والمال السايم. (لسان العرب).

فقال: يارسول اللّه بل لايكون إلاّ خيراً إن شاءاللّه[١] فاذن له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلاّ يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأُخذت السرح وقتل ابن أخيه وأُخذت امرأته من بني غفار وأقبل أبو ذرّ يشتدُّ حتّى وقف بين يدي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبه طعنة جائفة[٢] فاعتمد على عصاه وقال: صدق اللّه ورسوله أُخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في المسلمين فخرجوا في الطلب فردُّوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين[٣].

٢٤٢٥ـ فرج المهموم: من كتاب الدلائل تصنيف عبداللّه بن جعفر الحميري باسناده [عن الصادق][٤] (عليه السّلام) قال: طلب قوم من قريش إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حاجة، فقال لهم: إنّكم تمطرون غداً، فأصبحت[٥] كأنّها زجاجة وارتفع النهار، [قال:] فاتاه رجل عظيم عند الناس، فقال: ما كان أغناك عمّا تكلّمت بالامس؟ فما رأيناك هكذا!!

فارتفعت سحابة من قبل السور[٦] فامطرت الاودية وجاءهم من

١ـ أي لايكون الامر شيئاً الاّ خيراً لعله (صلّى اللّه عليه وآله) لم ينهه عن الخروج وإنما أخبره بوقوع ذلك. (مرآة العقول).

٢ـ الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٢٦ ح٩٦.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ أي السماء.

٦ـ الصورين ـ البحار. قال الفيروزآبادي: صورة ـ بالضم ـ: موضع من صدر يلملم، وصوران: قرية باليمن (القاموس).

المطر ما جاءوا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من أجله فقالوا: يارسول اللّه اطلب [إلى اللّه] أن يكفّها عنّا.

فقال: «اللهم حوالينا ولاعلينا» فانقشع[1] السحاب يميناً وشمالاً[2].

٢٤٢٦ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه [البرقيّ]، عن الحسن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أُتي النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بأُسارى، فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عنّي من بينهم؟

فقال: أخبرني جبرئيل (عليه السّلام) عن اللّه تعالى (جلّ ذكره) أنّ فيك خمس خصال يحبّها اللّه ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشجاعة. فأسلم الرجل وحسن إسلامه[3].

٢٤٢٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبدالحميد العطار، عن يونس بن يعقوب، عن عمر أخي عذافر قال: دفع إليّ إنسانٌ ستّمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبداللّه (عليه السّلام) فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة[4] شقّ جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت[5] عامل المدينة بها، فقال: أنت

١ـ فارتفع ـ البحار.

٢ـ فرج المهموم: ص٢٢٢. منه البحار: ج١٨ ص١٠٥.

٣ـ قصص الانبياء: ص٣٠٧ ح٣٧٨. منه البحار: ج١٨ ص١٠٨.

٤ـ الحفيرة: موضع بالعراق. (القاموس).

٥ـ قوله: «ووافقت» أي صادفت وفي بعض النسخ: واقفت ـ بتقديم القاف ـ قال الفيروزآبادي: المواقفةان تقف معه ويقف معك في حرب أوخصومة(مرآة العقول).

الذي شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟

فقلت: نعم.

فقال: إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى أُعوّضك.

قال: فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ياعمر شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟.

فقلت: نعم.

فقال: ما أعطاك الله[1] خيرٌ ممّا أُخذ منك.

إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ضلّت ناقته فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء ولايخبرنا عن ناقته، فهبط عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يامحمّد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا.

قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي، ألا وما أعطاني الله[2] خيرٌ ممّا أخذ منّي، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدرها النّاس فوجدوها كما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال: ثمّ قال: ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنّما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه[3] و[4].

٢٤٢٨ـ قصص الأنبياء: باسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن

١ـ أي من دين الحق وولاية أهل البيت (عليهم السّلام). (مرآة العقول).

٢ـ أي من النبوّة والقرب والكمال. (مرآة العقول).

٣ـ أي يسّره الله لك من غير طلب. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٢١ ح٢٧٨.

سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ضلّت ناقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدّثنا عن الغيب ولايعلم مكان ناقته! فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فأخبره بما قالوا، وقال: إنّ ناقتك في شعب كذا، متعلّق زمامها بشجرة بحر[1] فنادى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس، فقال: أيّها الناس إن ناقتي بشعب كذا، فبادروا إليها حتّى أتوها[2].

٢٤٢٩ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في المسجد إذ خفض له كلُّ رفيع ورفع له كلُّ خفيض حتّى نظر إلى جعفر (عليه السّلام)[3] يقاتل الكفّار.

قال: فقُتل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قُتل جعفر وأخذه المغص في بطنه[4] و[5].

٢٤٣٠ـ الخرائج والجرائح: روي عن الصادق (عليه السّلام) قال:

١ـ بشجرة كذا ـ البحار.

٢ـ قصص الانبياء: ص٣٠٨ ح٣٨٠. منه البحار: ج١٨ ص١٠٩.

٣ـ يعني جعفر بن ابي طالب (عليه السّلام).

٤ـ المغص ـ بالتسكين ويحرك ـ : وجع في البطن، والظاهر ان الضمير في قوله: «في بطنه» راجع إلى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) اي اخذه هذا الداء لشدة اغتمامه وحزنه عليه. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٨ ص٣٧٦ ح٥٦٥.

أصابت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في غزوة المصطلق ريح شديدة فتت الرحال وكادت تدفنها[1]، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أما إنّها موت منافق.

قالوا: فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق، وكان أصله من اليهود، فضلّت ناقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في تلك الريح، فزعم يزيد بن الأُصيب وكان في منزل عمّارة بن حزم كيف يقول إنّه يعلم الغيب ولايدري أين ناقته؟

فقالوا: بئس ما قلت، واللّه ما يقول هو إنّه يعلم الغيب، وهو صادق، فأُخبر النبيّ بذلك فقال: لايعلم الغيب إلاّ اللّه، وإنّ اللّه أخبرني أنّ ناقتي في هذا الشعب تعلّق زمامها بشجرة، فوجدوها كذلك، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع، فاخرج عمّارةُ ابنَ الأُصيب من منزله[2].

٢٤٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: أصبح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليٌّ (عليه السّلام): مالي أراك يارسول اللّه كئيباً حزيناً؟

فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إنّ بني تيم وبني عديّ وبني أُميّة يصعدون منبري هذا، يردّون النّاس عن الإسلام القهقرى، فقلت: ياربِّ في حياتي أو بعد موتي؟

١ـ فقلّبت الرحال وكادت تدقها ـ البحار.

٢ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص١٠٢ ح١٦٥. منه البحار: ج١٨ ص١١٦.

فقال: بعد موتك[١].

٢٤٣٢ـ تفسير العياشي: عن قاسم بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أصبح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوماً حاسراً حزيناً فقيل له: مالك يارسول اللّه؟

فقال: اني رأيت الليلّة صبيان بني اميّة يرقون على منبري هذا فقلت: يارب معي[٢]؟

فقال: لا ولكن بعدك[٣].

٢٤٣٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن عليّ بن عيسى القمّاط، عن عمّه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: هبط جبرئيل (عليه السّلام) على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كئيبٌ حزينٌ فقال: يارسول اللّه مالي أراك كئيباً حزيناً؟

فقال: إنّي رأيت اللّيلة رؤيا.

قال: وما الّذي رأيت؟

قال: رأيت بني أُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها.

قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علمت بشيء من هذا، وصعد جبرئيل (عليه السّلام) إلى السماء ثمّ أهبطه اللّه (جلّ ذكره) بآي من القرآن يعزّيه بها[٤]، قوله: ﴿أَفَرَأَيتَ إِن مَّتَّعنَاهُم سِنِينَ * ثُمّ جَاءَهُم مَّا

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٥ ح٥٤٣.

٢ـ أي في حياتي؟

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٨ ح٩٨. منه البحار: ج٨ ص٣٥٨. الطبعة الحجرية.

٤ـ عزّاه تعزية: سلاّه وصبّره وامره بالصبر. (اقرب الموارد).

كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أغنَى عَنهُم مَّا كَانُوا يُمَتّعُونَ﴾[١] وأنزل اللّه (جلّ ذكره) ﴿إنّا أنزَلنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ * وَمَا أدراكَ مَا لَيلَةُ القَدرِ * لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ﴾[٢] للقوم فجعل اللّه (عزّوجلّ) ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر[٣].

٢٤٣٤ـ الكافي: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحسين[٤]، عن محمد ابن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن عليّ ابن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: رأى[٥] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في منامه بني أُميّة يصعدون [على] منبره من بعده ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيباً حزيناً

قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يارسول اللّه مالي أراك كئيباً حزيناً.

قال: ياجبرئيل إنّي رأيت بني أُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والّذي بعثك بالحقّ نبياً إنّ هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج[٦] إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿أفَرَأيتَ إن مَتّعنَاهُم سنِينَ ثُمّ جَاءَهُم مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أغنَى عَنهُم مَّا كَانُوا يُمَتّعُونَ﴾ وأنزل عليه ﴿إنّا أنزَلنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ *

١ـ الشعراء ٢٦: ٢٠٥ ـ ٢٠٧. وقوله: ﴿مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فسّره الاكثر بقيام الساعة وفُسّر في اكثر اخبارنابقيام القائم(عليه السّلام)وهو انسب بالتسلية. (مرآة العقول)

٢ـ القدر ٩٧: ١ ـ ٣.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٢ ح٢٨٠.

٤ـ علي بن الحسن ـ التهذيب.

٥ـ اري ـ التهذيب.

٦ـ ثم عرج ـ التهذيب.

وَمَا أدراكَ مَا لَيلَةُ القَدرِ * لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ﴾ جعل اللّه (عزّوجلّ) ليلة القدر[١] لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) خيراً من ألف شهر ملك بني أُميّة (لعنهم اللّه)[٢].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، عن محسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب مثله[٣].

٢٤٣٥ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا مشت أُمّتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم. والمطيطاءالتبختر ومدّاليدين في المشي[٤]

٢٤٣٦ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد[٥] قال: حدثني جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إذا أظهرت[٦] القلانيس المشتركة ظهر الزّنا[٧].

البحار ـ بيان: في بعض النسخ: المشّركة ـ بالشين ـ ولعلّه من

١ـ القدر ـ ليس في التهذيب.
٢ـ الكافي: ج٤ ص١٥٩ ح١٠.
٣ـ التهذيب: ج٣ ص٥٩ ح٢٠٢.
٤ـ معاني الاخبار: ص٣٠١ ح١. منه البحار: ج١٨ ص١٤٥.
٥ـ ابن صدقة ـ البحار.
٦ـ إذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الرياء ـ البحار.
٧ـ قرب الاسناد: ص٤١. منه البحار: ج١٨ ص١٤٥.

الشراك، أي القلانس الّتي فيه خطوط وطرائق. كما تلبسه البكتاشية. أو من الشرك بمعنى الحبالة، أي قلانس أهل الشيد، فعلى الوجهين يناسب نسخة الرياء ـ بالراء المهملة والياء المثنّاة التحتانيّة. ويحتمل أن يكون من الشرك ـ بالكسر ـ، بمعنى الكفر. أي قلانس الأعاجم وأهل الشرك. فيناسب نسخة الزنا ـ بالزاي المعجمة والنون. وفي بعض النسخ ـ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة. وقيل: إنّه منسوب إلى طائفة الترك.

٢٤٣٧ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر.

فقيل له: ويكون ذلك يارسول اللّه؟!

قال: نعم وشرٌّ من ذلك!! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف.

قيل: يارسول اللّه ويكون ذلك؟

قال: نعم، وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً[١].

٢٤٣٨ـ قرب الاسناد: هارون، عن مسعدة بن زياد، قال: حدثني جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: تاركوا الحبشة ما تاركوكم، فوالّذي نفسي بيده لايستخرج كنز الكعبة إلاّ ذو الشريعتين[٢ و٣].

١ـ قرب الاسناد: ص٢٦. منه البحار: ج٥٢ ص١٨١.

٢ـ ذو السويقتين ـ البحار.

٣ـ قرب الاسناد: ص٤٠. منه البحار: ج١٨ ص١٤٥.

معجزات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (١)
معجزاته مع الناس

٢٤٣٩ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن معمّر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) ذات يوم وأنا طفل خماسي[١] إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمّد نبيّ هذه الأُمّة، والحجّة على أهل الأرض؟

قال لهم: نعم.

قالوا: إنّا نجد في التوراة أنّ اللّه (تبارك وتعالى) آتى إبراهيم (عليه السّلام) وولده الكتاب والحكم والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرّيّة الأنبياء لاتتعدّاهم النبوّة والخلافة والوصيّة، فما بالكم قد تعدّاكم ذلك، وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لايرقب فيكم ذمّة نبيّكم؟.

فدمعت عينا أبي عبداللّه (عليه السّلام) ثمّ قال: نعم لم تزل امناء اللّه[٢] مضطهدة[٣] مقهورة مقتولة بغير حقّ، والظلمة غالبة، وقليل من

١ـ اي ابن خمس سنين.

٢ـ انبياء اللّه ـ البحار.

٣ـ اضطهده: قهره. اذاه واضطره بسبب المذهب. (اقرب الموارد).

عباد اللّه الشكور.

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأُوتوا العلم تلقيناً[١]، وذلك ينبغي لائمّتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أُوتيتم ذلك؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ادنه[٢] يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري، ثمّ قال: اللهمّ أيّده بنصرك بحقّ محمّد وآله، ثمّ قال: سلوه عمّا بدا لكم.

قالوا: وكيف نسأل طفلاً لايفقه؟

قلت: سلوني تفقّهاً، ودعوا العنت[٣].

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع الّتي أُوتيها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمنّ والسلوى آية واحدة، وفلق البحر.

قالوا: صدقت فما أُعطي نبيّكم من الآيات الّتي نفت الشكّ عن قلوب من أُرسل إليه؟

قلت: آيات كثيرة أعدّها إن شاء اللّه، فاسمعوا وعوا وافقهوا، أمّا أوّل ذلك فانتم تقرّون أنّ الجنّ كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه

١ـ أي تلقينا من الملك بوحي وإلهام، ولم يكن علومهم مكتسبة من طريق يكتسب غيرهم. «هامش البحار».

٢ـ هكذا في المصدر، والصحيح: أُدن.

٣ـ تعنّته في السؤال: ساله على جهة التلبيس عليه. (اقرب الموارد)، وفي نسخة: ودعوا العناد والتعصب.

فمنعت من أوان رسالته بالرجوم، وانفضاض[١] النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوّته، واجماع العدوّ والموالي[٢] على صدق لهجته، وصدق أمانته، وعدم جهله أيّام طفوليّته، وحين أيفع، وفتا[٣] وكهل، لايعرف له شكل، ولايوازيه مثل.

ومن ذلك: أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه مثل وفد قريش[٤] فيهم عبدالمطّلب، فسألهم عنه، ووصف لهم صفته فأقرّوا جميعاً بأنّ هذه الصفة في محمد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: (أنّ) أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت اللّه الحرام لهدمه قبل مبعثه، فقال عبدالمطّلب: إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا، وهذا بعدما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل اللّه (تبارك وتعالى) عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكّة وأهلها.

ومن ذلك: أنّ أبا جهل عمرو بن هشام المخزوميّ أتاه وهو نائم خلف جدار، ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفّه.

ومن ذلك: أنّ اعرابيّاً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله[٥] بحقّه، فاتى قريشاً فقال: أعدوني على أبي الحكم فقد لوّى حقّي، فأشاروا

١ـ وانقضاض ـ البحار.

٢ـ واجتماع العدو والولي ـ البحار.

٣ـ ايفع الغلام ايفاعاً: راهق العشرين، وقيل: ترعرع وناهز البلوغ. والفتاء ـ بالفتح ـ: الشباب. (اقرب الموارد).

٤ـ وفد عليه قريش ـ البحار.

٥ـ مطل فلاناً بدَيْنِه: سوّفه بوعد الوفاء مرّة بعد الاخرى. (اقرب الموارد).

إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يصلّي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعدّ به عليه[١]، وهم يهزؤون بالأعرابيّ، فاتاه فقال له: يا عبداللّه أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقّي.

قال: نعم، فانطلق معه فدقّ على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيّراً فقال له: ما حاجتك؟

قال: أعط الأعرابيّ حقّه.

قال: نعم.

فجاء الأعرابيّ إلى قريش فقال: جزاكم اللّه خيراً، انطلق معي الرجل الّذي دللتموني عليه فاخذ حقّي.

فجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابيّ حقّه؟

قال: نعم.

قالوا: إنّما أردنا أن نغريك بمحمّد[٢] ونهزأ بالاعرابي.

قال: ياهؤلاء دقّ[٣] بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الاعرابيّ حقّه، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنّه يريدني، فقال: أعطه حقّه، فلو قلت: لا، لابتلع رأسي، فأعطيته.

ومن ذلك: أنّ قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه، [وهما قد سألوهم عنه] فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه،

١ـ استعدى عليه السلطان: اي استعان به. (لسان العرب).

٢ـ اغراه به اغراءً: ولعه به وحضّه عليه. واغرى بينهم العداوة: القاها. (اقرب الموارد).

٣ـ ما هو إلاّ دق ـ البحار.

فقالوا ومن تبعه منكم؟

قالوا: سَفَلتنا، فَصاح حبرٌ منهم، فقال: هذا النبيّ الّذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشدّ الناس عداوةً له.

ومن ذلك: أنّ قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتّى خرج إلى المدينة في طلبه فلحق به، فقال صاحبه، هذا سراقة يانبيّ اللّه، فقال: اللهمّ اكفنيه، فساخت قوائم ظهره[1]، فناداه: يا محمّد خلّ عنّي بموثّق أُعطيكه أن لاأُناصح غيرك، وكلّ من عاداك لاأُصالح.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ إن كان صادق المقال فأطلق فرسه، فأُطلق فوفى، وما انثنى بعد ذلك.

ومن ذلك: أنّ عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس أتيا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال عامر لأزيد: إذا أتيناه فأنا أُشاغله عنك فاعله بالسيف[2] فلمّا دخلا عليه قال عامر: يامحمّد خائر[3].

قال: لا حتّى تقول: لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسول اللّه ـ وهو ينظر الى أزيد، وأزيد لايخبر شيئاً ـ فلمّا طال ذلك نهض وخرج، وقال لأزيد: ما كان [أحد] على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكاً منك، ولعمري لاأخافك بعد اليوم.

فقال له أزيد: لاتعجل فإنّي ما هممت بما أمرتني به إلاّ دخلت الرجال بيني وبينك حتّى ما أبصر غيرك فأضربك.

١ـ ساخت قوائم الدابة: أي غاصت في الأرض. والظهر: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر. (اقرب الموارد).

٢ـ علا فلاناً بالسيف: ضربه. (اقرب الموارد).

٣ـ خائر بيننا: يعني أينا خير واحسن. (مجمع البحرين).

ومن ذلك: أنّ أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألانه عن الغيوب فدخلا عليه فأقبل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) على أزيد فقال: يا أزيد أتذكر ما جئت له يوم كذا وكذا ومعك عامر بن الطفيل؟ فأخبر بما كان فيهما، فقال أزيد: واللّه ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلاّ ملك من السماء، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

ومن ذلك: أنّ نفراً من اليهود أتوه وقالوا لأبي الحسن جدّي: استأذن لنا على ابن عمّك نسأله فدخل عليّ (عليه السّلام) فأعلمه، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): وما يريدون منّي؟ فإنّي عبدٌ من عبيد اللّه، لا أعلم إلاّ ما علّمني ربّي ثمّ قال: ءإذن لهم فدخلوا [عليه]، فقال: أتسألوني عمّا جئتم له أم أُنبّئكم؟

قالوا: نبّئنا.

قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين.

قالوا: نعم.

قال: كان غلاماً من أهل الروم، ثمّ ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثمّ بنى السدّ فيها.

قالوا: نشهد أنّ هذا كذا.

ومن ذلك: أنّ وابصة بن معبد الأسديّ أتاه فقال: لاأدع من البرّ والإثم شيئاً إلاّ سألته عنه، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إليك ياوابصة عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): دعه، أُدن ياوابصة، فدنوت، فقال: أتسأل عمّا جئت له أو أُخبرك؟

قال: أخبرني.

قال: جئت تسأل عن البرّ والإثم.

قال: نعم، فضرب بيده على صدره ثمّ قال: ياوابصة [النفس و] البرّ ما اطمأنّت به الصدر، والإثم ما تردّد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك.

ومن ذلك: أنّه أتاه وفد عبدالقيس فدخلوا عليه، فلمّا أدركوا حاجتهم عنده قال: ائتوني بتمر أهلكم ممّا معكم، فأتاه كلّ رجل منهم بنوع منه، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): هذا يسمّى كذا وهذا يسمّى كذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا: أدخلتها؟

قال: لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها.

فقام رجل منهم فقال: يارسول اللّه هذا خالي وبه خبل[1] فأخذ [النبي] بردائه، فقال: اخرج عدوّ اللّه ـ ثلاثاً ـ ثمّ أرسله فبرأ، وأتوه بشاة هرمة فأخذ بأحد أُذنيها بأصابعه فصار لها مثلة[2]، ثمّ قال: خذوها فإنّ هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة.

ومن ذلك: أنّه كان على سفر فمرّ على بعير قد أعيا[3] وقام منزلاً[4]

١ـ الخَبَل ـ بالتحريك ـ: الجنون. (اقرب الموارد).

٢ـ ميسماً ـ خ ل.

٣ـ أعيا السير البعير: اتعبه واكلّه. (اقرب الموارد).

٤ـ وقام مبركاً ـ البحار. والمعنى: ان الجمل كان قد تاخّر عن القافلة منزلاً واحداً، فدعى النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بماء فتمضمض فيه وتوضّأ وقال لصاحب الجمل: افتح فاه... الى آخره.

على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضّأ وقال: افتح فاه فصبّ في فيه، فمرّ ذلك الماء على رأسه وحاركه[1]، ثمّ قال: اللهم احمل خلاداً وعامراً ورفيقيهما ـ وهما صاحبا الجمل ـ فركبوه وإنّه ليهتزّ بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أنّ ناقة لبعض أصحابه ضلّت في سفر [كانت فيه] فقال صاحبها: لو كان نبيّاً لعلم أين الناقة، فبلغ ذلك النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ان الغيب لايعلمه إلاّ اللّه، انطلق يافلان فإنّ ناقتك بموضع كذا وكذا وقد تعلّق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال.

ومن ذلك: أنّه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له.

فقال: إنّه ليشكو شرّ ولاية أهله [له]، ويساله أن يخرج عنهم، فسأل عن صاحبه فأتاه فقال: بعه واخرجه عنك، فأناخ البعير يرغو، ثمّ نهض وتبع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يسالني أن أتولّى أمره، فباعه من عليّ (عليه السّلام) فلم يزل عنده إلى أيّام صفّين.

ومن ذلك: أنّه كان في مسجده إذ أقبل جمل نادّ[2] حتّى وضع رأسه في حجره، ثمّ خرخر، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): يزعم هذا أنّ صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث.

فقال رجل: يارسول اللّه هذا لفلان وقد أراد به ذلك.

فأرسل إليه وساله أن لاينحره ففعل.

ومن ذلك: أنّه دعا على مضر فقال: اللهمّ اشدد وطاك على مضر، واجعلها عليهم كسنيّ يوسف، فاصابهم سنون، فأتاه رجل

١ـ المحرك: منتهى العنق عند المفصل من الراس. وقيل: مقطع العنق. (اقرب الموارد).

٢ـ ند البعير: نفر وذهب شارداً. (اقرب الموارد).

فقال: فواللّه ما أتيتك حتّى لايخطر لنا فحل ولايزداد منّا رابح[١].

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «اللهمّ دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، اللهمّ فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً طبقاً سجّالاً عاجلاً غير زائب[٢]، نافعاً غير ضارّ».

فما قام حتّى ملأ كلّ شيء، ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يارسول اللّه انه انقطعت سبلنا وأسواقنا.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): حوالينا لاعلينا، فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وأُمطروا شهراً[٣].

ومن ذلك: أنّه توجّه إلى الشام قبل بعثته[٤] مع نفر من قريش فلمّا كان بحيال بحير[٥] الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعي إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟

فقالوا: غلام يتيم.

قال: فقام بحير الراهب فاطّلع فإذا هو برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نائم وقد أظلّته سحابة.

فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا، وبحير مشرف عليه وهو

١ـ ولايتردد منّا رائح ـ البحار.

٢ـ غير رائث ـ البحار.

٣ـ وامطروا اشهراً ـ البحار.

٤ـ مبعثه ـ خ ل.

٥ـ بحيراء ـ خ ل. وكذا في بقية الفقرات.

يسير والسحابة قد أظلّته، فأخبر القوم بشانه وانّه سيبعث فيهم رسولاً وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّلونه، فلمّا قدموا أخبروا قريشاً بذلك، وكان عند خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه وهي سيّدة نساء قريش، وقد خطبها كلّ صنديد ورئيس قد اَبَتْهُم، فزوّجته نفسها بالذي بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنّه كان بمكّة [قبل الهجرة] أيّام الّب عليه قومه وعشائره، فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتّخذ له طعاماً ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبدالمطّلب فدعا أربعين رجلاً، فقال: [احضر] لهم طعاماً ياعليّ، فأتاه بثريدة وطعام تأكله الثلاثة والأربعة، فقدّمه إليهم، وقال: كلوا وسمّوا، فسمّيا ولم يسمِّ القوم، فأكلوا وصدروا وشبعوا[1]، فقال أبو جهل: جادما سحركم محمّد، يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا واللّه هو السحر الّذي لابعده.

فقال عليّ (عليه السّلام): ثمّ أمرني بعد أيّام فاتّخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا[2].

ومن ذلك: أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرَّة بدرهم، فأتيت به فاطمة (عليها السّلام) حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو أتيت أبي، فدعوته، فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ باللّه من الجوع ضجيعاً فقلت له: يارسول اللّه عندنا طعام، فقام واتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة (عليها السّلام) فلمّا دخلنا قال: هلمّ طعامك يافاطمة،

١ـ وصدروا شبعى ـ البحار.

٢ـ صَدَر القوم: انصرفوا، وصدرت عن الموضع: رجعت. (مجمع البحرين).

فقدّمت [إليه] البرمة والقرص، فغطّى القرص وقال: «اللهمّ بارك لنا في طعامنا» ثمّ قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأمّ سلمة فغرفت، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً، ثمّ قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثمّ قال: اغرفي وكلى واهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أيّاماً يأكلون.

ومن ذلك: أنّ امرأة عبدالله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الذراع، وتناول بشر الكراع، فأمّا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلاكها ولفظها، وقال [إنّها لتخبرني] أنّها مسمومة، وأمّا بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فاقرّت.

فقال: ما حملك على ما فعلت؟

قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبيّاً فسيطلعه اللّه (تبارك وتعالى) على ذلك.

ومن ذلك: أنّ جابر بن عبداللّه الأنصاريّ قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلاّ هذه الشاة، ومحرزٌ من ذرة، قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقّها وشوّوا الباقي حتّى إذا أدرك أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه اتّخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت، فشبّك أصابعه في يده، ثمّ نادى: ألا إنّ جابراً يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بهم[1] أجمعين.

١ـ قد جفل بها ـ البحار.

فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟

قال: هو.

قالت: فهو أعلم بهم، فلمّا رآنا أمر بالأنطاع[1]، فبسطت على الشوارع، وأمره بأن يجمع التوارى ـ يعني قصاعاً كانت من خشب ـ والجفان، ثمّ قال: ما عندكم من الطعام؟ فاعلمته، فقال: غطّوا السدانة والبرمة والتنّور واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم وغطّوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولايرونه ينقص شيئاً حتّى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثمّ أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أيّاماً.

ومن ذلك: أنّ سعد بن عبّادة الأنصاريّ أتاه عشيّة وهو صائم فدعاه إلى طعامه، ودعا معه عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) فلمّا أكلوا قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): نبيّ ووصيّ، ياسعد: أكل طعامك الابرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلّت عليكم الملائكة، فحمله سعد على حمار قطوف، وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنّه لهملاج ما يساير.

ومن ذلك: أنّه أقبل من الحديبيّة وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلايستقينّ منه، فلمّا انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّه في الماء، ففاض الماء فشربوا وملأوا أدواتهم ومياضيهم وتوضّؤوا، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): لإن بقيتم أو بقى منكم ليُسقينّ بهذا الوادي، يُسقى ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك

١ـ الانطاع جمع النطع: بساط من الاديم. (اقرب الموارد).

موافقاً لما يقول.

ومن ذلك: أنّه أخبر ـ صبيحة الليلة الّتي أُسري به ـ بما رأى في سفره، فانكر ذلك بعض وصدّقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارّة والممتارة، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة وأنّه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنّه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الّذي وقّته لهم، فلمّا كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وابصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا: صدق، نعَمْ قد أقبلت.

ومن ذلك: أنّه أقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يارسول اللّه، فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟

فقال: كقدر قدح في ميضاتي.

فقال: هلمّ ميضاتك، فصبّ ما فيه في قدح ودعا وأعاده[1] وقال: ناد من أراد الماء. فاقبلوا يقولون: الماء يارسول اللّه، فما زال يسكبّ وأبو هريرة يسقي حتّى تروّى القوم أجمعون، وملأوا ما معهم، ثمّ قال لأبي هريرة: اشرب، فقال: [بل] آخركم شرباً، فشرب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وشرب.

ومن ذلك: أنّ أُخت عبداللّه بن رواحة الأنصاريّ مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها: إلى أين تريدين؟

قالت: إلى عبداللّه بهذه التمرات.

١ـ ودعا واوعاه ـ البحار. ومعناه: دعا بالبركة والوفور، ثم ستر القدح لئلا يرونه. «هامش البحار».

فقال: هاتيهن فنثرت في كفّه، ثمّ دعا بالأنطاع وفرّقها عليها وغطّاها بالأُزر، وقام فصلّى ففاض التمر على الأنطاع، ثمّ نادى: هلمّوا وكلوا، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلك: أنّه كان في سفر فأجهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأُزر والأنطاع ثمّ ضعّف[1] التمر عليها، ودعا ربّه، فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلك: أنّه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يارسول الله إنّ لنا بئراً إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرّقنا على مياه حولها، وقد صار من حولنا عدوّاً [لنا] فادع الله في بئرنا.

فتفل (صلّى الله عليه وآله) في بئرهم، ففاضت المياه المغيّبة، وكانوا لايقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها، فبلغ ذلك مسيلمة الكذّاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه، وصار كالجبوب.

ومن ذلك: أنّ سراقة بن جعشم حين وجّهه قريش في طلبه ناوله نبلاً من كنانته وقال [له]: ستمرّ برعاع[2] فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي عنده واشرب[3]، فلمّا انتهى إليهم أتوه بعنز حايل فمسح (صلّى الله عليه وآله) ضرعها فصارت حاملاً ودرّت حتّى ملأ الإناء وارتووا.

ومن ذلك: أنّه نزل بأُمّ شريك فأتته بعكّة فيها سمن يسير، فأكل

١ـ صبّ ـ البحار.

٢ـ برعاتي ـ البحار.

٣ـ اطعم عندهم واشرب ـ البحار.

هووأصحابه، ثمّ دعا لها بالبركة، فلم تزل العكّةتصبّ سمناً أيّام حياتها

ومن ذلك: انّ أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة «تبّتْ» ومع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يارسول اللّه هذه أُمّ جميل امرأة أبي لهب مخفظة ـ أي مغضبة ـ تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به.

فقال: إنّها لاتراني.

فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟

قال: حيث شاء اللّه.

قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنّه هجاني، واللاّت والعزّى إنّي لشاعرة.

فقال أبو بكر: يارسول اللّه لم ترك؟

قال: لا، ضرب اللّه بيني وبينها حجاباً.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال[1] الّتي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى [بن جعفر] (عليه السّلام): وكيف لنا أن نعلم ما تذكرون من آيات موسى (صلّى اللّه عليه) على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين.

قال لهم: فاعلموا صدق ما انباتكم[2] به بخبر طفل[3] لقّنه اللّه من

١ـ الخلال: الخصال. (مجمع البحرين).

٢ـ ما اتيناكم ـ البحار.

٣ـ اراد (عليه السّلام) نفسه.

غير تلقين ولامعرفة عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، وانّكم الأئمّة والقادة والحجج من عند اللّه على خلقه.

فوثب أبو عبداللّه (عليه السّلام) فقبّل بين عينيّ، ثمّ قال: أنت القائم من بعدي ـ فلهذا قالت الواقفة: إنّه حيّ، وإنّه القائم ـ ثمّ كساهم أبو عبداللّه (عليه السّلام) ووهب لهم وانصرفوا مسلمين[1].

البحار ـ توضيح: قال الفيروزآباديّ: غلام خماسيّ: طوله خمسة أشبار، وقال: رقبه: انتظره، والشيء: حرسه.

قوله: «ذمّة نبيّكم»، أي عهده، أو حرمته. والعنت ـ محرّكة ـ: الفساد والإثم والهلاك، ودخول المشقّة على الإنسان.

قوله (عليه السّلام): «فمنعت في أوان رسالته»، لعلّه محمول على المنع الشديد، أو المراد بأوان الرسالة ما تقدّمها أيضاً إلى الولادة، لئلاّ ينافي ما سبق من أنّ ظهور ذلك كان عند ولادته (صلّى اللّه عليه وآله).

وقوله (عليه السّلام): «وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن»، خلاف ما هو المشهور من أنّ قصّة الفيل كانت في سنة ولادته (صلّى اللّه عليه وآله) أو قبله كما مرّ، وهذا أوثق لصحّة الخبر، ويمكن أن يتكلّف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غير ماسبق، أو بحمل قوله: بأن هذه الصفة في محمّد، على أنّ المراد الصفة من حيث الأب والأمّ والآثار بأن يكون قبل مولده، ولايخفى بعدهما. والذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر.

١ـ قرب الاسناد: ص١٣٢. منه البحار: ج١٧ ص٢٢٥.

قوله: «أعدوني»، أي انصروني، ولوّاه بحقّه أي مطله.

قوله: «وما انثنى»، أي لم ينعطف ولم يرجع إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أو عن ذلك العهد.

قوله: «لايخبر شيئاً»، كذا في أكثر النسخ ـ بالخاء المعجمة، والباء الموحّدة ـ فيحتمل أن يكون ـ بضمّ الباء ـ أي لايعلم شيئاً، ولايبعد أن يكون في الأصل لايحير ـ بالحاء المهملة والياء المثنّاة ـ من قولهم: طحنت فما أحارت شيئاً، أي ما ردّت شيئاً من الدقيق، ذكره على سبيل المثل، أو ـ بالجيم والزاء المعجمة ـ، أي ما يجيز القتل، أو بالجيم والسين المهملة ـ أي لايجترىء عليه وهو أظهر، والفتك: أن ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «فسح لي على المجهول»، أي وسع لي ورفعت الحجب عنّي.

قوله: «فصار لها ميسماً»، أي هذا الأخذ صار لها بمنزلة الميسم حيث أثّر فيها.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): الغيب لايعلمه إلاّ «اللّه»، أقول: يحتمل وجوهاً:

الأوّل: انّ عدم إخباري أوّلاً إنّما كان لعدم علمي به، ولم يخبرني اللّه به، وإنّما أخبرني في هذا الوقت.

الثاني: أن يكون المراد بيان انّ ما أخبره (صلّى اللّه عليه وآله) من قبل اللّه ليكون دليلاً على نبوّته.

الثالث: التبرّي عن أن ينسبوه إلى أنّه يعلم الغيب بنفسه.

والأوسط أظهر.

وبصبص الكلب وتبصبص: حرّك ذنبه، والتبصبص: التملّق، ورغا البعير: صاح، والخرخرة، صوت النمر، وصوت السنّور، أُستعير هنا لصوت البعير.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «اللهم اشدد وطاتك»، قال الجزري: الوطاة في الأصل: الدوس بالقدم، فسمّي به الغزو والقتل، لأنّ من يطأ الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه وإهانته، ومنه الحديث اللهمّ اشدد وطاتك على مضر، أي خذهم أخذاً شديداً، وقال: السنة: الجدب، وقال: في حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل، أي ما يحرّك ذنبه هزالاً، لشدّة القحط والجدب، يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطّه. انتهى.

قوله: «رائح»، أي حيوان يأتينا عند الرواح بالبركة، أو ماشٍ من قولهم: راح: إذا مشى وذهب.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «مغيثاً»، من الإغاثة بمعنى الإعانة عند الاضطرار، أو يأتي بعده بغيث آخر أو معشباً، فإنّ الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء، وقال الجزريّ في حديث الاستسقاء: اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً، يقال: مرىء الطعام وأمرأني: إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيّباً، والمربع: المخصب الناجع، وغيث طبق، أي عامّ واسع، ويقال: سجلت الماء سجلاً: إذا صببته صبّاً متّصلاً، وقال: غير رائث، أي غير بطيء متأخّر، من راث: إذا أبطأ، وقال فيه: «اللهمّ حوالينا ولاعلينا»، يقال: رأيت الناس حوله وحواليه، أي مطيفين به من جوانبه، يريد اللهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات، لامواضع الأبنية، وفيه: فانجاب السحاب عن المدينة، أي انجمع

وتقبّض بعضه إلى بعض وانكشف عنها. انتهى.

قوله (عليه السّلام): «فامر» أي بطعام، والصنديد ـ بالكسر ـ: السيّد الشجاع، ويقال: ألبّ على كذا: اذا لم يفارقه، أو هو من التأليب وهو التحريض والإفساد، قوله: «وصدروا» أي رجعوا، والبرمة ـ بالضمّ ـ: قدر من حجارة. والكراع كغراب: مستدق الساق. قوله: «وهم خماص» ـ بالكسر ـ، أي جياع.

قوله: «ومحرز» ـ على بناء المفعول ـ أي شيء قليل أحرزته لعيالي، ولعل فيه تصحيفاً. قوله: «جفل بهم» أي أسرع وذهب، ويقال: انجفل القوم، أي انقلعوا فمضوا، وفي بعض النسخ: بالحاء المهملة.

قال الفيروزآبادي: حفل الوادي بالسيل: جاء بملىء جنبيه، والسماء: اشتدّ مطرها، والدمع: كثر، والقوم: اجتمعوا.

قوله: «غطّوا السدانة»، لم نعرف له معنى مناسباً، ولعلّه كان في الأصل بالسدانة البرمة فصحّف، والسدان ـ بالكسر ـ: الستر، ويقال: قطفت الدابّة، أي ضاق مشيها فهي قطوف، والهملاج بالكسر: السريع السير، الواسع الخطو. قوله: «ما يساير»، أي لاتسير معه دابّة، ولايسابق لسرعة سيره.

قال الجزريّ: في الحديث: إنّ رجلاً من الأنصار قال: حملنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لايساير، أي سريع المشي واسع الخطو. انتهى.

والوشل ـ بالتحريك ـ: الماء القليل، ووشل الماء وشلاً، أي قطر، والاداوى ـ بفتح الواو ـ جمع الادوات، والمياضى جمع الميضاة

وهي المطهرة.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «يسقي ما بين يديه»، أي يسقي الأراضي الّتي عنده للزرع، والامتيار جلب الميرة، والعير ـ بالكسر ـ: الإبل الّتي تحمل الميرة، والأورق من الإبل: الّذي في لونه بياض إلى سواد.

قوله: «إذا كان القيظ اجتمعنا عليها»، العادة تقتضي عكس ذلك، فإنّ في القيظ تنقص المياه، وفي الشتاء تزيد، ولعلّ المراد أنّ في الشتاء لنا مياهً آخر، فلانحتاج إلى الاجتماع على هذا الماء، وأمّا في الصيف فييبس تلك المياه فنجتمع عليها وهي لاتكفينا على حال، أو المراد بالقيظ الربيع، وفي بعض النسخ بالضاد يقال: بئر مقيضة، أي كثير الماء، والظاهر أنّ النسّاخ بدّلوا فجعلوا القيظ مكان الشتاء وبالعكس، والأنكد: المشؤوم، والجبوب: الأرض، أي غليظها أو وجهها، أو التراب. والعكّة ـ بالضمّ ـ: آنية السمن أصغر من القربة.

وقال الجزريّ: في حديث حنين: أردت أن أُحفظ الناس، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالهم، أي أُغضبهم، من الحفيظة: الغضب.

قوله: «فلهذا»، أقول: هذا كلام الراوي أو الحميريّ، والمعنى أنّه (عليه السّلام) قال: أنت القائم، أي بأمر الإمامة بعدي، فتمسّكت به الواقفة (لعنهم اللّه)، وحملوه على أنّه القائم صاحب الغيبة، وآخر الأئمّة فانكروا إمامة من بعده.

٢٤٤٠ـ قصص الأنبياء: باسناده، عن ابن بابويه، حدثنا الحسن ابن حمزة العلوي، حدثنا محمد بن داود، حدثنا عبداللّه بن أحمد بن محمّد الكوفي، حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، حدثنا

ابراهيم بن عبدالأعلى[١]، حدثنا موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: إنّ أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) إذ أتاهم يهوديّ، فقال: ياأُمّة محمّد ما تركتم للأنبياء درجة إلاّ نحلتموها[٢] لنبيّكم.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إن كنتم تزعمون أنّ موسى (عليه السّلام) كلّمه ربّه على طور سيناء فإنّ اللّه تعالى كلّم محمّداً في السماء السابعة، وإن زعمت النصارى أنّ عيسى (عليه السّلام) أبرأ الأكمه وأحيى الموتى فإنّ محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) سألته قريش إحياء ميّت[٣] فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت اللّه (عزّوجلّ) فقاموا من قبورهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن اللّه (عزّوجلّ)، وإنّ أبا قتادة بن ربعي الأنصاريّ شهد وقعة [أُحد][٤] فأصابته طعنة في عينه، فبدت حدقته فأخذها بيده، ثمّ أتى بها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من يده ثمّ وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلاّ بفضل حسنها وضوئها على العين الأُخرى، ولقد بادر[٥] عبداللّه بن عتيك فأُبين يده فجاء إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ليلاً ومعه

١ـ إبراهيم بن عبدالرحمن ـ البحار.

٢ـ اي اضفتموها إليه وإدعيتموها له.

٣ـ ان يحيي ميّتاً ـ البحار.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ بارز ـ البحار.

اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده[1].

باب (٢)
تنوع معجزاته (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٤٤١ـ تفسير القمّي: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجريّ، قال: حدّثني محمد بن هشام، عن محمد قال: حدثني يونس قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ما من نبيّ إلاّ وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ما الّذي تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل (عليه السّلام) وقال: يامحمد ان اللّه يقرؤك السلام ويقول لك: إنّي قد امرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين، فسجد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) شكراً للّه، وسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) رأسه ورفعوا رؤوسهم ثم قالوا: يعود كما كان؟ فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه، فأمره فانشق، فسجد النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) شكراً للّه، وسجد شيعتنا فقالوا: يامحمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه اللّيلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا

١ـ قصص الانبياء: ص٣٠٩ ح٣٨٤. منه البحار: ج١٧ ص٢٤٩.

به، فانزل اللّه: ﴿اقتَرَبَت السَّاعَةُ﴾[١] إلى آخر السورة[٢].

٢٤٤٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثني علي بن محمد بن عليّ الحسينيّ قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيداللّه بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: انشقّ القمر بمكّة فلقتين.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشهدوا اشهدوا بهذا[٣].

٢٤٤٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن بسطام بن مرّة الفارسيّ قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد الفارسيّ، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه): عليكم بالهريسة فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهي من المائدة التي أُنزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

٢٤٤٤ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: فنشأ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في حجر أبي طالب فبينا هو غلام يجيء بين الصفا والمروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال: ما اسمك؟

قال: اسمي محمّد..

١ـ القمر ٥٤: ١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٠. منه البحار: ج١٧ ص٣٥١.

٣ـ امالي الطوسي: ص٣٤١ ح٦٩٧. منه البحار: ج١٧ ص٣٥٣.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣١٩ ح١.

قال: ابن من؟

قال: ابن عبدالله.

قال: ابن من؟

قال: ابن عبدالمطّلب.

قال: فما اسم هذه؟ وأشار إلى السماء.

قال: السّماء.

قال: فما اسم هذه؟ وأشار إلى الأرض.

قال: الأرض.

قال: فمن ربّهما؟

قال: اللّه.

قال: فهل لهما ربّ غير اللّه؟

قال: لا.

ثمّ إنّ أبا طالب خرج به معه إلى الشام في تجارة قريش فلمّا انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكلّم أهل مكّة، إذ مرّوا به، ورأى علامة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الركب، فإنّه رأى غمامة تظلّه في مسيره، ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته، فتثنّت أغصان الشجرة عليه، والغمامة على رأسه بحالها، فصنع لهم طعاماً، فاجتمعوا عليه، وتخلّف (النبيّ) محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفة الّتي يعرف قال: فهل تخلّف منكم أحد؟

قالوا: لا واللاّت والعزّى إلاّ صبيّ. فاستحضره فلمّا لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته، فلمّا تفرّقوا قال: ياغلام أتخبرني عن أشياء أسالك عنها؟

قال: سل.

قال: أُنشدك باللاّت والعزّى إلاّ أخبرتني عمّا أسألك عنه، وإنّما أراد أن يعرف، لأنّه سمعهم يحلفون بهما، فذكروا أنّ النبيّ. قال له: لاتسالني باللاّت والعزّى، فإنّي واللّه لم أبغض بغضهما شيئاً قطّ، قال: فبا للّه إلاّ أخبرتني عمّا أسألك عنه؟

قال: فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته وأُموره فجعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يخبره، فكان يجدها موافقة لما عنده.

فقال له: اكشف عن ظهرك، فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على الموضع الّذي يجده عنده، فأخذه الأفكل وهو الرعدة واهتزّ الديرانيّ فقال: من أبو هذا الغلام؟

قال أبو طالب: هو ابني.

قال: لا واللّه لايكون أبوه حيّاً.

قال أبو طالب: إنّه هو ابن أخي.

قال: فما فعل أبوه؟

قال: مات وهو (أي النبي) ابن شهرين.

قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلادك، واحذر عليه اليهود، فواللّه، لئن رأته وعرفوا منه الّذي عرفته ليبغينّه شرّاً، فخرج أبو طالب فردّه إلى مكّة[1].

١ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٧١ ح١٣٠. منه البحار: ج١٥ ص٢١٤.

باب (٣)
معجزات رسول اللّه في الكون

٢٤٤٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد وعليّ بن الحكم جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد ابن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لايؤمن إلاّ بالنظر، إنّ رجلاً أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال له: أرني آية؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لشجرتين: اجتمعا، فاجتمعتا، ثمّ قال: تفرّقا، فافترقا[1]، ورجع كلّ واحدة منهما إلى مكانهما، قال: فآمن الرجل[2].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حمّاد، عن خالد بن عبداللّه أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول. . . . وذكر نحوه[3].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن خالد بن عبداللّه مثله[4].

٢٤٤٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين

١ـ فافترقتا ـ البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٣ ح١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٥ ح٧.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٦ ح٨. منه البحار: ج١٧ ص٣٦٦و٣٦٧.

ابن سعيد، عن بعض أصحابه، عن قاسم بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن هارون، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) لأبي بكر: هل أجمعُ بينك وبين رسول الله؟ - والحديث طويل - فأخبر أبو بكر عمر فقال له: أما تذكر يوماً كنّا مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال للشجرتين: التقيا، فالتقتا، فقضى حاجته خلفهما، ثمّ أمرهما فتفرّقتا[1].

٢٤٤٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر ابن محمد، عن يونس [الأحول]، قال: حدثني حماد بن عثمان[2]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) [كان] في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجة، فقال: ائت الخشبتين[3] يعني النخلتين، فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال لهما: اجتمعا بأمر رسول الله فاجتمعا فاستتر بهما النبي (صلّى الله عليه وآله) فقضى حاجته، ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً[4].

٢٤٤٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثني علي بن محمد بن علي الحسينيّ قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيدالله بن علي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٤ ح٤. منه البحار: ج١٧ ص٣٦٧.

٢ـ جعفر بن محمد بن يونس، عن حماد بن عثمان ـ البحار.

٣ـ الاشاتين ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٦ ح٩. منه البحار: ج١٧ ص٣٦٧.

اللّه عليه وآله) قال: إنّي لأعرف حجراً كان يسلّم عليّ بمكّة قبل ان أُبعث، إنّي لاعرفه الآن[١].

٢٤٤٩ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: من الناس من لايؤمن إلاّ بالمعاينة ومنهم من يؤمن بغيرها، إنّ رجلاً أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ارني آية؟ فقال بيده[٢] إلى النخلة فذهبت يمنةً، ثمّ قال: هكذا، فذهبت يسرةً، فآمن الرجل[٣].

٢٤٥٠ـ الخرائج والجرائح: روي عن الصادق (عليه السّلام) قال: انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أقبل إلى الجعرانة فقسّم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه ويعطيهم[٤] حتّى ألجؤوه إلى شجرة فأخذت برده وخدشت ظهره حتّى رحلوه[٥] عنها وهم يسألونه، فقال: أيّها الناس ردّوا عليّ بردي، واللّه لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم، ثمّ ما ألفيتموني جباناً ولابخيلاً ثمّ خرج من الجعرانة في ذي القعدة، قال: فما رأيت تلك الشجرة إلاّ خضراء كانّما يرشّ عليها الماء.

وفي رواية أُخرى: حتّى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت ظهره[٦].

٢٤٥١ـ كتاب الزهد: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: ذكر أبو عبداللّه (عليه السّلام) يوماً حسن الخلق، فقال: مات مولى لرسول

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٤١ ح٦٩٦. منه البحار: ج١٧ ص٣٧٢.

٢ـ قال بيده: أهوى بها وأخذ، وقال براسه: أشار. (المنجد).

٣ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٩٠ ح١٤٩. منه البحار: ج١٧ ص٣٧٧.

٤ـ فيعطيهم ـ البحار.

٥ـ حتى جلوه ـ البحار.

٦ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٩٨ ح١٥٩. منه البحار: ج١٧ ص٣٧٩.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمر أن يحفروا له، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة في القبر، فلم يستطيعوا أن يحفروا، فأتوا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يارسول اللّه إنّا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة فجعلنا نضرب حتّى تثلّمت[1] معاولنا[2].

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): كيف؟ وقد كان حسن الخلق؟ ارجعوا فاحفروا، فرجعوا [فحفروا]، فسهّل اللّه حتّى أمكنهم دفنه[3].

٢٤٥٢ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبداللّه، حدثنا محمد بن عبدالجبار، حدثنا جعفر بن محمد الكوفيّ، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (صلوات اللّه عليه) قال: لمّا انتهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الركن الغربيّ فجازه فقال له الركن: يارسول اللّه ألست قعيداً من قواعد بيت ربّك فما بالي لاأُستلم؟ فدنا منه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال له: اسكن، عليك السّلام غير مهجور.

ودخل حائطاً فنادته العراجين[4] من كلّ جانب: السلام عليك يارسول اللّه، وكلّ واحد منها يقول: خذ منّي، فأكل، ودنا من العجوة[5] فسجدت فقال: «اللهم بارك عليها وانفع بها» فمن ثمّ روي أنّ

١ـ تثلّم وانثلم: انكسر. (اقرب الموارد).

٢ـ المِعْوَل ـ كمنبر ـ: حديدة يحفر بها الجبال، والجمع: المعاول. (مجمع البحرين).

٣ـ كتاب الزهد: ص٢٥ ح٥٨. منه البحار: ج١٧ ص٣٨٨.

٤ـ العرجون ـ بالضم فالسكون ـ: هو عود اصفر فيه شماريخ العذق فاذا قدم واستقوس شبه به الهلال، وجمعه عراجين وكانه من إنْعرج الشيء انعطف ونونه زائدة. (مجمع البحرين).

٥ـ العجوة: ضرب من اجود التمر بالمدينة. (اقرب الموارد).

العجوة من الجنّة، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي لاعرف حجراً بمكّة كان يسلّم عليّ قبل أن أُبعث إنّي لاعرفه الآن، ولم يكن (صلّى اللّه عليه وآله) [يمرّ] في طريق يتبعه أحد إلاّ عرف أنّه سلكه من طيب عرقه[1]، ولم يكن يمرّ بحجر ولاشجر إلاّ سجد له[2].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الجارود، عن جعفر بن محمد ابن يونس الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: غير مهجور[3].

٢٤٥٣ـ قصص الأنبياء: باسناده، عن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارابي، حدثنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن رميح القسري، حدثنا أحمد بن جعفر العسلي، حدثنا أحمد بن علي العلي، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي، حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): مَن الذي حضر سبحت اليهودي الفارسي. وهو يكلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقال القوم: ما حضر منا أحدٌ.

فقال علي (عليه السّلام): لكنّي كنت معه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد جاءه سبحت ـ وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً ـ فقال: يامحمد أين اللّه؟

قال: هو في كل مكان. وربّنا لايوصف بمكان ولايزول. بل لم يزل بلامكان ولايزال.

١ـ عرفه ـ البحار.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٨٦ ح٣٥٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٣ ح٤. منهما البحار: ج١٧ ص٣٦٧ و٣٦٨.

قال: يامحمد إنّك لتصف ربّا عليماً عظيماً بلاكيف، فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟

فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولامدر ولاجبل ولاشجر، إلاّ قال مكانه: أشهد ان لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وانّ محمداً عبده ورسوله. وقلت له أيضاً: اشهد ان لا إله إلاّ اللّه وان محمداً رسوله.

فقال: يامحمد من هذا؟

قال: هو خير أهلي، وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلاّ انّه لانبي بعدي، فاسمع له واطع، فانه على الحقّ.

ثمّ سمّاه عبداللّه[1].

التوحيد: حدثنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال: حدثني أحمد بن جعفر العقيلي قال: حدثني أحمد بن علي البلخي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الأزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد... وذكر الحديث بهذا الاسناد قريباً من ذلك[2].

١ـ قصص الانبياء: ص٢٨٣ ح٣٤٨. منه البحار: ج٣٨ ص١٣٣.

٢ـ التوحيد: ص٣١٠ ح٢. منه البحار: ج٣٨ ص١٣١.

باب (٤)
معجزاته في كفاية شرّ الأعداء

٢٤٥٤ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: قال عبدالله بن أميّة لرسول الله: إنّا لن نؤمن لك حتّى تاتينا بالله والملائكة قبيلاً، أو يكون لك بيت من ذهب[١] أو ترقى في السماء، ولن نؤمن لرقيّك، والله لو فعلت ذلك ما كنت ادري أُصدِّقك أم لا.

فانصرف النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثمّ نظروا[٢] في أُمورهم فقال أبو جهل: لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحنّ على رأسه أعظم حجر أقدر عليه، فدخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المسجد فصلّى، وأخذ[٣] أبو جهل الحجر وقريش تنظر، فلمّا رمى[٤] بالحجر من يده أخذته الرعدة، فقالوا: مالك؟

قال: رأيت أمثال الجبال مقنّعين في الحديد لو تحرّكت أخذوني[٥].

٢٤٥٥ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الحسنيّ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن علي الخراساني، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العبّاسي، عن أبيه، وابراهيم بن عبدالرحمن الايليّ[٦] قال: حدثنا

١ـ زخرف ـ البحار.

٢ـ ثم نظر ـ خ ل.

٣ـ فاخذ ـ البحار.

٤ـ فلمّا دنا ليرمي ـ البحار.

٥ـ الخرائج والجرائح: ج١ص٩٣ ح١٥٤. منه البحار: ج١٨ ص٥٨.

٦ـ الابّلي ـ البحار.

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [قال: حدثني ابي جعفر بن محمّد]، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) انّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال ليهوديّ من يهود الشام واحبارهم ـ فيما أجابه عنه من جواب مسائله ـ: فأمّا المستهزؤون فقال اللّه (عزّوجلّ) له: ﴿إنّا كَفَيْنَاكَ المسْتَهزِئينَ﴾[١] فقتل اللّه خمستهم، قد قتل كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، امّا الوليد بن المغيرة فإنّه مرّ بنبل[٢] لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق، فاصابته شظيّة منه فانقطع اكحله[٣] حتى أدماه فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمد، وأما العاص بن وائل السهميّ فانه خرج في حاجة له إلى كداء[٤] فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظلّ بشجرة تحت كُداء، فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي.

فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلاّ نفسك فقتله، وهو يقول:

١ـ الحجر ١٥: ٩٥.

٢ـ النَبَل والنَبل كفلس: السهام العربية. (مجمع البحرين).

٣ـ الشَظيّة: الفِلقة من العصا ونحوها، والجمع شظايا. والاكحل: عِرق في اليد يفصد، وقيل: هو عرق الحياة ويُدعى نهر البدن. (لسان العرب).

٤ـ كداء: إسم لعرفات، او جبل باعلى مكة. (القاموس) ودهدهت الحجر فتدهده: تدحرج. (اقرب الموارد).

قتلني ربّ محمّد[١].

٢٤٥٦ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأرمني قال: حدثنا محمد بن سيار قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عمر[٢]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وقال [له]: يامحمد.

قال: لبّيك ياجبرئيل.

قال: إنّ فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك، حتّى يأتيك بالسحر.

قال: فبعث النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وقال: انطلق إلى بئر ذروان فانّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به.

قال عليٌّ (عليه السّلام): فانطلقت في حاجة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحياض من السحر، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا واللّه ما كذب وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم ـ يعني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حُقّاً فاتيت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: افتحه ففتحته، فاذا في الحُقّ قطعة كرب النخل في

١ـ الخصال: ص٢٧٩ ح٢٥. منه البحار: ج١٨ ص٥٥.

٢ـ عن محمد بن سنان، عن المفضل ـ البحار.

جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيل (عليه السّلام) أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال النبيّ: ياعليّ اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين (عليه السّلام) كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها. وكشف اللّه (عزّوجلّ) عن نبيّه ما سحر به وعافاه.

وروي أنّ جبرئيل وميكائيل (عليهما السّلام) أتيا إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟

فقال ميكائيل: هو مطبوب.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): ومَن طَبَّه؟

قال: لبيد بن أعصم اليهوديّ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره[١].

٢٤٥٧ـ مكارم الأخلاق: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سُئل عن المعوّذتين؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سحره لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) بالمعوّذتين، فدعا عليّاً (عليه السّلام) فعقد له خيطاً فيه اثنا عشر عقدة، فقال: انطلق إلى بئر ذروان فانزل الى القليب فاقرأ آية وحلّ عقدة، فنزل عليّ (عليه السّلام) واستخرج من القليب، فتحلل ذلك عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٢].

١ـ طب الائمة: ص١١٣. منه البحار: ج١٨ ص٦٩.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٤١٣. منه البحار: ج٩٥ ص١٢٩ ذيل ح٩.

باب (٥)
معجزاته في الحيوانات

٢٤٥٨ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالحميد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نفّروا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ناقته قالت له الناقة: والله لا أزلتُ خفاً عن خفّ ولو قُطّعت إرباً إرباً[١] و[٢].

٢٤٥٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن عبدالحميد بن سالم العطار، عن هارون بن خارجة أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قالت الناقة [ليلة نفروا بالنبي][٣] لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قطعت إرباً إرباً[٤] و[٥].

الاختصاص: يعقوب بن يزيد مثله[٦].

٢٤٦٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى الخشّاب[٧]، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول

١ـ إشارة الى ما فعله المنافقون ليلة العقبة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٥ ح١٧٨.

٣ـ ما بين المعقوفتين من الاختصاص.

٤ـ الارب ـ بالكسر ـ: العضو. (اقرب الموارد).

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٦٨ ح٦.

٦ـ الاختصاص: ص٢٩٧. منهما البحار: ج١٧ ص٤٠١.

٧ـ في الوسائل: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير/ج٤ ص٩٨٤ ح١.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يوماً قاعداً في أصحابه إذ مرّ به بعير فجاء حتّى ضرب بجرانه[١] الأرض ورغا، فقال رجل من القوم: يارسول اللّه أسجد لك هذا البعير فنحن أحقّ أن نفعل؟!

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لا، بل اسجدوا للّه، إنّ هذا الجمل جاء يشكو أربابه، وزعم أنّهم أنتجوه صغيراً فلمّا كبر وقد اعتملوا عليه وصار عوداً[٢] كبيراً أرادوا نحره، فشكا ذلك.

فدخل رجلاً من القوم ما شاء اللّه أن يدخله من الانكار لقول النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)[٣]، فقال رسول اللّه: لو أمرت شيئاً يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثمّ أنشأ أبو عبداللّه (عليه السّلام) يحدّث فقال: ثلاثة من البهائم تكلّموا على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الجمل والذئب والبقرة، فأمّا الجمل فكلامه الّذي سمعت، وأمّا الذّئب فجاء إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلّمهم فيه فشحّوا، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأصحاب الغنم: افرضوا للذئب شيئاً، فشحّوا، ثمّ جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم وشحّوا، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) للذئب: اختلس، أي خذ! ولو أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فرض للذئب شيئاً ما زاد

١ـ جران البعير ـ بالكسر ـ من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فاذا بَرَكَ البعير ومدّ عنقه على الارض، قيل: القى جرانه بالأرض. (مجمع البحرين).

٢ـ العَود: المسنّ من الإبل والشاء. (مجمع البحرين).

٣ـ في الاختصاص: لقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال أبو بصير: أكان عمر؟ قال: انت تقول ذلك؟ ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . .، وفي مختصر بصائر الدرجات نحو ذلك.

عليه شيئاً حتّى تقوم السّاعة.

وأمّا البقرة فانّها آمنت بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ودلّت عليه وكان (صلّى اللّه عليه وآله) في نخل أبي سالم فقال: يا آل ذريح تعمل على نجيح، صائح يصيح بلسان عربيّ فصيح بأن لا إله إلاّ اللّه ربّ العالمين، محمّد رسول اللّه سيّد النبيّين، وعليّ سيّد الوصيّين[1].

الاختصاص: الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن موسى الخشّاب، عن علي بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر نحوه[3].

٢٤٦١ـ قصص الأنبياء: باسناده عن الصدوق، عن أبيه قال: حدثنا سعد، حدثنا الحسن بن [موسى] الخشّاب، عن علي بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ذات يوم قاعداً إذ مرّ به بعير فبرك بين يديه ورغا[4]، فقال عمر: يارسول اللّه أيسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل.

فقال: لا، بل اسجدوا للّه، واللّه إنّ هذا الجمل يشكو أربابه،

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٧١ ح١٣.

٢ـ الاختصاص: ص٢٩٦. منهما البحار: ج٢٧ ص٢٦٥ ـ ٢٦٧.

٣ـ مختصر بصائر الدرجات: ص١٦.

٤ـ رغا البعير: صوتت فضجّت. (القاموس).

ويزعم أنّهم انتجوه صغيراً واعتملوه، فلمّا كبر وصار أعون[1] كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثمّ قال أبو عبدالله (صلوات الله عليه): ثلاثة من البهائم أنطقهن الله تعالى على عهد النبيّ (صلّى الله عليه وآله): الجمل وكلامه الّذي سمعت، والذئب فجاء إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، فدعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أصحاب الغنم، فقال: افرضوا للذئب شيئاً، فشحّوا[2]، فذهب ثمّ عاد إليه الثانية فشكا الجوع، فدعاهم فشحّوا، ثمّ جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم فشحّوا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اختلس[3]، ولو أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتّى تقوم الساعة.

وأمّا البقرة فإنّها آذنت بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ودلّت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيح[4] صائح يصيح بلسان عربيّ فصيح بأن لا إله إلاّ الله ربّ العالمين،

١ـ أعون: لعله ماخوذ من العون وهو النصف من كل حيوان ـ وفي بعض نسخ البحار أعور: وهو الذي ذهب حسّ إحدى عينيه. (بيان البحار).

٢ـ الشح: مثلثة البخل. (القاموس).

٣ـ الخلس: خلست الشيء، خلساً من باب ضرب: اختطفه بسرعة على غفلة واختلسته كذلك. (مجمع البحرين).

٤ـ آل ذريح: الذريح: الهضاب. وفَحل تنسب إليه الابل. آل ذريح: ابو حيّ. النجيح: الصواب من الراي. ونجح امره: تيسّر وسهل. (اقرب الموارد).

ومحمّد رسول اللّه سيّد النبيّين، وعليّ وصيّه سيد الوصيّين[١].

الخرائج والجرائح: روي عن الصادق (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٢].

٢٤٦٢ـ الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ناضحاً[٣] كان لرجل من الأنصار، فلمّا إستسنّ قال بعض أهله: لو نحرتموه. فجاء البعير إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجعل يرغو، فبعث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى صاحبه فلمّا جاء قال له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شاباً حتّى إذا هرم وأنّه قد نفعكم ثمّ إنكم أردتم نحره.

فقال: صدق.

فقال: لاتنحروه، ودعوه. فدعوه[٤].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، وأحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه بأدنى اختلاف[٥].

١ـ قصص الانبياء: ص٢٨٧ ح٣٥٤.

٢ـ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٤٩٥ ح٩. منهما البحار: ج١٧ ص٣٩٨.

٣ـ الناضح: البعير يستقى عليه ثم استعمل في كل بعير وان لم يحمل الماء. (اقرب الموارد).

٤ـ الاختصاص: ص٢٩٤.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٣٦٧ ح١. منهما البحار: ج١٧ ص٤٠٠.

٢٤٦٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن جعفر ابن محمد، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمّت اليهوديّة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في ذراع.

قال: وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يحبّ الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال.

قال: لمّا أُوتي بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها، فأكل ما شاء اللّه، ثمّ قال الذراع: يا رسول اللّه إنّي مسموم، فتركه، وما زال ينتفض[1] به سمّه حتّى مات (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٢٤٦٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد [الأهوازي]، عن القاسم بن محمد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سُمّ رسول اللّه يوم خيبر فتكلّم اللّحم فقال: يارسول اللّه إنّي مسموم.

قال: فقال النبيّ عند موته: اليوم قطعت مطاياي[3] الأُكلة الّتي أكلت بخيبر، وما من نبيّ ولا وصيّ إلاّ شهيدٌ[4].

٢٤٦٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الذئاب جاءت إلى النبيّ (صلّى اللّه

١ـ ينتفض ـ النفض ـ مصدر نفضت الثوب والشجر وغيره انفضه نفضاً اذا حركته لينتفض. (لسان العرب).

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٣ ح٦. منه البحار: ج١٧ ص٤٠٥.

٣ـ المطا: الظهر لامتداده وقيل: هو حبل المتن من عصب أو عقب او لحم. (لسان العرب).

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٣ ح٥. منه البحار: ج٢٢ ص٥١٦.

عليه وآله) تطلب أرزاقها، فقال لأصحاب الغنم: إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها ولايتزرأ[١] من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها [تعدو، وعليكم حفظ أموالكم][٢].

قالوا: بل نتركها كما هي، تصيب منّا ما أصابت، ونمنعها ما استطعنا[٣].

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن بعض أصحابنا عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

٢٤٦٦ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثني أحمد بن عبيداللّه[٥] بن عمّار الثقفي الكاتب، قال: حدثناعلي ابن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدثنا محمد بن الحارث بن بشير الزينبي[٦]، قال: حدثني القاسم بن الفضل بن عميرة العبسي، عن عبّاد المنقري[٧]، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: مرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بظبية مربوطة بطنب

١ـ ولايرزأ ـ البحار.

٢ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٣٦٨ ح٣.

٤ـ الاختصاص: ص٢٩٥. منهما البحار: ج١٧ ص٣٩٩.

٥ـ عبداللّه ـ البحار.

٦ـ في الطبعة القديمة: محمد بن الحرب بن بشير الرحبي، وفي نسخة البحار: محمد بن الحارث الدهني.

٧ـ في الطبعة القديمة: حمّاد المقرىء.

فسطاط، فلما رأته أطلق اللّه (عزّوجلّ) لسانها فكلمته فقالت: يارسول اللّه إني أم خشفين عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فخلني لأنطلق فأرضعهما ثم أعود فيربطني كما كنت.

فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وكيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم.

قالت: بلى يارسول اللّه أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت.

فأخذ عليها موثقاً من اللّه لتعودن وخلّى سبيلها، فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت وقد أفرغت ما في ضرعها، فربطها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كما كانت، ثم سأل: لمن هذا الصيد؟

فقيل له: هذه لبني فلان، فأتاهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وكان الّذي إقتنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلّمه النبي (صلّى اللّه عليه وآله) في بيعها ليشتريها منه.

قال: بل أُخلي سبيلها، فداك أبي وأُمي يانبي اللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً[1].

باب (٦)
استجابة دعائه

٢٤٦٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن رزيق أبي العباس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى قوم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يارسول اللّه إنّ

١ـ امالي الطوسي: ص٤٥٣ ح١٠١١. منه البحار: ج١٧ ص٣٩٧.

بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع اللّه (تبارك وتعالى) يرسل السّماء علينا، فأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالمنبر فأُخرج واجتمع النّاس فصعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ودعا وأمر النّاس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال: يامحمد أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا، فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج اللّه (عزّوجلّ) ريحاً فأثارت سحاباً وجلّلت السماء وأرخت عزاليها فجاء أُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يارسول اللّه أُدع اللّه لنا أن يكفّ السماء[1] عنّا فإنّا كدنا أن نغرق، فاجتمع الناس ودعا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه، فقال له رجل من الناس: يارسول اللّه أسمعنا فإنّ كلّ ما تقول ليس نسمع.

فقال: قولوا: «اللهمّ حوالينا ولاعلينا[2] اللهمّ صبّها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر[3]، اللهمّ اجعلها رحمة ولاتجعلها عذاباً»[4].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي

١ـ أي يمنع المطر عنّا. (مرآة العقول).

٢ـ قال الجزري: يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية. (مرآة العقول).

٣ـ أي حيث يرعى سكان البادية انعامهم فانهم يسكنون في خيام الوبر لايبوت المدر ولايضرهم كثرة المطر (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢١٧ ح٢٦٦.

ابن الحسن الطوسي (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه بن ابراهيم، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمّد بن خالد الطيالسي الخزّاز، قال: حدثنا أبو العباس رزيق بن الزبير الخلقاني، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام) نحوه[1].

٢٤٦٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثني حمّاد بن أبي طلحة، عن أبي عوف، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخلت عليه فالطفني، وقال: إنّ رجلاً مكفوف البصر أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه ادع اللّه ان يردّ عليّ بصري.

وقال: فدعا اللّه فردّ عليه بصره.

ثمّ أتاه آخر فقال: يارسول اللّه ادع اللّه لي أن يردّ عليّ بصري.

قال: فقال: الجنّة أحبّ إليك أن يردّ عليك بصرك؟

قال: يارسول اللّه وإنّ ثوابها الجنّة؟

فقال: اللّه أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثمّ لايثيبه الجنّة[2].

٢٤٦٩ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) في خبر إنّه ذكر قوّة[3] اللحم عند رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ما

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٩٧ ح١٤٨٨.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٩٢ ح٨. منه البحار: ج١٨ ص٥.

٣ـ قرم ـ خ ل، وهو بالتحريك. قَرِمَ الرجل الى اللحم قَرَماً: اشتدت شهوته له. (اقرب الموارد).

ذقته منذ كذا، فتقرّب إليه فقير بجدي[١] كان له، فشوّاه وأنفذه إليه، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): كلوه ولاتكسروا عظامه، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال: انهض بإذن اللّه، فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق[٢].

باب (٧)
بركة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٤٧٠ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبدالحميد العطّار، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ (صلوات اللّه عليهم) قال: خرجنا مع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في غزاة فعطش الناس، ولم يكن في المنزل ماء، وكان في إناء قليلُ ماء، فوضع أصابعه فيه فتحلّب منها الماء حتّى روي الناس والإبل والخيل، وتزوّد الناس[٣] وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير، ومن الخيل اثنا عشر ألف فرس، ومن الناس ثلاثون ألفاً[٤].

٢٤٧١ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يأتي مراضع فاطمة فيتفل

١ـ الجدي ـ ولد المعز. (القاموس).

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٣١. منه البحار: ج١٨ ص١٩.

٣ـ فتزوّد ـ البحار.

٤ـ قصص الأنبياء: ص٣١٣ ح٣٩٠. منه البحار: ج١٨ ص٢٥.

في أفواههم ثمّ يقول[١] لفاطمة: لاترضعيهم[٢].

باب (٨)
ايمان الجن برسول الله

٢٤٧٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن محمد بن عبدالحميد العطار، عن محمد بن راشد البرمكي، عن عمر بن سهل الأسدي، عن سهيل بن غزوان البصري قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها: عفراء، وكانت تأتي[٣] النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيُسْلِمون على يديها، وإنّها فقدها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فسأل عنها جبرئيل فقال: إنّها زارت أُختاً لها تحبّها في الله، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله (تبارك وتعالى) خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله (عزّوجلّ) للمتحابّين والمتزاورين [في الله، ثمّ قال:][٤] ياعفراء أيّ شيء رأيت؟

قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال: فاعجب ما رأيت؟

١ـ ويقول ـ البحار.

٢ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٩٤ ح١٥٥. منه البحار: ج١٨ ص٣٠.

٣ـ تنتاب ـ البحار.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررتَ قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسالك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها، وحشرتني معهم.

فقلت: ياحارث ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها؟

قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق اللّه آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على اللّه (عزّوجلّ)، فانا أساله بحقّهم.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): واللّه لو اقسم اهل الأرض بهذه الاسماء لأجابهم[1].

باب (٩)
معراج رسول اللّه

٢٤٧٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سال أبو بصير أبا عبداللّه (عليه السّلام) وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

فقال: مرّتين، فاوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يامحمد! فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولانبيّ، إنّ ربك يصلّي.

فقال: ياجبرئيل وكيف يُصلّي؟

قال: يقول: «سبّوحٌ قدوسٌ أنا ربُّ الملائكة والرّوح، سبقت

١ـ الخصال: ص٦٣٨ ح١٣. منه البحار: ج١٨ ص٨٣.

رحمتي غضبي».

فقال: «اللهمّ عفوك عفوك».

قال: وكان كما قال اللّه: ﴿قَابَ قَوسَينِ أو أدنَى﴾[١].

فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟

قال: ما بين سيتها[٢] إلى رأسها.

فقال: كان بينهما حجابٌ يتلألأ يخفق ولاأعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الأبرة[٣] إلى ما شاء اللّه من نور العظمة، فقال اللّه (تبارك وتعالى): يامحمد!

قال: لبّيك ربّي.

قال: من لأمّتك من بعدك؟

قال: اللّه أعلم.

قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين[٤].

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لأبي بصير: يا أبا محمد! واللّه ما جاءت ولاية عليّ (عليه السّلام) من الأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهةً[٥].

٢٤٧٤ـ تفسير القميّ: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن

١ـ النجم ٥٣: ٩.

٢ـ سية القوس: ما عطف من طرفيها. (اقرب الموارد).

٣ـ سمّ الابرة: ثقبتها. (اقرب الموارد).

٤ـ الغرّ ـ جمع اغرّ ـ الذي في جبهته بياض، والمحجّل: الفَرس الذي في قوائمه بياض. (الوافي).

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٤٢ ح١٣.

هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوّى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها: اسكني يابراق فما ركبك نبي قبله ولايركبك بعده مثله.

قال: فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض.

قال: فبينا أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني: يامحمد؟ فلم أُجبه ولم ألتفت إليه. ثم ناداني مناد عن يساري: يامحمد؟ فلم اجبه ولم التفت إليه. ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة الدنيا فقالت: يامحمد انظرني حتى اكلمك فلم ألتفت إليها.

ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني فجاوزت به، فنزل بي جبرئيل، فقال: صلِّ، فصلّيت، فقال: أتدري أين صليت؟

فقلت: لا.

فقال: صلَّيت بطيبة واليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل وصلِّ فنزلت وصلّيت، فقال لي: أتدري أين صلَّيت؟

فقلت: لا.

فقال: صلَّيت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصلِّ فنزلت وصلّيت، فقال لي: أتدري أين صليت؟

فقلت: لا.

قال: صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس، حيث ولد عيسى ابن مريم (عليه السّلام) ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء اللّه من أنبياء اللّه قد جمعوا الي واقمت[1] الصلاة ولاشك إلاّ وجبرئيل استقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئيل (عليه السّلام) بعضدي فقدّمني فأممتهم ولا فخر.

ثم أتاني الخازن بثلاث أواني، إناء فيه لبن وإناء فيه ماء وإناء فيه خمر، فسمعت قائلاً يقول: ان أخذ الماء غرق وغرقت امته، وأن أخذ الخمر غوى وغوت امته، وان أخذ اللبن هدي وهديت امته، فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل: هديت وهديت أُمتك، ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟

فقلت: ناداني مناد عن يميني.

فقال لي: أو أجبته؟

فقلت: لا ولم التفت إليه.

فقال: ذاك داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك.

ثم قال: ماذا رأيت؟

فقلت: ناداني مناد عن يساري.

فقال: أو أجبته؟

فقلت: لا ولم التفت إليه.

فقال: ذاك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك.

١ـ وأُقيمت ـ البحار.

ثم قال: ماذا استقبلك؟

فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة فقالت: يامحمد انظرني حتى اكلمك.

فقال لي: أفكلمتها؟

فقلت: لم أكلمها ولم التفت إليها.

فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة، ثمَّ سمعت صوتاً أفزعني فقال جبرئيل: أتسمع يامحمد؟

قلت: نعم.

قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له: اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿إِلاَّ مَن خَطِفَ الخَطفَةَ فَأَتبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[1] وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال: ياجبرئيل من هذا معك؟

فقال: محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: أوقد بُعث؟

قال: نعم. ففتح الباب فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي وقال: مرحباً بالأخ الناصح والنبي الصالح. وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكاً مستبشراً. حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كريه

١ـ الصافات ٣٧: ١٠.

المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار وما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فاني قد فزعت!

فقال: يجوز ان تفزع منه، وكلنا نفزع منه، هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاّه اللّه جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء اللّه وأهل معصيته فينتقم اللّه به منهم، ولو ضحك الى أحد قبلك أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لضحك إليك ولكنه لايضحك، فسلمت عليه فرد عليَّ السلام وبشَّرني بالجنة، فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه اللّه ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[1] ـ: ألا تأمره ان يريني النار؟

فقال له جبرئيل: يامالك أرِ محمداً النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت، فارتعدتُ حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت له: ياجبرئيل قل له: فليرد عليها غطاءها. فامرها، فقال لها: ارجعي. فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيت فرأيت رجلا ادماً جسيما فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا أبوك آدم، فاذا هو يُعرض عليه ذريته فيقول: رَوح طيب وريح طيبة من جسد طيب، ثم تلا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سورة المطففين على رأس سبعة عشر آية ﴿كلا إنَّ كتابَ الابرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا ادرَاكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرقُومٌ﴾[2] الى آخرها.

١ـ التكوير ٨١ : ٢٠.

٢ـ المطففين ٨٣: ١٨ ـ ٢٠.

قال: فسلمت على أبي آدم وسلّم عليَّ واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكة وهو جالس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور فيه كتاب ينظر فيه ولايلتفت يميناً ولاشمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح.

فقلت: ياجبرئيل أدنني منه حتى اكلّمه. فادناني منه فسلّمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله اللّه الى العباد، فرحَّب بي وحيّاني بالسلام وقال: ابشر يامحمد فاني أرى الخير كله في امتك.

فقلت: «الحمد للّه المنان ذي النعم على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته عَلَيَّ».

فقال جبرئيل: هو اشد الملائكة عملاً.

فقلت: أكلُّ من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟

قال: نعم.

قلت: تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟

فقال: نعم.

فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي ـ فيما سخّرها اللّه لي ومكنني منها ـ إلا كالدرهم في كف الرجل يقلّبه كيف يشاء، وما من دار إلاّ وأنا أتصفحها كل يوم خمس مرات وأقول ـ إذا بكى أهل الميت على ميِّتهم ـ: لاتبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لايبقى

منكم أحد.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كفى بالموت طامّة ياجبرئيل.

فقال جبرئيل: ان ما بعد الموت أطمُّ وأطمُّ من الموت.

قال: ثم مضيت فاذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويَدَعون الطيب، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويَدَعون الحلال وهم من أُمتك يامحمد.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثم رأيت مَلَكا من الملائكة جعل اللّه أمره عجباً: نصف جسده نار والنصف الآخر ثلج، فلاالنار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار، وهو ينادي بصوت رفيع يقول: سبحان الذي كَفَّ حرَّ هذه النار فلاتذيب الثلج وكفَّ برد هذا الثلج فلايطفي حرَّ هذه النار، اللهم يامؤلِّف بين الثلج والنار ألِّف بين قلوب عبادك المؤمنين.

فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا ملك وكّله اللّه باكناف السماوات وأطراف الأرضين وهو أنصح ملائكة اللّه تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما نسمع منذ خلق، وملكان يناديان في السماء أحدهما يقول: اللهم أعط كل مُنفق خَلَفاً والآخر يقول: اللهم أعط كلَّ ممسك تَلَفاً.

ثم مضيت فاذا أنا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يُقَرض اللحم من جنوبهم ويُلقى في افواههم، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الهمّازون اللمّازون.

ثم مضيت فاذا أنا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام تُقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

قال: هؤلاء الذين يأكلون الرِّبا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فاذا هم مثل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟

قال: ثم مضيت فاذا أنا بنسوان معلَّقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم.

ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشتدَّ غضب اللّه على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة اللّه (عزّوجلّ) خلقهم اللّه كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح اللّه ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة، أصواتهم

مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية اللّه فسألت جبرئيل عنهم؟ فقال: كما ترى خُلقوا، ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلّمه قط، ولارفعوا رؤوسهم الى ما فوقها، ولاخفضوها الى ما تحتهم خوفاً من اللّه خشوعاً، فسلمت عليهم فردّوا عليَّ إيماءاً برؤوسهم لاينظرون الي من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله اللّه الى العباد رسولا ونبياً وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه؟

قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا عليَّ بالسلام وأكرموني وبشّروني بالخير لي ولأُمَّتي.

قال: ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت: من هذان ياجبرئيل؟

فقال لي: أبناء الخالة: يحيى وعيسى بن مريم، فسلّمت عليهما وسلّما عَلَيَّ واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. وإذا فيها من الملائكة مثل ما في السماء الأولى وعليهم الخشوع، قد وضع اللّه وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملك إلا يسبح للّه ويحمده بأصوات مختلفة.

ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا أخوك يوسف. فسلّمت عليه وسلّم عليَّ، واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح.

وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء

الاولى والثانية، وقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل، قلت: من هذا ياجبرئيل؟

قال: هذا ادريس رفعه اللّه مكاناً علياً فسلّمت عليه وسلّم عليَّ واستغفرت له واستغفر لي، واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، فبشّروني بالخير لي ولأُمتي.

ثمّ رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقع في نفس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) انه هو، فصاح به جبرئيل فقال: قم. فهو قائم الى يوم القيامة.

ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل، عظيم العين، لم أر كهلاً أعظم منه، حوله ثلة من أُمته فأعجبتني كثرتهم فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

قال: هذا المحبَّب في قومه: هارون بن عمران، فسلمت عليه وسلّم عليَّ، واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل عليه سُمرة ولولا ان عليه قميصين لنفذ شعره منهما فسمعته يقول: تزعم بنو اسرائيل أني أكرم وُلد آدم على اللّه، وهذا رجل أكرم على اللّه مني، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

قال: هذا أخوك موسى بن عمران، فسلّمت عليه وسلّم عليّ،

واستغفرت له واستغفر لي، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يامحمد إحتجم وأمر أُمّتك بالحجامة، واذا فيها رجل أشمط الرأس[1] واللحية، جالس على كرسي، فقلت: ياجبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار اللّه؟

فقال: هذا أبوك ابراهيم، وهذا محلك ومحل من اتّقى من امتك.

ثم قرأ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿إنَّ أولَى النَّاس بِابراهيمَ لَلَّذينَ اتّبَعُوهُ وَهَذا النَّبيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَليُّ المؤمنينَ﴾[2].

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فسلمت عليه وسلّم عليّ وقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، فبشّروني بالخير لي ولامتي.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ، يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار، وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ورعد، فلما فزعت ورأيت هولاً سألت جبرئيل فقال: ابشر يامحمد واشكر كرامة ربك واشكر اللّه بما صنع إليك، قال: فثبتني اللّه بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي، فقال جبرئيل: يامحمد أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من ربك فكيف بالخالق

١ـ الاشمط: من خالط بياض راسه سواد. (أقرب الموارد).

٢ـ آل عمران ٣: ٦٨.

الذي خلق ما ترى؟!! وما لاترى أعظم من هذا من خلق ربك، ان بين اللّه وبين خلقه سبعين (تسعين ـ خ ل) ألف حجاب، وأقرب الخلق الى اللّه أنا واسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب، حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء.

قال: ورأيت من العجائب ـ التي خلق اللّه سبحانه وسخَّر به على ما أراده ـ ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش، وملكاً من ملائكة اللّه ـ خلقه كما أراد ـ رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصعداً حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعداً حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربي، حيث ما كنتَ لاتدري أين ربك من عظم شأنه.

وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول: سبحان اللّه الملك القدوس، سبحان اللّه الكبير المتعال، لا إله إلاّ اللّه الحي القيوم، واذا قال ذلك سبَّحت ديوك الأرض كلّها وخفقت بأجنحتها، وأخذت في الصراخ، فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلّها، ولذلك الديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها.

ثم قال: مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلَّيت فيه ركعتين ومعي أُناس من أصحابي عليهم ثياب جدد وآخرون عليهم ثياب خلقان فدخل أصحاب الجدد، وحُبِس أصحاب الخلقان، ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى: الكوثر، ونهر يسمّى: الرحمة.

فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت أزواجي[١] واذا ترابها كالمسك، فاذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت: لمن انت ياجارية؟

فقالت: لزيد بن حارثة ـ فبشرته بها حين أصبحت ـ وإذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام[٢]، واذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها تسعمائة سنة[٣]، وليس في الجنة منزل إلاّ وفيها فرع منها[٤] فقلت: ما هذه ياجبرئيل؟

فقال: هذه شجرة طوبى، قال اللّه: ﴿طُوبَى لَهُم وَحُسنُ مَآبٍ﴾[٥].

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهَولِها واعاجيبها؟

قال: هي سرادقات الحجب التي احتجب اللّه بها، ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه.

وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل به أُمَّة من الأمم فكنت منها كما قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿قَابَ قَوسَينِ أو أدنَى﴾[٦] فناداني: ﴿آمنَ الرَّسولُ بِما أنزلَ إليه من ربِّه﴾[٧] (وقد كتبنا ذلك في

١ـ وبيوت اهلي ـ البحار.

٢ـ مثل دليّ العظام ـ البحار.

٣ـ سبعمائة سنة ـ البحار.

٤ـ الاّ وفيها قتر منه ـ البحار.

٥ـ الرعد ١٣ : ٢٩.

٦ـ النجم ٥٣ : ٩.

٧ـ البقرة ٢ : ٢٨٥.

سورة البقرة)[1].

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يارب أعطيت أنبياءَك فضائل فأعطني؟

فقال اللّه: قد أعطيتك ـ فيما أعطيتك ـ كلمتين من تحت عرشي: «لاحول ولاقوة إلاّ باللّه، ولا منجا منك إلاّ إليك» قال وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت: «اللهم ان ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك، وذلّي أصبح مستجيراً بعزك، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، ووجهي الفاني البالي أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لايفنى».

ثمّ سمعت الأذان فاذا ملَك يؤذّن لم يُرَ في السماء قبل تلك الليلة فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر.

فقال اللّه: صدق عبدي أنا أكبر.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلاّ اللّه.

فقال اللّه: صدق عبدي أنا اللّه لا إله غيري.

فقال: أشهد أن محمداً رسول اللّه أشهد أن محمداً رسول اللّه.

فقال اللّه: صدق عبدي إن محمداً عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته.

فقال: حي على الصلاة حي على الصلاة.

فقال: صدق عبدي ودعا الى فريضتي، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه.

فقال: حي على الفلاح حي على الفلاح.

١ـ بين القوسين كلام القمي صاحب التفسير.

فقال اللّه: هي الصلاح والنجاح والفلاح، ثم أُمّمتُ الملائكة في السماء كما اممّت الأنبياء في بيت المقدس.

قال: ثم غشيتني صبابة فخررت ساجداً فناداني ربي: إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها أنت في أمتك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال: ما صنعت يامحمد؟

فقلت: قال ربّي: فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك.

فقال موسى: يامحمد ان امّتك آخر الامم وأضعفها، وان ربّك لايردّ عليك شيئاً، وان امّتك لاتستطيع أن تقوم بها فارجع الى ربّك فاسأله التخفيف لأُمّتك.

فرجعت الى ربّي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجداً ثم قلت: فرضتَ عليَّ وعلى أُمّتي خمسين صلاة ولاأطيق ذلك ولاأُمتي فخفّف عنّي. فوضع عني عشرة فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع، لاتطيق، فرجعت إلى ربّي فوضع عني عشراً، فرجعت الى موسى فاخبرته فقال: ارجع. وفي كل رجعة أرجع إليه أخرُّ ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فأخبرته فقال: لاتطيق. فرجعت الى ربّي فوضع عني خمساً فرجعت الى موسى فاخبرته فقال: لاتطيق. فقلت: قد استحييت من ربّي، ولكن اصبر عليها.

فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشر، مَن هَمَّ من أُمتك بحسنة يعملها كتبت له عشرة، وإن لم يعمل كتبت واحدة[1] ومن هَمَّ من أُمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، وإن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً.

فقال الصادق (عليه السّلام): جزى اللّه موسى عن هذه الامة خيراً، وهذا تفسير قول اللّه: ﴿سُبحَانَ الَّذي أسرَى بِعَبدِهِ لَيلاً مِنَ المسجِدِ الحَرامِ﴾ الآية[2].

البحار ـ توضيح: قوله: «أتسمع يامحمد»؟ الظاهر أنّه بيان للصوت المذكور سابقاً أنّه (صلّى اللّه عليه وآله) سمعه في الطريق، فكان الأظهر أن يكون هكذا: «قلت: ثمّ سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل: سمعت يامحمّد»؟

ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأوّل فلم يبيّن حقيقة الأوّل في الخبر، وهو بعيد.

قوله: ﴿كَلاّ إنّ كتَابَ الابرارِ﴾، لعلّ الاستشهاد بالآية مبنيّ على أنّ المراد بكتاب الأبرار في الآية أرواحهم، لانها محلّ العلوم والمعارف، ويحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة، أي كما أنّ أعمالهم تثبت في علّيّين فكذا أرواحهم تصعد إليها. وتصفّح في الأمر: نظر فيه، وقال الجوهريّ: كلُّ شيء كثر حتّى علا وغلب فقد طمّ يطمّ،

١ـ اي لم يقدر على فعلها وهذا كما قال (صلّى اللّه عليه وآله): نيَّة المؤمن خير من عمله.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣. والآية في سورة الاسراء ١٧: ١. منه البحار: ج١٨ ص٣١٩.

يقال: فوق كلّ طامّة طامّة، ومنه سمّيت القيامة طامّة انتهى.

والمشافر جمع المشفر ـ بالكسر ـ وهو شفة البعير، والرضخ: الدقّ والكسر. قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «يورثن أموال أزواجهنّ»، أي يزنين ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهنّ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجة يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير، والفقرة الثانية مؤكّدة ومؤيّدة للمعنى الأوّل.

قوله: «من أطباق أجسادهم»، أي أعضائهم مجازاً، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم وريشهم، قال الفيروزآباديّ: الطبق محرّكة: غطاء كلّ شيء.

وقوله: «من الملائكة الخشوع»، لعلّه جمع خاشع كركوع وراكع، وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في المواضع وهو أصوب، قوله «إنّه هو» أي إنّه الملك الّذي ليس فوقه ملك، أو أنّه المدبّر لأُمور العالم بأمر اللّه تعالى.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «كأنّه من شبوة»، أقول: شبوة: أبو قبيلة وموضع بالبادية، وحصن باليمن، وذكر الثعلبيّ في وصفه (عليه السّلام) كأنّه من رجال أزدشنوءة، وقال الفيروزآباديّ: أزدشنوءة، وقد تشدّد الواو: قبيلة سمّيت لشنان بينهم انتهى. وعلى التقادير شبّهه (صلّى اللّه عليه وآله) بإحدى تلك الطوائف في الأُدمة وطول القامة، والشمط: بياض الرأس يخالطه سواد، وخفق الطائر: طار. وأخفق ضرب بجناحيه.

والزغب ـ محرّكة ـ: صغار الشعر والريش وليّنه، وأوّل ما يبدو منهما، والبخت: الإبل الخراسانيّ، والدليّ ـ بضمّ الدال وكسر اللام

وتشديد الياء ـ: جمع دلو على فعول، والقتر ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: الناحية والجانب، وبالفتح ويحرّك: القدر، قوله (عليه السّلام): «لتهتك نور العرش وكلّ شيء فيه»، أي لولا تلك الحجب لاحرق وهتك النور العظيم الّذي خلقه اللّه وراء الحجب نور العرش وما دونه، وفي بعض النسخ: لهتك نور العرش كلّ شيء فيه، فالمراد بها الحجب الّتي تحت العرش، وأنّه لولاها لأحرق، وحرق نور العرش مادونه، وفي التفسير الصغير للمصنّف: لهتك نور اللّه العرش وما دونه، وهو يرجع إلى المعنى الأوّل، والصبابة: رقّة الشوق وحرارته.

٢٤٧٥ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لما أُسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان تفق[1]، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وربّما امسكوا، فقلت لهم: مالكم ربّما بنيتم وربما امسكتم؟

فقالوا: حتى تجيئنا النفقة.

فقلت: وما نفقتكم؟

فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر»، فاذا قال بنينا، واذا امسك أمسكنا.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لما أُسريَ بي الى سبع سمواته أخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنّة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدي فقالت: السلام عليك يامحمد، السلام عليك

١ـ قيعان ـ جمع قيعه ـ وهي المستوى من الارض. (مجمع البحرين).

ياأحمد، السلام عليك يارسول اللّه.

فقلت: وعليك السلام من أنت؟

فقالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور. وعُجنت بماء الحيوان. ثم قال (جلّ ذكره) لي: كوني. فكنت لأخيك ووصيّك علي بن أبي طالب.

قال: وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يكثر تقبيل فاطمة فغضبت من ذلك عائشة وقالت: يارسول اللّه انك تكثر تقبيل فاطمة!!

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعائشة انه لما أُسري بي الى السماء دخلت الجنّة فادناني جبرائيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته، فلمّا هبطت الى الأرض حوّل اللّه ذلك ماءً في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها[١].

٢٤٧٦ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة قالوا: حدثنا أبو المفضل قال: حدثني إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن سالم الفرّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من دُرّ وزبرجد، فقلت: ياجبرئيل لمن

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٢١.

هذا القصر؟

قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجَّد بالليل والناس نيام.

قال علي (عليه السّلام): فقلت: يارسول اللّه، وفي أُمّتك من يُطيق هذا؟

قال: أتدري ما إطابة الكلام؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من قال: «سبحان اللّه والحمدللّه ولاإله إلاّ اللّه واللّه أكبر»

أتدري ما إدامة الصيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً.

أتدري ياعلي ما إطعام الطعام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس.

أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما[1].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر نحوه[2].

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٥٨ ح١٠٢٤.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٢١. منهما البحار: ج١٨ ص٣٤٢.

٢٤٧٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد ابن عليّ، قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين ابن عليّ، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة فأنا أقبِّلها إذ انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها. فقالت: السلام عليك يامحمّد.

فقلت: من أنت؟.

قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، وعجنني من ماء الحيوان. وقال لي الجبار: كوني، فكنت. خلقني لأخيك وابن عمّك علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٢].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٣].

جامع الأخبار: علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) باسناده عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) نحوه[٤].

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٦ ح٧.

٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٦ ح٣٠. منهما البحار: ج٦٦ ص١٧٨.

٤ـ جامع الأخبار: ص١٧٢.

٢٤٧٨ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام): لمّا بُدي رسول اللّه بتعليم الأذان أتى جبرئيل بالبراق فاستعصت عليه، فقال لها جبرئيل: أُسكني براقة فما ركبك أحدٌ أكرم على اللّه منه، فسكنت.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فركبتها حتى انتهيت إلى الحجاب الّذي يلي الرحمن (عزّ ربّنا وجلّ) فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: اللّه أكبر، اللّه أكبر.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): قلت: ياجبرئيل من هذا الملَك الكريم؟

قال جبرئيل: والذي أكرمك بالنبوّة ما رأيت هذا الملَك قبل ساعتي هذه.

فقال الملَك: اللّه أكبر اللّه أكبر.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبرٌ أنا أكبر.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملَك: أشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلاّ اللّه.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملَك: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أرسلت محمّداً رسولاً.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملَك: حيّ على الصلاة حيّ

على الصلاة.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي ودعا إلى عبادتي.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملَك: حي على الفلاح حي على الفلاح.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي ودعا الى عبادتي.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملَك: حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل.

فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي ودعا الى عبادتي، قد أفلح من واظب عليها.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فيومئذ أكمل اللّه تعالى لي الشرف على الأولين والآخرين[1].

٢٤٧٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: ماتروي هذه الناصبة؟

فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟

فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، .

فقلت: إنّهم يقولون: إنّ أُبيًّ بن كعب رآه في النّوم.

فقال: كذبوا فإنّ دين اللّه (عزّوجلّ) أعزُّ من أن يرى في النّوم.

قال: فقال له سدير الصيرفيّ: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) : إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا عرج

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٢٧ ح١١٥ . منه البحار: ج١٨ ص٣٧٧ .

بنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى سماواته السّبع أمّا أُوليهنّ فبارك عليه والثّانية علّمه فرضه فأنزل اللّه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النّور كانت محدقة بعرش اللّه تغشي أبصار النّاظرين، أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرّت الصّفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقي على ساير عدد الخلق من النّور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّة، ثمّ عرج به إلى السّماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السّماء وخرّت سجّداً وقالت: سبّوح قدُّوس ما أشبه هذا النّور بنور ربّنا.

فقال جبرئيل: اللّه أكبر اللّه أكبر، ثمّ فتحت أبواب السّماء واجتمعت الملائكة فسلّمت على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أفواجاً وقالت: يامحمّد كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقراه السّلام.

قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أفتعرفونه؟

قالوا: وكيف لانعرفه وقد أُخذ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم وليلة خمساً ـ يعنون في كلّ وقت صلاة ـ وإنّا لنصلّي عليك وعليه.

[قال:] ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النّور لايشبه النور الأوّل وزادني حلقاً وسلاسل وعرج بي إلى السماء الثانية فلمّا قربت من باب السّماء الثّانية، نفرت الملائكةإلى أطراف السّماء وخرّت سجداً وقالت: سبّوح قدّوس ربُّ الملائكة والروح ماأشبه هذا النّور بنور ربّنا

فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلاّ اللّه.

فاجتمعت الملائكة وقالت: ياجبرئيل من هذا معك؟

قال: هذا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

قالوا: وقد بعث؟

قال: نعم.

قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): فخرجوا إليّ شبه المعانيق[1] فسلّموا عليّ وقالوا: اقرأ أخاك السّلام.

قلت: أتعرفونه؟

قالوا: وكيف لانعرفه وقد أُخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته في كلِّ يوم وليلة خمساً ـ يعنون في كلّ وقت صلاة.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النّور لاتشبه الأنوار الأولى، ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرّت سجّداً وقالت: سبّوح قدّوس ربُّ الملائكة والروح ما هذا النّور الّذي يشبه نور ربّنا؟

فقال جبرئيل: أشهد أن محمّداً رسول اللّه أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحباًبالنّاشر[2] محمّدخير النبيّين وعليّ خير الوصيّين.

١ـ المعانيق: جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق، وفي الخبر: فانطلقنا الى الناس معانيق: أي مسرعين (مجمع البحرين).

٢ـ الحاشر من القاب النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لمقارنته (عليه الصّلاة والسّلام) مع الحشر كما قال (صلّى اللّه عليه وآله): انا والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى، والناشر من القاب امير المؤمنين (عليه الصلاة والسّلام) لان الناشر بمعنى المفرِّق وهو (عليه السّلام) يفرِّق بين اهل الجنة والنار. «هامش المصدر».
وقال المجلسي (رحمه اللّه): مرحباً بالحاشر أي من يتصل زمان امته بالحشر. ومرحباً بالناشر اي بمن ينشر قبل الخلق وإليه الجمع والحساب. (مرآة العقول).

قال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): ثمّ سلّموا عليّ وسالوني عن أخي، قلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟

قالوا: وكيف لانعرفه وقد نحجّ البيت المعمور كلّ سنة وعليه رقّ أبيض[1] فيه اسم محمّد واسم عليّ والحسن والحسين [والائمة] (عليهم السّلام) وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنّا لنبارك عليهم كلّ يوم وليلة خمساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ ويمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه تلك الأنوار الأُولى، ثمّ عرج بي حتّى انتهيت إلى السّماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنّه في الصدور[2] فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السّماء وخرجت إليّ شبه المعانيق.

فقال جبرئيل: حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح.

فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان.

فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.

فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثمّ اجتمعت الملائكة وقالت: كيف تركت أخاك؟

فقلت لهم: وتعرفونه؟

قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش اللّه وإنّ في البيت المعمور لرقّاً من نور [فيه كتابٌ من نور] فيه اسم محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة وشيعتهم إلى يوم القيامة، لايزيد فيهم رجلٌ

١ـ الرق ـ بالفتح ـ: جلد رقيق يكتب فيه. (اقرب الموارد).

٢ـ الدوي: الصوت. (اقرب الموارد).

ولاينقص منهم رجلٌ، وإنّه لميثاقنا وإنّه ليقرأ علينا كلّ يوم جمعة، ثمّ قيل لي: ارفع رأسك يامحمّد، فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطأ رأسك انظر ما ترى، فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلاّ عليه، فقيل لي: يامحمّد إنّ هذا الحرم وأنت الحرام ولكلٍّ مثل مثال.

ثمّ أوحى اللّه إليّ: يامحمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصلِّ لربك.

فدنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من صاد ـ وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ـ فتلقّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين، ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتي، ثمّ اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنّك تلقّى بيدك كلامي، ثمّ امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك فإنّي أبارك عليك وأُوطيك موطئاً لم يطأه أحدٌ غيرك.

فهذا علّة الأذان والوضوء.

ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: يامحمّد استقبل الحجر الأسود وكبّرني على عدد حجبي ـ فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأنّ الحجب سبع ـ فافتتح عند انقطاع الحجب ـ فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنّة ـ والحجب متطابقة، بينهنّ بحار النّور وذلك النّور الّذي انزله اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعاً

والافتتاح ثلاثاً، فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح أوحى اللّه إليه سَمِّ باسمي، فمن أجل ذلك جُعل بسم اللّه الرحمن الرحيم في أوّل السورة.

ثمّ أوحى اللّه إليه أن احمدني، فلمّا قال: الحمد للّه ربِّ العالمين، قال النبيُّ في نفسه: شكراً، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: قطعت حمدي فسمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد: الرحمن الرحيم مرّتين، فلمّا بلغ ولا الضالّين قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): الحمد للّه ربِّ العالمين شكراً فأوحى اللّه إليه: قطعت ذكري فسمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم اللّه الرحمن الرحيم في أول السورة.

ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: اقرأ يامحمد نسبة ربّك (تبارك وتعالى): ﴿قُل هُوَ اللّهُ أحَدٌ * اللّهُ الصَّمَدُ * لَم يَلِد ولَم يُولَد * ولَم يَكُن لَّهُ كُفُواً أحَدٌ﴾، ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الواحد الأحد الصمد، فأوحى اللّه إليه: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ثمّ أمسك عنه الوحي، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كذلك اللّه كذلك اللّه ربّنا، فلمّا قال ذلك أوحى اللّه إليه: اركع لربّك يامحمّد، فركع فأوحى اللّه إليه وهو راكع قل: سبحان ربّي العظيم ففعل ذلك ثلاثاً، ثمّ أوحى اللّه إليه أن ارفع رأسك يامحمّد، ففعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقام منتصباً فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن اسجد لربّك يامحمّد، فخرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ساجداً فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه قل: سبحان ربّي الأعلى، ففعل ذلك ثلاثاً، ثمّ أوحى اللّه إليه، استو جالساً

يامحمّد، ففعل فلمّا رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلّت له فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أُمر به فسبّح أيضاً ثلاثاً فأوحى اللّه إليه انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمة فمن أجل ذلك صارت الصّلاة ركعة وسجدتين، ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: اقرأ بالحمد للّه، فقرأها مثل ما قرأ أوّلاً، ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه اقرأ إنّا أنزلناه فإنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة، وفعل في الرّكوع مثل ما فعل في المرّة الأُولى ثمّ سجد سجدة واحدة فلمّا رفع رأسه تجلّت له العظمة فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أُمر به فسبّح أيضاً.

ثمّ أوحى اللّه إليه: ارفع رأسك يامحمّد ثبّتك ربّك، فلمّا ذهب ليقوم قيل: يامحمد اجلس، فجلس فأوحى اللّه إليه: يامحمّد إذا ما انعمتُ عليك فسمِّ باسمي فأُلهم أن قال: بسم اللّه وباللّه ولا إله إلاّ اللّه والأسماء الحسنى كلّها للّه، ثمّ أوحى اللّه إليه: يامحمّد صلِّ على نفسك وعلى أهل بيتك فقال: صلّى اللّه عليَّ وعلى أهل بيتي وقد فعل، ثمّ التفت فإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيّين فقيل: يامحمّد سلّم عليهم.

فقال: السّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، فأوحى اللّه إليه: أنّ السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذرّيّتك، ثمّ أوحى اللّه إليه أن لا يلتفتَ يساراً وأوّل آية سمعها بعد قل هو اللّه احد وإنّا أنزلناه آية اصحاب اليمين واصحاب الشّمال فمن اجل ذلك كان السلام واحداً تجاه القبلة، ومن اجل ذلك كان التكبير في السّجود شكراً وقوله: سمع اللّه لمن حمده لانّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) سمع ضجّة

الملائكة بالتسبيح والتحميد والتّهليل فمن أجل ذلك قال: سمع اللّه لمن حمده، ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأُوليان كلّما أُحدث فيهما حدثاً كان على صاحبهما إعادتهما، فهذا الفرض الأوّل في صلاة الزّوال يعني صلاة الظهر[1].

علل الشرايع: قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق، وعمربن اذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

٢٤٨٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا محمد بن عمار (عمارة)، عن أبيه قال: قال الصادق (عليه السّلام): من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج، والمسائلة في القبر، والشفاعة[3].

٢٤٨١ـ صفات الشيعة: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه اللّه) [قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن

١ـ الكافي: ج٣ ص٤٨٢ ح١.

٢ـ علل الشرايع: ص٣١٢ ح١.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٢ ح٥. منه البحار: ج١٨ ص٣٤٠.

زكريا الجوهري][1] قال: حدثنا محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمسائلة في القبر، وخلق الجنّة والنار، والشفاعة[2].

٢٤٨٢ـ الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسن بن متّيل الدقاق قال: حدثنا سلمة ابن الخطّاب، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن الصباح المزنيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: عرج النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) [إلى السماء][3] مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلاّ وقد أوصى اللّه (عزّوجلّ) فيها النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بالولاية لعليّ والأئمة (عليهم السّلام) أكثر ممّا أوصاه بالفرائض[4].

بصائر الدرجات: علي بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبداللّه بن محمد اليمانيّ، عن منيع، عن يونس، عن صباح المزنيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[5].

٢٤٨٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[6] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً،

١ـ مابين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

٢ـ صفات الشيعة: ص٩٢ ح٦٩. منه البحار: ج١٨ ص٣١١.

٣ـ ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار والبصائر.

٤ـ الخصال: ص٦٠٠ ح٣. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٧.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٩٩ ح١٠. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٨.

٦ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

رجلٌ له في المشرق، ورجل في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه ويحرّك رأسه، فقلت: ياجبرئيل من هذا؟

قال: هذا ملك الموت[١].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده، [عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام)] مثله[٢].

٢٤٨٤ـ البحار: كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً عن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن (رضي اللّه عنه)، بإسناده عن بكر بن عبداللّه، عن سهل بن عبدالوهّاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟

فقال جبرئيل: يامحمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة عليّ، فقالوا: ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون ـ غدوة وعشيّة ـ بالنظر إلى عليّ بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد، وخليفته ووصيّه وأمينه، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به. فصوّر لهم صورته من نور قدسه (عزّوجلّ)، فعليّ بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة[٣].

٢٤٨٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٤٨. منه البحار: ج١٨ ص٣٥٣.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٣ ح٩٣. منه البحار: ج٥٩ ص٢٥٢.

٣ـ البحار: ج١٨ ص٣٠٤ ح٩.

عليّ بن الحكم، عن عبداللّه بن يحيى الكاهليّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَا تُغني الآياتُ والنُّذُرُ عَن قَومٍ لايُؤمِنُونَ﴾[١].

قال: لما أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء (عليهم السّلام) ثمّ رجع فحدّث أصحابه: إنّي أتيت بيت المقدس ورجعت من اللّيلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه.

فقال بعضهم لبعض: إنّما جاء الشام وهو راكبٌ سريع ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها.

فقالوا: يارسول اللّه كيف الشام وكيف أسواقها؟

قال:[٢] كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا سُئل عن الشيء لايعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه ـ قال: فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل فقال: يارسول اللّه هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجّارها فقال: أين السائل عن الشام؟

فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في كلّ ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلاّ قليل، وهو قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَمَا تُغني الآياتُ وَالنُّذُرُ عَن قَومٍ لايُؤمِنُونَ﴾.

١ـ يونس ١٠: ١٠١.

٢ـ اي قال ابو عبداللّه (عليه السّلام).

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نعوذ بالله أن لانؤمن بالله وبرسوله، آمنّا بالله وبرسوله (صلّى الله عليه وآله)[1].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لمّا أُسري برسول الله (عليه وآله السّلام) أتاه جبرئيل... وذكر نحوه[2].

٢٤٨٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها. وردّه فمرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في رجوعه بعير لقريش، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه، فلمّا أصبح رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال لقريش: إنّ الله (جلّ جلاله) قد أسرى بي إلى بيت المقدس، وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل؟

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٤ ح٥٥٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣٧ ح٤٩.

فقالوا: يامحمد إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل (عليه السّلام) فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتّى يجيء العير ونسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق، فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق، فسألوهم عمّا قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماءً فأصبحنا وقد أُهريق الماء، فلم يزدهم ذلك إلاّ عتواً[1].

٢٤٨٧ـ تفسير القمي: روى الصادق (عليه السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي، وإذا أنا بخفق[2] أجنحة الملائكة: وقائل منهم يقول: إلى أيّهم بعثت ياجبرئيل؟ فقال: إلى هذا ـ وأشار إليّ ـ هو سيّد ولد آدم وحوّا، وهذا وصيّه ووزيره وختنه وخليفته في أُمّته، وهذا عمّه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خصيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه،

١ـ امالي الصدوق: ص٣٦٣ ح١. منه البحار: ج١٨ ص٣٣٦.

٢ـ بحفيف ـ البحار، والحفيف: صوت الشيء تسمعه كالرنّة او طيران الطائر. (لسان العرب).

ولتسمع أُذناه، وليع قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً، واتّخذ مأدبة[1] وبعث داعياً، فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): فالملك اللّه، والدار الدنيا، والمأدبة الجنّة، والداعي أنا، قال: ثمّ أدركه[2] جبرئيل البراق، وأسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء، فصلّى فيها وردّه من ليلته إلى مكّة، فمرّ في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه واهرق باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فلمّا أصبح قال لقريش: ان اللّه قد اسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس فعرض علي محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيراً لهم.

فقال أبو جهل (لعنه اللّه): قد امكنكم الفرصة من محمد، سلوه كم الاساطين فيها والقناديل؟

فقالوا: يامحمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل فعلّق صورة البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتى تجيئ العير ونسالهم عما قلت.

فقال لهم: وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فلما أصبحوا واقبل ينظرون الى العقبة ويقولون

١ـ المادبة ـ بضم الدال وفتحها ـ: طعام صنع لدعوة أو عرس. (اقرب الموارد).

٢ـ اركبه ـ البحار.

هذه الشمس تطلع الساعة، فبينا هم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فسألوهم عمّا قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: لقد كان هذا ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماءاً وأصبحنا وقد اهريق الماء. فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً[1].

٢٤٨٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه للّه) قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد، عن عبداللّه بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ليلة أُسري بي إلى السماء كلّمني ربّي (جلّ جلاله)، فقال: يامحمد.

فقلت: لبّيك ربّي.

فقال: عليّ حجّتي بعدك على خلقي، وإمام أهل طاعتي، من اطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فانصبه [عَلَماً] لأُمّتك يهتدون به بعدك[2].

٢٤٨٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له: صف لنا بيت المقدس؟

قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٣. منه البحار: ج١٨ ص٣٣٧.

٢ـ امالي الصدوق: ص٣٨٧ ح٢٧. منه البحار: ج١٨ ص٣٤٠.

جبرئيل (عليه السّلام) فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال: هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق[1] أو أحمر.

قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطة بن عبد عمرو: يالهفا ان لاأكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك[2] و[3].

٢٤٩٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قال: اخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعي قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبّي قال: حدثنا غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ من السماءإلى السماء، ثمّ إلى سدرةالمنتهى، أُوقفت بين يدي ربّي(عزّوجلّ)

١ـ الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى السواد، وقيل: هو الذي يضرب لونه الى الخضرة. (مرآة العقول).

٢ـ قال الجزري في حديث المبعث: ان ورقة بن نوفل قال: ياليتني فيها جذعاً. الضمير في قوله: «فيها» للنبوة أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها. انتهى. اقول: يحتمل أن يكون كلامه جارياً على سبيل الاستهزاء، ويكون مراده ليتني كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لي انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك، ويحتمل أن يكون مراده: يالهفاً على ان كبرت وضعفت ولا اقدر على اضرارك حين سمعتك تقول هذا (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٢ ح٣٧٦.

فقال لي: يامحمّد

فقلت: لبّيك ربّي وسعديك.

قال: قد بلوتَ خلقي، فأيّهم وجدت أطوع لك؟

قال: قلت: ربّ عليّاً.

قال: صدقت يامحمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي مالايعلمون.

قال: قلت: اختر لي، فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، فاني قد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم يقلها[١] أحد قبله ولاأحد بعده.

يامحمّد: عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يامحمّد.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ربّ! فقد بشّرته.

فقال عليّ: أنا عبداللّه، وفي قبضته إن يعذّبني فبذنوبي، لم يظلمني شيئاً، وإن يُتمّ لي ما وعدني فاللّه أولى بي.

فقال: اللهمّ أجلُ[٢] قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك.

قال: قد فعلت ذلك به يامحمّد، غير أنّي مختصّهُ بشيءٍ من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: ربّ! أخي وصاحبي.

١ـ لم ينلها ـ البحار.

٢ـ اخل ـ البحار.

قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به، [و] لولا عليّ لم يُعرَف حزبي ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي.

قال محمّد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء... وذكر مثله سواء.

قال محمّد بن مالك: فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر، فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى السماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى... وذكر الحديث بطوله[1].

البحار: كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج عن الصدوق، عن محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ، عن محمد بن هارون، مثله[2].

٢٤٩١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه سخّر لي البراق، وهي دابّة من دوابّ الجنّة، ليست بالقصير ولا بالطويل، فلو أنّ اللّه تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدوابّ لوناً[3].

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٣ ح٧٠٥. منه البحار: ج١٨ ص٣٧١.

٢ـ البحار: ج١٨ ص٣٧٢.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٤٩. منه البحار: ج١٨ ص٣١٦.

٢٤٩٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمّد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثني أحمد بن الفضل، قال: حدثني بكر بن أحمد القصري، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: ليلة أسرى بي ربّي (عزّوجلّ) رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب بذي الفقار، وإنّ لملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّ بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك. فقلت: ياربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟

فقال: يامحمّد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة[1].

٢٤٩٣ـ قصص الأنبياء: عن أبي بصير قال: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: إنّ جبرئيل احتمل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى انتهى به إلى مكان من السماء، ثمّ تركه، وقال: ما وطىء نبيّ قطّ مكانك.

وقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني جبرئيل وأنا بمكّة فقال: قم يامحمّد، فقمت معه، وخرجت إلى الباب، فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل، فأتى جبرئيل بالبراق، وكان فوق الحمار ودون البغل، خدّه كخدّ الإنسان وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنّة، وله جناحان من فخذيه،

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص١٣١ ح١٥. منه البحار: ج١٨ ص٣٥٣.

خطوه منتهى طرفه، فقال: اركب فركبت ومضيت حتّى انتهيت إلى بيت المقدس، ولمّا انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند ربّ العزّة، وصلّيت في بيت المقدس ـ وفي بعضها: بشّر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء.

ثمّ وصف [النبي] موسى وعيسى (صلوات اللّه عليهم).

ثمّ أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة، فأقعدني عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً، فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتها، وملائكها يسلّمون عليّ، ثمّ صعد بي إلى السماء الثالثة[1] فرأيت بها يوسف (عليه السّلام) ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس (عليه السّلام) ثمّ صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون (عليه السّلام) ثمّ صعد بي إلى السماء السادسة فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكرّوبيون.

قال: ثم صعد بي الى السماءالسابعةفابصرت فيهاخلقاً وملائكة.

٢٤٩٤ـ وفي حديث آخر: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): رأيت في السماء السادسة موسى ورأيت في السابعة إبراهيم.

ثمّ قال: جاوزنا متصاعدين إلى أعلى علّيّين ـ ووصف ذلك إلى أن قال: ـ ثمّ كلّمني ربّي وكلّمته، ورأيت الجنّة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى.

قال: ثم رجعت إلى مكّة، فلمّا أصبحت حدّثت فيه الناس، فأكذبني أبو جهل والمشركون، وقال مطعم بن عديّ: أتزعم أنّك سرت مسيرة شهرين في ساعة؟!! أشهد أنّك كاذب.

١ـ لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط من قلم النساخ. «هامش البحار».

ثم قالت قريش: أخبرنا عمّا رأيت؟

فقال: مررت بعير بني فلان وقد أضلّوا بعيراً لهم، وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب من ماء مملوّ فشربت الماء فغطّيته كما كان، فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟

قالوا: هذه آية واحدة.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فسألوهم عن ذلك.

فقالوا: هذه آية أخرى.

قالوا: فأخبرنا عن عيرنا.

قال: مررت بها بالتنعيم، وبيّن لهم أحوالها وهيئاتها.

قالوا: هذه آية أُخرى[١].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «خطوه منتهى طرفه» أي كان يضع كل خطوة منه على منتهى مدّ بصره.

٢٤٩٥ـ تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أخبرهم أنّه أُسري به قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم [به] فاسألوه عن أيلة.

قال: فسألوه عنها.

قال: فأطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال: يارسول اللّه ارفع رأسك، فإنّ اللّه قد رفع لك أيلة، وقد أمر اللّه كلّ منخفض من الأرض فارتفع، وكلّ مرتفع فانخفض، فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له، قال: فجعلوا يسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها.

١ـ قصص الأنبياء: ص٣٢٥ ح٤٠٦ ـ ٤٠٧. منه البحار: ج١٨ ص٣٧٥.

ثمّ قال: إنّ علامة ذلك عيرٌ لأبي سفيان يحمل برّاً[1] يقدمها جمل أحمر مجمع، تدخل غداً هذا مع الشمس، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها. ليكذّبوه بذلك قوله.

قال: فضرب اللّه وجوه الإبل فاقربت[2] على الساحل، وأصبح الناس فتشرفوا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فما رؤيت مكّة قطّ أكثر متشرِّفاً ولامتشرِّفة منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: فأقبلت الإبل من ناحية الساحل، فكان يقول قائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل، قال: فطلعتا جميعاً[3].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: ايليا ـ بالكسر ويقصر ويشدّد فيهما وإلياء بيان واحدة ويقصر ـ: مدينة القدس، وأيلة: جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، وبلد بين ينبع ومصر، وإيلة ـ بالكسر ـ: قرية بباحوز وموضعان آخران.

البحار ـ **أقول**: لعله كان ايلياعلى وفق الاخبارالاخرفصحف. والند طيب معروف، ويكسر، أو هو العنبر، وفي بعض النسخ: قداً وهو ـ بالفتح ـ جلد السخلة، و ـ بالكسر ـ: أناء من جلد. ويحتمل: بزّاً أي متاعاً.

٢٤٩٦ـ تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صلّى العشاء

١ـ يحمل ندّاً ـ البحار. ٢ـ فاقرّت ـ البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٨ ح١٠. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٤.

الآخرة، وصلّى الفجر في اللّيلة الّتي أُسري به فيها بمكّة[١ و٢].

٢٤٩٧ـ تفسير العياشي: عن سلام الحنّاط، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المساجد الّتي لها الفضل؟

فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول.

قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك!؟

فقال: ذاك في السماء، إليه أُسري رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقلت: إنّ الناس يقولون إنّه بيت المقدس؟

فقال: مسجد الكوفة أفضل منه[٣].

٢٤٩٨ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لما أُسري بالنبي فانتهى الى موضع، قال له جبرئيل: قف فان ربّك يصلّي.

قال: قلت: جعلت فداك وما كان صلاته؟

فقال: كان يقول: سُبّوح قدوس ربّ الملائكة والروح، سَبقتْ رحمتي غضبي[٤].

٢٤٩٩ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسري به رفعه جبرئيل بإصبعيه وضعهما في ظهره حتّى وجد بردهما في

١ـ أي كان (صلّى الله عليه وآله) اوائل الليل في مكة، ثم اسري به، وعاد الى مكة في نفس الليلة او بعد الفجر بحيث صلّى صلاة الصبح في مكة ايضاً.

٢ و٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٩ ح١١ و١٣. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٠ ح١٤. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٥.

صدره، فكأن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دخله شيء، فقال: ياجبرئيل أفي هذا الموضع[1]؟

قال: نعم إنّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك، ولايطأه أحد بعدك.

قال: وفتح اللّه له من العظمة مثل مسام الابرة، فرأى من العظمة ما شاء اللّه، فقال له جبرئيل: قف يامحمد... وذكر مثله[2].

٢٥٠٠ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السّلام): محمد بن العباس قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن سعيد [الاهوازي]، عن فضالة بن أيوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى[3] بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني.

قال: وما ذاك؟

قال: قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَسْئَلْ مَن أرسَلنَا من قَبْلِكَ من رُّسُلنا أَجَعَلنَا من دُونِ الرَّحمنِ آلهَةً يُعبَدُونَ﴾[4] فهل كان في ذلك الزمان نبيٌّ غير محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وآله) فيسأله عنه؟

فقال له أميرالمؤمنين(عليه السّلام): اجلس أُخبرك به إن شاء اللّه.

١ـ أي تتركني في هذا الموضع؟

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٠ ح١٥. منه البحار: ج١٨ ص٣٨٦.

٣ـ احتبى بالثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. (القاموس).

٤ـ الزخرف ٤٣: ٤٥.

إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿سُبحَانَ الّذي أسرَى بعَبده لَيلاً منَ المسْجد الحَرام إلى المسْجد الأقصَى الّذي باركنَا حَولَهُ لنُرِيَهُ منَ آياتنا﴾[1] فكان من آيات اللّه الّتي أراها محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها، ثمّ قال: يامحمّد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن، ثمّ قال للنبيّ: تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك أفقاً من الملائكة لايعلم عدّتهم إلاّ اللّه (جلّ وعزّ)، وفي الصفّ الأول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث اللّه (تبارك وتعالى) منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً، فتقدّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فصلّى بهم غير هائب ولامحتشم[2].

فلمّا انصرف أوحى إليه كلمح البصر: سل يامحمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟!!

فالتفت إليهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بجميعه فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، وأنّك رسول اللّه، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك، وأنّك رسول اللّه سيّد النبيّين، وأنّ علياً سيّد الوصيّين أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي ياأمير المؤمنين[3].

٢٥٠١ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السّلام): من كتاب

١ـ الاسراء ١٧: ١.

٢ـ هاب الشيء يهابه: اذا خافه. والحشمة: الاستحياء. (لسان العرب).

٣ـ اليقين في امرة امير المؤمنين: ص٨٧. منه البحار: ج١٨ ص٣٩٤.

بكر بن محمّد الشاميّ قال: حدثنا أبو عمر محمد بن صالح التمّار قال: حدثنا الحسن بن عليّ قال: حدثنا زهير بن محمد وحدثنا محمد ابن الحسين الطائي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عليّ بن محمد، عن ابن رئاب، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الصباح الطائي[1]، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني.

قال [له] (عليه السّلام): وما هي؟

قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَسْئَل مَن أرسَلْنَا من قَبلكَ من رُّسُلنا﴾ هل كان في ذلك الزمان غيره (صلّى اللّه عليه وآله) [نبياً يسأله؟].

فقال له عليّ (صلوات اللّه عليه): اجلس أُخبرك إن شاء اللّه، إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ فكان من آيات اللّه (عزّوجلّ) الّتي أراها محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أنّه أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فاحتمله من مكّة فدنى به بيت المقدّس في ساعة من اللّيل.

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثمّ إلى البيت المعمور فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كوضوئه، وأذّن جبرئيل وأقام مثنى مثنى، وقال للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): تقدّم فصلّ واجهر بصلاتك فإن خلفك صفوفاً[2] من الملائكة لايعلم

١ـ عن أبي الصباح الكناني ـ البحار.

٢ـ افقاً ـ البحار.

عـددهـم إلاّ اللّه، وفي الـصفّ الاول أبوك آدم ونـوح وهود وإبراهـيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله اللّه مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يامحمّد.

فـتقـدّم النبيّ (صلّى اللّه عـليه وآلـه) فـصلّى بهـم ـ غيـر هائب ولامحـتـشم ـ ركـعـتين، فلمّا انصـرف مـن صـلاته أوحى اللّه إلـيـه: ﴿وَسْئل مِن أرسَلنَا مِن قَبلكَ مِن رُّسُلنا﴾ الآية.

فالتفت إليهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: بم تشهدون؟

قـالوا: نشهـد أن لا إله إلاّ اللّه وحـده لاشريك له، وأنك رسـول اللّه (صلّى اللّه عليـه وآله) وأنّ عليـاً أميـر المؤمنين ووصـيّك وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا ـ وأشار إلى عيسى بن مريم ـ فإنه لاعصبة له، وكان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عامة[1].

ونشهد أنّك رسول اللّه سيّد النبيّين، وأنّ عليّ بن أبي طالب سيد الوصيّين، أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[2].

٢٥٠٢ـ علل الشرايع: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسن بن خالد، عن محمد بن حمزة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): لايّ علّة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة، وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لايجهر فيها؟ولايّ علّة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين افضل من القراءة؟

١ـ عمامة ـ البحار.

٢ـ اليقين في إمرة امير المؤمنين: ص١٤٨. منه البحار: ج٢٦ ص٢٨٥.

قال: لانّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أُسري به الى السماء كان اول صلاة فرضها اللّه عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فاضاف اللّه تعالى اليه الملائكة تصلّي خلفه وأمر اللّه (عزّوجلّ) نبيّه ان يجهر بالقراءة ليبيّن لهم فضله، ثم افترض عليه العصر ولم يضف اليه احداً من الملائكة وامره ان يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه احد، ثم افترض عليه المغرب ثمّ اضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلمّا كان قرب الفجر افترض اللّه تعالى عليه الفجر فامره بالاجهار وليبيّن للناس فضله كما بيّن للملائكة، فلهذه العلّة يجهر فيها.

فقلت: لايّ شيء صار التسبيح في الاخيرتين افضل من القراءة؟

قال: لانه لما كان في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة اللّه (عزّوجلّ) فدهش وقال: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر» فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة[1].

٢٥٠٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي[2] الهمداني قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبداللّه البخاري قال: حدثنا محمد بن القاسم ابن ابراهيم بن عبداللّه بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه

١ـ علل الشرايع: ص٣٢٢ ح١. منه البحار: ج١٨ ص٣٦٦.

٢ـ محمد بن علي بن احمد ـ اكمال الدين.

محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ما خلق اللّه (عزّوجلّ) خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ (عليه السّلام): فقلت: يارسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال (عليه السّلام): ياعليّ إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.

ياعليّ: الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا عليّ:لولا نحن ما خلق اللّه آدم ولاحوّا ولا الجنّة ولا النّار ولا السّماء ولا الأرض، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟!! لأنّ أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ) أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة ان لا إله إلاّ اللّه وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ اللّه.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ اللّه أكبر من أن

ينال عظم المحلّ إلاّ به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوة فقلنا: لاحول ولاقوة إلاّ باللّه لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولاقوّة إلاّ باللّه [فقالت الملائكة لاحول ولاقوة إلاّ باللّه] فلمّا شاهدوا ما أنعم اللّه به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد للّه، لتعلم الملائكة ما يحقّ للّه (تعالى ذكره) علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد للّه، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد اللّه وتسبيحه وتهليله وتحميده [وتمجيده].

ثم إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم للّه (عزّوجلّ) عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يامحمّد، فقلت له: ياجبرئيل أتقدّم عليك؟

فقال: نعم، لانّ اللّه (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة، قال: فتقدّمت فصلّيت بهم ولافخر.

فلمّا انتهيت إلى حجب النّور قال لي جبرئيل: تقدّم يامحمّد وتخلّف عنّي.

فقلت: ياجبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يامحمّد إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني اللّه (عزّوجلّ) فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي (جلّ جلاله).

فزخّ بي في النّور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء اللّه من علوّ

ملكه فنوديت: يامحمّد.

فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت.

فنوديت: يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك فاياي فاعبد وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي على بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: ياربّ ومن أوصيآئي؟

فنوديت: يامحمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي (جلّ جلاله) إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أُمّتي.

فقلت: ياربّ هؤلاء أوصيائي [من] بعدي؟

فنوديت: يامحمّد هؤلاء أوليائي واحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرياح ولأذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأُرقينّه في الأسباب ولأنصرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأُداولنّ الأيّام[1] بين أوليائي إلى يوم القيامة[2].

١ـ داول الله الايام بين النّاس: اي صرّفها بينهم. وفي القرآن: ﴿وَتِلكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس﴾ ـ آل عمران ٣: ١٤٠ ـ اي نصرفها بينهم. (أقرب الموارد).

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٦٢ ح٢٢.

اكمال الدين ـ علل الشرايع : بهذا الاسناد نحوه[١] .

٢٥٠٤ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السّلام) : عن موفق بن أحمد المكي الخوارزمي اخطب خطباء خوارزم قال : وذكر محمد بن احمد بن شاذان قال : حدثني أبو عبداللّه احمد بن محمد بن أيّوب ، عن علي بن محمد بن عتبة بن رويدة[٢] ، عن بكر بن أحمد وحدثنا احمد بن محمد الجرّاح قال : حدثنا أحمد بن الفضل الاهوازي قال : حدثنا بكر بن أحمد [عن عليّ ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه][٣] ، عن محمد بن عليّ ، عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها [وعمها الحسن ابن علي][٤] (عليهم السّلام) قال : أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال : قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) : لمّا دخلت الجنة رأيت شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين ، وفي اعلاها الرضوان . قلت : ياجبرئيل لمن هذه الشجرة؟

قال : هذه لأبن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر اللّه [الخليقة][٥] بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتّى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم[٦] .

١ـ اكمال الدين : ص٢٥٤ ح٤ ـ علل الشرايع : ص٥ ح١ . منها البحار : ج٢٦ ص٣٣٥ .

٢ـ عن علي بن عنبسة ـ البحار .

٣ـ ما بين المعقوفتين من نسخة البحار .

٤ و٥ـ ما بين المعقوفتين ليس في البحار .

٦ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ص٢١ . منه البحار : ج١٨ ص٤٠١ .

٢٥٠٥ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السّلام): عن محمد ابن العباس بن مروان الثقة [قال]: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلويّ حدثنا عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿ذو مِرَّة فاستوى﴾ الى قوله: ﴿اذ يغشى السدرةَ ما يغشى﴾: فان النبيَ (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أُسري به إلى ربِّه (جلّ وعزّ) قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد كلّلها نور من نور اللّه (جلّ وعزّ) فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها، ثم لايجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء اللّه ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن ـ أيّدك اللّه ـ بالثبات، حتّى تستكمل كرامات اللّه، وتصير إلى جواره.

ثمّ صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدنّي لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه، فرفعني الرفرف بإذن اللّه إلى ربّي فصرت عنده[1] وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت عنّي المخاوف والنزعات[2] وهدأت نفسي واستبشرت، وظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين، ولم أر عندي أحداً من خلقه، فتركني ما شاء اللّه، ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، فكان توفيقاً من ربّي (عزّوجلّ) أن عصت[3] عيني،

١ـ لاشك ان المقصود هو القرب المعنوي لا المادّي، لانتفاء ذلك بالنسبة الى اللّه سبحانه.

٢ـ الروعات ـ البحار.

٣ـ غمضت ـ البحار.

وكلّ بصري وغشيني عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿ما زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَد رَأى مِن آيات رَبِّهِ الكُبرَى﴾[1] وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الإبرة، ونور بين يدي ربّي لاتطيقه الأبصار، فناداني ربّي (جلّ وعزّ).

فقال (تبارك وتعالى): يامحمّد.

قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك.

قال: [هل] عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك؟

قلت: نعم ياسيّدي.

قال: يامحمد هل عرفت موقفك منّي وموضع ذرّيّتك؟

قلت: نعم ياسيّدي.

قال: فهل تعلم يامحمّد فيما اختصم الملأ الأعلى؟

فقلت: ياربّ أنت أعلم وأحكم، وأنت علاّم الغيوب.

قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟

قلت: أنت أعلم ياسيّدي وأحكم.

قال: إسباغ الوضوء في المكروهات[2]، والمشي على الأقدام إلى الجمعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام.

قال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إليهِ مِن رَبِّهِ﴾[3].

١ـ النجم ٥٣: ١٧ و١٨.

٢ـ في روايات أُخر: في السبرات.

٣ـ البقرة ٢: ٢٨٥.

قلت: نعم ياربّ ﴿والمؤمنون كلّ آمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير﴾.

قال: صدقت ـ يامحمّد ـ ﴿لايُكلّفُ اللّهُ نَفساً إلاّ وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيها مَا اكتَسَبَت﴾ وأغفر لهم.

فقلت: ﴿رَبّنا لاتُؤاخذنَا إن نَّسينَا أو أخطأنا﴾ إلى آخر السورة[1].

قال: ذلك لك ولذرّيّتك يامحمّد!

قلت: ربّي وسيّدي وإلهي!

قال: أسالك عمّا أنا أعلم به منك: من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها لها: أخي وابن عمّي، وناصر دينك ياربّ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت، ولنبيّك، غضيب النمر إذا جدل[2] عليّ بن أبي طالب.

قال: صدقت يامحمد إنّي اصطفيتك بالنبوة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى أُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين يامحمّد، وزوّجته فاطمة، وإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأُمّة.

١ـ البقرة ٢: ٢٨٥ و٢٨٦.

٢ـ جدل الرجل جدلا: اشتدت خصومته. وجادل مجادلة: اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب. (مصباح المنير).

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثمّ أمرني ربّي بأُمور وأشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل فتناقلني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثم أدخلني إلى جنّة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك ياعليّ فيها، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور اللّه (جلّ وعزّ) فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأُولى، فناداني ربّي (جلّ وعزّ): يامحمد.

قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي.

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت مقرّبي من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين، أو يبغضوا[1] صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم ناري ولا أُبالي.

يامحمّد: عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين، سيّدي شباب أهل جنّتي، المقتولَين ظلماً.

ثم حرّض على الصلاة[2] وما أراد (تبارك وتعالى) وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سنيه، فذلك قوله (جلّ وعزّ): ﴿قَابَ قَوسَينِ أو أدنَى﴾ من ذلك ثم ذكر سدرة المنتهى فقال: ﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرَى * عندَ سدرَةِ المنتَهَى * عندَهَا جَنَّةُ المأوَى * إذ يَغشَى السِّدرَةَ مَا يَغشَى * مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ يعني ما غشي

١ـ يبغضون ـ البحار.

٢ـ حرّضه عليه: حثّ عليه. (اقرب الموارد).

السدرة من نور اللّه وعظمته[1].

البحار ـ بيان: قال الجوهريّ: الرفرف: ثياب خضر تتّخذ منها المحابس[2]، الواحدة رفرفة، والرفرف أيضاً: كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلّى منها.

البحار ـ أقول: روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس مثله سواء.

تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿إذ يَغشَى السِّدرَةَ مَا يَغشَى﴾... وذكر نحوه[3].

٢٥٠٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما عرج برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انتهى به جبرئيل الى مكان فخلّى عنه.

فقال له: ياجبرئيل تخلّيني على هذه الحالة؟

فقال: امضه فواللّه لقد وطأتَ مكاناً ما وطأه بشر وما مشى فيه

١ـ اليقين في إمرة امير المؤمنين: ص٨٩. والآيات الاخيرة في سورة النجم٥٣: ٩ ـ ١٧. منه البحار: ج١٨ ص٣٩٥.

٢ـ المحبس ـ بالكسر ـ: المقرمة وهي ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه. (اقرب الموارد).

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٢٥ ح٩. منه البحار: ج٣٦ ص١٦٢.

بشرٌ قبلك[١].

٢٥٠٧ـ تفسير العياشي: عن عبدالصمد بن بشير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أتى جبرئيل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفّة من نور، فشمس[٢] [البراق] حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السّلام) لطمة عرق البراق منها، ثمّ قال: اسكن فإنّه محمّد، ثمّ زفّ به من بيت المقدس إلى السماء فتطايرت الملائكة من أبواب السماء.

فقال جبرئيل: الله أكبر، الله أكبر.

فقالت الملائكة: عبد مخلوق.

قال: ثمّ لقوا جبرئيل.

فقالوا: ياجبرئيل من هذا؟

قال: هذا محمّد فسلّموا عليه، ثمّ زفّ به إلى السماء الثانية فتطايرت الملائكة.

فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله.

فقالت الملائكة: عبد مخلوق، فلقوا جبرئيل فقالوا: من هذا؟

فقال: محمّد، فسلّموا عليه، فلم يزل كذلك في سماء سماء، ثمّ أتمّ الأذان، ثمّ صلّى بهم رسول الله في السماء السابعة وأمّهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ مضى به جبرئيل حتّى انتهى به إلى موضع فوضع إصبعه على منكبه، ثمّ رفعه، فقال له: امض يامحمّد.

١ـ الكافي: ج١ ص٤٤٢ ح١٢.

٢ـ شمس الفرس شموساً وشماساً: منع ظهره. (القاموس).

فقال له: يا جبرئيل تدعني في هذا الموضع؟!

قال: فقال له: يامحمّد ليس لي أن أجوز هذا المقام، ولقد وطأتَ موضعاً ما وطاه أحد قبلك، ولايطأه أحد بعدك.

قال: ففتح اللّه له من العظيم ما شاء اللّه.

قال: فكلّمه اللّه: ﴿آمنَ الرَّسولُ بما أُنزلَ إليه من ربّه﴾.

قال: نعم يارب ﴿والمؤمنونَ كُلّ آمَنَ باللّه وَمَلائكَتَهُ وكُتُبه وَرُسُله لانُفرّقُ بَينَ احـدٍ مِن رُّسُلِه وَقالوا سَمِعنَا وأطَعنَا غُفـرانَكَ رَبّنَا وإليكَ المصيرُ﴾.

قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿لايُكلّفُ اللّهُ نَفساً إلاّ وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيها مَا اكتَسَبَت﴾.

قال محمّد: ﴿رَبّنا لاتُؤاخذنَا إن نَسينَا أو أخطأنا رَبّنا ولاتَحمل عَلينَا إصراً كَمَا حَمَلتَهُ عَلَى الّذينَ مِن قَبلنا رَبّنا ولاتُحَمّلنَا مَا لاطَاقَةَ لَنا به واعفُ عَنّا واغفر لَنا وَارحَمنا أنتَ مَولانا فانصُرنَا عَلَى القَومِ الكافِرينَ﴾.

قال: قال اللّه: يامحمد من لأُمّتك [من] بعدك؟

فقال: اللّه أعلم.

قال: عليّ أمير المؤمنين.

قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): واللّه ما كانت ولايته إلاّ من اللّه مشافهة لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

٢٥٠٨ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ جبرئيل احتمل رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٥٩ ح٥٣١. منه البحار: ج١٨ ص٤٠٢.

عليه وآله) حتّى أتى به إلى مكان من السماء ثمّ تركه، وقال له: ما وطىء نبيّ قطّ مكانك[١].

٢٥٠٩ـ علل الشرايع: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وحضرت الصلاة أذّن جبرئيل وأقام الصلاة فقال: يامحمّد تقدّم.

فقال له رسول اللّه: تقدّم ياجبرئيل.

فقال له: إنّا لانتقدّم على الآدميّين منذ أُمرنا بالسجود لآدم[٢].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[٣].

٢٥١٠ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن عبداللّه الورّاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى والفضل بن عامر الأشعري قالا: حدثنا سليمان بن مقبل قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي قال: حدثنا عيسى بن عبداللّه الأشعريّ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن،

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٧ ح٧. منه البحار: ج١٨ ص٤٠٣.

٢ـ علل الشرايع: ص٨ ح٤. منه البحار: ج٢٦ ص٣٣٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٧ ح٥. منه البحار: ج١٨ ص٤٠٤.

فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحس لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك.

قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟

قال: إبليس.

قلت: فما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور.

فقلت: ياجبرئيل أهو بنا إليهم، فاهوى بنا إليهم[1] أسرع من البرق الخاطف، والبصر اللامح، فقلت: قم ياملعون، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنّ شيعتي وشيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان، فسمّيت: قم[2].

باب (١٠)
صبر رسول اللّه

٢٥١١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللّه (عليه

١ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح: اهوى بنا اليه.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٧٢ ح١. منه البحار: ج١٨ ص٤٠٧.

السّلام): ياحفص إنّ من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً.

ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ اللّه (عزّوجلّ) بعث محمداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿واصبر عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهجُرهُم هَجراً جَميلاً * وَذَرني وَالمكَذّبينَ أُولي النَّعمَةَ﴾[1] وقال (تبارك وتعالى): ﴿ادفَع بِالّتي هيَ أحسَنُ [السيئة] فَإذَا الّذي بَينَكَ وَبَينَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَليٌّ حَميمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إلاّ الّذينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلاّ ذُو حَظٍّ عَظيمٍ﴾[2]، فصبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها[3]، فضاق صدره فأنزل اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَلَقَد نَعلَمُ أنَّكَ يَضيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ * فَسَبّح بِحمد ربِّك وكُن منَ السّاجدينَ﴾[4] ثمّ كذّبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل اللّه (عزّوجلّ): ﴿قَد نَعلَمُ إنّهُ لَيَحزُنُكَ الّذي يَقُولُونَ فَإنَّهُم لاَيُكَذّبُونَكَ وَلَكنَّ الظّالمينَ بآيات اللّه يَجحَدُونَ * وَلَقَد كُذّبَتُ رُسُلٌ من قَبلكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أتَاهُم نَصرُنَا﴾[5] فالزم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) نفسه الصبر، فتعدّوا فذكروا اللّه (تبارك وتعالى) وكذّبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر إلهي، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَلَقَد خَلَقنَا السَّمَاوَات والأرضَ وَمَا بَينَهُمَا في ستَّةِ أيّامٍ وَمَا مَسَّنَا من لُّغُوبٍ

١ـ المزّمّل ٧٣: ١٠ و١١.

٢ـ فصّلت ٤١: ٣٤ و٣٥. لفظة [السيئة] ليست في القرآن.

٣ـ يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه. (مرآة العقول).

٤ـ الحجر ١٥: ٩٧و٩٨.

٥ـ الانعام ٦: ٣٣ و٣٤.

* فَاصبِر عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾[١] فصبر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في جميع أحواله ثمّ بُشِّر في عترته بالأئمّة ووُصفوا بالصبر، فقال (جلّ ثناؤه): ﴿وَجَعَلنَا منهُم أئمَّةً يَهدُونَ بِأمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وكَانُوا بِآياتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٢] فعند ذلك قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): الصبر من الايمان كالرّأس من الجسد، فشكر اللّه (عزّوجلّ) ذلك له، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسنَى عَلَى بَنِي إسرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرنَا مَا كَانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَقومُهُ وَمَا كَانُوا يَعرِشُونَ﴾[٣] فقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إنّه بشرى وانتقام، فأباح اللّه (عزّوجلّ) له قتال المشركين فأنزل [اللّه]: ﴿فاقتُلُوا المشركِينَ حَيثُ وَجَدتُّمُوهُم وَخُذوهُم واحصُرُوهُم واقعُدُوا لَهُم كُلَّ مَرصَدٍ﴾[٤] ﴿وَاقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم﴾[٥] فقتلهم اللّه على يدي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأحبّائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ [اللّه] له عينه في أعدائه، مع ما يدّخر له في الآخرة[٦].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث البختري قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) ياحفص... وذكر ما يقرب من ذلك[٧].

١ـ ق ٥٠: ٣٨.
٢ـ السجدة ٣٢: ٢٤.
٣ـ الاعراف ٧: ١٣٧.
٤ـ التوبة ٩: ٥.
٥ـ البقرة ٢: ١٩١.
٦ـ الكافي: ج٢ ص٨٨ ح٣.
٧ـ تفسير القمي: ج١ ص١٩٦.

هجرة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (١)
الهجرة واسبابُها

٢٥١٢ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّ قريشاً اجتمعت فخرج من كلّ بطن أُناس، ثمّ انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال: أدخلوني معكم.

قالوا: ومن أنت ياشيخ؟

قال: أنا شيخ من بني مضر، ولي رأي أُشير به عليكم.

فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه.

فقال: ليس هذا لكم برأي، إن أخرجتموه أجلب[1] عليكم الناس فقاتلوكم.

قالوا: صدقت ما هذا برأي. ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثّقوه[2].

قال: هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان

١ـ اجلب القوم: تجمَّعوا من كل وجه للحرب. (اقرب الموارد).

٢ـ اي يشدوه بالوثاق. والوثاق: ما يشد به من قيد او حبل ونحوه. (اقرب الموارد)..

أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم، وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته.

ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، ويخرجون من كلّ بطن منهم بشاهر فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة[1]، ثمّ قرأ الآية: ﴿وإذ يَمكُرُ بِكَ الّذينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ او يَقتُلُوكَ﴾[2] إلى آخر الآية[3].

٢٥١٣ـ مجمع البيان: في قوله سبحانه وتعالى ﴿ياعِبادي الَّذينَ آمَنُوا إنَّ ارضي واسعَةٌ﴾[4].

قال أبوعبداللّه (عليه السّلام): معناه: إذا عُصي اللّه في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها[5].

٢٥١٤ـ الكافي: حميد بن زياد، عن محمد بن أيّوب، عن عليّ ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن فإنّ اللّه معنا، وقد أخذته الرعدة وهو لايسكن، فلمّا رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حاله قال له: تريد أن أُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون، فأُريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟

١ـ الكتفين ـ البحار.

٢ـ الانفال ٨: ٣٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٣ ح٤٢. منه البحار: ج١٩ ص٥٢.

٤ـ العنكبوت ٢٩: ٥٦.

٥ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٩١، منه البحار: ج١٩ ص٣٦.

قال: نعم.

فمسح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر (عليه السّلام) وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمرتلك الساعة أنّه ساحر[1].

٢٥١٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك سمّى رسول اللّه أبا بكر الصدّيق؟

قال: نعم.

قال: فكيف؟

قال: حين كان معه في الغار قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة.

قال: يارسول اللّه وإنّك لتراها؟

قال: نعم (قال:) فتقدر أن ترينيها؟

قال: ادن منّي.

قال: فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحرٌ.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الصدّيق انت!![2].

البحار ـ بيان: قوله: «الصدّيق انت» على سبيل التهكّم.

أقول: جاء في أحاديث متعددة ـ مذكورة في كتب الشيعة وأهل

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٢ ح٣٧٧.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٢ ح١٤. منه البحار: ج١٨ ص١٠٩.

السنّة ـ أنّ لقب «الصدّيق» خاص بالامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) لقَّبه به رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) خاصّة، وهكذا لقب «الفاروق» إلاّ أن أعداء أهل البيت سرقوا ذلك من صاحبه الشرعي ونحلوه غيره.

ولهذا ترى الامام الصادق (عليه السّلام) يسخر من ذلك، وكأنه يقول: متى كان صِديقاً؟! في يوم الغار حين رأى المعجزة من رسول اللّه فنَسبه الى السحِر؟!

٢٥١٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ اكفني شرّ سراقة بما شئت، فساخت[1] قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتدّ فقال: يامحمّد إنّي علمت أنّ الذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع اللّه أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم منّي خيرٌ لم يصبكم منّي شرٌّ.

فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأطلق اللّه (عزّوجلّ) فرسه، فعاد في طلب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يدعو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتأخذ الارض قوائم فرسه، فلمّا أطلقه في الثالثة.

قال: يامحمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى

١ـ ساخت قوائم الدابة: غاصت في الارض. (أقرب الموارد).

ظهر أو لبن فخذ منه، وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فاردٌّ عنك الطلب.

فقال: لاحاجة لنا فيما عندك[١].

٢٥١٧ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿وَالَّذين آمَنُوا وَلَم يُهاجِرُوا مَالَكُم مِن وَلايَتِهِم مِن شَيء حَتّى يُهاجِرُوا﴾[٢].

قالا: بأنّ أهل مكّة لايرثون أهل المدينة[٣].

٢٥١٨ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن الحسن بن علي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالصمد بن بشير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا دخل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) المدينة خطّ دورها برجله، ثمّ قال: اللهمّ من باع رباعه فلاتبارك له[٤].

مساجد المدينة المنوَّرة

٢٥١٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٣ ح٣٧٨.

٢ـ الانفال ٨: ٧٢.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٠ ح٨١. منه البحار: ج١٩ ص٩٠.

٤ـ الكافي: ج٥ ص٩٢ ح٧. والرابع: الدار بعينها حيث كانت. وما حول الدار جمع: رباع. (أقرب الموارد).

محمد بن عبدالله بن هلال، عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) أنّا نأتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها ابدأ؟

فقال: إبدأ بقباء فصلِّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في هذه العرصة.

ثمّ ائت مشربة[1] أمِّ إبراهيم فصلِّ فيها وهي مسكن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومصلاه، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فتصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيّك.

فإذا قضيت هذا الجانب أتيت جانب أُحد فبدأت بالمسجد الّذي دون الحرَّة فصلّيت فيه، ثم مررت بقبر حمزة بن عبدالمطلب فسلّمت عليه، ثمّ مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت: «السلام عليكم يا أهل الدِّيار أنتم لنا فرط وإنّا بكم لاحقون» ثمّ تأتي المسجد الّذي كان في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حين تدخل أُحداً فتصلّي فيه، فعنده خرج النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى أُحد حين لقى المشركين فلم يبرحوا حتّى حضرت الصلاة فصلّى فيه.

ثمّ مر أيضاً حتّى ترجع فتصلّي عند قبور الشهداء ما كتب اللّه لك، ثمّ امض على وجهك حتى تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو اللّه فيه فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دعا فيه يوم الاحزاب وقال: «ياصريخ المكروبين ويامجيب [دعوة] المضطرين ويامغيث المهمومين اكشف همّي وكربي وغمّي فقد ترى حالي وحال أصحابي»[2].

١ـ المشربة: الغرفة. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٤ ص٥٦٠ ح٢.

٢٥٢٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن المسجد الّذي أُسّس على التّقوى؟

قال: مسجد قُبا[1].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[2].

٢٥٢١ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) عن قوله: ﴿لَّمَسجِدٌ أُسّسَ عَلى التَّقوَى مِن أوّلِ يَومٍ﴾.

قالا: مسجد قبا.

وأمّا قوله: ﴿أحقّ أن تَقُومَ فِيه﴾[3].

قالا: يعني من مسجد النفاق، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قباء فقام ينضح[4] بالماء والسدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشي على حجر في ناحية الطريق، ويسرع المشي، ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء.

فسألته: هل كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يصلّي في مسجد قبا؟

قال: نعم، كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاريّ.

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٩٦ ح٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١١ ح١٣٥.

٣ـ التوبة ٩: ١٠٨.

٤ـ النضح: الرش. (مجمع البحرين).

فسألته: هل كان لمسجد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سقف؟

فقال: لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يارسول اللّه؟

قال: عريش[١] كعريش موسى[٢].

٢٥٢٢ـ تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: ﴿فيه رجالٌ يُحبّونَ أن يَتطَهَّرُوا﴾.

قال: الذين يحبّون أن يتطهّروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء.

وقال: نزلت هذه الاية في أهل قبا[٣].

٢٥٢٣ـ وفي رواية ابن سنان عنه (عليه السّلام) قال: قلت: ما ذلك الطهر؟

قال: نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم اللّه بتطهّرهم[٤].

البحار ـ بيان: نظاف الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغة في إزالة الغائط من قولهم استنظف الشيء اذا اخذه كلّه، ويحتمل الوضوء المصطلح أي التنظف قبل الوضوء ولاجله.

٢٥٢٤ـ الكافي: علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل

١ـ العريش: خيمة من خشب. (لسان العرب).

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١١ ح١٣٦. منه البحار: ج٢١ ص٢٥٦.

٣و٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٢ ح١٣٧ و١٣٨. منه البحار: ج٢١ ص٢٥٦.

ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعلي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بنى مسجده بالسميط ثمَّ ان المسلمين كثروا فقالوا: يارسول الله لو امرت بالمسجد فزيد فيه.

فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة، ثم ان المسلمين كثروا فقالوا: يارسول الله لو امرت بالمسجد فزيد فيه.

فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنا جداره بالأنثى والذكر، ثم اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا: يارسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل.

فقال: نعم، فأمر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليه العوارض والخصف والأُذخر فعاشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكفّ عليهم فقالوا: يارسول الله لو امرت بالمسجد فطُيِّن.

فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا، عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان جداره ـ قبل ان يظلّل ـ قامة فكان إذا كان الفيىء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر، واذا كان ضعف ذلك صلّى العصر، وقال: السميط لبنة لبنة والسعيدة لبنة ونصف والذكر والانثى لبنتان مخالفتان[1].

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٩٥ ح١.

تحوُّل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

٢٥٢٥ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته هل كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يصلّي إلى بيت المقدس؟

قال: نعم.

فقلت: أكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟

فقال: أمّا إذا كان بمكّة فلا وأمّا إذا هاجر إلى المدينة فنَعم، حتّى حوّل إلى الكعبة[1].

٢٥٢٦ـ التهذيب: علي بن الحسن الطاطريّ، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: متى صَرف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الكعبة؟

فقال: بعد رجوعه من بدر[2].

٢٥٢٧ـ التهذيب: الطاطريّ، عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَما جَعَلنا القِبلَةَ الّتي كُنتَ عَلَيها إلاّ لنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ممّن يَنقَلِبُ على عَقِبَيه﴾ أمره به؟

قال: نعم إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقلّب وجهه

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٨٦ ح١٢.

٢ـ التهذيب: ج٢ ص٤٣ ح١٣٥.

في السماء، فعلم اللّه (عزّوجلّ) ما في نفسه، فقال: ﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها﴾[١ و٢].

٢٥٢٨ـ التهذيب: الطاطريّ، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما ولاّهم عَن قِبلَتِهِمُ الّتي كانوا عليها قل للّه المشرقُ والمغربُ يَهدي من يَشَآء إلى صِراطٍ مُّستَقِيمٍ﴾[٣] فقلت له: اللّه أمره أن يصلّي إلى بيت المقدس؟

قال: نعم، ألا ترى أنّ اللّه يقول: ﴿وَمَا جَعَلنا القِبلَةَالّتي كُنتَ عَلَيها إلاّ لنَعلَمَ مَن يَتّبع الرَّسُول ممّن يَنقَلبُ على عَقبَيه وإن كانَت لكبيرَةً إلاّ على الّذينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إيمانَكم إنّ اللّه بِالنّاسِ لَرَؤوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

قال: إنّ بني عبدالأشهل أتوهم وهم في الصلاة وقد صلّوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقيل لهم: إنّ نبيّكم قد صرف إلى الكعبة، فتحوّل النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة، فصلّوا صلاة واحدة إلى قبلتين، فلذلك سُمّي مسجدهم: مسجد القبلتين[٥].

٢٥٢٩ـ تفسير العياشي: قال أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ألا تخبرني عن الايمان؟ أقولٌ هو وعمل

١ـ البقرة ٢: ١٤٤.

٢ـ التهذيب: ج٢ ص٤٣ ح١٣٧.

٣ـ البقرة ٢: ١٤٢.

٤ـ البقرة ٢: ١٤٣.

٥ـ التهذيب: ج٢ ص٤٣ ح١٣٨.

أم قَولٌ بلاعمل؟

فقال: الايمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل. مفرض من اللّه مبيّن في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجّته، يشهد له بها الكتاب ويدعو إليه.

ولمّا ان أصرف نبيّه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ: أرأيت صلاتنا التي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها؟ وما حال من مضى من أمواتنا وهم يصلُّون إلى بيت المقدس؟

فانزل اللّه ﴿وَمَا كانَ اللّهُ لِيُضيعَ إيمانَكم إنَّ اللّه بالنّاسِ لَرَؤوفٌ رَّحيمٌ﴾ فسمّى الصلوة ايماناً، فمن اتّقى اللّه ـ حافظاً لجوارحه موفياً كلَّ جارحة من جوارحه بما فرض اللّه عليه ـ لقى اللّه مستكملاً لإيمانه من أهل الجنّة، ومن خان في شيء منها أو تعدّى ما أمر اللّه فيها لقى اللّه ناقص الايمان[1].

غزوات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (١)
سيرة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الغزوات

٢٥٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أغار المشركون

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٣ ح١١٥. منه البحار: ج١٩ ص١٩٩.

على سرح المدينة[١] فنادى فيها مناد: ياسوء صباحاه[٢] فسمعها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الخيل فركب فرسه في طلب العدوّ، وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له وكان تحت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سرج دفّتاه ليف ليس فيه أشر ولابطر[٣] فطلب العدوّ فلم يلقوا أحداً وتتابعت الخيل.

فقال أبو قتادة: يارسول اللّه إنّ العدوّ قد انصرف فإن رأيت أن نستبق؟

فقال: نعم فاستبقوا، فخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سابقاً عليهم ثمّ أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك[٤] من قريش، إنّه لهو الجواد البحر ـ يعني فرسه ـ[٥].

٢٥٣١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار ـ قال: أظنّه ـ عن أبي حمزة الثماليّ، عن

١ـ السرح: الماشية. والمال السائم. (لسان العرب).

٢ـ يعني تعال فهذا أوانك، ينادى بمثله في محل الندبة (الوافي).

٣ـ الدف ـ بالفتح ـ: الجنب من كل شيء وصفحته. ودفتا المصحف: جانباه. (مجمع البحرين). وقوله (عليه السّلام): «ليس فيه اشر» اشارة الى تواضعه (صلّى اللّه عليه وآله) في مركبه وركوبه. (مرآة العقول).

٤ـ العاتك: الكريم والخالص من كل شيء. (أقرب الموارد). والعواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي (صلّى اللّه عليه وآله) احداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أُم عبدمناف. الثانية: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أُم هاشم بن عبدمناف. الثالثة: عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي أُم وهب أبي آمنة ام النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وقوله: «لهو الجواد البحر» أي واسع الجري والمشي وسمي البحر بحراً لسعته. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٥ ص٥٠ ح١٦.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثمّ يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، لاتغلّوا ولاتمثّلوا، ولاتغدروا، ولاتقتلوا شيخاً فانياً ولاصبيّاً ولامرأة، ولاتقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فاخوكم في الدين وإن أبى فابلغوه مامنه واستعينوا بالله عليه[1].

٢٥٣٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان إذا بعث بسريّة دعا لها[2].

٢٥٣٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان إذا بعث أميراً له على سريّة أمره بتقوى الله (عزّوجلّ) في خاصّة نفسه ثمّ في أصحابه عامّة، ثمّ يقول: اغز بسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ولاتغدروا ولاتغلّوا و(لا)تمثّلوا ولاتقتلوا وليداً ولامتبتّلاً في شاهق، ولاتحرقوا النّخل ولاتغرقوه بالماء ولاتقطعوا شجرة مثمرة ولاتحرقوا زرعاً لأنّكم لاتدرون لعلّكم تحتاجون إليه.

ولاتعقروا من البهائم ممّا يؤكل لحمه إلاّ ما لابدّ لكم من أكله، وإذا لقيتم عدوّاً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث فإن هم أجابوكم

١ـ الكافي: ج٥ ص٢٧ ح١.

٢ـ الكافي: ج٥ ص٢٩ ص٧.

إليها فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم:

ادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفّوا عنهم.

وادعوهم الى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على أعراب المؤمنين ولايجري لهم في الفيىء ولافي القسمة شيءٌ إلاّ أن يهاجروا في سبيل اللّه.

فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون، فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم وكفّ عنهم وإن أبوا فاستعن اللّه (عزّوجلّ) عليهم وجاهدهم في اللّه حقّ جهاده.

وإذا حاصرت أهل حصن فارادوك على أن ينزلوا على حكم اللّه (عزّوجلّ) فلاتنزل لهم ولكن أنزلهم على حكمكم ثمّ اقض فيهم بعدما شئتم فإنّكم إن تركتموهم على حكم اللّه لم تدروا تصيبوا حكم اللّه فيهم أم لا.

وإذا حاصرتم أهل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمّة اللّه وذمّة رسوله فلاتنزلهم ولكن أنزلهم على ذممكم وذم آبائكم وإخوانكم فإنّكم إن تخفروا ذممكم وذم آبائكم وإخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمّة اللّه وذمّة رسوله[1].

٢٥٣٤ـ مجمع البيان: قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الكُفّارَ وَالمنافقينَ﴾[2] روي عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قرا ﴿جَاهِدِ الكُفّارِ بِالمنَافِقِين﴾

١ـ الكافي: ج٥ ص٢٩ ح٨.

٢ـ التحريم ٦٦: ٩.

وقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يقاتل منافقاً قطّ إنّما كان يتألّفهم[١].

أقول: لعلّ تلاوة الامام الصادق (عليه السّلام) للآية على الكيفيّة المذكورة انما هي على التفسير لا التنزيل واللّه العالِم.

٢٥٣٥ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال ـ في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير ـ فقال: الكثير: ثمانون فمازاد، لقول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٢] وكانت ثمانين موطنا[٣].

٢٥٣٦ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجلٌ أبي (صلوات اللّه عليه) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبّينا.

فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة[٤] فلاتغمَد حتّى تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها. فإذا

١ـ مجمع البيان: ج٥ ص٣١٩. منه البحار: ج١٩ ص١٦٣.
٢ـ التوبة ٩: ٢٥.
٣ـ معاني الأخبار: ص٢١٨ ح١. منه البحار: ج١٩ ص١٦٥.
٤ـ شاهرة اي مجردة من الغمد. (الوافي).

طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وسيف منها مكفوفٌ، وسيفٌ منها مغمود، سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا.

وأمّا السيوف الثلاثة الشاهرة:

فسيف على مشركي العرب، قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَاقتُلُوا المشْرِكينَ حَيثُ وَجَدتُموهُم وَخُذُوهُم وَاحصُرُوهُم واقعُدُوا لَهُم كلّ مَرصد فإن تابوا (يعني آمنوا) وأقامُوا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ﴾[1] ﴿فَإخوانُكُم في الدّين﴾[2] فهؤلاء لايقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الإسلام، وأموالهم وذراريهم سبي على ما سنَّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإنّه سبى وعفى وقَبِلَ الفداء.

والسيف الثاني: على أهل الذمّة، قال اللّه تعالى: ﴿وَقُولُوا للنّاس حُسْناً﴾[3] نزلت هذه الآية في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله (عزّوجلّ): ﴿قَاتلُوا الَّذينَ لايُؤمنُونَ باللّه وَلا باليَومِ الآخرِ وَلايُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلايَدينُونَ دينَ الحَقّ منَ الذين أُوتُوا الكتابَ حَتّى يُعطُوا الجزيَةَ عَن يَد وَهُم صاغرُونَ﴾[4] فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل وما لهم فيىء وذراريهم سبي واذا

١ـ التوبة ٩: ٥. ﴿كل مرصد﴾ أي كل ممر ومجتاز ترصدونهم به.

٢ـ التوبة ٩: ١١. هكذا في جميع النسخ ولعله سقط منه «الى قوله».

٣ـ البقرة ٢: ٨٣. أي قولاً حسناً، سمّاه حسناً للمبالغة.

٤ـ التوبة ٩: ٢٩. ﴿عن يد﴾ حال من الضمير في يعطوا أي عن يد مؤاتية غير ممتنعة. أو حتى يعطوها عن يد الى يد نقداً غير نسية. ﴿صاغرون﴾ أي اذلاء.

قبلوا الجزية على أنفسهم حرّم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحتهم.

ومن كان منهم في دار الحرب حلَّ لنا سبيهم وأموالهم ولم تحلّ لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم إلاّ الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل.

والسّيف الثالث: سيفٌ على مشركي العجم يعني التّرك والديلم و الخزر، قال اللّه (عزّوجلّ) في أول السورة الّتي يذكر فيها: ﴿الّذين كَفَرُوا﴾ فقصَّ قصّتهم ثم قال: ﴿فَضَربَ الرّقاب حتّى إذا أثخنتُمُوهُم فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإمّا مَنّاً بَعدُ وَإمّا فداءً حتّى تَضَعَ الحَربُ أوزارَهَا﴾[1] فأمّا قوله: ﴿فَامّا مَنّاً بَعدُ﴾ يعني بعد السبي منهم ﴿وإمّا فداءً﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الاسلام ولايحلّ لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب.

وأمّا السيف المكفوف: فسيف على أهل البغي والتأويل قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَإن طائفتَان منَ المؤمنينَ اقتَتَلُوا فأصلحُوا بينَهُمَا فَإن بَغَت إحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتلُوا الّتي تَبغي حتّى تَفيءَ إلى أمرِ اللّه﴾[2] فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ

١ـ سورة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧ : ٤. وقوله تعالى: ﴿حتى اذا أثخنتموهم﴾ اي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح. (مرآة العقول).

٢ـ الحجرات ٤٩ : ٩. وهذه الآية اصل في قتال اهل البغي من المسلمين ودليل على وجوب قتالهم وعليها بنى امير المؤمنين (عليه السّلام) قتال الناكثين والقاسطين والمارقين واياها عنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حين قال لعمار بن ياسر: ياعمار تقتلك الفئة الباغية. «هامش المصدر».

منكم من يقاتل بعدي على التأويل[١] كما قاتلت على التنزيل، فسُئل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) من هو؟

فقال: خاصف النّعل يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام).

فقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاثاً وهذه الرّابعة واللّه لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السّعفات من هجر[٢] لعلمنا أنّا على الحقّ وانّهم على الباطل.

وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما كان من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في أهل مكّة يوم فتح مكّة فانّه لم يَسْبِ لهم ذرّيّة وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن.

وكذلك قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) يوم البصرة نادى فيهم: لاتسبوا لهم ذرّيّة ولاتجهزوا على جريح[٣] ولاتتبعوا مدبراً ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

وامّا السّيف المغمود[٤] فالسيف الّذي يقوم به القصاص قال اللّه

١ـ قوله (عليه السّلام): «والتاويل» لعل كون القتال للتاويل لكون الآية من غير نص في خصوص طائفة، إذ الباغي يدعى انه على الحق وخصمه باغ، او المراد به ان آيات قتال المشركين والكافرين يشملهم في تاويل القرآن. (مرآة العقول).

٢ـ السعفات جمع سعفة: وهي اغصان النخل. والهجر ـ بالتحريك ـ: بلدة باليمن واسم لجميع ارض البحرين. (القاموس) وقال البكري في المعجم: هجر ـ بفتح اوله وثانيه ـ: مدينة البحرين معروفة وهي معرفة لاتدخلها الالف واللام. انتهى. وانما خص هجر لبعد المسافة او لكثرة النخل بها.

٣ـ اجهز على الجريح: اذا اسرع في قتله (المغرب).

٤ـ السيف المغمود ـ: هو الذي كان مستوراً في غلافه.

(عزّوجلّ): ﴿النَّفسَ بِالنّفسِ وَالعينَ بِالعَينِ﴾[1] فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السيوف الّتي بعث اللّه بها محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٢٥٣٧ـ التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبينا.

قال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسة أسياف. ثلاثة منها شاهرة لاتغمد إلاّ أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فيومئذ ﴿لايَنفَعُ نَفساً إيمانُها لَم تَكن آمَنَت من قَبلُ﴾[3] وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا.

فأما السيوف الثلاثة الشاهرة:

فسيف على مشركي العرب، قال اللّه تعالى: ﴿فاقتُلُوا المشرِكين حَيثُ وَجَدتُّمُوهُم﴾[4] فهؤلاء لايقبل منهم إلا القتل أو الدخول

١ـ المائدة ٥: ٤٥. قوله (عليه السّلام): «يقوم به القصاص» يدل على عدم جواز القصاص بدون حكم الامام (عليه السّلام) واما جهاد من أراد قتل نفس محترمة أو سبي مال أو حريم فلااختصاص له بالائمة (عليهم السّلام) والكلام ـ هنا ـ فيما لهم (عليهم السّلام) مدخل فيه. (مرآة العقول). وسل الشيء من الشيء سلاً: انتزعه واخرجه في رفق كسل السيف من الغمد. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٥ ص١٠ ح٢.

٣ـ الانعام ٦: ١٥٨.

٤ـ التوبة ٩: ٥.

في الاسلام.

والسيف الثاني: على أهل الذمة، قال اللّه تعالى: ﴿قاتِلُوا الَّذينَ لايُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَلابِاليَومِ الآخِرِ﴾ الآية[1] فهؤلاء لايقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل.

والسيف الثالث: سيف على مشركي العجم يعني الترك والخزر والديلم، قال اللّه تعالى: ﴿فَضَربَ الرِّقابِ حَتّى إذا اثخَنتُمُوهُم﴾ فهؤلاء لايقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الاسلام ولايحلّ لنا نكاحهم ماداموا في الحرب.

وأما السيف المكفوف: على أهل البغي والتأويل قال اللّه تعالى: ﴿وَإن طائفَتَان منَ المؤمنينَ اقتَتَلُوا فاصلحُوا بَينَهُمَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿حَتّى تَفيىء إلى أمرِ اللّهِ﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) من هو؟

فقال: هو خاصف النعل ـ يعني أمير المؤمنين ـ (عليه السّلام).

وقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاثاً وهذه الرابعة، واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل.

وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما كان من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية وقال: من أغلق بابه وألقى سلاحه أو دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) يوم البصرة

١ـ التوبة ٩: ٢٩.

فيهم: لاتسبوا لهم ذرية ولاتتموا على جريح ولاتتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

وأما السيف المغمود: فالسيف الذي يقام به القصاص قال اللّه تعالى: ﴿النَّفسَ بِالنَّفسِ﴾ الآية، فسلّه الى اولياء المقتول وحكمه الينا، فهذه السيوف التي بعث اللّه تعالى نبيه (صلّى اللّه عليه وآله) بها، فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

٢٥٣٨ـ التهذيب: محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبينا.

قال: فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة لاتغمد الى ان تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً، وسيف منها مكفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه إلينا.

فأما السيوف الثلاثة الشاهرة:

فسيف على مشركي العرب، قال اللّه تعالى: ﴿فَاقتُلُوا المشركِين حَيثُ وَجدتُّموهُم وَخُذُوهُم واحصرُوهم واقعُدُوا لَهُم كُلَّ مَرصَدٍ فَإن

١ـ التهذيب: ج٦ ص١٣٦ ح٢٣٠.

تَابُوا﴾ يعني فان آمنوا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاة وآتَوا الزَّكَاةَ﴾ ـ ﴿فَإِخوَانُكُم في الدِّين﴾ فهؤلاء لايقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام فاموالهم وذراريهم تسبى على ما سبى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فانه سبى وعفى وقبل الفدا.

والسيف الثاني: على أهل الذمة قال اللّه تعالى: ﴿وَقُولُوا للنّاسِ حُسْناً﴾ نزلت في أهل الذمة ثمّ نسخها قوله تعالى: ﴿قاتلُوا الَّذينَ لايُؤمنُون باللّهِ وَلاَ باليَومِ الآخرِ وَلاَيُحَرِّمُون مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلايَدينُون دينَ الحَقِّ منَ الَّذينَ أوتُوا الكتابَ حَتّى يُعطُوا الجزيةَ عَن يَد وَهُم صَاغرُون﴾ فمن كان منهم في دار الاسلام فلم يقبل منه إلاّ الجزية أو القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرّم علينا سبيهم وأموالهم وحلت لنا مناكحتهم.

ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولايقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل.

والسيف الثالث: سيف على مشركي العجم يعني الترك والخزر والديلم، قال اللّه تعالى في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم قال: ﴿فَضَربَ الرِّقابِ حَتّى إذا أثخَنتُمُوهُم فَشُدُّوا الوِثَاقَ فَإمّا مَنّاً بَعدُ﴾ يعني السبي ﴿وإمّا فداءً﴾ يعني المفادات بينهم وبين أهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الاسلام ولاتحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب.

واما السيف المكفوف: فسيف أهل البغي والتاويل قال اللّه تعالى: ﴿وَإن طائفَتَان منَ المؤمنينَ اقتَتَلُوا فأصلحُوا بَينَهُمَا﴾ الآية الى قوله: ﴿حَتّى تفيء إلى أمر اللّهِ﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللّه

(صلّى اللّه عليـه وآله): ان منكم من يقـاتل بعـدي على التـأويل كـما قاتلت على التنزيل فسئل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) من هو؟

فقال: هو خاصف النعل ـ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام).

وقال عـمار بن ياسر (رحـمه اللّه): قاتلت بهـذه الراية مع رسـول اللّه (صلّى اللّه عليـه وآله) ثلاثاً فـهـذه الرابعـة، واللّه لو ضـربونا حـتى يبلغـوا بنا السـعـفات من هجـر لعلمنا اننا على الحق وانهم على البـاطل وكانت السيرة فيـهم من أمير المؤمـنين (عليه السّلام) ما كـان من رسـول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في أهل مكة يوم فـتح مكة فانه لـم يسب لهـم ذرّية، وقال: من اغلق بابه أو القى سلاحه أو دخل دار أبي سـفيان فهـو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (عليـه السّلام) فيهم: لاتسبوا لهـم ذرية ولاتتـمـوا علـى جريح ولاتتـبـعـوا مـدبراً ومن اغلق بابـه أو ألقى سلاحـه فهو آمن.

وأمـا السيف المغمـود: فـالسيـف الذي يقام به القـصاص قـال اللّه تعالى: ﴿النَّفسَ بِالنّفسِ﴾ الآية فـسلّه الى أولياء المقتـول وحكمه إلينا، فـهـذه الـسيـوف التي بعـث اللّه بهـا الى نبيّه (صلّى اللّه عليـه وآله) فـمن جحدها أو جـحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها وأحكامها فقـد كفر بما انزل اللّه على محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمـد، عن سليمان ابن داود المنقـري، عن حـفص بن غـيـاث، عـن أبي عـبـداللّه (عليـه السّلام) نحوه[2].

١ـ التهذيب: ج٤ ص١١٤ ح٣٣٦.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٠.

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثني القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[١].

٢٥٣٩ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتقتلوا في الحرب إلاّ من جرت عليه المواسي[٢].

٢٥٤٠ـ نوادر الراوندي: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أمير القوم أقطفهم دابّة[٣].

البحار ـ بيان: «من جرت عليه المواسي»، أي من نبتت عانته. لأنّ المواسي إنّما تجري على من أنبت، أراد من بلغ الحلم من الكفّار. القطاف: تقارب الخطو في سرعة. ومنه الحديث: أقطف القوم دابّة أميرهم، أي إنّهم يسيرون بسير دابّته فيتبعونه. كما يتبع الأمير.

٢٥٤١ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال عليّ (عليه السّلام): غزا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): هل من مغيث[٤] بالماء؟

فضرب الناس يميناً وشمالاً، فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه

١ـ الخصال: ص٢٧٤ ح١٨.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٢٣. منه البحار: ج١٩ ص١٦٧.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٢٣. منه البحار: ج١٩ ص١٦٧.

٤ـ هل من ينبعث بالماء؟ ـ البحار.

قربة من ماء، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللهمّ بارك في الأشقر. ثمّ جاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللهم بارك في الاشقر. ثم قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شقرها خيارها وكميتها صلابها، ودهمها ملوكها، فلعن الله من جزّ أعرافها[1] وأذنابها مذابّها[2].

أقول: «واذنابها مذابّها» المذابّ ـ بفتح الميم وتشديد الباء ـ: جمع مذبّة وهي ما يطرد به الذباب وغيره، والمقصود ان الفرس يطرد الحشرات وغيرها عن نفسه بتحريك ذَنَبه.

٢٥٤٢ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال عليّ (عليه السّلام): إن رجلاً من نجران كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في غزاة ومعه فرس، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يستأنس إلى صهيله، ففقده، فبعث إليه، فقال: ما فعل فرسك؟

فقال: اشتدّ عليّ شغبه[3] فخصيته.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مثّلت به، مثّلت به، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة[4] وأهلها معاونون عليها، أعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها[5].

١ـ أُعرافها ـ جمع عُرف ـ: وهو شعر عنق الفرس اي الشعر النابت في محدّب رقبته. (اقرب الموارد).

٢ـ نوادر الراوندي: ص٣٤. منه البحار: ج١٩ ص١٨٥.

٣ـ ناقة شغبة: اذا لم تعتدل في المشي وتحيرت. (اقرب الموارد).

٤ـ الى ان تقوم القيامة ـ البحار.

٥ـ نوادر الراوندي: ص٣٤. منه البحار: ج١٩ ص١٨٦.

٢٥٤٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شعارنا: «يامحمّد يامحمّد» وشعارنا يوم بدر: «يانصر الله اقترب اقترب» وشعار المسلمين يوم أُحد: «يانصر الله اقترب» ويوم بني النضير: «ياروح القدس ارح» ويوم بني قينقاع: «ياربّنا لايغلبنّك» ويوم الطائف: «يارضوان» وشعار يوم حنين: «يابني عبدالله [يابني عبدالله]» ويوم الاحزاب: «حمّ لايبصرون» ويوم بني قريظة: «ياسلام أسلمهم» ويوم المريسيع[1] وهو يوم بني المصطلق: «ألا إلى الله الأمر» ويوم الحديبية: «ألا لعنة الله على الظالمين» ويوم خيبر يوم القموص[2]: «ياعليّ آتهم من عل»[3] ويوم الفتح: «نحن عباد الله حقّاً حقّاً» ويوم تبوك: «ياأحد ياصمد» ويوم بني الملوح: «أمت أمت» ويوم صفّين: «يانصر الله» وشعار الحسين (عليه السّلام): «يامحمّد» وشعارنا: «يامحمّد»[4].

٢٥٤٤ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قدم أُناس من مزينة على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: ما شعاركم؟

قالوا: حرام.

قال: بل شعاركم: حلال.

---

١ و٢ـ مريسيع: مصغر مرسوع: بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع، واليه تضاف غزوة بني المصطلق. والقموص: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي. (القاموس).

٣ـ أي من فوق.

٤ـ الكافي: ج٥ ص٤٧ ح١.

وروي أيضاً أنّ شعار المسلمين يوم بدر: «يامنصور أمت» وشعار يوم أُحد للمهاجرين: «يابني عبداللّه يابني عبدالرحمن» وللأُوس: «يابني عبداللّه»[١].

٢٥٤٥ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لسريّة بعثها: ليكن شعاركم: حمّ ينصرون[٢]، فإنّه اسم من أسماء اللّه تعالى عظيم[٣].

نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر الصادق (عليه السّلام) مثله[٤].

٢٥٤٦ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: كان شعار أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) (يوم بدر): «يامنصور أمت»، وكان شعارهم يوم أُحد للمهاجرين: «يابني عبداللّه»، وللخزرج: «يابني عبدالرّحمن»، وللأوس: «يابني عبيداللّه»[٥].

نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٦].

١ـ الكافي: ج٥ ص٤٧ ح٢.

٢ـ حمّ لاينصرون ـ نوادر الراوندي.

٣ـ الجعفريات: ص٨٤.

٤ـ نوادر الراوندي: ص٣٣. منهما المستدرك: ج١١ ص١١٢.

٥ـ الجعفريات: ص٨٤. منه المستدرك: ج١١ ص١١٢.

٦ـ نوادر الراوندي: ص٣٣.

٢٥٤٧ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قدم ناس من مزينة على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما شعاركم؟

فقالوا: حرام.

فقال: بل شعاركم: حلال[١].

نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٢].

٢٥٤٨ـ الجعفريات: باسناده عن علي بن الحسين (عليهما السّلام) قال: كان شعار أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم مسيلمة: «يا أصحاب سورة البقرة»[٣].

٢٥٤٩ـ الجعفريات: بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام) قال: كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد في الرّحبة: «أمت أمت»[٤].

نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) نحو الحديثين مجتمعاً[٥].

١ـ الجعفريات: ص٨٤. منه المستدرك: ج١١ ص١١٣.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٣٣.

٣ و٤ـ الجعفريات: ص٨٤. منه المستدرك: ج١١ ص١١٣.

٥ـ نوادر الراوندي: ص٣٣.

باب (٢)
غزوة بدر الكبرى

٢٥٥٠ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يا أيُّها النَبيّ قُل لمَن في أيديكُم منَ الأسرى إن يَعلَمِ اللّهُ في قُلُوبِكُم خَيراً يؤتِكم خَيراً ممّا أُخِذَ مِنكُم وَيَغفِر لَكُم﴾[١] قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل.

وقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نهى يوم بدر أن يقتل أحدٌ من بني هاشم وأبو البختريّ، فأُسروا فأرسل عليّاً (عليه السّلام) فقال: انظر مَن هاهنا من بني هاشم.

قال: فمرَّ عليٌّ (عليه السّلام) على عقيل بن أبي طالب فحاد عنه فقال له عقيل: يابن أُمّ عليّ[٢] أما واللّه لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: هذا أبو الفضل[٣] في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى انتهى إلى عقيل فقال له: يا أبا يزيد قُتل أبو جهل.

فقال: إذاً لاتنازعون في تهامة.

١ـ الانفال ٨: ٧٠.

٢ـ اي ارحم عليّ او اقبل عليّ.

٣ـ هو كنية عباس بن عبدالمطلب.

فقال: إن كنتم أثختتم[١] القوم وإلاّ فاركبوا أكتافهم[٢].

فقال: فجيىء بالعباس فقيل له: افد نفسك وافد ابن أخيك.

فقال: يامحمد تتركني أسأل قريشاً في كفّي.

فقال: أعط ممّا خلّفت عند أُمِّ الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك.

فقال له: يابن أخي من أخبرك بهذا؟

فقال: أتاني به جبرئيل من عند اللّه (عزّوجلّ).

فقال: ومحلوفه[٣] ما علم بهذا أحدٌ إلاّ أنا وهي، أشهد أنّك رسول اللّه.

قال: فرجع الاسرى كلّهم مشركين إلاّ العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُل لِمَن في أيديكُم مِنَ الاسرى إن يَعلَم اللّهُ في قُلُوبِكُم خَيراً﴾[٤ و٥] إلى آخر الآية.

١ـ «فقال» اي عقيل وقال الجوهري: أثخنه: اي أوهنه بالجراحة واضعفه (مرآة العقول).

٢ـ اي اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن اثختموهم فخلوهم. وقيل: القائل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وركوب الاكتاف كناية عن شدة وثاقهم، اي إن ضعفوا بالجراحات فلايقدرون على الهرب فخلوهم وإلا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم اي مسلطين عليهم (مرآة العقول).

٣ـ اي بالذي حلف به. الواو للقسم اي اقسم بمن يحلف به النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

٤ـ قال الطبرسي (رحمه اللّه): إنما ذكر الايدي لانّ من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في ايدهم لاستيلائهم عليه ﴿منَ الاسرى﴾ يعني اسراء بدر الذين اخذ منهم الفداء ﴿إن يَعلَمِ اللّهُ في قُلُوبِكُم خيراً﴾.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢٠٢ ح٢٤٤.

تفسير العياشي: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

٢٥٥١ـ مناقب آل أبي طالب: الصادق والباقر (عليهما السّلام) نزلت في علي(عليه السّلام): ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدرٍ وأنتُم أذِلّةٌ﴾[٢ و٣]

٢٥٥٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال: حدثنا عبدالملك الطحان قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال: حدثنا عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) عن عليّ (عليه السّلام): أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سار إلى بدر في شهر رمضان، وافتتح مكّة في شهر رمضان[٤].

٢٥٥٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثني علي بن محمد ابن علي الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيدالله بن عليّ، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال يوم بدر:

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٨ ح٧٩.

٢ـ آل عمران ٣: ١٢٣.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١١٩. منه البحار: ج١٩ ص٢٩٠.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٢ ح٧٠١. منه البحار: ج١٩ ص٢٧٣.

لاتأسروا[١] أحداً من بني عبدالمطّلب فإنّما أُخرجوا كرهاً[٢].

٢٥٥٤ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أُوتي النبي (صلّى اللّه عليه وآله) بمال دراهم، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) للعبّاس: ياعبّاس أبسط رداك وخذ من هذا المال طرفاً، فبسط رداءه فاخذ منه طائفة، ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) للعباس: ياعبّاس هذا من الّذي قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿يا أيُّها النَبيّ قُل لِمَن في أيديكُم مِنَ الأسرى إن يَعلَم اللّهُ في قُلُوبِكُم خَيراً يؤتِكُم خَيراً ممّا أُخِذَ مِنكُم وَيَغفِر لَكُم وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحيمٌ﴾[٣].

تفسير العياشي: عن علي بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اوتي النبي... وذكر نحوه[٤].

٢٥٥٥ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال أبي: كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أخذ من العبّاس يوم بدر دنانير كانت معه، فقال: يارسول اللّه ما عندي غيرها؟

فقال: فأين الذي استخبيته[٥] عند أُمّ الفضل؟

١ـ هكذا في المصدر والبحار. وإستظهر العلامة المجلسي (رحمه اللّه) في هامش نسخة البحار، أنه مصحف لاتقتلوا.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٢ ح٦٩٨. منه البحار: ج١٩ ص٢٧٣.

٣ـ قرب الاسناد: ص١٢. منه البحار: ج١٩ ص٢٦٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٩ ح٨٠. منه البحار: ج١٩ ص٢٨٦.

٥ـ استخبيته ـ خبا الشيء يخبئه خبأً: ستره. (لسان العرب).

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه، ما كان معها أحد حين استخبيتها[١].

٢٥٥٦ـ تفسير العياشي: عن محمد بن كليب الأسدي، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾[٢].

قال: عليٌ ناول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) القبضة الّتي رمى بها.

٢٥٥٧ـ وفي خبر آخر عنه: إنّ عليّاً ناوله قبضة من تراب فرمى بها[٣].

٢٥٥٨ـ مناقب آل أبي طالب: الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد ـ قال الصادق (عليه السّلام) في حديث بدر: لقد كان يُسأل الجريح من المشركين فيقال: مَن جَرَحَك؟

فيقول: عليّ بن أبي طالب، فإذا قالها مات[٤].

٢٥٥٩ـ تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿أوَ لَمّا أصابَتكُم مُّصِيبَةٌ قَد أصَبتُم مِّثليها﴾[٥].

قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً، قتلوا سبعين رجلاً، وأسروا سبعين، فلمّا كان يوم أُحد أُصيب من المسلمين

١ـ قرب الاسناد: ص١١. منه البحار: ج١٨ ص١٠٥.

٢ـ الانفال ٨: ١٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥٢ ح٣٢و٣٣. منه البحار: ج١٩ ص٢٨٧.

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج٢ ص٢٤١. منه البحار: ج١٩ ص٢٨٥.

٥ـ آل عمران ٣: ١٦٥.

سبعون رجلاً، قال: فاغتمّوا بذلك، فانزل اللّه (تبارك وتعالى): ﴿أوَ لَمّا أصابَتكُم مُّصِيبَةٌ قَد أصَبتُم مِّثلَيها﴾[1].

٢٥٦٠ـ مناقب آل أبي طالب: الكلبيّ وأبو جعفر وأبو عبداللّه (عليهما السّلام): كان إبليس في صفّ المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكس[2] على عقبيه، فقال له الحارث: ياسراق [الى] اين أتخذ لنا على هذه الحالة؟

فقال له: إني أرى مالاترون.

فقال: واللّه ما نرى إلا جعاسيس[3] يثرب، فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقة، فبلغ ذلك سراقة، فقال: «واللّه ما شعرت بمسيركم، حتى بلغني هزيمتكم.

فقالوا: انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أنّ ذلك كان الشيطان»[4].

٢٥٦١ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت: الزبير شهد بدراً؟

قال: نعم، ولكنّه فرّ يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين[5] فقد هلك بقتاله إيّاهم، وإن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من اللّه حين

١ـ تفسيرالعياشي: ج١ ص٢٠٥ ح١٥١. منه البحار: ج١٩ ص٣١٨.

٢ـ فنكص ـ البحار.

٣ـ الجعسوس: القصير الدميم. (اقرب الموارد).

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج١ ص١٨٨. منه البحار: ج١٩ ص٣٢٤.

٥ـ اي في يوم الجمل.

ولاّهم دبره[١].

٢٥٦٢ـ تفسير القمي: أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الأنفال؟

فقال: هي القرى الّتي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف[٢] عليها بخيل ولاركاب، وكلّ أرض لاربّ لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال.

وقال: نزلت يوم بدر، لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وصنف أغاروا على النهب[٣]، وفرقة طلبت العدوّ وأسروا وغنموا، فلمّا جمعوا الغنائم والأُسارى تكلّمت الأنصار في الأُسارى، فأنزل الله (تبارك وتعالى): ﴿ما كَانَ لنَبيّ أن يَكُونَ لَهُ أسرَى حَتَّى يُثخِنَ في الأرض﴾[٤] فلمّا أباح الله لهم الأُسارى والغنائم تكلّم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادةً في الجهاد، ولاجبناً عن العدوّ، ولكنا خفنا إن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٥١ ح٢٩. منه البحار: ج١٩ ص٣١٩.

٢ـ الايجاف: سرعة السير. (اقرب الموارد).

٣ـ النهب: الغنيمة وقيل: الغارة والسلب. (لسان العرب).

٤ـ الانفال ٨: ٦٧.

المهاجرين والأنصار، ولم يشكّ أحد منهم [فيما حسبته] والناس كثير يارسول اللّه والغنائم قليلة، ومتى يعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسّم رسول اللّه الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولايعطي من تخلّف عليه عند خيمة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟

فانزل اللّه: ﴿يَسألُونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الأنفَالُ للّه وَالرَّسُولِ﴾[1].

فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء، ثمّ أنزل اللّه بعد ذلك ﴿وَاعلَمُوا أنّما غَنمتُم من شَيء فَأنّ للّه خُمُسَهُ وللرَّسُولِ وَلذي القُربى وَاليَتامى وَالمساكينَ وابنِ السَّبيلِ﴾[2] فقسّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بينهم، فقال سعد بن أبي وقّاص: يارسول اللّه أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟!!

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ثكلتك أمّك وهل تُنصرون إلاّ بضعفائكم؟ قال: فلم يخمّس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ببدر، وقسّمه بين أصحابه، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله: ﴿يَسألُونَكَ عَنِ الأنفال﴾ بعد انقضاء حرب بدر[3].

٢٥٦٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبدالمطلب معهم خرج طالب بن

١ـ الانفال ٨: ١.

٢ـ الانفال ٨: ٤١.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٥٤. منه البحار: ج١٩ ص٢٦٩.

أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

يارب إمّا يغزونّ بطالب في مقنب من هذه المقانب[1]
في مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غير السالب[2]
وجعله المغلوب غير الغالب
فقالت قريش: إنّ هذا ليغلبنا فردُّوه[3].

١ـ المقنب ـ بالكسر ـ: جماعة الخيل والفرسان، وفي بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يارب إما خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب واردهم المسلوب غيرالسالب

وقال صاحب الكامل في ذكر قصته: وكان بين الطالب بن أبي طالب ـ وهو في القوم ـ وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: واللّه لقد عرفنا أن هواكم مع محمد (صلّى اللّه عليه وآله) فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة. وقيل: إنه خرج كرهاً فلم يوجد في الاسرى ولافي القتلى ولافيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول:

يارب إما يعززن طالب في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب

اقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر انه لم يكن راضياً بهذه المقاتلة وكان يريد ظفر النبي (صلّى اللّه عليه وآله) إما لانه كان قد أسلم كما تدل عليه المرسلة، أو لمحبة القرابة، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر ان يكون قوله: «بجعله» بدل اشتمال لقوله: «بطالب» أي اما تجعل الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) غالباً بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بان تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي (صلّى اللّه عليه وآله) ويجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم. (مرآة العقول).

٢ـ في النسخة القديمة التي عندنا هكذا: فاجعله المسلوب غير السالب. (مرآة العقول).

٣ـ قوله: «ليغلبنا» على ما ذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا. (مرآة العقول).

وفي رواية أُخرى عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان أسلم[١].

٢٥٦٤ـ تفسير العياشي: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَالرَّكبُ أسفَلَ مِنكُم﴾[٢].

قال: أبو سفيان وأصحابه[٣].

٢٥٦٥ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) عن ابن عبّاس قال: استندب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب عليّ (عليه السّلام) فخرج، وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربته، فلمّا كان إلى القليب لم يجد دلواً، فنزل في الجبّ تلك الساعة فملأ قربته، ثمّ اقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتّى مضت، ثمّ قام، ثمّ مرت به أُخرى فجلس حتّى مضت، (ثمّ قام) ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتّى مضت، فلمّا جاء قال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ما حبسك يا أبا الحسن؟

قال: لقيت ريحاً، ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة، فاصابتني قشعريرة.

قال: أفتدري ما كان ذلك ياعليّ؟

فقال: لا.

فقال: ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا، ثمّ مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا، ثمّ مرّ

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٧٥ ح٥٦٣.

٢ـ الانفال ٨: ٤٢.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٥ ح٦٩. منه البحار: ج١٩ ص٣١٩.

إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا[١].

باب (٣)
غزوة أحد وحمراء الاسد

٢٥٦٦ـ تفسير القمي: قوله: ﴿وإذ غَدَوتَ من أهلكَ تُبَوّئُ المؤمنينَ مَقَاعدَ للقتَال واللّهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾[٢] فانه حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سبب نزول هذه الآية ان قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فخرج يبغي موضعاً للقتال[٣].

٢٥٦٧ـ مناقب آل أبي طالب: ابن مسعود والصادق (عليه السّلام): لمّا قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ويقال: في ألفين، منهم مائتا فارس، والباقون ركب، ولهم سبعمائة درع، وهند ترتجز:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق والدرّ في المخانق

وكان استأجر أبو سفيان يوم أُحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

قوله: ﴿إنّ الّذينَ كَفَرُوا يُنفقُونَ أموَالَهُم لِيَصُدُّوا عَن سَبيلِ اللّهِ﴾[٤]

١ـ قرب الاسناد: ص٥٣. منه البحار: ج١٩ ص٣٠٥.

٢ـ آل عمران ٣: ١٢١.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص١١٠. منه البحار: ج٢٠ ص٤٧.

٤ـ الانفال ٨: ٣٦.

فرأى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أن يقاتل الرجال على أفواه السكاك والضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج فلمّا صار على الطريق قالوا: نرجع، فقال: ما كان لنبي اذا قصد قوماً ان يرجع عنهم وكانوا ألف رجل، ويقال: سبعمائة، فانعزل عنهم عبداللّه بن أُبيّ بثلث الناس، فهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع وهو قوله: ﴿إذ هَمَّت طائِفَتَان منكُم﴾[1] و[2].

٢٥٦٨ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا دجانة الانصاري اعتم يوم أحد بعمامة له، وأرخى عذبة العمامة[3] بين كتفيه، حتّى جعل يتبختر، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إن هذه لمشية يبغضها اللّه (عزّوجلّ) إلا عند القتال في سبيل اللّه[4]

نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): اعتمّ أبو دجانة الأنصاري وارخى عذبة العمامة... وذكر مثله[5].

٢٥٦٩ـ الارشاد: روى الحسن بن محبوب، قال: حدثنا جميل ابن صالح، عن أبي عبيدة، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن آبائه (عليهم السّلام) قال: كان أصحاب اللواء يوم أحد

١ـ آل عمران ٣: ١٢٢.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٩١. منه البحار: ج٢٠ ص١١٦.

٣ـ العذب ـ بالتحريك ـ: طرف كلّ شيء، أي ارسل طرفها. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٥ ص٨ ح١٣.

٥ـ نوادر الراوندي: ص٢٠. منه البحار: ج١٩ ص١٨٣.

تسعة، قتلهم علي بن أبي طالب (عليه السّلام) عن آخرهم، وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي (عليه السّلام) يومئذ.

قال: وبارز علي (عليه السّلام) الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ، فهلك منها[١].

٢٥٧٠ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فغضب غضباً شديداً.

قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق.

قال: فنظر فاذا عليّ (عليه السّلام) إلى جنبه، فقال له: إلحَق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله!!

فقال: يارسول الله لي بك أُسوة.

قال: فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أوّل من لقي منهم، فقال جبرئيل (عليه السّلام): إنّ هذه لهي المواساة يامحمّد.

فقال: إنّه منّي وأنا منه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): وأنا منكما يامحمّد.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فنظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السّلام) على كرسيّ من ذهب بين السماء والارض وهو يقول: لاسيف إلاّ ذو الفقار، ولافتى إلاّ علي[٢].

٢٥٧١ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن

١ـ الإرشاد: ص٤٧.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١١٠ ح٩٠.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام) قال: ان اعرابياً أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخرج اليه في رداء ممشق.

فقال: يامحمّد لقد خرجت اليّ كأنك فتى.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): نعم ياأعرابي أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى.

فقال: يامحمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

فقال: أما سمعت اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿قَالُوا سَمِعنَا فَتًى يَذكُرُهُم يُقَالُ لَهُ إبراهِيمُ﴾[1] فانا ابن ابراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من السماء يوم أُحد: «لاسيف إلا ذو الفقار ولافتى إلاّ عليّ» فعليّ أخي وأنا أخوه[2].

معاني الأخبار: حدثنا الحسن بن أحمد بن ادريس (رضي اللّه عنه) مثله[3].

٢٥٧٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء الخفّاف، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا انهزم الناس ـ يوم أُحد ـ عن

١ـ الانبياء ٢١: ٦٠.

٢ـ أمالي الصدوق: ص١٦٧ ح١٠. منه المستدرك: ج٣ ص٢٥١.

٣ـ معاني الاخبار: ص١١٩ ح١. منه الوسائل: ج٣ ص٣٦٠.

النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: أنا محمّد أنا رسول اللّه لم أُقتل ولم أمت.

فالتفت إليه فلان وفلان فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً وقد هُزمنا.

وبقي معه عليٌّ (عليه السّلام) وسماك بن خرشة أبو دجانة فدعاه النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا أبا دجانة انصرف وأنت في حلّ من بيعتك، فامّا عليّ فانا هو وهو أنا، فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وبكى وقال: لا واللّه ورفع رأسه إلى السماء وقال: لا واللّه لاجعلت نفسي في حلّ من بيعتي، إنّي بايعتك فإلى من أنصرف يارسول اللّه؟! إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد اقترب؟!

فرّق له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة[1] وهو في وجه وعليٌّ (عليه السّلام) في وجه، فلمّا أسقط احتمله عليٌّ (عليه السّلام) فجاء به إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فوضعه عنده، فقال: يارسول اللّه أُوفيت ببيعتي؟

قال: نعم، وقال له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) خيراً.

وكان الناس يحملون على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الميمنة فيكشفهم عليّ (عليه السّلام) فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطّع. فيومئذ أعطاه

١ـ «أثخنته الجراحة»: اوهنته واثرت فيه. وقوله (عليه السّلام): «فلمّا اسقط» هذا لايدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلاينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقى بعد النبي (صلّى اللّه عليه وآله) (مرآة العقول).

النبيّ ذا الفقار.

ولمّا رأى النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) اختلاج[1] ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يارب وعدتني أن تُظهر دينك وإن شئت لم يعيك[2].

فأقبل عليّ (عليه السّلام) إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه أسمع دويّاً شديداً وأسمع: أقدم حيزوم[3] وما أهمُّ أضرب أحداً إلاّ سقط ميّتاً قبل أن أضربه؟

فقال: هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة.

ثمّ جاء جبرئيل (عليه السّلام) فوقف إلى جنب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يامحمّد إنّ هذه لهي المواساة.

فقال: إنّ علياً منّي وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما.

ثمّ انهزم النّاس فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): ياعليُّ امض بسيفك حتّى تعارضهم فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص[4] وجنّبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة.

١ـ خلج الرجل خلجاً: اشتكى عظامه من عمل أو طول مشي وتعب. (اقرب الموارد).

٢ـ عيّ بالامر عَيّاً: عجز عنه. (لسان العرب).

٣ـ أراد: أقدم ياحيزوم فحذف حرف النداء، وحيزوم اسم فرس جبرئيل (عليه السّلام). (مرآة العقول).

٤ـ القلوص من الابل: الشابة. وقيل: الناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث. (اقرب الموارد).

فأتاهم عليٌّ (عليه السّلام) فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعليٍّ (عليه السّلام): ياعليّ ما تريد هو ذانحن ذاهبون إلى مكّة فانصرف إلى صاحبك.

فأتبعهم جبرئيل فكلّما سمعوا وقع حافر فرسه جدُّوا في السير، وكان يتلوهم، فإذا ارتحلوا قالوا: هو ذا عسكر محمّد قد أقبل.

فدخل أبو سفيان مكّة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا: رأينا عسكر محمد[1] كلّما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر[2] يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه.

ورحل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) والرّاية مع عليّ (عليه السّلام) وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالرّاية من العقبة ورآه الناس نادى عليٌّ (عليه السّلام): أيّها النّاس هذا محمّد لم يمت ولم يُقتَل. فقال صاحب الكلام الّذي قال: «الآن يسخر بنا وقد هزمنا»: هذا علي والرّاية بيده.

حتّى هجم عليهم النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به ويثوبون إليه[3] والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن

١ـ إنما قالوا ذلك لما راوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين، وكان تعيير أهل مكة لابي سفيان لهربه عن ذلك العسكر. (مرآة العقول).

٢ـ قال الجوهري: الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب، قال: فان كان اسود فهو الكميت. (مرآة العقول).

٣ـ في اكثر النسخ [يثوبون] اي يرجعون وفي بعضها [يتوبون] اي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال. (مرآة العقول).

النواصي وخرقن الجيوب وحرمن[1] البطون على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ وقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها وأنزل اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿وَما مُحمّد إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِه الرُّسُلُ أفَإن مَّات أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقَابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلى عَقِبَيه فَلَن يَضُرّ اللّهَ شَيئاً﴾[2] و[3].

أقول: حزمتُ الشيء أي: شددتُه.

ولعلّ هذا اشارة الى استعداد النساء للخروج الى أُحد والدفاع عمّن تبقّى من المسلمين، او الاطّلاع على ما جرى هناك.

ويحتمل أن يكُنَّ شددنَّ بطونهنَّ لئلاّ تبدو عوراتُهنَّ لشقّ الجيوب.

٢٥٧٣ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن أبي عمير، جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا كان يوم أُحد انهزم أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وأبو دُجانة سماك بن خرشة، فقال له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): يا أبا دُجانة أما ترى قومك؟

١ـ وحزّمن ـ البحار.

٢ـ آل عمران ٣: ١٤٤

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣١٨ ح٥٠٢.

قال: بلى.

قال: إلحق بقومك.

قال: ما على هذا بايعت اللّه ورسوله.

قال: أنت في حلّ.

قال: واللّه لاتتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزّاه النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) خيراً، وكان عليّ (عليه السّلام) كلّما حملت طائفة على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه (صلّى اللّه عليه وآله) سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى أثِرَ وانكسر[1]، فنزل عليه جبرئيل وقال: يامحمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ لك.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّه منّي وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لاسيف إلاّ ذو الفقار، ولافتى إلاّ عليّ[2].

قال الصدوق (رحمه اللّه): قول جبرئيل: وانا منكما تمنّى منه لان يكون منهما، فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك، ولم يتمنَّ ان ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه، وانّما قال: وأنا منكما ليصير ممّن هو افضل منه، فيزداد محلاّ إلى محلّه وفضلاً إلى فضله.

١ـ وأنكِر ـ البحار.

٢ـ علل الشرايع: ص٧ ح٣. منه البحار: ج٢٠ ص٧٠.

أقول: قوله: «أُثر» أي أثر فيه الجراحة، «وأُنكر»: أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه والمعنى أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قاتل دون النبي حتى أُثخن بالجُراح بحيث لم يكن يُعرف من كثرة الجراح، وروى أنّه أُصيب في يوم أُحد بتسعين جراحة.

٢٥٧٤ـ تفسير العياشي: عن منصور بن الوليد الصيقل أنه سمع أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) قرأ: ﴿وكَأيّن من نَّبيّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[1] قال: أُلوف وأُلوف، ثمّ قال: إي واللّه يُقتلون[2].

البحار ـ بيان: قال الطبرسي (رحمه اللّه): قرأ أهل البصرة و ابن كثير ونافع قتل بضم القاف بغير ألف وهي قرائة ابن عباس، والباقون: قاتَلَ بألف وهي قراءة ابن مسعود.

٢٥٧٥ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن المنذر قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿أفَإن مَّاتَ أو قُتلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقابِكُم﴾ القتل أم الموت؟

قال: يعني أصحابه الّذين فعلوا ما فعلوا[3].

٢٥٧٦ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) وذكر يوم أُحد أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كسرت رباعيّته، وأنّ الناس ولّوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أُخراهم فأثابهم غمّا بغمّ، ثمّ أُنزل عليهم النعاس.

فقلت: النعاس ماهو؟

١ـ آل عمران ٣: ١٤٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠١ ح١٥٤. منه البحار: ج٢٠ ص٩١.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٠ ح١٥٣. منه البحار: ج٢٠ ص٩٠.

قال: النوم لهم فلمّا استيقظوا قالوا: كفرنا.

وجاء أبو سفيان فَعَلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: أُعلُ هبل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يومئذ:

اللّه أعلى وأجلّ.

فكُسرت رباعيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واشتكت لثّته، وقال: نشدتك ياربّ ما وعدتني، فإنّك إن شئت لم تُعبَد.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ أين كنت؟

فقال: يارسول اللّه لزقت بالأرض.

فقال: ذاك الظنّ بك.

فقال: ياعليّ إيتني بماء أغسل عنّي فأتاه في صحفة[1] فإذا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد عافه، وقال: ائتني في يدك، فأتاه بماء في كفّه، فغسل رسول اللّه عن لحيته[2].

البحار ـ بيان: «قالوا كفرنا»، أي بما تكلموا في نعاسهم من كلمة الكفر أو بتقصيرهم في إعانة الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) «لزقت الارض» أي لم أفرّ ولم أتحرك من مكاني.

٢٥٧٧ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا انهزم الناس عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) يوم أُحد نادى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه قد وعدني أن يظهرني على الدين كلّه.

فقال له بعض المنافقين ـ وسمّاهما ـ: فقد هزمنا وتسخر بنا؟!![3].

١ـ الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة. (اقرب الموارد).

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠١ ح١٥٥. منه البحار: ج٢٠ ص٩١.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠١ ح١٥٧. منه البحار: ج٢٠ ص٩٢.

٢٥٧٨ـ تفسير العياشي: عن سالم بن أبي مريم قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعث عليّاً (عليه السّلام) في عشرة ﴿استَجَابُوا للّه والرَّسُولِ من بَعدمَا أصَابَهُمُ القَرحُ﴾ الى ﴿أجرٌ عَظِيمٌ﴾[1] إنّما نزلت في أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

٢٥٧٩ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن حمزة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما صُنع بحمزة بن عبدالمطّلب قال: «اللهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان على ما أرى» ثمّ قال: «لئن ظفرت لأمثّلنّ ولأمثّلنّ» قال: فأنزل الله: ﴿وإن عَاقَبتُم فَعَاقِبُوا بمثلِ مَا عُوقبتُم به ولَئن صَبَرتُم لَهُوَ خَيرٌ للصَّابِرينَ﴾[3] قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أصبر أصبر[4].

٢٥٨٠ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: اخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن

١ـ آل عمران ٣: ١٧٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٦ ح١٥٣. منه البحار: ج٢٠ ص٩٢.

٣ـ النحل ١٦: ١٢٦.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٤ ح٨٥.

أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: بينا حمزة بن عبدالمطلب وأصحاب له على شراب لهم يقال له: السُكْرُكة قال: فتذاكروا السّديف[١] قال: فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟

قال: فقالوا له: هذه ناقة ابن أخيك عليّ، فخرج إليها فنحرها، ثمّ أخذ من كبدها وسنامها فأدخله عليهم.

قال: وأقبل عليّ (عليه السّلام) فأبصر ناقته فدخله من ذلك، فقالوا له: عمّك حمزة صنع هذا.

قال: فذهب إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فشكا ذلك إليه.

قال: فأقبل معه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقيل لحمزة: هذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد أقبل بالباب.

قال: فخرج وهو مغضب، قال: فلمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الغضب في وجهه انصرف، قال: فأنزل الله (عزّوجلّ) تحريم الخمر.

قال: فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بآنيتهم فكُفِئت، ونودي في الناس بالخروج إلى أُحد، فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [وخرج الناس] وخرج حمزة فوقف ناحية من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: فلمّا تصافّوا حمل حمزة في الناس حتّى غاب فيهم ثمّ رجع إلى موقفه، فقال له الناس: الله الله ياعمّ رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء.

قال: ثمّ حمل الثانية حتّى غاب في الناس، ثمّ رجع إلى موقفه فقالوا له: الله الله ياعمّ رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله

١ـ السّديف: شحم السنام. (أقرب الموارد).

عليك شيء.

قال: فأقبل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا رآه مقبلا نحوه، أقبل إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعانقه، وقبّل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما بين عينيه، ثمّ حمل على الناس فاستشهد حمزة، فكفّنه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في نمرة[1] ـ ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): نحوٌ من ستر بابي هذا ـ فكان إذا غطّى بها وجهه انكشفت رجلاه، وإذا غطّى رجليه انكشف وجهه، قال: فغطّى بها وجهه وجعل على رجليه أذخرا[2].

قال: وانهزم الناس وبقي عليّ (عليه السّلام).

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما صنعت ياعليّ؟

فقال: يارسول اللّه لزمت الأرض.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): ذلك الظنّ بك.

قال: فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أُنشدك يااللّه ما وعدتني، فإنّك إن شئت لم تعبد[3].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: بينما حمزة بن عبدالمطلب... وذكر نحوه وزاد بعد قوله: ـ الغضب في وجهه انصرف ـ قوله: قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب ان يقودك بزمام [ما] فعل فدخل

١ـ النَمِرَة: الحِبَوَة، وشملة فيها خطوط بيض وسود، وبردة من صوف تلبسها الأعراب. (أقرب الموارد).

٢ـ الإذخر: الحشيش الأخضر، ونبات طيّب الرائحة. (أقرب الموارد).

٣ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٧ ح١٣٥٧.

حمزة منزله وانصرف النبي(صلّى اللّه عليه وآله) قال: وكان قبل أُحد[١] .

البحار ـ بيان: قال الجزري: السكركة ـ بضم السين والكاف وسكون الراء ـ: نوع من الخمور يتخذ من الذرة.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «فانك ان شئت لم تعبد». لعلّ المعنى ان شئت مغلوبيتنا واستيصالنا لم يعبدك أحد بعد ذلك، أو المعنى ان شئت ان لاتعبد فالأمر إليك.

أقول: في هذا الخبر ما ينافي الأخبار المتواترة الدالة على رفعة شأن حمزة (عليه السّلام) وسمّو مكانه ظاهراً، وان امكن توجيهه واللّه يعلم.

٢٥٨١ـ البحار: كتاب الطرف للسيد ابن طاووس (قدّس اللّه سرّه) نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ولمّا كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها دعا به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ياحمزة ياعمّ رسول اللّه، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على اللّه (تبارك وتعالى) وسألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان؟

فبكى حمزة وقال: بأبي أنت وأُمّي ارشدني وفهّمني.

فقال: ياحمزة تشهد أن لا إله إلاّ اللّه مخلصاً، وأنّي رسول اللّه تعالى بالحق[٢] .

قال حمزة: شهدت.

قال: وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ الساعة آتية لاريب

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٩ ح١٨٣. منهما البحار: ج٢٠ ص١١٤.

٢ـ بعثني بالحق. «هامش البحار».

فيها، وأنّ الصراط حقّ، والميزان حقّ، ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره، وفريق في الجنّة، وفريق في السعير، وأنّ علياً أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت.

وقال: الأئمّة من ذرّيته الحسن والحسين، وفي ذرّيته[1].

قال حمزة: آمنت وصدّقت.

وقال: فاطمة سيّدة نساء العالمين[2].

قال: نعم صدّقت.

وقال: حمزة سيّد الشهداء وأسد اللّه وأسد رسوله وعمّ نبيّه، فبكى حمزة[3] حتّى سقط على وجهه وجعل يقبّل عيني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

وقال: جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة.

وأنّ محمداً وآله خير البريّة تؤمن ياحمزة بسرّهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم، وتحيى على ذلك وتموت، توالي من والاهم، وتعادي من عاداهم.

قال: نعم يارسول اللّه، أُشهد اللّه وأُشهدك وكفى باللّه شهيداً.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سدّدك اللّه ووفقك[4].

١ـ وفي ذرية ولده. «هامش البحار».

٢ـ من الاولين والآخرين. «هامش البحار».

٣ـ فبكى حمزة وقال: نعم صدقت وبررت يارسول اللّه، وبكى حمزة حتى سقط. «هامش البحار».

٤ـ البحار: ج٢٢ ص٢٧٨ ح٣٢.

باب (٤)
غزوة الاحزاب وبني قريظة

٢٥٨٢ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبّار جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أُحِلّ لَكُم لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائكُم﴾ الآية.

فقال: نزلت في خوات بن جبير الأنصاري، وكان مع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال. وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب، فجاء خوات إلى أهله حين أمسى.

فقال: هل عندكم طعام؟

فقالوا: لا، لاتنم حتّى نصلح لك طعاماً، فاتّكأ فنام.

فقالوا له: قد فعلت.

قال: نعم، فبات على تلك الحال فأصبح، ثمّ غدا إلى الخندق فجعل يُغشى عليه فمرّ به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا رأى الّذي به أخبره كيف كان أمره، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) فيه الآية: ﴿وكُلوا واشرَبُوا حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأسودِ مِنَ الفَجرِ﴾[1].

٢٥٨٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي رفعه قال: قال الصادق (عليه السّلام): كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان بالليل بعد

١ـ الكافي: ج٤ ص٩٨ ح٤. والآية في سورة البقرة ٢: ١٨٧.

النوم، يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الإفطار، وكان النكاح حراماً في الليل والنهار في شهر رمضان. وكان رجل من أصحاب النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يقال له: خوات بن جبير الانصاري ـ أخو عبداللّه بن جبير الّذي كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكّله بفم الشعب يوم أُحد في خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه، وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب ـ.

وكان أخوه هذا خوات ابن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً وكان صائماً، مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام؟

فقالوا: لا، لاتنم حتى نصنع لك طعاماً، فابطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرَّم اللّه عليّ الأكل في هذه الليلة.

فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فأُغمي عليه، فرآه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فرقّ له.

وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان فأنزل اللّه: ﴿أُحلّ لَكُم لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نسائكُم هُنّ لباسٌ لَكُم وَأنتُم لباسٌ لَهُنّ عَلِمَ اللّهُ أنَّكُم كُنتُم تَختَانُونَ أنفُسَكُم فَتَابَ عَلَيكُم وَعَفا عَنكُم فَالآنَ بَاشِرُوهُنّ وابتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُم وكُلُوا واشرَبُوا حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمّ أتمّوا الصِّيامَ إلى الليلِ﴾[1] فأحلّ اللّه (تبارك وتعالى) النكاح بالليل في شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر لقوله: ﴿حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ

١ـ البقرة ٢: ١٨٧.

الأبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأسوَدِ مِنَ الفَجرِ﴾ قال: هو بياض النهار من سواد الليل[١].

٢٥٨٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على التلّ الّذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة[٢] فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة؟ فلم يقم أحدٌ، ثمّ أعادها، فلم يقم أحدٌ.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) بيده[٣] وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنّة؟!

ثمّ قال: من هذا؟

فقال: حذيفة.

فقال: أما تسمع كلامي منذ اللّيلة ولاتكلّم؟ أقبرت؟!!

فقام حذيفة وهو يقول: القرُّ والضرُّ[٤] جعلني الله فداك منعني أن أُجيبك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.

فلمّا ذهب قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللهم احفظه

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٦٦. منه البحار: ج٢٠ ص٢٤١.

٢ـ اي باردة. (اقرب الموارد).

٣ـ اي حرك يده على وجه التعجب. (مرآة العقول).

٤ـ القرّ ـ بالضم ـ: البرد. والضرّ: سوء الحال والشدة. (اقرب الموارد).

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه وقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياحذيفة لاتحدث شيئاً حتّى تاتيني، فاخذ سيفه وقوسه وحجفته[1] قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولاقرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون[2] والكفّار، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ونادى: ياصريخ المكروبين ويامجيب المضطرّين اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي.

فنزل عليه جبرئيل فقال: يارسول اللّه إن اللّه (عزّ ذكره) قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوّك.

فجثا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه[3]، ثمّ قال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قد بعث اللّه (عزّوجلّ) عليهم ريحاً من السماء الدُّنيا فيها حصى، وريحاً من السماء الرّابعة فيها جندل[4].

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند اللّه الأوّل ريحٌ فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلاّ أذرتها ولاخباءاً[5] إلاّ طرحته

١ـ يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولاعقب: حجفة ودرقة. (لسان العرب).

٢ـ عراه يعروه: اذا غشيه طالباً معروفه كاعتراه. (مجمع البحرين).

٣ـ اي أرسل ماءهما بالبكاء. (مرآة العقول).

٤ـ الجندل: الحجارة، وقيل: صخرة مثل رأس الانسان. (لسان العرب).

٥ـ ذرت الحب والملح والدواء اذره ذراً: فرقته. واذريت الشيء اذا القيته كالقاءك الحب للزرع. والخباء: واحد الاخبية من وبر أو صوف ولايكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت (الصحاح).

ولارمحاً إلاّ القته حتّى جعلوا يتترّسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين.

فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيّها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذّاب، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شيء[1] فإنّه ليس سنة مقام، قد هلك الخفّ والحافر، فارجعوا ولينظر كلّ رجل منكم مَن جليسه[2].

قال حذيفة: فنظرت عن يميني فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟

فقال: معاوية.

فقلت للّذي عن يساري: من أنت؟

فقال: سهيل بن عمرو.

قال حذيفة: وأقبل جند اللّه الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء[3].

وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشرّ، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن مثلها، ثمّ فعل الحارث بن عوف المزنيّ مثلها، ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها

١ـ اي لاتياسوا منه ولاتعجلوا في أمره فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع. (مرآة العقول).

٢ـ إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبّه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا انه من اهلهم ولايسال عنه احد. (مرآة العقول).

٣ـ اي اسرع اسرع، قال الجزري: فيه «وانا النذير العريان فالنجاء النجاء» اي انجوا بانفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء وتكراره للتاكيد. والنجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجاءاً: إذا اسرع، ونجا من الامر: اذا خلص وانجاه غيره. (مرآة العقول).

وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأخبره الخبر.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّه كان ليشبه يوم القيامة[1] و[2].

٢٥٨٥ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن بعض رجاله، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا حفر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الخندق مرُّوا بكدية[3] فتناول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السّلام) أو من يد سلمان (رضي اللّه عنه)[4] فضرب بها ضربة فتفرَّقت بثلاث فرق.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لقد فتح عليَّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر.

فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلّى[5].

٢٥٨٦ـ الخرائج والجرائح: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لما قَتل عليّ (عليه السّلام) عمرو بن عبدود أعطى سيفه ذا الفقار

١ـ أي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم، ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين ـ قبل نزول هذا الظفر ـ من البرد والخوف والجوع. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٧ ح٤٢٠.

٣ـ الكدية ـ بالضم ـ: الارض الصلبة، وقيل: قطعة غليظة صلبة لايعمل فيها الفاس. (لسان العرب).

٤ـ الترديد من الراوي. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢١٦ ح٢٦٤.

الحسن (عليه السّلام) وقال: قل لأُمّك: تغسل هذا الصقيل، فردّه وعليّ (عليه السّلام) عند النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وفي وسطه نقطة لم تنق.

فقال: أليس قد غسلته الزهراء؟

قال: نعم.

قال: فما هذه النقطة؟

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ سل ذا الفقار يخبرك، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطّاهرة من دم الرجس النجس؟

فأنطق اللّه السيف فقال: نعم[1] ولكنّك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدودّ، فأمرني ربّي فشربت هذه النقطة من دمه، وهو حظّي منه، فلاتنتضيني[2] يوماً إلاّ ورأته الملائكة فصلّت عليك[3].

٢٥٨٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[4] عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: كنّا مع النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في حفر خندق اذ جاءته فاطمة (عليها السّلام) ومعها كسرة خبز فدفعتها الى النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ما هذه الكسيرة؟

قالت: قرصاً خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة.

١ـ فقال: بلى ـ البحار.

٢ـ نضى السيف من غمده ـ سلّه. (اقرب الموارد).

٣ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٢١٥ ح٥٩. منه البحار: ج٢٠ ص٢٤٩.

٤ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤ ح٤.

فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): امّا انه اوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث[١].

٢٥٨٨ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختريّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) إنّه قال: الحرب خدعة، إذا حدّثتكم عن رسول اللّه حديثاً فواللّه لئن أخرّ[٢] من السماء أو يخطفني[٣] الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول اللّه وإذا حدّثتكم عنّي فإنّما الحرب خدعة، فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان انّكم إذا التقيتم أنتم ومحمد أمددناكم وأعنّاكم، فقام النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فخطبنا فقال: إنّ بني قريظة بعثوا إلينا انّا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعانونا، فبلغ ذلك أبا سفيان فقال: غدرت يهود، فارتحل عنهم[٤].

٢٥٨٩ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختريّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث عليّاً (عليه السّلام) يوم بني قريظة بالراية، وكانت سوداء تدعى العقاب، وكان لواؤه أبيض[٥].

البحار ـ بيان: الراية: العلم الكبير، واللواء: أصغر منها، قال في المصباح: لواء الجيش: علمه، وهو دون الراية.

٢٥٩٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤٠ ح١٢٣. منه الوسائل: ج١٧ ص١٦.

٢ـ خرّ الشيء: سقط من علو. (مجمع البحرين).

٣ـ خطفه: استلبه بسرعة، واختطفه: انتزعه واجتذبه. (اقرب الموارد).

٤ـ قرب الاسناد: ص٦٢. منه البحار: ج٢٠ ص٢٤٦.

٥ـ قرب الاسناد: ص٦٢. منه البحار: ج٢٠ ص٢٤٦.

معاوية بن حكيم، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عليّ الصيرفي، عن بعض أصحابنا قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أم سنّة؟

فقال: فريضة.

قلت: أوليس قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَلاجُنَاحَ عَلَيهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِما﴾[1].

قال: كان ذلك في عمرة القضاء إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل وترك السعي حتّى انقضت الأيّام وأُعيدت الأصنام فجاؤوا إليه فقالوا: يارسول الله إنّ فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة وقد أُعيدت الأصنام فانزل الله (عزّوجلّ). ﴿فلاجناح عليه أن يطوّف بهما﴾ ـ أي وعليهما الأصنام ـ[2].

باب (٥)
غزوة الحديبية

٢٥٩١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى المكان الّذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السّلاح،

١ـ البقرة ٢: ١٥٨.

٢ـ الكافي: ج٤ ص٤٣٥ ح٨.

فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه.

قال: ابغوني[١] رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق، فأتي برجل من مزينة أو من جهينة[٢] فسأله فلم يوافقه.

فقال: ابغوني رجلاً غيره، فأُتي برجل آخر ـ إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ـ.

قال: فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة.

فقال: من يصعدها حطّ اللّه عنه كما حطّ اللّه عن بني إسرائيل، فقال لهم: ﴿ادخُلُوا البَابَ سُجَّداً نَّغفِر لَكُم خَطاياكُم﴾[٣]؟

قال: فابتدرها خيل الأنصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلمّا هبطوا إلى الحديبيّة[٤] إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صرخت به: هؤلاء الصابئون[٥] ليس عليك منهم بأس. فأتاها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته

١ـ ابغني ـ بهمزة الوصل ـ: أي اطلب لي، وابغني ـ بهمزة القطع ـ: أي اعنّي على الطلب. (النهاية).

٢ـ الترديد من الراوي، ومزينة ـ بضم الميم ـ: قبيلة من مضر. وجهينة أيضاً ـ بالضم ـ: اسم قبيلة. (مرآة العقول).

٣ـ البقرة٢: ٥٨ والاعراف ٧: ١٦١.

٤ـ إسم موضع بين المدينة ومكة. (المنجد).

٥ـ قال الجزري: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره. (النهاية).

في البئر، فلم تبرح حتّى الساعة[١].

وخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل[٢] فكان بإزائه، ثمّ أرسلوا الحُليس[٣] فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض[٤] فرجع ولم يأت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان أما واللّه ما على هذا حالفناكم على أن تردّوا الهدي عن محلّه[٥].

فقال: اسكت فانّما أنت أعرابيٌّ.

فقال: أما واللّه لتخلّينَّ عن محمد وما أراد أو لأنفردنَّ في الأحابيش[٦].

فقال: اسكت حتّى نأخذ من محمد ولثا[٧].

١ـ أي لم يزل الماء من تلك البئر. وقد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر. (مرآة العقول).

٢ـ ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولاعبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر (مرآة العقول).

٣ـ هو حليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بني الحارث بن عبدالمناة بن كنانة. «هامش المصدر».

٤ـ كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم (صلّى اللّه عليه وآله) البدن ليعلموا أنه لايريد القتال بل يريد النسك. (مرآة العقول).

٥ـ «حالفناكم» أي عاهدنا وحلفنا على الوفاء به. وقوله: «على ان تردوا الهدى» بدل أو عطف بيان لقوله: «على هذا حالفناكم». (مرآة العقول).

٦ـ في القاموس حبشي ـ بالضم ـ: جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لانهم تحالفوا باللّه أنهم ليد على غيرهم ما سجى ليل، ووضح نهار، وما رسى حبشى انتهى. أي أعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم. (مرآة العقول).

٧ـ الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد (الصحاح).

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود ـ وقد كان جاء[1] إلى قريش في القوم الّذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فابى رسول اللّه أن يقبلها وقال: هذا غدرٌ ولاحاجة لنا فيه ـ.

فأرسلوا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يارسول اللّه هذاعروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البُدن.

قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: يامحمّد مَجيىء من جئت

قال: جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصّفا والمروة وأنحر هذه الابل وأُخلّي عنكم عن لحمانها[2].

١ـ هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء، فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً وسكروا، فقتلهم المغيرة حسداً واخذ أموالهم وأتى النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) واسلم فقبل (صلّى اللّه عليه وآله) اسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ولم ياخذ منه الخمس لغدره فلمّا بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرة وكلمه في أن يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فاطفاها عروة بلطائف حيله وضمن ديّة الجماعة من ماله، والاشارة إلى هذه القصة ههنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله: «واللّه ما جئت إلاّ في غسل سلحتك» فقوله: «جاء إلى قريش» أي عروة. وقوله: «في القوم» أي لان يتكلم ويشفع في أمر المقتولين. وقوله: «كان خرج» أي المغيرة. (مرآة العقول).

٢ـ بكسر اللام جمع اللحم.

قال: لا واللاّت والعزّى فما رأيت مثلك رُدّ عمّا جئت له[1] إنّ قومك يذكّرونك اللّه والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجرِّي عليهم عدوّهم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما أنا بفاعل حتّى أدخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تناول لحيته[2] والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده.

فقال: من هذا يامحمّد؟.

فقال: هذا ابن أخيك المغيرة.

فقال: ياغُدر واللّه ما جئت إلاّ في غسل سلحتك[3].

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا واللّه ما رأيت مثل محمّد رُدّ عمّا جاء له، فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزّى فأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأثيرت في وجوههم البُدُن.

فقالا: مجيىء من جئت؟.

١ـ قال هذا على سبيل التعجب أي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشان مردوداً عن مثل هذا المقصد الذي لايصلح ان يرد عنه أحد، والحاصل إنك في جلالتك ينبغي ان لاتُردَّ عن اي مقصد قصدته، ومقصدك في الخيرية بحيث لاينبغي أن يمنع عنه أحد ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك. (مرآة العقول).

٢ـ اي لحية الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم، ولجهله بشانه (صلّى اللّه عليه وآله) وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجنابه (صلّى اللّه عليه وآله). (مرآة العقول).

٣ـ السلح: التغوط. (المُغرِب).

قال: جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن، وأُخلّي بينكم وبين لحمانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونك اللّه والرّحم[1] أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجرِّي عليهم عدوّهم.

قال: فأبى عليهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلاّ أن يدخلها.

وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يارسول اللّه إنّ عشيرتي قليلٌ وإنّي فيهم على ما تعلم ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان، فأرسل إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة.

فلمّا انطلق عثمان لقى أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح[2] فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة[3] فجلس سهيل ابن عمرو عند رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأُخرى لعثمان[4] وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ.

١ـ أي يسالونك ويقسمون عليك باللّه وبالرحم التي بينك وبينهم في أن تدخل عليهم أي في تركه. (مرآة العقول).

٢ـ السرح: الماشية. (المنجد).

٣ـ المناوشة: المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل. (مرآة العقول).

٤ـ ذلك ليتاكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب. (مرآة العقول).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما كان ليفعل فلمّا جاء عثمان.

قال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أطفت بالبيت؟

فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول اللّه لم يطف به ثمّ ذكر القصّة[1] وما كان فيها.

فقال ـ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ لعليّ (عليه السّلام): أكتب:بسم اللّه الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم إلاّ أنّي أظنُّ هذا الّذي باليمامة[2] ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى [عليه][3] رسول اللّه سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يامحمّد؟!.

فقال: أنا رسول اللّه وأنا محمّد بن عبداللّه.

فقال الناس: أنت رسول اللّه.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبداللّه.

فقال النّاس: أنت رسول اللّه.

١ـ أي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح واصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. وقيل: قوله: ـ ثم ذكر ـ هذا كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق (عليه السّلام) القصة وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصاراً. (مرآة العقول).

٢ـ كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب: رحمن اليمامة. (مرآة العقول).

٣ـ «هذا ما قاضى عليه محمد» هو فاعل من القضاء: الفصل والحكم لانه كان بينه وبين أهل مكة. (النهاية).

وكان في القضيّة أنّ من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول اللّه غير مستكره عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاحاجة لنا فيهم.

وعلى أن يُعبد اللّه فيكم علانية[1] غير سرّ وإن كانوا ليتهادون السيور[2] في المدينة إلى مكّة وما كانت قضيّة أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه.

فقال: أوّل ما قاضينا عليه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وهل قاضيت على شيء؟.

فقال: يامحمّد ما كنت بغدّار.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال ـ أبو جندل ـ: يارسول اللّه تدفعني إليه؟.

قال: ولم أشترط لك، قال: وقال ـ رسول اللّه ـ: اللهم اجعل

١ـ أي أخذ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) عليهم العهد ان لايؤذوا المسلمين في مكة زاد اللّه شرفها وغيرها ويعبدوا اللّه بينهم من غير تقية. (مرآة العقول).

٢ـ السير ـ بالفتح ـ: الذي يعد من الجلود، والجمع سيور، وفي بعض النسخ [الستور] وهي جمع الستر المعلق على الابواب وغيرها، وعلى التقادير هذا كلام الصادق (عليه السّلام) لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بانها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع وخوف، ورغب أهل مكة في الاسلام وأسلم جمٌ غفير منهم من غير حرب وقتال (مرآة العقول).

لأبي جندل مخرجاً[١].

٢٥٩٢ـ تفسير القمي: ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم إنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتحاً مُّبيناً﴾[٢] قال: فانه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان سبب نزول هذه السورة، وهذا الفتح العظيم أن اللّه (عزّوجلّ) أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البُدن وساق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ستاً وستين بَدَنة وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبِّين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مُجلّلات.

فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فانهم لايقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى أحب اليهم من ضياء أبصارهم فاذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بصلاة الخوف بقوله: ﴿وإذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصَّلاةَ﴾ الآية[٣].

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٢٢ ح٥٠٣.

٢ـ الفتح ٤٨: ١.

٣ـ النساء ٤: ١٠٢.

فلمّا كان في اليوم الثاني نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول اللّه يستنفر بالأعراب في طريقه معه فلم يتبعه أحد ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم؟!! انه لايرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً.

فلمّا نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لايدَعون محمداً يدخل مكة وفيهم عين تطرف.

فبعث اليهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اني لم آت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي وأنحر بدني وأخلِّي بينكم وبين لحماتها.

فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي ـ وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي انزل اللّه فيه ﴿وَقَالُوا لَولاَ نُزِّلَ هَذا القُرآن عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرِيَتَينِ عَظِيمٍ﴾[1] ـ فلما أقبل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عظم ذلك وقال: يامحمد تركت قومك وقد ضربوا الأبنية وأخرجوا العوذ المطافيل[2] يحلفون باللات والعزى لايدعوك تدخل مكة ـ فان مكة حرمهم ـ وفيها عين تطرف، أفتريد أن تبيد أهلك وقومك يامحمد؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما جئت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي فانحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها.

١ـ الزخرف ٤٣: ٣١.

٢ـ العُوذ المطافيل: في الحديث «سارت قريش بالعوذ المطافيل» أي الابل مع أولادها، والعُوذ الإبل التي وضعت أولادها حديثاً. (لسان العرب). والمعنى ان قريش مستعدون للخروج بأجمعهم لحرب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مع ما يملكون حتى انهم لم يتركوا الابل التي ولدت حديثاً.

فقال عروة: باللّه ما رأيت كاليوم أحداً صُدَّ كما صُددت.

فرجع إلى قريش وأخبرهم.

فقالت قريش: واللّه لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلنّ ولتجترين علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر إليهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا خلوا بيني وبين العرب؟ فان أك صادقاً فانما أجر الملك اليهم مع النبوة، وان أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب، لايسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس للّه فيها سخط إلا أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يامحمد ألا ترجع عنا عامك هذا إلى ان ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب؟ فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحَرَمَنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا.

فاجابهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى ذلك وقالوا له: وتردَّ الينا كل من جاءك من رجالنا ونردّ إليك كل من جاءنا من رجالك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من جاءكم من رجالنا فلاحاجة لنا فيه ولكن على أن المسلمين بمكة لايؤذون في إظهارهم الاسلام ولايُكرهون ولايُنكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام، فقبلوا ذلك.

فلمّا أجابهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الصلح أنكر

عامة أصحابه، وأشد ما كان إنكاراً فلان[1].

فقال: يارسول اللّه ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

فقال: نعم.

قال: فنعطى الذلة[2] في ديننا؟!

قال: إن اللّه قد وعدني ولن يخلفني.

قال: لو ان معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح.

فقال عمر: يارسول اللّه ألم تقل لنا: ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟

فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: إن اللّه (عزّوجلّ) قد وعدني ان افتح مكة وأطوف وأسعى مع المحلّقين.

فلمّا اكثروا عليه (صلّى اللّه عليه وآله) قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمَرُّوا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول اللّه هزيمة قبيحة ومرُّوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتبسم رسول اللّه ثم قال: ياعلي! خذ السيف واستقبل قريشاً. فأخذ أمير المؤمنين (عليه السّلام) سيفه وحمل على قريش، فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) تراجعوا وقالوا: ياعلي بدا لمحمد فيما أعطانا؟

فقال: لا.

١ـ واشدّ ما كان إنكاراً عمر ـ البحار.

٢ـ فنعطي الدنية ـ البحار.

وتراجع أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول اللّه.

وقال لهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل اللّه فيكم: ﴿إذ تَستَغيثُونَ رَبَّكُم فاستَجَابَ لَكُم أنّي مُمِدّكُم بألف منَ الملائكة مُردفينَ﴾[1]؟

ألستم أصحابي يوم أُحد ﴿إذ تُصعِدُونَ وَلاتَلوُون على أحدٍ والرَّسُولُ يَدعُوكُم في أُخراكُم﴾[2]؟

ألستم أصحابي يوم كذا؟

ألستم أصحابي يوم كذا؟ فاعتذروا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وندموا على ما كان منهم وقالوا: اللّه أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقالا: يامحمد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الاسلام وان لايُكره أحد على دينه. فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالمكتب ودعا أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقال له اكتب، فكتب أمير المؤمنين:

﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ فقال سهيل بن عمرو: لانعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اكتب: باسمك اللهم فانه اسم من اسماء اللّه، ثم كتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول

١ـ الانفال ٨: ٩.

٢ـ آل عمران ٣: ١٥٣.

اللّه والملأ من قريش».

فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنك رسول اللّه ما حاربناك، اكتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبداللّه» أتانف من نسبك يامحمد!

فقال رسول اللّه: أنا رسول اللّه وإن لم تقرُّوا.

ثم قال: أُمح ياعلي! واكتب: محمد بن عبداللّه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما أمحو اسمك من النبوة أبداً، فمحاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بيده، ثم كتب: «هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبداللّه والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لاإسلال ولاإغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وان من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وانه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده اليه، وانه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يرده إليه، وان يكون الاسلام ظاهراً بمكّة لايكره احد على دينه، ولايؤذى ولايعيَّر، وأن محمداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة أيام، ولايدخل عليها بسلاح إلا سلاح المسافر: السيوف في القراب» وكتب علي بن أبي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعلي! انك ابيت أن تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبياً لتجيبن أبناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهَد.

فلمّا كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا انك أمير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): صدق اللّه وصدق رسوله أخبرني رسول اللّه بذلك. ثمّ كتب الكتاب.

قال: فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت: نحن في عهد محمد رسول اللّه وعقده، وقامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين نسخة عند رسول اللّه ونسخة عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأصحابه: انحروا بَدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة؟!!

فاغتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمة.

فقالت: يارسول اللّه انحر أنت واحلق، فنحر رسول اللّه وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تعظيماً للبدن: رحم اللّه المحلِّقين، وقال قوم لم يسوقوا البدن: يارسول اللّه والمقصِّرين؟ ـ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق ـ.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثانياً: رحم اللّه المحلِّقين

الذين لم يسوقوا الهدي.

فقالوا: يارسول اللّه والمقصِّرين؟

فقال: رحم اللّه المقصِّرين.

ثم رحل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان نزل ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتحاً مُّبيناً * لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1].

٢٥٩٣ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿لَيَبلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيدِ تَنَالُهُ أيدِيكُم وَرِمَاحُكُم﴾[2].

قال: حشرت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم[3].

تفسير العياشي: عن معاوية بن عمار مثله[4].

٢٥٩٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول

١ـ تفسير القميّ: ج٢ ص٣٠٩. والآيتان في سورة الفتح ٤٨: ١ و٢. منه البحار: ج٢٠ ص٣٤٧.

٢ـ المائدة ٥: ٩٤.

٣ـ الكافي: ج٤ ص٣٩٦ ح١.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٤٣ ح١٩٣.

اللّه (عـزّوجلّ): ﴿يَا أيُّهـا الَّذينَ آمَنُوا لَيَبلُوَنّكُمُ اللّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيـدِ تَنَالُهُ أيديكُم وَرِمَاحُكُم﴾.

قـال: حُشِر عليهم الصيـد في كلّ مكان حتّى دنا منهم ليبلوهم اللّه به[1].

٢٥٩٥ـ تفسير العيـاشي: في رواية الحلبي [عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)]: حُشِر عليـهم الصيـد من كـل مكان حتّى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم ليبلونّهم اللّه به[2].

٢٥٩٦ـ تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿لَيَبلُوَنّكُم اللّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيدِ﴾.

قال: ابتلاهم اللّه[3] بالوحش فركبتهم من كلّ مكان[4].

باب (٦)
غزوة خيبر

٢٥٩٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: أخبرني أبو عبداللّه (عليه السّلام) أنّ أباه (عليه السّلام) حدّثه أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها فلمّا أدركت الثمرة بعث عبداللّه بن رواحة فقوّم عليهم قيمة فقال لهم: إمّا أن تأخذوه وتعطوني نصف الثمن وإمّا

١ـ الكافي: ج٤ ص٣٩٦ ح٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٤٣ ح١٩٤. منه البحار: ج٢٠ ص٣٤٧.

٣ـ ابتلاهم اللّه (ابتلاهم في عمرة الحديبية).

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٤٢ ح١٩٢. منه البحار: ج٢٠ ص٣٤٧.

أن أعطيكم نصف الثمن وآخذه، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض[١].

أقول: في الحديث الشريف: «بالعدل قامت السماوات والأرض» فاليهود ـ عندما رأوا العدل والانصاف من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ـ قالوا: بهذا قامت السماوات والأرض.

٢٥٩٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صقر الصائغ، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم، قال: حدثنا سويد بن عزيز الدمشقي، عن عبداللّه بن لهيعة، عن ابن قنبل، عن عبداللّه بن عمرو بن العاص قال: ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دفع الراية يوم خيبر الى رجل من أصحابه فرجع منهزماً، فدفعها إلى آخر، فرجع يُجَبِّن أصحابه ويجبّنونه، قد ردَّ الراية منهزماً.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لأعطين الراية غداً رجلاً يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله. لايرجع حتى يفتح اللّه على يديه.

فلمّا أصبح. قال: أُدعوا إليّ علياً.

فقيل له: يارسول اللّه هو رمد.

فقال: أُدعوه. فلمّا جاء تفل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في عينيه، وقال: اللهم ادفع عنه الحرّ والبرد.

ثم دفع الراية إليه ومضى، فما رجع إلى رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ الكافي: ج٥ ص٢٦٦ ح١.

عليه وآله) إلاّ بفتح خيبر.

ثم قال: إنه لما دنا من القموص[1] أقبل أعداء اللّه من اليهود، يرمونه بالنبل والحجارة. فحمل عليهم علي (عليه السّلام) حتى دنا من الباب، فثنى رجله ثم نزل مغضباً إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً.

قال ابن عمر: وما عجبنا من فتح اللّه خيبر على يدي علي ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه، فأخبر النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بذلك، فقال: والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً فروي انّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (رحمه اللّه): واللّه ما قلعت باب خيبر ـ ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً ـ بقوّة جسديّة، ولاحركة غذائيّة، لكنّي أُيّدت بقوّة ملكوتيّة، ونفس بنور ربّها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، واللّه لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت، ولو مكنتني الفرصة من رقابها لمّا بقّيت، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجَنانه في الملمّات رابط حدثني بذلك وبجميع الرسالة التي فيها هذا الفصل علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن أبي بكر عبيداللّه ابن موسى الحبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)[2].

١ـ القموص: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحُقيق اليهودي. (أقرب الموارد).

٢ـ امالي الصدوق: ص٤١٤ ح١٠. منه البحار: ج٢١ ص٢٦.

٢٥٩٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التميميّ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: دفع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الراية يوم خيبر إليّ فما برحت حتّى فتح اللّه على يدي[١].

٢٦٠٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرني ابن عقدة قال: حدثني الحسن بن القاسم قال: حدثنا ثبير بن ابراهيم بن شيبان قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دفع خيبر إلى أهلها بالشطر[٢]، فلمّا كان عند الصرام[٣] بعث عبداللّه بن رواحة فخرصها[٤] عليهم، ثمّ قال: «إن شئتم أخذتم بخرصنا، وإن شئتم[٥] أخذنا واحتسبنا لكم؟».

فقالوا: هذا الحقّ، بهذا قامت السماوات والأرض[٦].

٢٦٠١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمد، وسهل

١ـ عيون أخبارالرضا: ج٢ ص٦٤ ح٢٧٩. منه البحار: ج٢١ ص١٣.

٢ـ الشطر: نصف الشيء. (أقرب الموارد).

٣ـ الصرام ـ اصرم النخل: حان له أن يُصرم، وصِرامه أوان ادراكه. (القاموس).

٤ـ فخرصها ـ الخرص ـ بالفتح ـ: حزرما على النخل من الرطب وهو الظن، لان الحزر انما هو تقدير بظن. (مجمع البحرين).

٥ـ وان شئنا ـ البحار.

٦ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٢ ح٦٩٩. منه البحار: ج٢١ ص٢٧.

ابن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أفتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف فلمّا بلغت الثمرة بعث عبدالله بن رواحة إليهم فخرص عليهم فجاؤوا إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا له: إنّه قد زاد علينا فأرسل إلى عبدالله.

فقال: ما يقول هؤلاء؟

قال: قد خرصت عليهم بشيء فإن شاؤوا يأخذون بما خرصنا وإن شاؤوا أخذنا.

فقال رجل من اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض[1].

باب (٧)
قدوم جعفر بن أبي طالب بعد فتح خيبر

٢٦٠٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ الخصال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي اللّه عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) [قال:] كان[2] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا جاءه

١ـ الكافي: ج٥ ص٢٦٧ ح٢.

٢ـ انّ ـ الخصال.

جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبّل ما بين عينيه وبكى، وقال: «فما أدري[1] بأيّهما أنا أشدُ سروراً؟ بقدومك ياجعفر أم بفتح اللّه على أخيك خيبر»؟ وبكى فرحاً برؤيته[2].

٢٦٠٣ـ الجعفريات: أخبرنا عبداللّه بن محمّد، أخبرنا محمّد بن محمد، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين (رضي اللّه عنه) من أرض الحبشة، التزمه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقبّل ما بين عينيه، وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما أدري بأيهما انا أشد فرحاً بما فتح اللّه (عزّوجلّ) لي من خيبر أو بقدومك يا جعفر من أرض الحبشة فأخبرني بأعجب شيء ممّا رأيت بأرض الحبشة.

قال جعفر: واللّه اني لأمشي ذات يوم في السوق فأتت امرأة على رأسها مكيل لها فرحمتها فرفعت طعامها فقالت: ويل لك من ديّان يوم الدين، يوم يضع كرسيهُ للحساب فيأخذ للمظلوم من الظالم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاقُدِّست، انه لايُنتَصف لمظلومها من ظالمها... وذكر الحديث بطوله[3].

١ـ لا أدري ـ الخصال.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٥٤ ح٤ ـ الخصال: ص٤٨٤ ح٥٨. منهما البحار: ج٢١ ص٢٤.

٣ـ الجعفريات: ص٢٤٧. منه المستدرك: ج٩ ص٦٤.

باب (٨)
بعض اخبار جعفر بن أبي طالب وملك الحبشة

٢٦٠٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان[1] الثياب قال: فقال جعفر: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال:

الحمد للّه الذي نصر محمّداً وأقرّ عينه، ألا أُبشّركم؟

فقلت: بلى أيّها الملك.

فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فاخبرني أن اللّه (عزّوجلّ) قد نصر نبيّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأهلك عدوّه وأسر فلان وفلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناكً وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك مالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟

فقال له: ياجعفر إنا نجد فيما أنزل اللّه على عيسى (عليه السّلام) انّ من حقّ اللّه على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة. فلمّا أحدث اللّه (عزّوجلّ) لي نعمة بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله

١ـ الخلقان ـ الخَلَقْ: البالي. (القاموس).

وسلّم) أحدثت للّه هذا التواضع.

فلمّا بلغ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم اللّه، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعةً، فتواضعوا يرفعكم اللّه، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً، فاعفوا يعزّكم اللّه[1].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: حدثنا والدي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن اسامة البصري قال: حدثنا عبداللّه[2] بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال: حدثنا مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن أبيه انه قال: أرسل النجاشي... وذكر نحوه[3].

٢٦٠٥ـ كتاب الزهد: محمد بن سنان، عن بسطام الزيّات، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أُحدّثك يارسول اللّه، دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه، وفي غير زيّه، فحيّيته بتحيّة الملك، وقلت له: يا أيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه، وفي غير زيّه؟

فقال: إنّا نجد في الإنجيل: من أنعم اللّه عليه بنعمة فليشكر اللّه،

١ـ الكافي: ج٢ ص١٢١ ح١.

٢ـ عبيداللّه ـ البحار.

٣ـ أمالي الطوسي: ص١٤ ح١٨.

ونجد في الإنجيل: أن ليس من الشكر للّه شيء يعدله مثل التواضع، وأنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أنّ ابن عمّك محمّداً قد أظفره اللّه بمشركي أهل بدر، فأحببت أن اشكر اللّه تعالى بما ترى[1].

٢٦٠٦ـ الخصال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثني يوسف بن محمد، عن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أتاه جبرئيل بنعي[2] النجاشي بكى بكاءً حزين عليه، وقال: إنّ أخاكم أصحمة ـ وهو اسم النجاشي ـ مات، ثمّ خرج إلى الجبّانة[3] وصلّى عليه وكبّر سبعاً، فخفض اللّه له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة[4].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن قاسم الاسترابادي قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه بهذا الاسناد نحوه[5].

* * *

١ـ كتاب الزهد: ص٥٧ ح١٥٢. منه البحار: ج١٨ ص٤٢١.

٢ـ النعي: خبر الموت. (أقرب الموارد).

٣ـ الجبّانة: الصحراء وتُسمّى بها المقابر، لانها تكون في الصحراء. (مجمع البحرين).

٤ـ الخصال: ص٣٥٩ ح٤٧.

٥ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٢٧٩ ح١٩. منهما البحار: ج١٨ ص٤١٨.

باب (٩)
غزوة مؤتة

٢٦٠٧ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرس فلمّا إلتقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف[١]، فكان أول من عرقب في الاسلام[٢].

المحاسن: البرقي، [عن النوفلي، عن السكوني] عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا كان... وذكر نحوه[٣].

٢٦٠٨ـ أعلام الورى: أبان بن عثمان، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه (صلّى اللّه عليه وآله) استعمل عليهم جعفراً فإن قُتل فزيد فان قُتل فابن رواحة، ثمّ خرجوا حتّى نزلوا معان فبلغهم أنّ هرقل ملك الروم قدنزل بمأرب في مائةألف من الروم، ومائةالف من المستعربة[٤]

٢٦٠٩ـ اعلام الورى: قال الصادق (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لفاطمة: اذهبي فابكي على ابن عمّك فإن لم تدّعي بمثكل مما[٥] قلت فقد صدقت[٦].

١ـ عرقب الدابة: قطع عرقوبها، والعرقوب: عصب غليظ موتّر فوق عقب الانسان، ومن الدابّة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٥ ص٤٩ ح٩.

٣ـ المحاسن: ص٦٣٤ ح١٢٧.

٤ـ اعلام الورى: ص١٠٢. منه البحار: ج٢١ ص٥٥.

٥ـ بثكل فما ـ البحار.

٦ـ اعلام الورى: ص١٠٤. منه البحار: ج٢١ ص٥٧.

٢٦١٠ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد ابن حارثة كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جداً، ويقول: كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً[1].

البحار ـ بيان: قوله: «فان لم تدّعى بثكل» أي لاتقولي: واثكلاه، ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت، لكثرة فضائله، وقيل: المعنى لاتقولي إلاّ صدقاً، ولايخفى بعده.

باب (١٠)
غزوة ذات السلاسل

٢٦١١ـ نوادر الراونديّ: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث مع علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ثلاثين فرسا في غزوة ذات السلاسل، وقال: أتلو عليك آية في نفقة [الخيل] ﴿الَّذينَ يُنفقُونَ اموالهم بِاللّيلِ وَالنَهارِ سِراً وَعَلانِيةً﴾ فهي النفقة على الخيل سراً وعلانية[2].

أقول: المروي أن هذه الآية نزلت في شأن الامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) عندما كانت له اربعة دراهم، فأنفق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراًوبدرهم جهاراً. وتلاوة النبي (صلّى اللّه

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٧٧ ح٥٢٧.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٣٣. والآية في سورة البقرة ٢: ٢٧٤. منه البحار: ج٢١ ص٦٧.

عليه وآله) هذه الآية على الامام لاتُنافي ذلك، لأن القرآن له بطون متعددة ـ كما هو المرويّ ـ فلامانع ان يُستدل بآية واحدة على امور متعددة.

وهذا النوع من الاستدلال خاص بمن نزل القرآن في بيوتهم، وهم اهل البيت الذين اذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، لا كلّ من ادّعى معرفة.

٢٦١٢ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبداللّه بن موسى قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَالعَادِياتِ ضَبحاً * فَالموريات قَدحاً﴾[1].

قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس.

قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟

قال: ان أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على ان لايتخلف رجل عن رجل ولايخذل أحد أحداً ولايفر رجل عن صاحبه حتى يموتواكلهم على حلف واحد أو يقتلوا محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) فنزل جبرئيل (عليه السّلام) على محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وأمره ان يبعث فلاناً[2] اليهم في أربعةآلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

١ـ العاديات ١٠٠: ١ و٢.

٢ـ في البحار: «أن يبعث أبا بكر» بدل «فلاناً» وكذلك في بقية الموارد.

«يامعشر المهاجرين والأنصار ان جبرئيل أخبرني أَنّ أهل وادي اليابس اثني عشر الف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لايغدر رجل لصاحبه ولايفرَّ عنه ولايخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، وقد أمرني أن أُسيّر اليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوِّكم وانهضوا إليهم على اسم اللّه وبركته يوم الاثنين إن شاء اللّه تعالى».

فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلاناً بأمره وكان فيما أمره به انه إذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه وإلاّ واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان ومن معه من المهاجرين والأنصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى اهل وادي اليابس، فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان وأصحابه قريباً منهم، خرج اليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجَّجين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلِّمه.

فخرج اليهم فلان في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب رسول اللّه.

قالوا: ما أقدمك علينا؟

قال: أمرني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن اعرض عليكم الاسلام فان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلا فالحرب بيننا وبينكم.

قالوا له: اما واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابة قريبة لقتلناك

وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع أنت ومن معك واربحوا العافية فانّا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب.

فقال فلان لأصحابه: ياقوم! القوم أكثر منكم أضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نُعلم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بحال القوم.

فقالوا له جميعاً: خالفت يافلان قول رسول اللّه وما أمرك به، فاتق اللّه وواقع القوم ولاتخالف رسول اللّه.

فقال: اني اعلم مالاتعلمون، الشاهد يرى مالايرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فاخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمقالة القوم وما رد عليهم فلان، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يافلان خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك وكنت لي واللّه عاصياً فيما أمرتك.

فقام النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وصعد المنبر فحمد اللّه واثنى عليه ثمَّ قال: يامعشر المسلمين إني أمرت فلاناً ان يسير إلى أهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم إلى اللّه فان أجابوه وإلاّ واقعهم وانه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يُطع أمري، وان جبرئيل أمرني عن اللّه ان أبعث إليهم فلاناً[1] مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يافلان على اسم اللّه ولاتعمل كما عمل أخوك فانه قد عصى اللّه وعصاني. وأمره بما أمر به الأول،

١ـ في البحار: «أن أبعث اليهم عمر» بدل «فلاناً» وكذلك في بقية الموارد.

فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأول يقتصد[1] بهم في سيرهم حتّى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدّة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل فأخبر محمداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بما صنع هذا وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي (صلّى اللّه عليه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري عاصياً لقولي، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه فقال له: يافلان عصيت اللّه في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك، ألا قبّح اللّه رأيك وان جبرئيل قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين وأخبرني ان اللّه يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا علياً (عليه السّلام) وأوصاه بما أوصى به الأول والثاني وأصحابه الاربعة آلاف فارس وأخبره ان اللّه سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج علي (عليه السّلام) ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى[2] دوابهم فقال لهم: لاتخافوا فان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد أمرني بأمر وأخبرني ان اللّه سيفتح عليّ وعليكم فابشروا فانكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم

١ـ قصد في مشيه: مشى مستوياً. (أقرب الموارد).

٢ـ حفي الفرس: انسحى حافره من كثرة السير (أقرب الموارد).

وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم[1] ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا.

وسمع أهل وادي اليابس بقدوم علي بن أبي طالب وأصحابه فخرج اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلمّا رآهم علي (عليه السّلام) خرج إليهم في نفر من أصحابه فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وان محمداً رسول اللّه ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

فقالوا له: إياك أردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا مالايوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان[2] واعلم انّا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم علي (عليه السّلام): ويلكم! تهدِّدوني بكثرتكم وجمعكم! فانا أستعين باللّه وملائكته والمسلمين عليكم ولاحول ولاقوة إلاّ باللّه العلي العظيم.

فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف علي (عليه السّلام) إلى مركزه، فلمّا جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا

١ـ يرونه ـ البحار.

٢ـ الحرب العوان: هي اشد الحروب. (اقرب الموارد).

ويسرجوا[١].

فلمّا انشق عمود الصبح صلّى بالناس بغلس[٢] ثمَّ أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل فيما[٣] أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبي ذراريهم واستباح أموالهم وخرّب ديارهم وأقبل بالأسارى والأموال معه ونزل جبرئيل فأخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بما فتح اللّه بعلي (عليه السّلام) وجماعة المسلمين، فصعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح اللّه على المسلمين وأعلمهم أنه لم يصَب منهم إلاّ رجلان ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه علي (عليه السّلام) مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) حتى التزمه وقبَّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي (عليه السّلام) حيث نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم اللّه به من أهل وادي اليابس.

ثم قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): ما غنم المسلمون مثلها قطّ إلا أن يكون من خيبر فانها مثل ذلك، وأنزل اللّه (تبارك وتعالى)

١ـ القضم: اكل الشيء اليابس، وقضم الشيء: أكله وكسره بأطراف اسنانه. (أقرب الموارد). والمعنى ان يقضموا ليلهم في رعاية الدواب وأكل الطعام اليابس ليكون له صوت عند الاكل لكي لايهجم عليهم العدو غيلة. ويسرجوا اي يسرجوا السراج. «هامش المصدر».

٢ـ الغَلَس: ظلمة آخر الليل. (اقرب الموارد).

٣ـ فما ـ البحار.

في ذلك اليوم هذه السورة[١] : ﴿وَالعادياتِ ضَبحاً﴾ يعني بالعاديات : الخيل تعدو بالرجال، والضبح : صيحتها في أعنّتها ولجمها ﴿فَالموريات قَدحاً * فَالمغيراتِ صُبحاً﴾ فقد أخبرتك انها اغارت عليهم صبحاً.

قلت : قوله : ﴿فأثَرنَ بِه نَقعاً﴾.

قال : الخيل يأثرن بالوادي نقعاً ﴿فَوَسَطنَ بِهِ جَمعاً﴾.

قلت : قوله : ﴿إنَّ الانسانَ لرَبِّه لَكَنُودٌ﴾.

قال : لكفور ﴿وإنَّه عَلَى ذَلكَ لَشَهيدٌ﴾.

قال : يعنيهما جميعاً قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين.

قلت : قوله : ﴿أفَلا يَعلَمُ إذا بُعثرَ ما في القُبُورِ * وحُصِّلَ مَا في الصُّدُورِ * إنَّ رَبَّهُم بِهِم يَومَئذٍ لخبيرٌ﴾[٢].

قال : نزلت الآيتان فيهما[٣] خاصة كانا يضمران ضمير السوء

١ـ قيل : نزلت السورة لما بعث النبي (صلّى اللّه عليه وآله) علياً (عليه السّلام) إلى ذات السلاسل فاوقع بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو المروي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في حديث طويل، قال : وسمّيت هذه الغزوة ذات السلاسل لانه أسر منهم وقتل وسبي وشد أسراهم في الحبال مكتفين كانهم في السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها والعاديات، فلمّا فرغ من صلاته قال أصحابه : هذه سورة لم نعرفها، فقال رسول اللّه : نعم! ان علياً ظفر بأعداء اللّه وبشّرني بذلك جبرئيل في هذه الليلة (مجمع البيان : ج٥ ص٥٢٨).

٢ـ العاديات ١٠٠ : ١ ـ ١١.

٣ـ ضمير التثنية يعود إلى أبي بكر وعمر. «هامش البحار».

ويعملان به، فأخبر اللّه خبرهما وفعالهما، فهذه قصة أهل وادي اليابس وتفسير العاديات[1].

تفسير فرات الكوفي: [فرات قال: حدّثني] عبداللّه بن بحر بن طيفور معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) نحوه[2].

٢٦١٣ـ أمالي الطوسي: ابراهيم بن اسحاق الأحمري قال: حدّثنا محمد بن ثابت وأبو المغرا العجلي قالا: حدّثنا الحلبيّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿والعادِيَاتِ ضَبْحاً﴾.

قال: وجّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عمر بن الخطّاب في سريّة، فرجع منهزماً يجبّن أصحابه، ويجبّنونه أصحابه، فلمّا انتهى إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال لعليّ: أنت صاحب القوم، فتهيّأ أنت ومن تُريده من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجهه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال له: اكمن النهار وسر اللّيل ولاتفارقك العين.

قال: فانتهى عليّ إلى ما أمره به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل اللّه على نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) ﴿والعادِيَات ضَبْحاً﴾ إلى آخرها[3].

البحار ـ بيان: «لايفارقك العين» أي ليكن معك جواسيس ينظرون لئلا يكمن لك العدو، أو كناية عن ترك النوم، أو عن ترك

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٣٤.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٩٩ ح٧٦١. منهما البحار: ج٢١ ص٦٧.

٣ـ امالي الطوسي: ص٤٠٧ ح٩١٣. منه البحار: ج٢١ ص٧٥.

الحذر والنظر الى مظان الريبة، أو المعنى لايفارقك عسكرك وكن معهم، قال الجوهري: جاء فلان في عين أي في جماعة.

أقول: لعلّ المعنى الأنسب أنّ العين ـ هنا ـ بمعنى الجاسوس الذي يأتي بأخبار العدوّ.

باب (١١)
فتح مكة

٢٦١٤ـ تفسير العياشي: عن أبي يعقوب[١] عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سالته عن قول الله: ﴿ولَولاَ أن ثَبَّتناكَ لَقَد كِدتَّ تَركَنُ إليهِم شَيئاً قَليلاً﴾[٢].

قال: لمّا كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أصناماً من المسجد، وكان منها صنم على المروة، وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مستحياً فهمّ بتركه، ثمّ أمر بكسره فنزلت هذه الآية[٣].

٢٦١٥ـ مجمع البيان: قوله تعالى: ﴿لاتَتّخذُوا آباءَكُم وَإخوانَكُم أولِياءَ﴾[٤] هذا في أمر الدين، فامّا في امر الدنيا فلاباس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله سبحانه: ﴿وَصَاحِبهُمَا في الدُّنيَا مَعرُوفاً﴾[٥] وروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) أنّها نزلت في حاطب بن

١ـ عن ابن أبي يعفور ـ البحار.

٢ـ الاسراء ١٧: ٧٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٦ ح١٣٢. منه البحار: ج٢١ ص١٢٤.

٤ـ التوبة ٩: ٢٣.

٥ـ لقمان ٣١: ١٥.

أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا أراد فتح مكّة[1].

٢٦١٦ـ تفسير العياشي: عن داود بن سرحان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسع، وحجّة الوداع في سنة عشر[2].

٢٦١٧ـ إعلام الورى: قال أبان: حدّثني عيسى بن عبداللّه القمّي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتّى دخل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يامحمد احقن دم قومك، وأجر بين قريش، وزدنا في المدّة.

قال: أغدرتم يا أبا سفيان؟.

قال: لا.

قال: فنحن على ما كنّا عليه فخرج فلقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر أجر بين قريش.

قال: ويحك! وأحد يجير على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟ ثمّ لقي عمر فقال له: مثل ذلك ثمّ خرج فدخل على أُمّ حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته، فقال: يابنيّة أرغبة بهذا الفراش عنّي؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك، ثمّ خرج ودخل على

١ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٦. منه البحار: ج١٩ ص١٥٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٣ ح٢. منه البحار: ج٢١ ص١٢١.

فاطمة (عليها السّلام).

فقال: يابنت رسول اللّه وسيّد العرب[1] تجيرين بين قريش، وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّدة في الناس.

قالت: جواري في جوار رسول اللّه.

قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟

قالت: واللّه ما يدري ابناي ما يجيران من قريش.

فخرج فلقي عليّاً (عليه السّلام) فقال: أنت أمسّ القوم بي رحما، وقد اعتسرت عليّ الأُمور فاجعل لي منها وجهاً.

قال: أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش، ثمّ تقعد على راحلتك وتلحق بقومك.

قال: وهل ترى ذلك نافعي؟

قال: لاأدري.

فقال: يا أيّها الناس إنّي قد أجرت بين قريش.

ثمّ ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش فقالوا: ما وراك؟

قال: جئت محمداً فكلّمته فواللّه ما ردّ عليّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً، ثمّ جئت إلى ابن الخطّاب فكان كذلك، ثمّ دخلت على فاطمة فلم تجبني، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن أُجير بين الناس ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟

قال: لا.

١ـ يا بنت سيد العرب ـ البحار.

قالوا: ويحك لعب بك الرجل، أوَ أنت تجير بين قريش؟!![1].

٢٦١٨ـ إعلام الورى: قال أبان: حدّثني بشير النبّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لما كان فتح مكّة قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عند مَن المفتاحُ؟.

قالوا: عند أُمّ شيبة.

فدعا شيبة فقال: اذهب إلى أُمّك فقل لها: ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منّا مكرمتنا؟

فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنّك، فوضعته في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا (تأويل) رؤياي من قبل.

ثمّ قام (صلّى الله عليه وآله) ففتحه وستره، فمن يومئذ يُستر، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى أُمّك.

قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنّون أنّ السيف لايرفع عنهم.

فأتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) البيت وأخذ بعضادتي الباب[2] ثمّ قال: «لا إله إلاّ اللّه أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده» ثمّ قال: ما تظنّون؟ وما أنتم قائلون؟.

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم وابن عم.

قال (صلّى الله عليه وآله): «فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: ﴿لاتَثرِيبَ عَلَيكُمُ اليَومَ يَغفِرُ اللّهُ لَكُم وَهُوَأرحَمُ الرَّاحِمينَ﴾[3].

١ـ إعلام الورى: ص١٠٥. منه البحار: ج٢١ ص١٢٦.

٢ـ عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه. (اقرب الموارد).

٣ـ يوسف ١٢: ٩٢.

ألا: إنّ كلّ مال ودم ومأثرة كان في الجاهلية فإنّه موضوع تحت قدمي إلاّ سدانة الكعبة[1] وسقاية الحاجّ فإنّهما مردودتان إلى أهليهما.

ألا: انّ مكّة محرّمة بتحريم اللّه لم تحلّ لأحد كان قبلي، ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار فهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة، لايختلى خلاها، ولايُقطع شجرها، ولايُنفر صيدها، ولاتحلّ لُقَطتها إلا لمنشد.

ثمّ قال: ألا: لبئس جيران النبيّ كنتم، لقد كذّبتم وطردتم، وأخرجتم وفللتم، ثمّ ما رضيتم حتّى جئتموني في بلادي فقاتلتموني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء».

فخرج القوم كأنّما أُنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام.

قال: ودخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكّة بغير إحرام، وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله في حجّ ولاعمرة، ودخل وقت العصر[2] فأمر بلالاً فصعد على الكعبة وأذّن.

فقال عكرمة: واللّه إن كنت لأكره (أن أسمع) صوت ابن رباح ينهق على الكعبة.

وقال خالد بن أسيد: الحمد للّه الّذي أكرم أبا عتّاب عن هذا اليوم من أن يرى ابن رباح قائماً على الكعبة.

قال سهيل: هي كعبة اللّه وهو يرى ولو شاء اللّه لغيّر. قال: وكان أقصدهم.

وقال أبو سفيان: أمّا أنا فلاأقول شيئاً، واللّه لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمّداً.

١ـ سدانة الكعبة: خدمتها وتولّي أمرها وفتح بابها واغلاقه. (لسان العرب).

٢ـ ودخل وقت الظهر ـ البحار.

وبعث (صلّى اللّه عليه وآله) إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتّاب: قد واللّه قلنا ـ يارسول اللّه ـ ذلك فنستغفر اللّه ونتوب إليه، فأسلم وحسن اسلامه وولاّه رسول اللّه مكّة.

قال: وكان فتح مكّة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستُشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في أسفل مكّة واخطأوا الطريق فقُتلوا[1].

٢٦١٩ـ الخرائج والجرائح: أبو بصير روى عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): أنّه كان في المسجد الحرام ثلاثمائة وستّون صنماً. وإن بعضها ـ فيما يزعمون ـ مشدود ببعضها بالرصاص.

فاخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفّاً من حصى[2]. فرماها في عام الفتح. ثمّ قال: ﴿... جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ الباطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[3].

فما بقي منها صنم إلاّ خرّ لوجهه، فامر بها فاخرجت من المسجد. فطرحت وكسّرت. فلمّا دخل وقت صلاة الظهر أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بلالا، فصعد على الكعبة. فقال عكرمة: أكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة. وحمد [اللّه] خالد ابن اسيد أنّ أباه [أبا عتاب] توفّي ولم ير ذلك.

وقال أبو سفيان: لا أقول شيئاً، لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر

١ـ إعلام الورى: ص١١١. منه البحار: ج٢١ ص١٣٢.

٢ـ وقد ذكره الشيخ المفيد في الارشاد: ص٧٣ مرسلاً وقال فيه: فقال لامير المؤمنين (عليه السّلام): اعطني ياعلي كفاً من الحصى.

٣ـ الاسراء ١٧: ٨١.

ستخبر به محمّداً. فبعث إليهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فأتي بهم، فقال عتاب: نستغفر اللّه ونتوب إليه. قد واللّه يارسول اللّه قلنا. فأسلم وحسن إسلامه. فولاّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكّة[١].

٢٦٢٠ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختري وهب بن وهب القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين، فدعى بثوب فبلّه في ماء ثمّ محاهما.

قال: ثمّ أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بقتل عبداللّه بن أبي سرح وان وجد في جوف البيت. وبقتل عبداللّه بن خطل وقتل مقيس بن صبابه[٢] وبقتل فرتنا[٣] وامّ سارة.

قال: وكانتا قينتين[٤] تزنيان وتغنّيان بهجاء النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وتحضّضان[٥] يوم اُحد على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٦].

٢٦٢١ـ التهذيب: الطاطريّ، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لاتصلّ المكتوبة في جوف الكعبة، فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٩٧ ح١٥٨. منه البحار: ج٢١ ص١١٧.

٢ـ ضبابه ـ خ ل.

٣ـ قرس ـ خ ل.

٤ـ قينتين، القينة: الأمة المغنية. (القاموس).

٥ـ الحضّ: ضرب من الحث، ويقال: حضَّضت القوم على القتال تحضيضاً اذا حرضتهم. (لسان العرب).

٦ـ قرب الاسناد: ص٦١. منه البحار: ج٢١ ص١١١.

وآله) لم يدخلها في حجّ ولاعمرة، ولكن دخلها في فتح مكّة فصلّى فيها ركعتين بين العمودين، ومعه أُسامة[1].

باب (١٢)
غزوة حنين والطائف وأوطاس

٢٦٢٢ـ تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن (عليهما السّلام) قال: ذكر أحدهما أنّ رجلاً دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم غنيمة حنين وكان يعطي المؤلّفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيث أُمر، فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه وران عليه[2] فقال له: ما عدلت حين قسّمت!

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ويلك ما تقول؟ ألم تر قسّمت الشاة حتّى لم يبق معي شاة؟ أو لم أُقسّم البقرة حتّى لم يبق معي بقرة واحدة؟ أو لم أُقسّم الإبل حتّى لم يبق معي بعير واحد؟

فقال بعض أصحابه له: اتركنا يارسول الله حتّى نضرب عنق هذا الخبيث.

فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرؤن القرآن لايجوز تراقيهم، بلى قاتلهم الله[3].

٢٦٢٣ـ اعلام الورى: قال الصادق (عليه السّلام): وكان مع

١ـ التهذيب: ج٢ ص٣٨٢ ح١٥٩٦.

٢ـ ران عليه ـ الرَّين الطَبع والدَنَس، ران ذنبُه على قلبه غلبه. (القاموس).

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٩٢ ح٧٣. منه البحار: ج٢١ ص١٦٤.

هوازن[1] دريد بن الصمة خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمّنون برأيه فلمّا نزلوا بأوطاس قال: نعمَ مَجالُ الخيلِ، لاحزن ضرس[2]، ولاسهل دهس[3]، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير؟

قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم.

قال: فأين مالك؟

فدعي مالك له فأتاه، فقال: يامالك أصبحت رئيس قومك وإنّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيّام، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة؟

قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

قال: ويحك لم تصنع شيئاً، ان قدّمت بيضة هوازن الى نحور الخيل، وهل يردّ وجه المنهزم شيء، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحتَ في أهلك ومالك.

قال: إنّك قد كبرت وكبر عقلك.

فقال دريد: إن كنتُ قد كبرت فتورث غدا قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك، هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه، ثمّ قال: حرب عوان.

١ـ هوازن: قبيلة من قيس، وهو هوازن بن منصور بن عكرمة. (مجمع البحرين).

٢ـ الحزن: ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل، والضرس: الصعب. (مجمع البحرين).

٣ـ السهل: هو نقيض الجبل، كما أنّ السهولة ضد الحزونة. (مجمع البحرين). ودَهس المكان دهساً: كان سهلاً ليس برمل ولاتراب ولاطين، وقيل: مالاينبت شجراً وتغيب فيه القوائم. (اقرب الموارد).

ياليتني فيها جذع أخبُّ[1] فيها وأضع[2]

٢٦٢٤ـ اعلام الورى: قال أبان: حدثني محمد بن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سبى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم حنين أربعة آلاف رأس، واثنى عشر ألف ناقة، سوى مالايُعلَم من الغنائم، وخلَّف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانة، وافترق المشركون فرقتين: فأخذت الأعراب ومَن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبا عامر الأشعريّ إلى أوطاس فقاتل حتّى قتل، ثم أخذ الراية أبو موسى الأشعريّ وهو ابن عمّه فقاتل بها حتّى فتح عليه[3].

٢٦٢٥ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) سبى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم حنين أربعة آلاف رأس واثنى عشر ألف ناقة، سوى مالايعلم من الغنائم[4].

٢٦٢٦ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ الجذع: من الابل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية، وسميت بذلك لانها تجذع مقدم اسنانها اي تسقط.

خبب في الامر: اسرع فيه، ومنه بعير يخب: اي يسرع في مشيته. (مجمع البحرين).

٢ـ إعلام الورى: ص١١٤. منه البحار: ج٢١ ص١٦٥.

٣ـ اعلام الورى: ص١١٦. منه البحار: ج٢١ ص١٦٨.

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج١ ص٢١١. منه البحار: ج٢١ ص١٨٣.

قال: ما مرّ بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين وذلك أنّ العرب تباغت عليه[1].

٢٦٢٧ـ الكافي: حميد بن زياد، عن عبيداللّه بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن عجلان أبي صالح[2]، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قَتل علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بيده يوم حنين أربعين[3].

باب (١٣)
غزوة تبوك وقصّة العقبة

٢٦٢٨ـ قصص الأنبياء: عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكير قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبداللّه (عليه السّلام): علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أسماء المنافقين؟

فقال: لا[4] ولكن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا كان في

١ـ علل الشرايع: ص٤٦٢ ح٣. منه البحار: ج٢١ ص١٨٠.

٢ـ عن محمد بن زياد بيّاع السابري، عن أبان، عن عجلان بن صالح ـ البحار.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٧٦ ح٥٦٦. منه البحار: ج٢١ ص١٧٦.

٤ـ **أقول**: من الواضح أن علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) انما هو من عند اللّه سبحانه، فاذا اخبره اللّه بشيء علمه، وإلاّ فلا، ونفي الامام الصادق (عليه السّلام) علمَ رسول اللّه باسماء المنافقين انما هو قبل أن يخبره اللّه بهم.

غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس أمامه، فلمّا انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً، ستّة من قريش، وثمانية من أفناء الناس[١] ـ أو على عكس هذا[٢] ـ فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: إنّ فلانا وفلانا وفلانا وفلانا[٣] قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يافلان ويافلان ويافلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي؟ وكان حذيفة خلفه فلحق بهم[٤].

فقال: ياحذيفة سمعت؟.

قال: نعم.

قال: اكتم[٥].

٢٦٢٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوله: ﴿إنّما استَزَلّهُمُ الشَّيطَانُ بِبَعضِ مَا كَسَبُوا﴾[٦] فهو في عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد[٧].

٢٦٣٠ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿إنّما استَزَلّهُمُ الشَّيطَانُ بِبَعضِ مَا كَسَبُوا﴾.

١ـ أي لايُعلم ممن هو. (أقرب الموارد).

٢ـ الشك من الراوي.

٣ـ ان هذه الكلمة قد تكررت في البحار ثلاث مرات.

٤ـ فلحق به ـ البحار.

٥ـ قصص الانبياء: ص٣٠٨ ح٣٨١. منه البحار: ج٢١ ص٢٣٣.

٦ـ آل عمران ٣: ١٥٥.

٧ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠١ ح١٥٦. منه البحار: ج٢٠ ص٩٢.

قال: هم أصحاب العقبة[١].

٢٦٣١ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿لَو كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لاتَّبَعُوكَ﴾[٢] الآية، إنّهم يستطيعون وقد كان في علم الله أنّه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا[٣].

البحار ـ بيان: كأن المعنى ان الغرض بيان انهم كانوا مستطيعين للفعل ولم يفعلوا، إذ كان في علم الله انه لو كان موافقاً لاغراضهم لفعلوا.

٢٦٣٢ـ تفسير العياشي: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا﴾[٤].

قال: كعب، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أُميّة[٥].

٢٦٣٣ـ الخرائج والجرائح: إنّ أبا عبدالله (عليه السّلام) قال: ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتّى تركوا الكلام، واقتصروا بالحواجب يغمزون، فقال بعضهم: ما تأمنون أن تسمّوا في القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبكم؟!! هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا به منها يتقطع، فقعدوا على العقبة ويقال لها: عقبة ذي فيق.

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠١ ح١٥٨. منه البحار: ج٢٠ ص٩٢.

٢ـ التوبة ٩: ٤٢.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٩ ح٥٩. منه البحار: ج٢١ ص٢٣٥.

٤ـ التوبة ٩: ١١٨.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٥ ح١٥١. منه البحار: ج٢١ ص٢٣٧.

قال حذيفة: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت في السير، فقال حذيفة: قلت ليلة من الليالي: لا واللّه لا أُفارق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: فجعلت أحبس ناقتي عليه، فنزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: هذا فلان وفلان و[فلان] ـ حتّى عدّهم ـ قد قعدوا ينفرون بك.

فقال رسول اللّه: يافلان يافلان يافلان يا أعداء اللّه حتّى سمّاهم بأسمائهم كلّهم، ثم نظر فاذا حذيفة، فقال: عرفتهم؟

قلت: نعم برواحلهم وهم متلثّمون.

فقال: لاتخبر بهم أحداً.

فقلت: يارسول اللّه أفلاتقتلهم؟

قال: إنّي أكره أن يقول الناس: قاتل بهم حتّى اذا ظفر قتلهم، وكانوا من قريش[1].

نزول سورة براءة

٢٦٣٤ـ تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث أبا بكر مع «براءة» إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لايبلّغ عنك إلاّ عليّ، فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّاً فامره أن يركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه «براءة» ويقرأه

١ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص١٠٠ ح١٦٢. منه البحار: ج٢١ ص٢٣٣.

على الناس بمكّة.

فقال أبو بكر: أسخطة؟

فقال: لا إلاّ أنّه أُنزل عليه أنّه لايبلّغ إلاّ رجل منك.

فلمّا قدم عليّ (عليه السّلام) مكّة ـ وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر ـ قام ثمّ قال: إنّي رسولُ رسول اللّه إليكم فقرأ عليهم: ﴿بَراءَةٌ مِنَ اللّه وَرَسُوله إلى الَّذينَ عَاهَدتُّم مِنَ المشركِينَ * فَسِيحُوا في الأرضِ أربَعَةَ أشهرٍ﴾[1] عشرين من ذي الحجّة ومحرّم وصفر وشهر ربيع الأولّ وعشراً من شهر ربيع الآخر.

وقال: لايطوف بالبيت عريان ولاعريانة، ولامشرك الا: من كان له عهد عند رسول اللّه فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر.

وفي خبر محمد بن مسلم فقال[2]: ياعلي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول اللّه؟

قال: لا، ولكن أبى اللّه أن يبلّغ عن محمد إلاّ رجل منه، فوافى الموسم فبلّغ عن اللّه وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي أيّام التشريق كلّها، ينادي: ﴿براءَةٌ مِنَ اللّه وَرَسُوله إلى الذينَ عاهَدتُم مِنَ المشركِينَ * فَسِيحُوا في الأرضِ أربَعَةَ أشهُرٍ﴾ ولايطوفنّ بالبيت عريان[3].

١ـ التوبة ٩: ١ و٢.

٢ـ أي أبو بكر.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٣ ح٤و٥. منه البحار: ج٢١ ص٢٧٣.

المباهلة

٢٦٣٥ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول اللّه وكان سيّدهم الاهتم[1] والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول اللّه: (يا رسول اللّه) هذا في مسجدك؟

فقال: دعوهم، فلمّا فرغوا دنوا من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: إلى ما تدعون؟

فقال: إلى شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويُحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحي على رسول اللّه فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب [ويحدث][2] وينكح؟

فسألهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: نعم.

فقال: فمن أبوه؟

فبهتوا فبقوا ساكتين.

فانزل اللّه: ﴿إنّ مَثَلَ عيسى عندَ اللّه كَمَثَلِ آدَمَ﴾ الآية إلى قوله:

١ـ الايهم ـ خ ل.

٢ـ مابين المعقوفتين من البحار.

﴿فَنَجعَل لَّعنَةَ اللّه علَىَ الكاذبينَ﴾[١] .

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فباهلوني، فإن كنت صادقاً أُنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليَّ.

فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم: السيّد والعاقب والأهتم: إن باهَلَنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلانباهله فإنّه لايقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق.

فلمّا أصبحوا جاؤا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه عليّ بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين. فعرفوا وقالوا لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة، فصالحهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على الجزية وانصرفوا[٢].

٢٦٣٦ـ تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) سُئل عن فضائله فذكر بعضها ثمّ قالوا له: زدنا.

فقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أتاه حبران[٣] من أحبار

١ـ آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦٠.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٠٤. والآية في سورة آل عمران ٣: ٥٩ ـ ٦١. منه البحار: ج٢١ ص٣٤٠.

٣ـ الحَبر: الرجل العالم. (اقرب الموارد).

النصارى من أهل نجران فتكلّما في أمر عيسى، فأنزل اللّه هذه الآية: ﴿إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم﴾ إلى آخر الآية، فدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة ثمّ خرج ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السّلام) وكذلك المباهلة يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء، فلمّا رآه الحبران. قال أحدهما لصاحبه: واللّه لئن كان نبياً لنهلكن، وانّ كان غير نبيّ كفانا قومه، فكفّا وانصرفا[1].

بعث أمير المؤمنين (عليه السّلام) الى اليمن

٢٦٣٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال: حدثني الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث عليّاً (عليه السّلام) إلى اليمن فقال له وهو يوصيه: ياعليّ أُوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد،

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٥ ح٥٤. منه البحار: ج٢١ ص٣٤١.

وانهاك من أن[١] تخفر عهداً[٢] أو تغيّر عليه.

وأنهاك عن المكر فإنّه لايحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله، وأنهاك عن البغي فإنّه من بُغي عليه لينصرنّه اللّه[٣].

حجة الوداع

٢٦٣٨ـ البحار: روى في المنتقى بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه أبي جعفر الباقر (صلوات اللّه عليهما) قال: دخلت على جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فسأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن عليّ بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى، ثمّ نزع زرّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شابّ، فقال: مرحبا بك يابن أخي، سل عمّا شئت، فسألته وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة فقام في النساجة ملتحفاً بها، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفها إليه من صغرها، ورداؤه على المشجّب[٤] فصلّى بنا.

فقلت: أخبرني عن حجّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال بيده فعقد تسعا، فقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ عن أن ـ البحار.

٢ـ خفره: نقض عهده وغدر به. (أقرب الموارد).

٣ـ أمالي الطوسي: ص٥٩٧ ح١٢٣٩. منه البحار: ج٢١ ص٣٦١.

٤ـ المشجب ـ بكسر الميم ـ: خشبات تضم رؤوسها وتفرج قوائمها، يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الاسقية لتبريد الماء. (مجمع البحرين).

وآله) مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة: أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حاجّ.

فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ويعمل مثل عمله.

فخرجنا معه حتّى إذا أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كيف أصنع؟

قال: اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي.

فصلّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ركعتين في المسجد، ، ثمّ ركب القصواء حتّى استوت ناقته على البيداء نظرت إلى مدّ بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به.

فأهلّ بالتوحيد: «لبّيك اللهمّ لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إنّ الحمد و النعمة لك والملك لاشريك لك» وأهلّ الناس بهذا الّذي يهلّون، فلم يردّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئاً منه، ولزم رسول اللّه تلبيته.

قال جابر: لسنا ننوي إلاّ الحجّ، لسنا نعرف العمرة، حتّى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا[1]، ومشى أربعا، ثمّ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿واتّخِذُوا مِن مَّقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾[2] فصلّى فجعل

١ـ الرمل ـ بالتحريك ـ: هو الهرولة وهو أسرع من المشي مع تقارب الخُطى. (مجمع البحرين).

٢ـ البقرة ٢: ١٢٥.

المقام بينه وبيت البيت.

فكان أبي يقول ـ ولاأعلمه ذكره إلاّ عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): كان يقرأ في الركعتين: قل يا أيّها الكافرون، وقل هو اللّه أحد، ثمّ رجع إلى الركن فاستلمه، ثمّ خرج من الباب إلى الصفا، فلمّا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللّه﴾[1] أبدأ بما بدأ اللّه به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتّى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحّد اللّه وكبّره، وقال: «لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلاّ اللّه وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثمّ دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرّات، ثمّ نزل إلى المروة حتّى انصبّت قدماه في بطن الوادي[2] حتّى إذا صعدتا مشى حتّى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

حتّى إذا كان آخر طوافه على المروة قال: «لو أنّي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلّ وليجعلها عمرة» فقام سراقة بن جعشم فقال: يارسول اللّه إلعامنا هذا أم للأبد؟

فشبّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصابعه واحدة في الأُخرى وقال: «دخَلَت العمرة في الحجّ» مرّتين «لا، بل لأبد أبد».

وقدم عليّ من اليمن ببُدن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فوجد فاطمة ممّن أحلّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها

١ـ البقرة ٢: ١٥٨.

٢ـ انصبّت قدماه في الوادي: استقرّتا. (أقرب الموارد).

فقالت: أبي أمرني بهذا.

قال: فكان عليّ يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول اللّه محرّشا[1] على فاطمة للذي صنعت ومستفتياً لرسول اللّه فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها.

فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحجّ؟

قال: قلت: «اللهمّ إنّي أُهلّ بما أهلّ به رسولك».

قال: فإنّ معي الهدي فلاتحلّ.

قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم عليّ من اليمن والّذي أتى به النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) مائة.

قال: فحلّ الناس كلّهم وقصّروا إلاّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ومن كان معه هدي.

فلمّا كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحجّ وركب النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتّى طلعت الشمس، وأمر بِقُبَّةٍ من شَعر تضرب له بِنَمرة.

فسار رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولاتشكّ قريش إلاّ أنّه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهليّة، فأجاز رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت بنمرة فنزل بها حتّى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحّلت له، فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال: «إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا: كلّ شيء

١ـ تحرش به: تعرض له. (المنجد).

من أمر الجاهليّة تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهليّة موضوعة، وإنّ أوّل دم أضع في دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ـ كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل ـ وربا الجاهليّة موضوعة، وأوّل ربا أضع ربانا: ربا عبّاس بن عبدالمطّلب فإنّه موضوع كلّه، فاتّقوا اللّه في النساء فإنّكم أخذتموهنّ بأمان اللّه، واستحللتم فروجهنّ بكلمات اللّه ولكم عليهنّ أن لايوطِئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضربا غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللّه، وأنتم تسألون عنّي، فما أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت.

فقال بأصبعه السبّابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهمّ اشهد، اللهم اشهد» ثلاث مرّات، ثمّ أذّن ثمّ أقام فصلّى الظهر، ثمّ أقام فصلّى العصر، ولم يصلّ بينهما شيئاً، ثمّ ركب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتّى غربت الشمس وأردف أُسامة خلفه، ودفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد شنق للقصواء الزمام حتّى أنّ رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيّها الناس السكينة السكينة» كلّما أتى جَبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً، حتّى أتى المزدلفة فصلّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبّح بينهما شيئاً، ثمّ اضطجع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى طلع الفجر، فصلّى الفجر ـ حين تبيّن له الصبح ـ بأذان وإقامة.

ثمّ ركب القصواء حتّى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة فدعاه وكبّره وهلّله ووحّده، فلم يزل واقفاً حتّى أسفر[١] جدّا، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن العباس، وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيماً، فلمّا دفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مرّت ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يده على وجه الفضل، فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الآخر ينظر، فحوّل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يده من الشقّ الآخر على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشقّ الآخر ينظر حتّى أتى بطن محسّر فحرّك قليلاً، ثمّ سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبّر مع كلّ حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي، ثمّ انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستّين بدنة بيده، ثمّ أعطى عليّاً فنحر ما غبر[٢]، وأشركه في هديه.

ثمّ أمر من كلّ بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها، ثمّ ركب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فافاض إلى البيت وصلّى بمكّة الظهر، فأتى على بني عبدالمطّلب يسقون على زمزم، فقال: انزعوا بني عبدالمطّلب[٣]، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلوا فشرب منه[٤].

البحار ـ بيان: قال الكازرونيّ: النساجة: الطيلسان. وفي بعض

١ـ اسفر الصبح: اضاء. (المنجد).

٢ـ الغُبر من الشيء: بقيّته. (أقرب الموارد).

٣ـ نزع الدلو: جذبها وإستقى بها. (المنجد).

٤ـ البحار: ج٢١ ص٤٠٢ ح٤٠.

الروايات: الساجة. قوله: «واستثفري» مأخوذ من ثفر الدابّة، وهو الذي يشدّ تحت ذنبها.

قوله: «انصبّت»، أي انحدرت، أي حتّى إذا بلغ إلى موضع مستو يستوي قدماه على الأرض بعدما انحدر من العلوّ إلى الحدور.

قوله: «دم ابن ربيعة»، قيل: هو ابن الحارث بن عبدالمطلب أخو أبي سفيان بن الحارث ابن عمّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان مسترضعاً في بني سعد كما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مسترضعاً فيهم، وهو حارثة بن ربيعة، وقيل: أياس بن ربيعة، وإنّما بدأ بإبطال الدم والربا من أهله وقرابته ليُعلم أن ليس في الدين محاباة. والنكت: الضرب على الوجه بشيء يؤثّر فيها، وكأنّه يريد به ههنا الإشارة، وقال الجزريّ: حبل المشاة، أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل وقيل: أراد صفّهم ومجتمعهم في مشيهم تشبيهاً بحبل الرمل.

قوله: «شنق» أي جذب زمامها إليه، والمورك: ثوب أو شيء يجعل بين يدي الرحل يوضع عليه الرحل. والحبل بالحاء المهملة والباء الموحّدة: المستطيل من الرمل والضخم منه، والظعن: النساء، واحدتها: ظعينة.

٢٦٣٩ـ مناقب آل أبي طالب: العلاء بن رزين وعمرو[1] بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: حجّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين حجّة.

معاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السّلام): اعتمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاث عمر متفرّقات ثمّ ذكر الحديبية والقضاء

١ـ عمر ـ البحار.

والجعرانة، وأقام بالمدينة عشر سنين، ثمّ حجّ حجّة الوداع، ونصب عليّا إماماً يوم غدير خمّ، فلمّا دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل أبوه، وجعل في جيشه وتحت رايته أبا بكر وعمر وأبا عبيدة، وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى شكواه التي توفى فيها، فكان يقول في مرضه: نفّذوا جيش اسامة، ويكرر ذلك.

فلمّا دخل سنة احدى عشر أقام بالمدينة المحرم ومرض اياما وتوفى في الثاني من صفر يوم الاثنين[1].

أقول: تاريخ وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المذكور في هذا الحديث خلاف المشهور، فالمشهور ـ كما في أحاديث اخرى ـ هو اليوم الثامن والعشرون من شهر صفر، لليلتين بقيتا من شهر صفر.

٢٦٤٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن أحمد السناني وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبداللّه الوراق وأحمد بن الحسن القطان (رضي اللّه عنهم) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن بهران قال: قلت لجعفر بن محمد (عليه السّلام): كم حجّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقال: عشرين حجّة مستتراً[2] في كلّ حجّة يمرّ بالمأزمين[3] فينزل فيبول.

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج١ ص١٧٦. منه البحار: ج٢١ ص٣٩٨.

٢ـ مستسراً ـ البحار. واستسرّ الشيء: استترّ وخفي. (مجمع البحرين).

٣ـ المأزم: الطريق الضيق بين الجبلين متسع ما وراءه، ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مازمان. (مجمع البحرين).

فقلت: يابن رسول اللّه ولم كان ينزل هناك فيبول؟

قال: لأنّه أول موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أُخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ (عليه السّلام) من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمر بدفنه عند باب بني شيبة، فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك.

قال سليمان: فقلت: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك؟

قال: لأنَّ قول العبد: اللّه أكبر معناه اللّه أكبر من أن يكون مثل الاصنام المنحوتة، والآلهة المعبودة دونه، وإن إبليس في شياطينه يضيّق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه، وتبعهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء[1].

فقلت: فكيف صار الصرورة[2] يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج؟.

فقال: لأنَّ الصرورة قاضٍ فرضٍ، مدعو إلى حجٍّ بيت اللّه فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه.

قلت: فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حجّ؟.

فقال: ليصير بذلك موسّماً بسمة الآمنين، ألا تسمع اللّه تعالى يقول: ﴿لَتَدخُلُنَّ المسجِدَ الحَرَامَ إن شَآءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُم وَمُقَصِّرِينَ لاتَخَافُونَ﴾[3].

قلت: فكيف صار وطيء المشعر عليه واجباً؟

١ـ لُجّة البحر: حيث لايدرك قعره. (لسان العرب).

٢ـ يقال للذي لم يحج بَعد، ومثله امرأة صرورة للتي لم تحج بعد. (مجمع البحرين).

٣ـ الفتح ٤٨: ٢٧.

قال: ليستوجب بذلك وطىء بحبوحة الجنّة[١].

٢٦٤١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر (عليه السّلام) قال: لم يحجّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بعد قدومه المدينة إلاّ واحدة وقد حجّ بمكّة مع قومه حجّات[٢].

٢٦٤٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: نحر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليٌّ (عليه السّلام) ما غبر.

قلت: سبعة وثلاثين؟

قال: نعم[٣].

٢٦٤٣ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، ومحمد بن يحيى، عن عبداللّه بن محمد، عن عليّ بن الحكم جميعاً، عن أبان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اعتمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عمرة الحديبية وقضى الحديبية من قابل ومن الجعرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلّهنّ في ذي القعدة[٤].

١ـ علل الشرايع: ص٤٤٩ ح١. منه البحار: ج٢١ ص٣٩٨. والبحبوحة: وسط الشيء. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٤ ص٢٤٤ ح١.

٣ـ الكافي: ج٤ ص٢٥٠ ح٨.

٤ـ الكافي: ج٤ ص٢٥٢ ح١٣.

٢٦٤٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اعتمر في ذي القعدة ثلاث عمر كلّ ذلك يوافق عمرته ذا القعدة[1].

٢٦٤٥ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الذي كان على بُدُن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي والّذي حلق رأس النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في حجّته معمر بن عبداللّه بن حراثة بن نصر بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب.

قال: ولمّا كان في حجّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يحلقه، قالت قريش: أي معمر أُذن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في يدك وفي يدك الموسى[2].

فقال معمر: واللّه إنّي لأعدّه من اللّه فضلاً عظيماً عليّ.

قال: وكان معمر هو الّذي يرحِّل لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال رسول اللّه: يامعمر إن الرّحل[3] اللّيلة لمسترخى.

فقال معمر: بأبي أنت وأُمي لقد شددتُه كما كنتُ أشده، ولكن

١ـ الكافي: ج٤ ص٢٥٢ ح١٤.

٢ـ موسى: آلة من فولاذ يحلق بها. (اقرب الموارد).

٣ـ الرحل: مركب للبعير اصغر من القتب. والقتب: اكاف صغير على قدر سنام البعير. (اقرب الموارد).

بعض من حسدني مكاني منك يارسول اللّه أراد أن تستبدل بي.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما كنت لأفعل[1].

٢٦٤٦ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام): أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خطب يوم النحر بمنى في حجة الوداع، وهو على ناقته القصواء، فقال: أيها الناس، إني خشيت أن لا ألقاكم بعد موقفي هذا بعد عامي هذا، فاسمعوا ما أقول لكم وانتفعوا به.

ثم قال: أي يوم أعظم حرمة؟

قالوا: هذا اليوم يارسول اللّه.

قال: فأي الشهور أعظم عند اللّه حرمة؟

قالوا: هذا الشهر يارسول اللّه.

قال: فأي بلد أعظم حرمة؟

قالوا: هذا البلد يارسول اللّه.

قال: فإن حرمة أموالكم عليكم وحرمة دمائكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، إلى أن تلقوا ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد... وذكر باقي الحديث بطوله[2].

١ـ الكافي: ج٤ ص٢٥٠ ح٩.

٢ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص٤٨٤ ح١٧٢٩. منه المستدرك: ج١٧ ص٨٧.

ما جرى بين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل الكتاب والمشركين

٢٦٤٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي سعيد المكاريّ، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وفد من اليمن وفيهم رجلٌ كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجّة النبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) فغضب النبيُّ حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه وأطرق إلى الأرض[1].

فأتاه جبرئيل فقال: ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا رجلٌ سخيّ يطعم الطعام، فسكن عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن اللّه (عزّوجلّ) أنّك سخيٌّ تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك[2].

فقال له الرجل: وإنّ ربّك ليحبُّ السخاء؟

فقال: نعم، فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه،

١ـ تربَّد الرجل: تعبّس. وتربَّد لونه: تغيّر. وأطرق الرجل: سكت ولم يتكلّم. (أقرب الموارد).

٢ـ أي طردتك أو سمّعت الناس بعيوبك. «حديثاً لمن خلفك» يحدثون عنك بالشر (الوافي).

والّذي بعثك بالحقّ لارددت من مالي أحداً[1].

٢٦٤٨ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس[2] منذ ثلاثة أيّام، فما لبثوا أن أقبل أعرابيّ قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه، واخضرّت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في أوّل الرفاق[3] حتّى لقيه فقال له: أعرض عليّ الإسلام.

فقال: قل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي محمد رسول اللّه.

قال: أقررت.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): تصلّي [الصلوات] الخمس وتصوم شهر رمضان.

قال: أقررت.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): تحجّ البيت [الحرام]، وتؤدّي الزكاة وتغتسل من الجنابة.

قال: أقررت.

فتخلّف بعير الأعرابيّ ووقف النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّ عنق الأعرابيّ وعنق البعير

١ـ الكافي: ج٤ ص٣٩ ح٥.

٢ـ بابليس ـ البحار.

٣ـ الزقاق ـ خ ل.

وهما ميّتان، فأمر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فضربت خيمة فغسّل فيها ثمّ دخل النبيّ فكفّنه، فسمعوا للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حركة، فخرج وجبينه يترشّح عرقاً وقال: إنّ هذا الأعرابيّ مات وهو جائع وهو ممّن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنّة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يارسول اللّه اجعلني في أزواجه وهذه تقول: يارسول اللّه اجعلني في أزواجه[1].

٢٦٤٩ـ مناقب آل أبي طالب: [في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُم كِتَابٌ مِن عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُم وكَانوا مِن قَبلُ يَستَفتِحونَ عَلى الَذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُم مَاعَرَفُوا كَفَرُوا بِه فَلَعنَةُ اللّهِ عَلى الكافِرِينَ﴾][2] كانت اليهود إذا أصابتهم شدّة من الكفّار يقولون: «اللهمّ انصرنا بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة» فلمّا قرب خروجه (صلّى اللّه عليه وآله) قالوا: قد أظلّ[3] زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا ﴿فَلمّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعنَةُ اللّهِ عَلى الكافِرِينَ﴾ وهو المرويّ عن الصادق (عليه السّلام)[4].

٢٦٥٠ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رجلٌ يقال له: ذو النمرة وكان من أقبح الناس وإنّما سمّي ذو

١ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٨٨ح١٤٥. منه البحار: ج٢٢ ص٧٥.

٢ـ البقرة ٢: ٨٩.

٣ـ هكذا وجدنا في المصدر ويحتمل ان يكون: قد أطلّ، اي اشرفَ.

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج١ ص٥١. منه البحار: ج٢٢ ص٦٣.

النمرة من قبحه، فأتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه أخبرني ما فرض اللّه (عزّوجلّ) عليَّ؟

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فرض اللّه عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة، وفسّرها له.

فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليَّ شيئاً.

فقال له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ولمَ ياذا النمرة؟

فقال: كما خلقني قبيحاً.

قال: فهبط جبرئيل على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه، إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السّلام وتقول له: يقول لك ربّك (تبارك وتعالى): أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل يوم القيامة؟

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياذا النمرة هذا جبرئيل يامرني أن أُبلّغك السّلام ويقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟

فقال ذو النمرة: فإنّي قد رضيت يارب فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى[1].

٢٦٥١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله) رفع رأسه إلى السماء فتبسّم.

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٦ ح٥٣١.

فقيل له: يارسول اللّه رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت؟

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاّه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك المؤمن فلان التمسناه في مصلاّه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه، فوجدناه في حبالك[1].

فقال اللّه (عزّوجلّ): اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله في صحّته إذا حبسته عنه[2].

٢٦٥٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوٍّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير[3].

٢٦٥٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أوجاؤُكم حَصِرَت صُدُورُهُم أن يُقاتِلُوكُم أو يُقاتِلُوا قَومَهُم﴾[4].

١ـ أي وجدناه مريضاً.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١١٣ ح١.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٥ ح٥٤٤.

٤ـ النساء ٤: ٩٠. الحصر: الضيق والانقباض. (مجمع البحرين).

قال: نزلت في بني مدلج لأنّهم جاؤا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول اللّه فلسنا معك ولامع قومنا عليك.

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول اللّه؟

قال: واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلاّ قاتلهم[1].

٢٦٥٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لبني سلمة: يابني سلمة من سيّدكم؟

قالوا: يارسول اللّه سيّدنا رجلٌ فيه بخلٌ.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وأيُّ داء أدوى من البخل.

ثمّ قال: بل سيّدكم الأبيض الجسد: البراء بن معرور[2].

* * *

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٢٧ ح٥٠٤.

٢ـ الكافي: ج٤ ص٤٤ ح٣.

أولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وامّته

باب (١)
أولاد رسول اللّه ووفاة ابنه ابراهيم

٢٦٥٥ـ قرب الاسناد: حدثني هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ولد لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من خديجة: القاسم والطاهر وأمّ كلثوم ورقيّة وفاطمة وزينب، فتزوّج عليّ (عليه السّلام) فاطمة (عليها السّلام) وتزوّج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني أُميّة زينب، وتزوّج عثمان بن عفان أُمّ كلثوم، ولم يدخل بها حتّى هلكت، وزوّجه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكانها رقيّة، ثمّ ولد لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ من أُمّ إبراهيم ـ إبراهيم وهي مارية القبطيّة، أهداها إليه صاحب الاسكندريّة مع البغلة الشهباء[1] وأشياء معها[2].

٢٦٥٦ـ الخصال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن [ابن الوليد] (رضي اللّه عنهما) قالا: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ولد لرسول اللّه (صلّى

١ـ الشهبة: بياض غلب على السواد أو بياض يخالطه سواد. (أقرب الموارد).

٢ـ قرب الاسناد: ص٦. منه البحار: ج٢٢ ص١٥١.

اللّه عليه وآله) من خديجة: القاسم والطاهر وهو عبداللّه وأمّ كلثوم ورقيّة وزينب وفاطمة وتزوّج عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) فاطمة (عليها السّلام) وتزوّج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني اميّة زينب، وتزوّج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رقيّة، وولد لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ابراهيم من مارية القبطيّة، وهي أمّ ابراهيم أمّ ولد[1].

٢٦٥٧ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الحقي بسلفنا الصّالح[2] عثمان بن مظعون وأصحابه.

قال: وفاطمة (عليها السّلام) على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يتلقّاه بثوبه قائماً يدعو، قال: إنّي لاعرف ضعفها وسألت اللّه (عزّوجلّ) أنّ يجيرها من ضمّة القبر[3].

٢٦٥٨ـ الكافي: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١ـ الخصال: ص٤٠٤ ح١١٥. منه البحار: ج٢٢ ص١٥١.

٢ـ قيل: سلف الانسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولذا سمّي الصدر الاول من المتابعين «السلف الصالح» (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٤١ ح١٨.

جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمع النبي (صلّى اللّه عليه وآله) امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول: هنيئاً لك يا أبا السائب الجنّة.

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): وما علمك؟! حسبك أن تقولي: كان يحبُّ اللّه (عزّوجلّ) ورسوله.

فلمّا مات إبراهيم بن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هملت عين رسول اللّه بالدُّموع ثمّ قال النبيّ: تدمع العين ويحزن القلب ولانقول ما يسخط الرب وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون.

ثمّ رأى النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) في قبره خللا فسوّاه بيده ثمّ قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن، ثمّ قال: إلحَق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون[1].

٢٦٥٩ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عامر بن عبداللّه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان على قبر إبراهيم بن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عذق يظلّه من الشمس[2] [يدور حيث دارت الشّمس][3] فلمّا يبس العذق درس القبر[4] فلم يعلم مكانه[5].

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٦٢ ح٤٥.

٢ـ العذق: النخلة بحملها. (اقرب الموارد).

٣ـ ما بين المعقوفتين ليس في التوحيد.

٤ـ ذهب اثر القبر ـ الفقيه ـ التوحيد.

٥ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٤ ح١٥.

من لايحضره الفقيه: في رواية عامر بن عبداللّه مثله ـ بزيادة ـ: وقال (عليه السّلام): مات ابراهيم وله[1] ثمانية عشر شهراً فاتمّ اللّه رضاعه في الجنّة[2].

التوحيد: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن حماد ابن عثمان، عن عامر بن عبداللّه مثل مافي الفقيه[3].

٢٦٦٠ـ من لايحضره الفقيه: سأل جميل بن درّاج أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أطفال الأنبياء؟

فقال: ليسوا كأطفال الناس.

وسأله عن إبراهيم بن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لو بقي كان صدّيقاً نبيّاً؟

قال: لو بقي كان على منهاج أبيه (صلّى اللّه عليه وآله)[4] [5].

باب (٢)
مقتل رقيّة بنت رسول اللّه

٢٦٦١ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، وأحمد بن محمد الكوفيّ، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن

١ـ مات ابراهيم بن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وكان له ـ التوحيد.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩١ ح٤٧٣٦ ـ ٤٧٣٧.

٣ـ التوحيد: ص٣٩٥ ح١٢.

٤ـ اي كان مؤمناً موحّداً تابعاً لابيه لانبيّاً ـ بيان البحار: ج٥ ص٢٩٤.

٥ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٠ ح٤٧٣٤ ـ ٤٧٣٥.

خليفة الخولانيّ وهو يزيد بن خليفة الحارثيّ قال: سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضرٌ فقال: تخرج النّساء إلى الجنازة؟ وكان (عليه السّلام) متّكئاً فاستوى جالساً.

ثمّ قال: إنّ الفاسق (عليه لعنة الله) آوى عمّه المغيرة بن أبي العاص وكان ممّن هدر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دمه.

فقال لابنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لاتخبري أباك بمكانه ـ كانّه لايوقن أنّ الوحي يأتي محمداً ـ.

فقالت: ما كنت لاكتم رسول الله عدوّه فجعله بين مشجب له ولحّفه بقطيفة فأتى رسول الله الوحي فاخبره بمكانه، فبعث إليه علياً (عليه السّلام) وقال: اشتمل على سيفك، ائت بيت ابنة ابن عمّك فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاخبره فقال: يارسول الله لم أره.

فقال: إنّ الوحي قد أتاني فاخبرني أنّه في المشجب.

ودخل عثمان بعد خروج عليّ (عليه السّلام) فاخذ بيد عمّه فأتى به [إلى] النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فلمّا رآه أكبّ عليه[1] ولم يلتفت إليه وكان نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) حييّاً كريماً، فقال: يارسول الله هذا عمّي، هذا المغيرةبن أبي العاص وقد والّذي بعثك بالحقّ آمنته.

١ـ أقول: يمكن ان يكون المقصود من قوله: «فلمّا رآه اكبّ عليه» اي فلمّا راى عثمان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) القى بنفسه على النبي يستعطفه في عمّه المغيرة بن أبي العاص.

ويمكن ان يكون المعنى: فلما راى النبي (صلّى الله عليه وآله) المغيرة نكس راسه ونظر إلى الارض ولم يلتفت الى عثمان أو الى المغيرة. والله العالم.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وكذب والّذي بعثه بالحقّ ما آمنه، فأعادها ثلاثاً[1] وأعادها أبو عبداللّه (عليه السّلام) ثلاثاً أنّى آمَنَه؟ إلاّ أنّه يأتيه عن يمينه ثمّ يأتيه عن يساره فلمّا كان في الرّابعة رفع رأسه إليه فقال له: قد جعلت لك ثلاثاً فإن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته.

فلمّا أدبر قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سقاءً أو حذاءً أو رشاءً أو وعاء، وهو يعدهنّ بيمينه.

وانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) من يفعله به، ثمّ أخرجه في اليوم الرّابع يسوقه فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب اللّه راحلته ونقب حذاه وورمت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه وأثقله جهازه حتّى وجس به[2]، فأتى شجرة فاستظلّ بها، لو أتاها بعضكم ما أبهره ذلك[3].

١ـ قوله (عليه السّلام): «فأعادها ثلاثاً» هذا من كلام الامام (عليه السّلام) والضمير راجع إلى كلام عثمان بتاويل الكلمة أو الجملة اي أعاد قوله: «والذي بعثك بالحق إني آمنته» وقوله: «وأعادها أبو عبداللّه (عليه السّلام) ثلاثاً» كلام الراوي. أي انه (عليه السّلام) كلما أعاد كلام عثمان اتبعه بقوله: والذي بعثه بالحق نبياً ما آمنه. (مرآة العقول).

٢ـ قوله (عليه السّلام): «حتى وجس به» الوجس: الفزع، اي خاف الموت على نفسه او خيف عليه. (مرآة العقول).

٣ـ قوله (عليه السّلام): «ما ابهره» كلمة «ما» نافية، والبهرة: تتابع النفس للاعياء، أي لم يمش مكاناً بعيداً مع هذه المشقة التي تحملها بل ذهب الى مكان لو اتاه بعضكم من المدينة ماشياً لم يحصل له اعياء وتعب. (مرآة العقول).

فأتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوحي فأخبره بذلك فدعا عليّاً (عليه السّلام) فقال: خذ سيفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهم فأت المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه عليّ (عليه السّلام) فقتله.

فضرب عثمان بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: أنتِ أخبرت أباك بمكانه.

فبعثت إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تشكو ما لقيت، فأرسل إليها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اقني حياءك[1] ما أقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كلِّ يوم تشكو زوجها[2] فأرسلت إليه مرّات كلّ ذلك يقول لها ذلك، فلمّا كان في الرّابعة دعا عليّاً (عليه السّلام) وقال: خذ سيفك واشتمل عليه ثمّ ائت بيت ابنة ابن عمك فخذ بيدها فإن حال بينك وبينها أحدٌ فاحطمه[3] بالسيف وأقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كالواله من منزله إلى دار عثمان فأخرج عليّ (عليه

١ـ أي الزمي حياءك. (مجمع البحرين).

٢ـ أقول: قد تبدو هذه الكلمة عنيفة وقاسية من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) تجاه ابنته المظلومة السيدة رقية (عليها السّلام) إلاّ أنه يمكن توجيه ذلك بان رسول اللّه يُعتبر قدوة واسوة للمسلمين جميعاً، فاذا كان ينتصر لابنته بمجرد شكواها من زوجها، كان المسلمون يتّخذون ذلك سُنَّة جارية لهم ايضاً، ولهذا امرها رسول اللّه ـ في البداية ـ بالصبر والتحمل مهما امكن، اشارة الى أن الزوجة ينبغي أن تتحمل المصاعب في بيت زوجها وتصبر عليها. إلا أن زوجها الآثم تمادى في الطغيان وكرّر اعتداءه على ابنة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وتكررت الشكوى منها الى أبيها النبي، فاتخذ النبي ذلك الموقف الصارم تجاه المعتدي، كما ستقرأ ذلك.

٣ـ الحطم: الكسر. (المنجد).

السّلام) ابنة رسول اللّه فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبكى ثمّ أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلمّا أن رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ماله قَتَلَكِ قَتَلَهُ اللّه وكان ذلك يوم الأحد، وبات عثمان ملتحفاً[1] بجاريتها فمكثت الإثنين والثّلاثاء وماتت في اليوم الرّابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فاطمة (عليها السّلام) فخرجت ونساء المؤمنين معها، وخرج عثمان يشيّع جنازتها فلمّا نظر إليه النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلايتبعنّ جنازتها، قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف، فلمّا كان في الرّابعة قال: لينصرفنّ أو لأسمّينّ باسمه!!

فاقبل عثمان متوكّئاً على مولى له ممسك ببطنه فقال: يارسول اللّه إنّي اشتكي بطني فإن رأيت أن تأذن لي أنصرف!!

قال: انصرف وخرجت فاطمة (عليها السّلام) ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة[2].

أقول: سنذكر حديثاً آخر حول السيدة رقية الشهيدة، في باب فضل المهاجرين والأنصار.

باب (٣)
أزواجه (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٦٦٢ـ تفسير القمي: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن

١ـ المقصود انه بات مع الجارية، ولعلّه كناية عن الممارسة الجنسية.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥١ ح٨.

الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) في هذه الآية: ﴿وَلاتَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيّةِ الأُولى﴾[1] قال: أي ستكون جاهليّة أُخرى[2].

٢٦٦٣ـ الخصال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن الحسين السكريّ قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) قال: تزوّج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، وقبض عن تسع، فامّا اللّتان لم يدخل بهما فعَمْرَة والسنى، وامّا الثلاث عشرة اللاّتي دخل بهنّ فأوّلهنّ خديجة بنت خويلد، ثمّ سورة[3] بنت زمعة، ثم أُمّ سلمة واسمها هند بنت أبي أُميّة، ثمّ أُمّ عبدالله عايشة بنت أبي بكر، ثمّ حفصة بنت عمر، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث أُمّ المساكين، ثمّ زينب بنت جحش، ثمّ أُمّ حبيبة[4] رملة بنت أبي سفيان، ثمّ ميمونة بنت الحارث، ثمّ زينب بنت عميس، ثمّ جويريّة بنت الحارث، ثمّ صفيّة بنت حييّ بن أخطب، والتي وهبت نفسها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) خولة بنت حكيم السلميّ، وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية وريحانة الخندفيّة، والتسع اللاتي قبض عنهنّ: عايشة وحفصة وأُمّ سلمة وزينب بنت جحش

١ـ الاحزاب ٣٣: ٣٣.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٩٣. منه البحار: ج٢٢ ص١٨٩.

٣ـ سودة ـ في البحار وكذلك في المورد التالي.

٤ـ أم حبيب ـ البحار.

وميمونة بنت الحارث وأمّ حبيبة[١] بنت أبي سفيان وصفيّة بنت حيي بن أخطب وجويريّة بنت الحارث وسورة بنت زمعة، وأفضلهنّ خديجة بنت خويلد، ثمّ أمّ سلمة بنت الحارث [ثم ميمونة بنت الحارث][٢ و٣].

٢٦٦٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يتزوّج على خديجة[٤].

٢٦٦٥ـ مناقب آل أبي طالب: قال الصادق (عليه السّلام): تزوّج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، وقبض عن تسع[٥].

٢٦٦٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: مهر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نساءه اثنتي عشرة أوقيّة ونشّاً، والأوقيّة: أربعون درهماً، والنّش: نصف الأوقيّة وهو عشرون درهماً[٦].

٢٦٦٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال أبي: ما زوّج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سائر بناته ولاتزوّج شيئاً من

١ـ أم حبيب ـ البحار.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ الخصال: ص٤١٩ ح١٣. منه البحار: ج٢٢ ص١٩٤.

٤ـ الكافي: ج٥ ص٣٩١ ح٦.

٥ـ مناقب آل ابي طالب: ج١ ص١٥٩. منه البحار: ج٢٢ ص١٩١.

٦ـ الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٤.

نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ، الأوقيّة أربعون والنّش عشرون درهماً[١].

٢٦٦٨ـ الكافي: وروى حمّاد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وكانت الدّراهم وزن ستّة يومئذ[٢].

٢٦٦٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ساق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، والأوقية: أربعون درهماً، والنّش: نصف الأوقية عشرون درهماً، فكان ذلك خمسمائة درهم.

قلت: بوزننا؟

قال: نعم[٣].

٢٦٧٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، وجميل بن درّاج، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان صداق النبيّ (صلّى الله عليه وآله) اثنتي عشرة أوقيّة ونشّاً، والأوقية: أربعون درهماً، والنّش: عشرون درهماً وهو نصف الأوقيّة[٤].

٢٦٧١ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل كلهم، عن حمّاد بن عيسى قال: سمعت

١و٢ـ الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٥ و٦.

٣ـ الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٢.

٤ـ الكافي: ج٥ ص٣٧٥ ح١.

أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال أبي: ما زوّج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئاً من بناته ولاتزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقيّة ونش، يعني نصف أُوقيّة[1].

٢٦٧٢ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما تزوّج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئاً من نسائه ولازوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ، والأُوقيّة: أربعون درهماً، والنشّ: عشرون درهماً[2].

٢٦٧٣ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد ابن عبداللّه بن غالب، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد، عن حريز قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿يانساء النَّبيّ مَن يَأت منكُنَّ بفاحشَة مُبَيِّنَة يُضاعَف لَها العَذَابُ ضعفَين﴾[3]؟

قال: الفَاحشة[4]: الخروج بالسيف[5].

٢٦٧٤ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه حرّم علينا نساء النبيّ (صلّى اللّه

١ـ قرب الاسناد: ص١٠. منه البحار: ج٢٢ ص١٩٧.

٢ـ معاني الاخبار: ص٢١٤ ح١. منه البحار: ج٢٢ ص١٩٨.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٣٠.

٤ـ فسّر الامام (عليه السّلام) الفاحشة باحد افرادها، حيث ان الخروج على الإمام (عليه السّلام) من القبائح والسيئات الكبيرة، خصوصاً من النساء المأمورات بقوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى﴾. «هامش البحار».

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٩٣. منه البحار: ج٢٢ ص١٩٩.

عليه وآله) يقول اللّه: ﴿وَلاتنكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النِّساءِ﴾[١ و٢].

أقول: الظاهر أن هذا على التأويل، واللّه العالم.

٢٦٧٥ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: أرأيت قول اللّه: ﴿لايَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنَ بَعدُ وَلاأن تَبَدَّل بِهِنّ مِن أزواج﴾[٣]؟

قال: إنّما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَت عَلَيكُم أُمَّهاتكُم﴾[٤].

٢٦٧٦ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنّ علي بن الحسين (عليه السّلام) تزوّج أُمّ ولد عمّه الحسن (عليه السّلام) وزوّج أُمّه[٥] مولاه فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه: ياعليّ بن الحسين كأنّك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوّجت مولاة، وزوّجت مولاك بأُمّك؟!

فكتب إليه عليّ بن الحسين (عليه السّلام): فهمت كتابك ولنا أُسوة برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقد زوّج زينب بنت عمّته زيداً مولاه، وتزوّج(صلّى اللّه عليه وآله)مولاته صفيّةبنت حييّ بن أخطب[٦].

١ـ النساء ٤: ٢٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٣٠ ح٧٠. منه البحار: ج٢٢ ص١٩٩.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٥٢.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٣٠ ح٧١. منه البحار: ج٢٢ ص٢٠٠. والآية الثانية في سورة النساء ٤: ٢٣.

٥ـ أي مولاة كانت تربيه.

٦ـ كتاب الزهد: ص٦٠ ح١٥٩. منه البحار: ج٢٢ ص٢١٤.

٢٦٧٧ـ الكافي: محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ ابن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أراد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يتزوّج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لربّ هذا البيت، الّذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذريّة إسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على النّاس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه.

ثمّ إنّ ابن أخي هذا ـ يعني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ ممّن لايوزن برَجُل من قريش إلاّ رجح به ولايقاس به رجل إلاّ عظم عنه ولاعدلَ له في الخلق، وإن كان مقلاّ في المال فإنّ المال رفد جار[1] وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرِها، والمهر عليّ في مالي الّذي سألتموه عاجله وآجله وله ـ وربِّ هذا البيت ـ حظّ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل.

ثمّ سكت أبو طالب وتكلّم عمّها وتلجلج[2] وقصر عن جواب أبي طالب، وأدركه القطع والبُهر[3] وكان رجلاً من القسّيسين، فقالت خديجة مبتدأة:

ياعمّاه إنّك وإن كنت أولى بنفسي منّي في الشهود فلست أولى

١ـ قوله (عليه السّلام): «رفدجار» أي يجريه اللّه تعالى على عباده بقدر الضرورة والمصلحة. (مرآة العقول).

٢ـ تلجلج: تردد في الكلام. (اقرب الموارد).

٣ـ البُهر ـ بالضم ـ: تتابع النَفَس وانقطاعه من الاعياء. (اقرب الموارد).

بي من نفسي.

قد زوّجتك يامحمّد نفسي والمهر عليّ في مالي فامر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك.

قال أبو طالب: إشهدوا عليها بقبولها محمّداً وضمانها المهر في مالها.

فقال بعض قريش: ياعجباه! المهر على النّساء للرّجال؟!

فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه وكان ممّن يهابه الرّجال ويكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا الاّ بالمهر الغالي.

ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بأهله.

وقال رجل من قريش يقال له: عبداللّه بن غنم:

هنيئاً مريئاً ياخديجة قد جرت
لك الطّير فيما كان منك بأسعد
تزوّجته خير البريّة كلّها
ومن ذا الّذي في الناس مثل محمد؟!
وبشّر به البرّان عيسى بن مريم
وموسى بن عمران فياقرب موعد
أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه
رسول من البطحاء هاد ومهتدي[1]

١ـ الكافي: ج٥ ص٣٧٤ ح٩.

٢٦٧٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني أبو عليّ الواسطيّ، عن عبداللّه بن عصمة، عن يحيى بن عبداللّه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) منزله، فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: واللّه يابنت خديجة ما ترين إلاّ أن لأُمّك علينا فضلاً، وأيّ فضل كان لها علينا؟! ما هي إلاّ كبعضنا!!

فسمع [النبي] مقالتها لفاطمة فلمّا رأت فاطمة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بكت.

فقال لها: ما يبكيك يابنت محمّد؟

قالت: ذكرت [عائشة] أُمّي فتنقصتها فبكيت.

فغضب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثمّ قال: مه يا حميراء، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) بارك في الودود الولود، وإنّ خديجة (رحمها اللّه) ولدت منّي طاهراً وهو عبداللّه وهو المطهّر، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة وأُمّ كلثوم وزينب، وأنت ممّن أعقم اللّه رحمه فلم تلدي شيئاً[1].

٢٦٧٩ـ العدد القوية: عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام): كيف كانت ولادة فاطمة (عليها السّلام)؟

قال: نعم، إنّ خديجة (عليها رضوان اللّه) لمّا تزوّج بها رسول

١ـ الخصال: ص٤٠٤ ح١١٦. منه البحار: ج١٦ ص٣.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هجرتها نسوة مكّة، فكنَّ لايدخلن عليها ولايسلّمن عليها ولايتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلمّا حملت بفاطمة (عليها السّلام) صارت تحدّثها في بطنها وتصبِّرها، وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فدخل يوماً وسمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: ياخديجة من يحدّثك؟

قالت: الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني.

فقال لها: هذا جبرئيل يبشّرني أنّها أُنثى، وأنّها النسمة الطاهرة الميمونة، وأنّ اللّه تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة في الأُمّة، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة (رضي اللّه عنها) على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: عصيتينا ولم تقبلي قولنا، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لامال له، فلسنا نجيء ولانلي من أمرك شيئاً.

فاغتمّت خديجة لذلك، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ، فقالت لها إحداهنّ: لاتحزني ياخديجة، فإنّا رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء بنت شعيب، بعثنا اللّه تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والأُخرى عن يسارها، والثالثة من بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت

خديجة فاطمة (عليها السّلام) طاهرةً مطهّرةً، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولاغربها موضع إلاّ أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشدّ بياضاً من اللّبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة، وقنعتها بالأُخرى، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة (عليها السّلام) بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ أبي رسول اللّه سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وأنّ ولدي سيّد الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وضحكن إليها وتباشرن الحور العين، وبشّر أهل الجنّة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (عليها السّلام) وحدث في السّماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سُمّيت: الزهراء وقالت: خذيها ياخديجة طاهرةً مطهّرةً زكيّةً ميمونةً، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة فرحة مستبشرةً، فألقمتها ثديها، فشربت فدرّ عليها، وكانت (عليها السّلام) تنمي في كلِّ يوم كما ينمي الصبي في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبيّ في سنة، صلّى اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها[1].

أقول: هناك خلاف في أسماء النسوة الأربع اللاتي نزلن على السيدة خديجة حين ولادة السيدة فاطمة الزهراء (سلام اللّه عليها) فبعض الروايات تقول إنهن:

١ـ السيدة مريم بنت عمران أم النبي عيسى (عليه السّلام).

٢ـ السيدة سارة زوجة النبي ابراهيم الخليل (عليه السّلام)

٣ـ السيدة كلثم أُخت النبي موسى (عليه السّلام)

١ـ العدد القوية: ص٢٢٢ ح١٥. منه البحار: ج١٦ ص٨٠.

٤ـ السيدة آسية بنت مزاحم زوجة فرعون

وهذه الطائفة من الروايات ترجّح على غيرها

وأما كون صفراء بنت شعيب إحدى الأربع كما جاء في هذا الخبر فهناك شواهد على نفيه.

وقد ورد في بعض الأخبار ان صفراء بنت شعيب كانت زوجة النبي موسى (عليه السّلام) وقد حاربت يوشع بن نون وصي موسى بن عمران كما حاربت عائشة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في حرب الجمل.

باب (٤)
قصّة زيد وزينب

٢٦٨٠ـ تفسير القمي: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أدعياءَكُم أبنَاءَكُم﴾ قال: فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان سبب نزول ذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا تزوّج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها، ورأى زيداً يباع[1] ورآه غلاماً كيّساً[2] حصيفاً فاشتراه، فلمّا نبّىء رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[3] دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يُدعى: زيد مولى محمّد، فلمّا بلغ

١ـ خرجت به امّه تزور قومها بني معن فاغارت عليهم خيل بني القبن ابن جسر فاخذوا زيداً وقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه «هامش البحار».

٢ـ الكيّس: العاقل. (مجمع البحرين).

٣ـ أي صار نبيّاً بعد نزول الوحي عليه.

حارثةبن شراحبيل الكلبيّ خبر ولده زيد قدم مكّة ـ وكان رجلاً جليلاً ـ فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إنّ ابني وقع عليه السبي وبلغني أنّه صار لابن أخيك فسله إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه[1]، وإمّا أن يعتقه، فكلّم أبو طالب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): هو حرّ فليذهب كيف يشاء.

فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له: يابُنيَّ إلحق بشرَفِك وحَسَبِك.

فقال زيد: لست أُفارق رسول اللّه أبداً.

فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش؟!

فقال زيد: لست أُفارق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما دمت حيّاً.

فغضب أبوه فقال: يامعشر قريش اشهدوا أنّي قد برئت منه وليس هو ابني.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني.

وكان يدعى: زيد بن محمّد، فكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يحبّه وسمّاه زيد الحبّ، فلمّا هاجر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى المدينة زوّجه زينب بنت جحش، وأبطأ عنه يوماً فأتى رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفِهْر، فنظر إليها وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان اللّه خالق النور وتبارك اللّه أحسن الخالقين.

١ـ من الفدية.

ثمّ رجع (صلّى اللّه عليه وآله) إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً، وجاء زيد إلى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لها زيد: هل لك أن أُطلّقك حتى يتزوّجك رسول اللّه فلعلك قد وقعت في قلبه؟

فقالت: أخشى أن تطلّقني ولايتزوّجني رسول اللّه؟!

فجاء زيد إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: بابي أنت وأُمّي يارسول اللّه أخبرتني زينب بكذا وكذا، فهل لك أن أُطلقها حتّى تتزوّجها؟

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لا، إذهب فاتّقِ اللّه وامسك عليك زوجك.

ثمّ حكى اللّه فقال: ﴿أمسك عَلَيكَ زَوجَكَ واتَّقِ اللّه وتُخفي في نَفسكَ ما اللّهُ مُبديه وتَخشَى النَّاسَ واللّهُ أحقُّ أن تَخشَاهُ فَلَمّا قَضَى زيدٌ منهَا وَطَراً زَوَّجناكَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وكانَ أمرُ اللّهِ مَفعولاً﴾[1] فزوّجه اللّه من فوق عرشه.

فقال المنافقون: يُحرِّم علينا نساء أبنائنا ويتزوّج امرأة ابنه زيد.

فأنزل اللّه في هذا: ﴿وَمَا جَعَلَ أدعيَاءَكُم أبنَاءَكُم﴾ إلى قوله: ﴿يَهْدِي السَّبيلَ﴾[2] ثمّ قال: ﴿ادعُوهُم لآبائِهم﴾ إلى قوله: ﴿ومواليكُم﴾[3] فأعلم اللّه أنّ زيداً ليس هو ابن محمّد، وإنّما ادّعاه للسبب الذي ذكرناه[4].

١ـ الاحزاب ٣٣: ٣٧.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٤.

٣ـ الأحزاب ٣٣: ٥.

٤ـ تفسير القمّي: ج٢ ص١٧٢. منه البحار: ج٢٢ ص٢١٤.

البحار ـ **أقول**: لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة، أو مؤوّل بما سيأتي في الأخبار الآتية.

أقول: في هذا الحديث امور لاتناسب مقام النبوّة وقدسيّة الرسالة، بل تمسّ بشخصية رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكرامته، ولهذا فان علامات الاستفهام تطرح نفسها حول هذا الحديث، فلابدّ من أن نبحث عن الوجوه التي تصحح النسبة الى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أو أن نردّ علمه الى أهله.

٢٦٨١ـ تفسير القمي: في رواية عبداللّه[1] بن موسى، عن أحمد ابن رشيد[2]، عن مروان بن مسلم، عن عبداللّه بن بكير قال: قلت لأبي عبداللّه: جعلت فداك كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمر بقتل القبطي وقد علم أنّها [عائشة] قد كذبت عليه، أو لم يعلم وانّما دفع اللّه عن القبطي القتل بتثبّت عليّ (عليه السّلام)؟

فقال: بلى، قد كان واللّه أعلم ولو كان عزيمة من رسول اللّه القتل ما رجع عليّ حتى يقتله، ولكن انّما فعل رسول اللّه لترجع [عائشة] عن ذنبها، فما رجعت ولااشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها[3].

أقول: تشير هذه الرواية الى قصة فرية عائشة على مارية القبطية زوجة الرسول الاكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأُم ابراهيم ابن الرّسول، حيث نسبت إليها الفاحشة وقالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان ابراهيم ليس منك وانما هو من جريح القبطي، فامر

١ـ عبيداللّه ـ خ ل.

٢ـ راشد ـ خ ل.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣١٩. منه البحار: ج٢٢ ص١٥٤.

النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السّلام) ان يأخذ السيف ويأتي برأس جريح . . . إلى آخر القصّة .

٢٦٨٢ـ الكافي : الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول وذكر هذه الآية : ﴿وَوَصّينَا الإنسَانَ بِوالِدَيهِ حُسناً﴾[1] فقال : رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أحد الوالدين .

فقال عبداللّه بن عجلان : من الآخر؟

قال : عليٌّ (عليه السّلام) ونساؤه علينا حرام وهي لنا خاصّة[2] .

البحار ـ بيان : أي هذه الآية نزلت فينا، فالمراد بالانسان : الائمّة (عليهم السّلام) وبالوالدين : رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) أو المعنى أنّ هذه الحرمة لنساء النبيّ من جهة الوالديّة مختصّة بنا أولاد فاطمة . وأمّا الجهة العامّة فمشتركة .

٢٦٨٣ـ الكافي : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لقول اللّه (عزّوجلّ) : ﴿وَمَا كانَ لَكُم أن تُؤذُوا رَسُولَ اللّه وَلاَ أن تَنكحُوا أزواجَهُ من بَعده أبَداً﴾[3] حرمن على الحسن والحسين (عليهما السّلام) لقول اللّه (عزّوجلّ) : ﴿وَلاتَنكِحُوا مَانَكَحَ

١ـ العنكبوت ٢٩ : ٨ .

٢ـ الكافي : ج٥ ص٤٢٠ ح٢ . منه البحار : ج٢٢ ص٢١٠ .

٣ـ الاحزاب ٣٣ : ٥٣ .

آباؤُكُم منَ النِّساءِ﴾[١] ولايصلح للرّجل أن ينكح امرأة جدّه[٢].

٢٦٨٤ـ الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ زينب بنت جحش قالت: أيرى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إن خلّى سبيلنا أنّا لانجد زوجاً غيره؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعاً وعشرين ليلة، فلمّا قالت زينب الّذي قالت بعث اللّه (عزّوجلّ) جبرئيل إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ﴿يا أيُّها النَّبيّ قُل لأزواجكَ إن كُنتُنَّ تُردنَ الحَيَاةَ الدُّنيا وزينَتَهَا فَتَعالَينَ أُمتّعكُنّ وأُسّرحكُنَّ سَراحاً جميلاً * وإن كُنتُنَّ تُردنَ اللّه وَرَسولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ فإنَّ اللّه أعَدَّ للمُحسنات منكُنَّ أجراً عَظيماً﴾[٣].

فقلن: بل نختار اللّه ورسوله والدّار الآخرة[٤].

٢٦٨٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال: ذكر أبو عبداللّه (عليه السّلام) أنّ زينب قالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتعدل وأنت رسول اللّه؟!

وقالت حفصة: إنّ طلّقنا وجدنا أكفاءنا في قومنا.

فاحتبس الوحي عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين يوماً، قال: فانف اللّه (عزّوجلّ) لرسوله فأنزل ﴿يَا أيُّها النَّبيُّ قُل

١ـ النساء ٤: ٢٢.

٢ـ الكافي: ج٥ ص٤٢٠ ح١.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٢٨ و٢٩.

٤ـ الكافي: ج٦ ص١٣٨ ح٤.

لأزواجكَ إن كُنتُنّ تُردنَ الحَياةَ الدُّنيا وَزينَتَهَا فَتَعَالَينَ أُمتّعكُنّ وأُسّرحكُنَّ سَراحاً جميلاً * وإن كُنتُنَّ تُردنَ اللّهَ وَرَسولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ فإنَّ اللّه أعَدَّ للمُحسنات منكُنَّ أجراً عَظيماً﴾

قال: فاخترن اللّه ورسوله، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ[1] وإن اخترن اللّه ورسوله فليس بشيء[2].

باب (٥)
أحوال ام سلمة (رضي اللّه عنها)

٢٦٨٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا بكر وعمر أتيا أُمّ سلمة فقالا لها: ياأُمّ سلمة إنك قد كنت عند رجل قبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فكيف رسول اللّه من ذاك في الخلوة؟!

فقالت: ما هو إلاّ كسائر الرجال. ثمّ خرجا عنها وأقبل النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقامت إليه مبادرة فرقاً[3] أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر فغضب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى تربّد وجهه[4] والتوى عرق الغضب بين عينيه وخرج وهو يجرُّ رداؤه حتّى

١ـ بان الشيء عن الشيء: انقطع عنه و ـ المرأة عن الرجل: انفصلت عنه بطلاق. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٦ ص١٣٨ ح٢

٣ـ الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف والفزع. (النهاية).

٤ـ تربّد وجهه: اي تغيّر من الغضب. (مجمع البحرين).

صعد المنبر، وبادرت الأنصار بالسلاح وأمر بخيلهم أن تحضر فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبي؟ ويسألون عن غيبي؟ واللّه إنّي لأكرمكم حسباً وأطهركم مولداً وأنصحكم للّه في الغيب ولايسألني أحد منكم عن أبيه إلاّ أخبرته.

فقام إليه رجلٌ فقال: من أبي؟

فقال: فلان الرّاعي.

فقام إليه آخر فقال: من أبي؟

فقال: غلامكم الأسود.

وقام إليه الثالث فقال: من أبي؟

فقال: الّذي تنسب إليه.

فقالت الأنصار: يارسول اللّه اعف عنّا عفا اللّه عنك، فإنّ اللّه بعثك رحمة فاعف عنّا عفا اللّه عنك، وكان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إذا كُلّم استحيى وعَرَقَ، وغَضّ طرفَه عن الناس حياءً حين كلّموه، فنزل.

فلمّا كان في السَحَر هبط عليه جبرئيل (عليه السّلام) بصحفة من الجنّة[1] فيها هريسة فقال: يامحمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت وعليّ وذرّيّتكما فانّه لايصلح أن يأكلها غيركم.

فجلس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) فأكلوا، فأُعطي رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في المباضعة من تلك الأكلة قوّة أربعين رجلاً، فكان إذا شاء

١ـ الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمس. (اقرب الموارد).

غَشى نساءَه كلَّهنّ في ليلة واحدة[١].

٢٦٨٧ـ قرب الاسناد: السنديّ بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت امرأة من الأنصار تُدعى حسرة، تغشى آل محمد وتحنّ[٢] وإنّ زفر وحبتر[٣] لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين ياحسرة؟

فقالت: أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم، وأُحدِث بهم عهداً[٤].

فقالا: ويلك إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد رسول الله فانصرفت حسرة فلبثت أيّاماً ثم جاءت، فقالت لها أُمّ سلمة زوجة النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ما ابطأ بك علينا ياحسرة؟

فقالت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين ياحسرة؟

فقلت: أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب.

فقالا: إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

فقالت أُمّ سلمة: كذبا (لعنهما الله) لايزال حقّهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة[٥].

١ـ الكافي: ج٥ ص٥٦٥ ح٤١.

٢ـ حنَّ اليه: اشتاق اليه. (اقرب الموارد). أي تجيء وتتردد عليهم وتقصدهم.

٣ـ كناية عن رجلين من الصحابة.

٤ـ الاحداث: تجديد العهد. ومنه: «احدث به عهداً» أي جدّد به عهد الصحبة. (مجمع البحرين).

٥ـ قرب الاسناد: ص٢٩. منه البحار: ج٢٢ ص٢٢٣.

باب (٦)
أحوال عائشة وحفصة

٢٦٨٨ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللّهُ لَكَ﴾[١] الآية.

قال: اطلّعت عايشة وحفصة على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وهو مع مارية فقال النبي: واللّه ما أقربُها، فأمره اللّه أن يكفّر [عن] يمينه[٢].

٢٦٨٩ـ كتاب الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان والديلمي عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وإذ أسَرَّ النبيّ إلى بَعضِ أزواجه حديثاً﴾[٣] هي حفصة.

قال الصادق (عليه السّلام): كفرتْ في قولها: ﴿مَن أنبَأكَ هَذا﴾ وقال اللّه فيها وفي أُختها: ﴿إن تَتُوبا إلى اللّهِ فقد صَغَت قُلُوبُكُما﴾[٤] أي زاغت، والزيغ: الكفر[٥].

٢٦٩٠ـ الخصال: حدّثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق

١ـ التحريم ٦٦: ١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٧٥. منه البحار: ج٢٢ ص٢٣٩.

٣ـ التحريم ٦٦: ٣.

٤ـ التحريم ٦٦: ٤.

٥ـ كتاب الصراط المستقيم: ج٣ص١٦٨. منه البحار: ج٢٢ ص٢٤٦.

الطالقانيّ (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى [الجلوديّ] قال: حدثني محمد بن زكريا [الجوهري] قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة[1].

٢٦٩١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يصلّي وعائشة نائمة معترضة[2] بين يديه وهي لاتصلّي[3].

باب (٧)
أقربائه وعشائره

٢٦٩٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبداللّه بن المغيرة الكوفي قال: حدثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أحبّ إخواني إليّ: علي بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ:

١ـ الخصال: ص١٩٠ ح٢٦٣. منه البحار: ج٢٢ ص٢٤٢. والمراد بالمرأة عائشة.
٢ـ اعترض الشيء: صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر. (مجمع البحرين).
٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٩٩ ح٦.

حمزة[1].

٢٦٩٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: خير إخواني عليّ، وخير أعمامي حمزة، والعباس صنو أبي[2].

٢٦٩٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ وفاطمة والحسن والحسين والعبّاس بن عبدالمطّلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[3].

قال الصدوق (رحمه اللّه): ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلاّ عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث.

٢٦٩٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفاز، قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٤٤ ح٧. منه البحار: ج٢٢ ص٢٧٥.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦١ ح٢٤٧.

٣ـ عيون اخبارالرضا: ج٢ ص٥٩ ح٢٢٣. منه البحار: ج٢٢ ص٢٨٦.

ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء، أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): احفظوني في عمّي العبّاس، فإنّه بقيّة آبائي[1].

٢٦٩٦ـ البحار: كتاب الطرف للسيد ابن طاووس (قدسّ الله روحه)، نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا هاجر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة.

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا خلا دعا عليّاً فأخبره من يفي منهم ومن لايفي، ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً وحمزة وفاطمة (عليهم السّلام) فقال لهم: بايعوني بيعة الرضا.

فقال حمزة: بأبي أنت وأُمّي على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟

فقال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم سمعاً وطاعة، وبسط يده.

فقال لهم: يد الله فوق أيديكم، عليّ أمير المؤمنين وحمزة

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٦٢ ح٧٥٤. منه البحار: ج٢٢ ص٢٨٦.

سيّد الشهداء وجعفر الطيّار في الجنّة وفاطمة سيّدة نساء العالمين والسبطان: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، هذا شرط من اللّه على جميع المسلمين من الجنّ والانس أجمعين، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه اللّه فسيؤتيه أجراً عظيماً.

ثمّ قرأ: ﴿إنّ الّذينَ يُبايعُونَكَ إنّما يُبايعُونَ اللّهَ﴾[1] . . . الى آخر الحديث وقد ذكرناه في باب غزوة أُحد[2].

٢٦٩٧ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني عليّ بن محمد الزهريّ معنعنا عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿الّذينَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إلاّ أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ﴾[3]: عليّ والحسن والحسين وجعفر وحمزة (عليهم السّلام)[4].

٢٦٩٨ـ مقاتل الطالبيين: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني يحيى بن الحسن. قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا وهب بن وهب قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خُلق الناس من أشجار شتى، وخُلقتُ أنا وجعفر من طينة واحدة[5].

٢٦٩٩ـ مقاتل الطالبيين: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا علي بن غراب، عن

١ـ الفتح ٤٨: ١٠.

٢ـ البحار: ج٢٢ ص٢٧٨ ح٣٢.

٣ـ الحج ٢٢: ٤٠. وقبلها قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بانهم ظُلموا وان اللّه على نصرهم لقدير الذين اخرجوا. . .﴾ الى آخر الآية.

٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٧٣ ح٣٦٧. منه البحار: ج٢٢ ص٢٨٢.

٥ـ مقاتل الطالبيين: ص١٠. منه البحار: ج٢١ ص٦٣.

جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لجعفر: أنت أشبهت خَلقي وخُلُقي[١].

٢٧٠٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه (تبارك وتعالى) الخلائق كان نوح (صلّى اللّه عليه) أوّل من يدعى به فيقال له: هل بلّغت؟

فيقول: نعم.

فيقال له: من يشهد لك؟

فيقول: محمد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فيخرج نوح (عليه السّلام) فيتخطّا النّاس حتّى يجيء إلى محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وهو على كثيب المسك[٢] ومعه عليٌّ (عليه السّلام) ـ وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَلَمَّا رَأَوهُ زُلفَةً سِيئَت وُجُوهُ الّذينَ كَفَرُوا﴾[٣] ـ فيقول نوح لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله): يامحمّد إنّ اللّه (تبارك وتعالى) سألني هل بلّغت؟

فقلت: نعم.

فقال: من يشهد لك؟

فقلت: محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

فيقول [النبي]: ياجعفر ياحمزة اذهبا وأشهدا له أنّه قد بلّغ.

١ـ مقاتل الطالبيين: ص١٠. منه البحار: ج٢١ ص٦٤.

٢ـ الكثيب: التلّ من الرمل. (أقرب الموارد).

٣ـ الملك ٦٧: ٢٧.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السّلام) بما بلّغوا.

فقلت: جعلت فداك فعليٌّ (عليه السّلام) أين هو؟

فقال: هو أعظم منزلة من ذلك[1].

٢٧٠١ـ شرح الأخبار: سلمة (بن شيش) باسناده، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) [انه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خُلق الناس بأشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة، وأنا وآل عبدالمطلب من شجرة واحدة، وانا [و] جعفر من غصن من أغصانها فأشبه خَلقي خَلقه وخُلقه خُلقي[2].

٢٧٠٢ـ شرح الأخبار: محمد بن الحسن باسناده عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: ضرب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، وهو بأرض الحبشة، وهاجر الهجرتين: هاجر إلى أرض الحبشة، وهاجر إلى المدينة[3].

باب (٨)
قصّة صديقه (صلّى اللّه عليه وآله) قبل البعثة

٢٧٠٣ـ قرب الاسناد: حدثني السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على رجل في الجاهليّة فأكرمه، فلمّا بعث محمد (صلّى اللّه عليه وآله) قيل له: يافلان ما تدري من هذا النبيّ المبعوث؟

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٧ ح٣٩٢.

٢و٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٢٠٥ ح١١٣٦ وح١١٣٨.

قال: لا.

قالوا: هذا الذي نزل بك يوم كذا وكذا فأكرمته، فأكل كذا وكذا.

فخرج حتّى أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه تعرفني؟

فقال: من أنت؟

قال: أنا الذي نزلتَ بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فأطعمتك كذا وكذا.

فقال: مرحباً بك سلني.

فقال: ثمانين ضائنة[1] برعاتها.

فأطرق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ساعة ثمّ أمر له بما سأل.

ثمّ قال للقوم: ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني إسرائيل.

قالوا: يارسول اللّه وما سؤال عجوز بني إسرائيل؟

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى موسى (عليه السّلام) أن يحمل عظام يوسف (عليه السّلام) فسأل عن قبره فجاء[ه] شيخ فقال: إن كان أحد يعلم ففلانة، فأرسل إليها فجاءت فقال: أتعلمين موضع قبر يوسف؟

قالت: نعم.

١ـ الضّائن من الغنم: ذو الصوف، ويوصف به فيقال: كبش ضائن، والانثى: ضائنة. (لسان العرب).

قال: فدلّيني عليه ولك الجنّة.

قالت: لا، واللّه لا أدلّك عليه [إلاّ] أن تحكّمني.

قال: فلك الجنّة.

قالت: لا، واللّه لا أدلّك عليه حتّى تحكّمني.

قال: فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إليه: ما يعظم عليك أن تحكّمها؟

قال: فلك حكمك.

قالت: أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنّة[1].

باب (٩)
صدقاته وأوقافه (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٧٠٤ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيداللّه الحلبيّ، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قالا: سألناه عن صدقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وصدقة فاطمة (عليها السّلام)؟

قال: صدقتهما لبني هاشم وبني المطّلب[2].

٢٧٠٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم قال: سألت

١ـ قرب الاسناد: ص٢٨. منه البحار: ج٢٢ ص٢٩٢.

٢ـ الكافي: ج٧ ص٤٨ ح٢.

أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن صدقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وصدقة عليّ (عليه السّلام)؟

فقال: هي لنا حلالٌ.

قال: إنّ فاطمة (عليها السّلام) جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطّلب[١].

٢٧٠٦ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى المديني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الميثب[٢] هو الّذي كاتب عليه سلمان فاعانه اللّه (عزّوجلّ) على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فهو في صدقتها[٣].

اختيار معرفة الرجال: حمدويه وابراهيم إبنا نصير قالا: حدّثنا ايوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد بهذا الاسناد نحوه[٤].

١ـ الكافي: ج٧ ص٤٨ ح٤.

٢ـ الميثب ـ بكسر الميم ـ: مال بالمدينة احدى صدقاته (صلّى اللّه عليه وآله). وقيل: عين بمكة عند غديرخم. (القاموس).

وروي في تاريخ المدينة للسمهودي: ج٢ ص١٥٢ انّ مخيرق اليهودي كان من احبار يهود بني النضير أسلم وقتل يوم أُحد واوصى ببساتينه السبع الى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) ـ ومنها الميثب ـ فاوقفها النبي سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة (عليها السّلام) وكان ياخذ منها لاضيافه وحوائجه. (كتاب فاطمة الزهراء من المهد الى اللّحد ص٦٤٨) للمؤلّف.

٣ـ الكافي: ج٧ ص٤٨ ح٣.

٤ـ إختيار معرفة الرجال: ج١ ص٧٠ ح٤١.

باب (١٠)
فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة

٢٧٠٧ـ الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اثني عشر ألفاً: ثمانية آلاف من المدينة. وألفان من أهل مكّة، وألفان من الطلقاء، لم ير فيهم قدريّ ولامرجيء ولاحروريّ ولامعتزليّ ولاصاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير[1].

البحار ـ بيان: الخمير هو ما يجعل في العجين ليجود وكأنهم كانوا لايفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء، ويؤيّده ما رواه العامّة عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله): لا آكل الخمير، قال الكرماني: أي: خبزاً جُعل في عجينه الخمير.

٢٧٠٨ـ معاني الأخبار: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن ابن موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن اسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «ما وجدتم في كتاب اللّه (عزّوجلّ) فالعمل لكم به، لاعذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب اللّه (عزّوجلّ)

١ـ الخصال: ص٦٣٩ ح١٥. منه البحار: ج٢٢ ص٣٠٥.

وكانت فيه سنّة منّي فلاعذر لكم في ترك سنّتي، وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها أُخذ اهتدى، وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة.

فقيل: يارسول اللّه ومن أصحابك؟

قال: أهل بيتي»[1].

٢٧٠٩ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): القرون أربعة، أنا في أفضلها [قرناً][2]، ثم الثاني، ثم الثالث فإذا كان [الرابع][3] اكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، قبض اللّه كتابه من صدور بني آدم، فيبعث اللّه ريحاً سوداء، ثم لايبقى أحد هو للّه تعالى[4] إلاّ قبضه اللّه إليه[5].

٢٧١٠ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): النجوم أمنة لأهل السماء فاذا تناثرت، دنا من أهل السماء ما يوعدون، والجبال أمنة لأهل الأرض، فإذا سُيِّرت دنا من أهل الأرض ما يوعدون، وأنا أمنة لأصحابي، فاذا قُبضت دنامن أصحابي ما يوعدون.

١ـ معاني الاخبار: ص١٥٦ ح١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٠٧.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٤ـ ثم لايبقى أحد سوى اللّه تعالى ـ البحار.

٥ـ نوادر الراوندي: ص١٦. منه البحار: ج٢٢ ص٣٠٩.

وأصحابي أمنة لأمتي، فاذا قُبض أصحابي دنا من أُمتي مايوعدون، ولايزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها، ما دام فيكم من قد رآني[1].

٢٧١١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ قوماً أتوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يارسول اللّه اضمن لنا على ربّك الجنّة.

قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود.

قالوا: نعم يارسول اللّه، فضمن لهم الجنّة.

قال: فبلغ ذلك قوماً من الأنصار [قال:] فأتوه، فقالوا: يارسول اللّه اضمن لنا الجنّة.

قال: على أن لاتسألوا أحداً شيئاً.

قالوا: نعم يارسول اللّه، قال: فضمن لهم الجنّة، فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابّته فينزل حتّى يتناوله، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً، وإنه كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شسعاً[2].

١ـ نوادر الراوندي: ص٢٣. منه البحار: ج٢٢ ص٣٠٩.

٢ـ امالي الطوسي: ص٦٦٤ ح١٣٨٩. منه البحار: ج٢٢ ص١٤٢.

٢٧١٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا مات عبدالله بن أُبي سلول حضر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) جنازته فقال عمر لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يارسول اللّه ألم ينهك اللّه أن تقوم على قبره؟!

فسكت.

فقال: يارسول اللّه ألم ينهك اللّه أن تقوم على قبره؟

فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت؟!!

إنّي قلت: «اللهمّ احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً واصله ناراً».

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأبدا من رسول اللّه ما كان يكره[1].

٢٧١٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاءت فخذٌ من الأنصار[2] إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فسلّموا عليه فردّ عليهم السّلام فقالوا: يارسول اللّه لنا إليك حاجة.

فقال: هاتوا حاجتكم

قالوا: إنّها حاجة عظيمة.

فقال: هاتوها ماهي؟

قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة.

١ـ الكافي: ج٣ ص١٨٨ ح١.

٢ـ الفخذ ـ في العَشائر ـ: هو أقل من البطن، وأوّلها الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ. (لسان العرب).

قال: فنكس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رأسه ثمّ نكت في الأرض[1] ثمّ رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لاتسألوا أحداً شيئاً.

قال: فكان الرّجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فراراً من المسألة فينزل فيأخذه، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلايقول: ناولني حتّى يقوم فيشرب[2].

٢٧١٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن عليّ، عن هارون بن حمزة، عن عليّ بن عبدالعزيز قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما فعل عمر بن مسلم؟

قلت: جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة.

فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لايستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا نزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللّه يَجعَل لَهُ مَخرَجاً * وَيَرزُقْهُ مِنْ حَيثُ لايَحْتَسِبُ﴾[3] أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كُفينا، فبلغ ذلك النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟

قالوا: يارسول اللّه تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة.

فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب[4].

١ـ نكت الأرض بقضيب أو باصبع: ضربها به فأثّر فيها، يفعلون ذلك حال التفكر. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٤ ص٢١ ح٥.

٣ـ الطلاق ٦٥: ٢و٣.

٤ـ الكافي: ج٥ ص٨٤ ح٥.

أهل الصُفّة

٢٧١٥ـ نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ياتي أهل الصُفَّة، وكانوا ضِيفان[١] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فاسكنهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صُفّة المسجد[٢]، وهم أربعمائة رجل، [فكان] يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ، فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقّع ثوبه، ومنهم من يتفلّى[٣] وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم.

فقام رجل منهم فقال: يارسول اللّه التمرالذي ترزقنا قداحرق بطوننا.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اما إنّي لو استطعت ان أُطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي يُغدى عليه بالجفان، ويراح عليه بالجفان، ويغدو أحدكم في خميصة[٤] ويروح في أُخرى، وتُنجِّدون[٥] بيوتكم كما تُنَجَّد الكعبة.

١ـ الضيفان ـ جمع ضيف. (مجمع البحرين).

٢ـ الصفّة: سقيفة في مسجد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كانت مسكن الغرباء والفقراء، ومنه أهل الصفة من المهاجرين الذين لم يكن لهم منازل ولاأموال. (مجمع البحرين).

٣ـ فَلا رأسه يفلوه: بحثه عن القمل. (لسان العرب).

٤ـ الخميصة: ثوب خزّ أو صوف مربّع معلّم. (مجمع البحرين).

٥ـ النَّجَد ـ بالتحريك ـ: متاع البيت من فرش ونمارق وستور، والجمع انجاد ونجود، والتنجيد: التزيين يقال: بيت منجّد اي مزيّن. (مجمع البحرين).

فقام رجل فقال: يارسول اللّه إنّا على ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو؟

قال (صلّى اللّه عليه وآله): زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام.

فقام سعد بن أشجّ فقال: يارسول اللّه ما يُفعل بنا بعد الموت؟

قال: الحساب والقبر. ثمّ ضيقُه بعد ذلك أو سعتُه.

فقال: يارسول اللّه هل تخاف أنت ذلك؟

فقال: لا، ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لاأُجازيها ولاجزءً من سبعة.

فقال سعد بن أشجّ: إنّي أُشهد اللّه وأُشهد رسوله ومن حضرني انّ نوم الليل عليّ حرام، والاكل بالنهار عليّ حرام ولباس الليل عليّ حرام، ومخالطة الناس عليّ حرام، وإتيان النساء عليّ حرام.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): [ياسعد] لم تصنع شيئاً، كيف تامر بالمعروف، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس؟!! وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة، نم بالليل، وكُل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفراً[1]، وات النساء.

ياسعد: اذهب إلى بني المصطلق فإنّهم قد ردّوا رسولي، فذهب إليهم فجاء بصدقة، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كيف رأيتهم؟

فقال: خير قوم، ما رايت قوماً قطّ احسن اخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم.

١ـ العُصفُر: هو صبغ اصفر اللون. (المنجد).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّه لاينبغي لأولياء اللّه تعالى ـ من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ـ أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم.

ثمّ قال: بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف، ولاينهون عن المنكر.

[بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر].

بئس القوم قوم لايقومون للّه تعالى بالقسط.

بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس.

بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد اللّه تعالى.

بئس القوم قوم جعلوا طاعة أيمانهم[1] دون طاعة اللّه.

بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين.

بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات والشبهات.

قيل: يارسول اللّه فأيّ المؤمنين أكيس؟

قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً، أُولئك هم الاكياس[2].

أبو سعيد الخدري

٢٧١٦ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن

١ـ الايمان: جمع يمين وهو القَسَم (مجمع البحرين) فإنهم كان يحلفون بالطلاق. وفي البحار: طاعة امامهم، وفي هامش البحار: آبائهم ـ خ ل.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٢٥ ـ ٢٦. منه البحار: ج٢٢ ص٣١٠.

الوشاء، عن أبان، عن ليث المراديّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): قال: إنّ أبا سعيد الخدريّ قد رزقه اللّه هذا الرّأي وإنّه قد اشتدّ نزعه فقال: احملوني إلى مصلاّي فحملوه فلم يلبث أن هلك[1].

اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثني الحسين بن اشكيب قال: اخبرنا محمد بن أحمد، عن ابان بن عثمان، عن ليث المرادي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

٢٧١٧ـ التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبداللّه بن المغيرة، عن ذريح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر أبو سعيد الخدري فقال: كان من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان مستقيماً، قال: فنزع ثلاثة أيام[3] فغسّله أهله ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه.

قال: واذا وجّهتَ الميت للقبلة فاستقبل بوجهه القبلة لاتجعله معترضاً كما يجعل الناس فاني رأيت أصحابنا يفعلون ذلك، وقد كان أبو بصير يأمر بالاعتراض، اخبرني بذلك علي بن أبي حمزة.

قال: فاذا مات الميت فخذ في جهازه وعجّله[4].

٢٧١٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال عليٌّ بن الحسين (عليهما السّلام): إنّ أبا سعيد

١ـ الكافي: ج٣ ص١٢٦ ح٤.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٠٢ ح٨٤.

٣ـ اي كان في حالة الاحتضار ونزْع الروح.

٤ـ التهذيب: ج١ ص٤٦٥ ح١٥٢١.

الخدريّ كان من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيّام فغسّله أهله ثمّ حمل إلى مصلاه فمات فيه[١].

اختيار معرفة الرجال: حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان علي بن الحسين (عليه السّلام) يقول: اني أكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولايصيبه شيء من المصائب، ثم ذكر ان أبا سعيد الخدري... وذكر نحوه[٢].

٢٧١٩ـ كتاب محمد بن المثنى الحضرمي: عن جعفر بن محمد ابن شريح، عن ذريح المحاربي قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وذكر أبا سعيد الخدري وكان من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان مستقيماً قال: «نزع ثلاثة أيام فغسله أهله، ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه»[٣].

البراء بن معرور

٢٧٢٠ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن عبداللّه بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان البراء بن معرور التّميميّ الأنصاريّ بالمدينة وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكّة وإنّه حضره الموت وكان رسول اللّه والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس فأوصى البراء إذا

١ـ الكافي: ج٣ ص١٢٥ ح١.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٠٤ ح٨٥.

٣ـ الاصول الستة عشر: ص٨٥. منه المستدرك: ج٢ ص١٣٥.

دفن أن يجعل وجهه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى القبلة فجرت به السنّة، وأنّه أوصى بثُلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السُنّة[1].

٢٧٢١ـ علل الشرائع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه [البرقي]، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكة، والمسلمون يصلّون الى بيت المقدس، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب[2].

سعد بن معاذ

٢٧٢٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن شقير بن يعقوب بن الحارث بن ابراهيم الهمداني قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي قال: حدثنا علي بن بزرج الخياط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: أُتي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقيل له: إنّ سعد ابن معاذ قد مات، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقام أصحابه

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٤ ح١٦.

٢ـ علل الشرايع: ص٣٠١ ح١. منه البحار: ج٢٢ ص١٠٨.

معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلمّا ان حنّط وكفّن وحمل على سريره تبعه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بلاحذاء ولارداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّةً ويسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى لحّده وسوّى اللّبن عليه، وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً، يسدّ به ما بين اللّبن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره، قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي لاعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ اللّه يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه، فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أُمّ سعد: ياسعد هنيئاً لك الجنّة.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياأُمّ سعد مه، لاتجزمي على ربّك فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة.

قال: فرجع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ورجع الناس فقالوا له: يارسول اللّه لقدرأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلارداء ولاحذاء.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الملائكة كانت بلارداء ولاحذاء فتأسّيت بها.

قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّةً، ويسرة السرير مرّة.

قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ.

قالوا: أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحّدته في قبره ثمّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمّة!

قال: فقال(صلّى اللّه عليه وآله): نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء[1]

١ـ أمالي الصدوق: ص٣١٤ ح٢.

علل الشرايع: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن ابراهيم الهمداني قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر ابن أحمد بن يوسف الأزدي قال: حدثنا علي بن نوح الحناط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: . . . وذكر نحوه[1].

أمالي الطوسي: أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحارث بن ابراهيم الهمداني قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن أحمد بن يوسف الازدي قال: حدثنا علي بن بزرج الخيّاط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . . وذكر الحديث بتغيير يسير في اللفظ[2].

٢٧٢٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أيفلت من ضغطة القبر أحدٌ؟

قال: فقال: نعوذ باللّه منها ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر، إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لَقِيَت فرقّقتُ لها واستوهبتها من ضمّة القبر.

١ـ علل الشرايع: ص٣٠٩ ح٤.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٤٢٧ ح٩٥٥. منها البحار: ج٦ ص٢٢٠.

قال: فقال: اللهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر، فوهبها اللّه له.

قال: وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك، فرفع رسول اللّه رأسه إلى السماء ثمّ قال: مثل سعد يُضمّ؟!!

قال: قلت: جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفُّ بالبول.

فقال: معاذ اللّه إنّما كان من زعارة[1] في خلقه على أهله.

قال: فقالت أُمُّ سعد: هنيئاً لك ياسعد.

قال: فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياأُمّ سعد لاتحتّمي[2] على اللّه[3].

٢٧٢٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) صلّى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلّون عليه. فقلت له: ياجبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه؟.

فقال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أحدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[4].

٢٧٢٥ـ أمالي الطوسي: أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه

١ـ الزعارة ـ بتشديد الراء وتخفيفها ـ: شراسة الخُلق، وشرس الرجل: أي كان سيء الخُلق. (اقرب الموارد).

٢ـ الحتم: القضاء. وحتم عليه الامر: اوجبه عليه جزماً. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٦ ح٦.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٢ ح١٣.

الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ قال: حدثنا أبي علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): انّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) صلّى على سعد بن معاذ، وقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون[1] ألف ملك، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت: ياجبرئيل بما استحقّ صلاتكم [هذا منكم][2] عليه؟

فقال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[3].

التوحيد: حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله مثله[4].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله مثله[5].

٢٧٢٦ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عليّ بن

١ـ سبعون ـ التوحيد.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٤٣٧ ح٩٧٥، منه البحار: ج٢٢ ص١٠٨.

٤ـ التوحيد: ص٩٥ ح١٣.

٥ـ أمالي الصدوق: ص٣٢٣ ح٥. منهما البحار: ج٢٢ ص١٠٩.

أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ان الناس يقولون: إن العرش اهتز لموت سعد ابن معاذ.

فقال: إنما هو السرير الذي كان عليه[1].

خزيمة بن ثابت

٢٧٢٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: كان البلاط حيث يصلّى على الجنائز سوقاً على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يسمّى البطحاء يباع فيها الحليب والسمن والأقط، وإنّ أعرابياً أتى بفرس له فأوثقه، فاشتراه منه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثمّ دخل ليأتيه بالثمن فقام ناس من المنافقين فقالوا: بِكَمْ بعت فرسك؟

قال: بكذا وكذا.

قالوا: بئس ما بعت، فرسك خيرٌ من ذلك. وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خرج إليه بالثمن وافياً طيباً.

فقال الأعرابيّ: ما بعتك واللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سبحان اللّه بلى واللّه لقد بعتني، وارتفعت الأصوات.

فقال الناس: رسول اللّه يقاول الأعرابي!! فاجتمع ناس كثير.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ومع النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أصحابه إذ أقبل خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ففرّج الناس بيده حتّى انتهى

١ـ معاني الاخبار: ص٣٨٨ ح٢٥. منه البحار: ج٢٢ ص١٠٨.

إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: أشهد يارسول اللّه لقد اشتريته منه.

فقال الأعرابيّ: أتشهد ولم تحضرنا؟

وقال له النبيّ: أشهدتنا؟

فقال له: لايارسول اللّه ولكنّي علمت أنّك قد اشتريت، أفأُصدّقك بما جئت به من عند اللّه ولاأُصدّقك على هذا الأعرابيّ الخبيث؟!!

قال: فعجب له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: ياخزيمة شهادتك شهادة رجلين[1].

٢٧٢٨ـ الاختصاص: [جعفر بن الحسين وأحمد بن هارون وغيرهما][2] عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن اسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اشترى فرساً من أعرابي فأعجبه، فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على ما أخذ منه، فقالوا للأعرابيّ: لو تبلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا، فدخل الأعرابيّ الشَرَه فقال: ألا أرجع فأستقيله؟

فقالوا: لاولكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا، فإنه سيردّه عليك.

فلمّا جاء النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أخرج اليه النقد، فقال: ما

١ـ الكافي: ج٧ ص٤٠٠ ح١.

٢ـ مابين المعقوفتين من البحار.

بعتك بهذا.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): والذي بعثني بالحقّ لقد بعتني بهذا.

فقام[1] خزيمة بن ثابت فقال: ياأعرابيّ أشهد لقد بعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بهذا الثمن الّذي قال.

فقال الأعرابيّ: لقد بعتُه وما معنا من أحد.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟

فقال: يارسول اللّه بأبي أنت وأُمّي تخبرنا عن اللّه وأخبار السماوات فنصدّقك، ولانصدّقك في ثمن هذا؟!!

فجعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين[2].

بلال بن رباح الحبشي

٢٧٢٩ـ التهذيب: محمد بن عليّ بن محبوب، عن معاوية بن حكيم، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه قال: دخل رجل من أهل الشام على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال له: إنّ أوّل من سبق إلى الجنّة بلال.

قال: ولم؟

قال: لأنّه أوّل من أذّن[3].

١ـ فجاء ـ البحار.

٢ـ الاختصاص: ص٦٤. منه البحار: ج٢٢ ص١٤١.

٣ـ التهذيب: ج٢ ص٢٨٤ ح١١٣٣. منه البحار: ج٢٢ ص١٤٢.

البحار ـ بيان: الظاهر أنّ القائل ـ أوّلاً ـ أبو عبدالله (عليه السّلام) فالأوّليّة إضافية بالنسبة إلى الجماعة من أضرابه المؤذنين، ويحتمل أن يكون القائل الشامي، فقال (عليه السّلام): وَلِمَ؟ على وجه الانكار، فلمّا أصرّ القائل لم يجبه (عليه السّلام) للمصلحة.

٢٧٣٠ـ من لايحضره الفقيه: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال: إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً. فقال: لا أُؤذّن لأحد بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فَتُرك يومئذ: حيّ على خير العمل[1].

٢٧٣١ـ اختيار معرفة الرجال: أبو عبدالله محمد بن ابراهيم قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القميّ قال: حدثني عبدالله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بلال عبداً صالحاً، وكان صهيب عبد سوء، كان يبكي على عمر[2].

٢٧٣٢ـ الاختصاص: كان بلال مؤذّن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا قُبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لزم بيته ولم يؤذّن لأحد من الخلفاء، وقال فيه أبو عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام): رحم اللّه بِلالاً فإنّه كان يحبّنا أهل البيت، ولعن اللّه صهيباً فإنّه كان يعادينا[3].

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٨٣ ح٨٧٢.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص١٩٠ ح٧٩. منه البحار: ج٢٢ ص١٤٢.

٣ـ الاختصاص: ص٧٣. منه البحار: ج٢٢ ص١٤١. وفيه: كان يبكي على عمر.

باب (١١)
فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّار وبعض الصحابة

٢٧٣٣ـ البحار: كتاب (الطرف) للسيّد عليّ بن طاووس، نقلاً من كتاب (الوصية) لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبا ذرّ وسلمان والمقداد فقال لهم: تعرفون شرائع الاسلام وشروطه؟

قالوا: نعرف ما عرّفنا اللّه ورسوله.

فقال: هي واللّه أكثر من أن تحصى، أشهدوني على أنفسكم وكفى باللّه شهيداً، وملائكته عليكم شهود، بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه مخلصاً لاشريك له في سلطانه، ولانظير له في ملكه، وأنّي رسول اللّه بعثني بالحقّ، وأنّ القرآن إمام من اللّه وحَكَمٌ عدلٌ، وأنّ القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة، وأنّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمد وأمير المؤمنين ومولاهم، وأنّ حقّه من اللّه مفروض واجب، وطاعته طاعة اللّه ورسوله، والائمّة من ولده، وأنّ مودّة أهل بيتي مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة، مع إقامة الصلاة لوقتها، وإخراج الزكاة من حلّها، ووضعها في أهلها، وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليّ المؤمنين وأميرهم، وبعده إلى وُلده.

فمن عجز ولم يقدر إلاّ على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعفاء من أهل بيتي من ولد الائمّة، فإن لم يقدر فلشيعتهم ممّن لايأكل بهم الناس، ولايريد بهم إلاّ اللّه وما وجب عليهم من حقّي،

والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والقول بالحقّ وأن يحكم بالكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين وبالفرايض على كتاب اللّه وأحكامه، وإطعام الطعام على حبّه، وحجّ البيت، والجهاد في سبيل اللّه، وصوم شهر رمضان، وغسل الجنابة، والوضوء الكامل على اليدين والوجه والذراعين إلى المرافق، والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لاعلى خفّ ولاعلى خمار ولاعلى عمامة.

والحبّ لأهل بيتي في اللّه، وحبّ شيعتهم لهم، والبغض لأعدائهم وبغض من والاهم والعداوة في اللّه وله، والايمان بالقدر: خيره وشرّه، وحلوه ومرّه.

وعلى أن يحلّلوا حلال القرآن، ويحرّموا حرامه، ويعملوا بالاحكام، ويردّوا المتشابه إلى أهله.

فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّى ولاسمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فإنّه قد علم كما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله.

وموالاة أولياء اللّه: محمّد وذرّيّته الأئمّة خاصّة، ويتوالى من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم كعداوة الشيطان الرجيم، والبراءة ممّن شايعهم وتابعهم، والاستقامة على طريقة الإمام.

واعلموا أنّي لاأُقدّم على عليّ أحداً، فمن تقدّمه فهو ظالم، والبيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وذلّة، الأوّل ثم الثاني ثمّ الثالث وويل للرابع ثمّ الويل له، وويل له ولأبيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولاصحابهما لاغفر اللّه لهما.

فهذه شروط الإسلام وما بقي أكثر.

قالوا: سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدّقنا، ونقول مثل ذلك، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى نقدم عليك.

آمنّا بسرّهم وعلانيتهم ورضينا بهم أئمّة وهداة وموالي.

قال: وأنا معكم شهيد.

ثمّ قال: نعم، وتشهدون أنّ الجنّة حقّ وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها.

قالوا: نعم.

قال: وتشهدون أنّ النار حقّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي، والناصبون لهم حرباً وعداوة.

ولاعنُهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني وهم في النار.

قالوا: شهدنا وعلى ذلك أقررنا.

قال: وتشهدون أنّ علياً صاحب حوضي، والذائد عنه، وهو قسيم النار، يقول: «ذلك لك فاقبضه ذميما، وهذا لي فلاتقربنّه»[1] فينجو سليماً.

قالوا: شهدنا على ذلك ونؤمن به.

قال: وأنا على ذلك شهيد[2].

٢٧٣٤ـ مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَولِ﴾[3].

١ـ فاقبضيه ذميماً، وهذا لي فلاتقربيه.

٢ـ البحار: ج٢٢ ص٣١٥ ح١.

٣ـ الحج ٢٢: ٢٤.

قال: ذلك حمزة وجعفر وعبيدة، وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، وهدوا إلى أمير المؤمنين[1].

أقول: هذا على التأويل، وأهل البيت (عليهم السّلام) هم الذي يعلمون التأويل كما يعلمون التفسير. ولايُنكر هذا إلاّ جاهل أو جاحد.

٢٧٣٥ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿قُل لاأسألُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المودّةَ في القُربَى﴾[2] قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: أيّها الناس إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟

قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلمّا كان من الغد قام فيهم وقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم وقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم أحد.

فقال: [يا]أيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولافضّة ولامطعم ولامشرب.

قالوا: فالقه إذن.

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أنزل عليّ ﴿قُل لاأسألُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المودّةَ في القُربَى﴾.

فقالوا: أمّا هذه فنعم.

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٩٦.

٢ـ الشورى ٤٢: ٢٣.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فواللّه ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد بن الأسود الكنديّ وجابر بن عبداللّه الأنصاريّ ومولى لرسول اللّه يقال له: الثبت[1] وزيد بن أرقم[2].

الاختصاص: حدثني جعفر بن الحسين بن محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثيّ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[3].

٢٧٣٦ـ الخصال: حدثنا القاضي محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الحافظ البغداديُّ (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه بن محمد بن علي بن العباس الرّازي قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيّدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): الجنّة تشتاق إليك ياعليّ، وإلى عمّار و[إلى] سلمان وأبي ذرّ والمقداد[4].

٢٧٣٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): [بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه أمرني بحبّ أربعة: عليّ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد ابن الأسود[5].

١ـ الثبيت ـ خ ل، وفي الاختصاص: ثبيب.

٢ـ قرب الاسناد: ص٣٨.

٣ـ الاختصاص: ص٦٣. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٢١.

٤ـ الخصال: ص٣٠٣ ح٨٠. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٤.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٥٣.

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عنه (عليه السّلام) مثله[١].

٢٧٣٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله التميميّ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين [بن علي، عن أبيه] علي (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): سلمان منّا أهل البيت[٢].

٢٧٣٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرّازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد ابن عليّ، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين ابن عليّ، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): تقتل عمار الفئةُ الباغية[٣].

٢٧٤٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التميميّ، قال: حدثني أبي،

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٥ ح١٠٠. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٢٦.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٤ ح٢٨٢. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٦.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٣ ح٢٦٩. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٦.

قال: حدثني سيدي عليّ بن موسى الرضا (عليهما السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن [أمير المؤمنين] علي (عليه السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): عمار على الحق حين[1] يقتل بين الفئتين، احدى الفئتين على سبيلي وسنتي، والاخرى[2] مارقة من الدّين خارجة عنه[3].

٢٧٤١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا علي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق (رضي اللّه عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب محمد بن عبداللّه بن موسى الروياني، قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن الامام محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: دعا سلمان أبا ذرّ (رحمة اللّه عليهما) إلى منزله فقدّم إليه رغيفين، فأخذ أبو ذرّ الرغيفين فقلّبهما[4] فقال [له] سلمان: يا أبا ذرّ لأي شيء تقلّب هذين الرغيفين؟

قال: خفت أن لايكونا نضيجين، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً، ثمّ قال: ما أجرأك حيث تقلّب هذين الرغيفين؟ فواللّه لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش، وعملت فيه الملائكة حتّى

١ـ حتّى ـ البحار.

٢ـ والآخرون ـ البحار.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٦ ح٣٠٠. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٦.

٤ـ يقلّبهما ـ البحار.

ألقوه إلى الريح، وعملت فيه الريح حتّى ألقته إلى السحاب، وعمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الأرض، وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتّى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح، ومالاأُحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟

فقال أبو ذرّ: إلى اللّه أتوب، وأستغفر اللّه ممّا أحدثت، وإليك أعتذر ممّا كرهت.

قال: ودعا سلمان أبا ذر (رحمة اللّه عليهما) ذات يوم إلى ضيافة فقدّم إليه من جرابه كسرة[1] يابسة وبلّها من ركوته، فقال أبو ذر: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله اليه، فجعل أبو ذرّ يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول: الحمد للّه الذي رزقنا هذه القناعة.

فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة[2].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبيداللّه بن موسى الرؤياني بهذا الاسناد نحوه إلى قوله: وإليك أعتذر مما كرهت[3].

٢٧٤٢ـ الكافي: أحمد بن ادريس، عن عمران بن موسى، عن

١ـ كسراً ـ البحار.

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٥٢ ح٢٠٣.

٣ـ امالي الصدوق: ص٣٥٩ ح٦. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٢٠.

هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) فقال: والله لو عَلِمَ أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء[1] صعب مستصعب، لايحتمله إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان.

فقال:[2] وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه إمرءٌ منّا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء[3].

بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسى، عن محمد بن عليّ وغيره، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) مثله إلاّ أن فيه: فلذلك نسبه إلينا[4].

البحار ـ بيان: «ما في قلب سلمان»، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبيّ والأئمة (صلوات الله عليهم). فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لايحتمله، ويحمله على الكذب، وينسبه إلى الارتداد، أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها له لحملها على السحر، فقتله، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سبباً لقتل سلمان على الوجهين.

١ـ العالم ـ بصائر الدرجات.

٢ـ قال ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٠١ ح٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٥ ح٢١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٣.

وقيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم. والمنصوب إلى أبي ذرّ، أي لقتل وأهلك ذلك العلم أبا ذرّ، أيّ كان لايحتمله عقله فيكفر بذلك، أو لايطيق ستره وصيانته، فيظهره للناس فيقتلونه.

٢٧٤٣ـ مستطرفات السرائر: موسى بن بكر، عن الفضيل قال: عرضت على أبي عبدالله (عليه السّلام) أصحاب الردّة فكلّما سمّيت إنساناً قال: اعزب[1]، حتّى قلت: حذيفة.

قال: اعزب.

قلت: ابن مسعود.

قال: اعزب، ثمّ قال: إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة: أبو ذرّ، وسلمان، والمقداد[2].

٢٧٤٤ـ اختيار معرفة الرجال: جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة.

قالوا: ومن هم يارسول الله؟

قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة.

قالوا: ومن هم يارسول الله؟

قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) والمقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسي[3].

١ـ عَزَبَ، يعزب: إذا ابعد. (النهاية). والمعنى: اي اتركه ولاتذكره.

٢ـ مستطرفات السرائر: ص١٧ ح٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٣٢.

٣ـ اختيارمعرفة الرجال: ج١ ص٤٦ ح٢١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٣.

الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمد بن الحسن [بن أحمد بن الوليد] عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى مثله إلاّ أنه زاد مرّة ثانية قوله: ان اللّه أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يارسول اللّه؟ قال: علي بن أبي طالب[1].

قرب الاسناد: حدّثني السندي بن محمد قال: حدّثني صفوان ابن مهران الجمّال قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر نحوه[2].

٢٧٤٥ـ تفسير فرات الكوفي: علي بن محمد الزهري معنعناً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿إلاّ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ فَلَهُم أجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ﴾[3].

قال: المؤمنون هم سلمان [الفارسي] ومقداد [بن الاسود] وعمار وأبو ذر [رضي اللّه عنهم] وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)] ﴿فَلَهُم أجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ﴾ [قال: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)][4].

٢٧٤٦ـ روضة الواعظين: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الايمان عشر درجات، فالمقداد في الثامنة، وأبو ذرّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة[5].

١ـ الاختصاص: ص٩. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٥.

٢ـ قرب الاسناد: ص٢٧.

٣ـ التين ٩٥: ٦.

٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٧ ح٧٤١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٥.

٥ـ روضة الواعظين: ص٢٨٠. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤١.

٢٧٤٧ـ روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السّلام): ما من أهل بيت إلاّ ومنهم نجيب، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر[١].

٢٧٤٨ـ الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن ادريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ، عن عيسى بن حمزة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): الحديث الّذي جاء في الأربعة.

قال: وماهو؟

قلت: الأربعة الّتي اشتاقت إليهم الجنّة.

قال: نعم، منهم سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار.

قلنا: فأيّهم أفضل؟

قال: سلمان.

ثمّ أطرق ثمّ قال: عَلِم سلمانُ علماً لو علمه أبو ذرّ كفر[٢].

٢٧٤٩ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) فلم يزل يسائله حتّى قال: فهلك الناس إذاً.

قال: إي والله يابن أعين فهلك الناس أجمعون.

قلت: من في المشرق ومن في المغرب؟

قال: إنّها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلاّ ثلاثة[٣].

١ـ روضة الواعظين: ص٢٨٦. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٣.

٢ـ الإختصاص: ص١٢. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٦.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٣، ح٣٥٦.

اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصري بن المغيرة نحوه وزاد في آخره: ثم لحق أبو ساسان وعمّار وشتيره وأبو عمّار، فصاروا سبعة[1].

٢٧٥٠ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن إسماعيل، قال: حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة: أبو ذرّ وسلمان والمقداد؟

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فاين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري[2].

البحار ـ بيان: لعلّ السائل توهم ان الجميع مضوا على الردة ولم يرجعوا فردّ عليه وأخبر بالذين رجعا عن قريب.

٢٧٥١ـ اختيار معرفة الرجال: روى جعفر غلام عبدالله بن بكير، عن عبدالله بن محمد بن نهيك، عن النصيبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ياسلمان اذهب إلى فاطمة فقل لها: تتحفك [بتحفة] من تحف الجنّة، فذهب إليها سلمان فاذابين يديهاثلاث سلال[3]، فقال لها: يابنت رسول الله اتحفيني.

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٣٤ ح١٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٢.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٣٨ ح١٧. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٢.

٣ـ السلال ـ السَلّ ـ بالفتح ـ: الجونة الجمع: سلال. (اقرب الموارد).

والجونة ـ بالضم ـ: جونة العطار وهي سفط مغشى بجلد. (مجمع البحرين).

قالت: هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف، فسألتهنّ عن أسمائهنّ فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى: أنا ذرّة لأبي ذرّ، وقالت الأخرى: أنا مقدودة للمقداد.

[قال سلمان:] ثمّ قبضت فناولتني، فما مررت بملأ إلاّ ملؤوا طيبا لريحها[1].

٢٧٥٢ـ الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس اذاً؟

فقال: إي واللّه يابن أعين هلك الناس أجمعون.

قلت: اهل الشرق والغرب؟

قال: انها فتحت على الضلال، إي واللّه هلكوا إلاّ ثلاثة نفر: سلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد ولحقهم عمار وأبو ساسان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة[2].

٢٧٥٣ـ الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لسلمان: ياسلمان لو عرض علمك على المقداد لكفر، يامقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر[3].

١ـ إختيار معرفة الرجال: ج١ ص٣٩ ح١٩. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٢.

٢ـ الاختصاص: ص٥ و٦. منه البحار: ج٨ ص٦٧٢.

٣ـ الاختصاص: ص١١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٣.

اختيار معرفة الرجال: طاهر بن عيسى الوراق رفعه الى محمد ابن سفيان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لسلمان: . . . وذكر مثله الا أن فيه: علمك ـ بدل ـ صبرك[1].

٢٧٥٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سليمان المسترق، عن صالح الأحول قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: آخا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لايعصي سلمان[2].

٢٧٥٥ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن (جعفر ـ خ ل) أحمد عن عبدالله بن موسى[3]، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لايَبْغُون عَنها حِولاً﴾.

قال: خالدين فيها لايخرجون منها، ولايبغون عنها حولا، قال: لايريدون بها بدلا.

قلت: قوله: ﴿قُل لَو كَانَ البَحرُ مِدَاداً لكَلِمات رَبّي﴾.

قال: قد أخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولاغاية ولاينقطع أبداً.

قلت: قوله: ﴿إنَّ الَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٤٧ ح٢٣. منه البحار: ج٢٢ ص٤٤٠.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٢ ح١٦٨.

٣ـ عبيدالله بن موسى ـ خ ل.

جَنَّاتُ الفِردَوسِ نُزُلاً﴾.

قال: هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر. جعل اللّه لهم جنات الفردوس نزلاً، أي مأوى ومنزلاً.

قال: ثم قال: قل يامحمّد ﴿إنّما أنا بَشَرٌ مثلُكُم يُوحَى إليَّ أنَّما إلهُكُم إلهٌ واحدٌ فَمَن كَانَ يَرجُوا لقَاءَ رَبّه فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحاً ولايُشرِك بِعِبادَةِ رَبِّهِ أحَداً﴾[1]. فهذا الشرك شرك رياء[2].

باب (١٢)
فضائل سلمان وأخباره

٢٧٥٦ـ إكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ومحمد بن عبدالجبّار، عن إسماعيل بن سهل، عن محمد بن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور الواسطي وغيره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان سلمان الفارسيّ (رحمه اللّه) قد أتى غيرَ واحد من العلماء وكان آخر من أتى آبي[3] فمكث عنده ما شاء اللّه، فلمّا ظهر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال آبي: ياسلمان إنّ صاحبك الّذي تطلبه بمكة قد ظهر، فتوجه إليه سلمان (رحمه اللّه)[4].

٢٧٥٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثني

١ـ الكهف ١٨: ١٠٧و١٠٨و١١٠.

٢ـ تفسير القمّي: ج٢ ص٤٦. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٣.

٣ـ آبي أو بالط: آخر أوصياء عيسى بن مريم (عليه السّلام).

٤ـ إكمال الدين: ص٦٦٥ ح٦. منه البحار: ج١٧ ص١٤١.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه اللّه)، قال: حدثني أبي، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن ادريس جميعاً، عن علي بن محمد بن علي الاشعري، قال: حدثنا محمد بن مسلم[1] بن أبي سلمة الكندي السجستاني الأصم، عن أبيه مسلم بن أبي سلمة، عن الحسن ابن عليّ الوشاء، عن محمد بن يوسف، عن منصور بن بزرج قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): ما أكثر ما أسمع منك ياسيّدي ذكر سلمان الفارسيّ!

فقال: لاتقل [سلمان][2] الفارسيّ، ولكن قل: سلمان المحمّديّ، أتدري ما كثرة ذكري له؟

قلت: لا.

قال: لثلاث خلال:[3] إحداها: إيثاره هوى أمير المؤمنين (عليه السّلام) على هوى نفسه، والثانية: حبّه للفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين[4].

٢٧٥٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيداللّه بن

١ـ محمد بن سالم ـ البحار.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ الخلال: الخصال، جمع خلة مثل الخصلة. (مجمع البحرين).

٤ـ أمالي الطوسي: ص١٣٣ح٢١٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٧.

عبدالله الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يحدث عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يوماً لأصحابه: أيُّكم يصوم الدهر؟

فقال سلمان (رحمه اللّه): أنا يا رسول اللّه.

فقال رسول اللّه: فأيّكم يحيي الليل؟

فقال سلمان: أنا يارسول اللّه.

قال: فأيّكم يختم القرآن في كل يوم؟

فقال سلمان: أنا يارسول اللّه.

فغضب بعض أصحابه فقال: يارسول اللّه إن سلمان رجل من الفُرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلتَ: أيُّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا وهو أكثر أيامه يأكل، وقلتَ: أيُّكم يحيي الليل؟ فقال: أنا. وهو أكثر ليلته نائم، وقلتَ: أيُّكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا. وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مَه! يافلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فإنه ينبئك.

فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبدالله أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟

فقال: نعم.

فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر، وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثالِهَا﴾[1].

١ـ الانعام ٦: ١٦٠.

وأصِلُ [صيام] شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال: أليس زعمت انك تحيي الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يقول: «من بات على طُهر فكانما أحيى الليل كله» فأنا أبيت على طهر.

فقال: أليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم؟

قال: نعم.

قال: فأنت أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول ـ لعلي (عليه السّلام) ـ: «يا أبا الحسن مثلك في أُمتي مثل قل هو اللّه أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان [ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان][1] ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار».

وأنا أقرأ قل هو اللّه أحد في كل يوم ثلاث مرات.

فقام وكأنه قد أُلقم حجراً[2].

١ـ ما بين المعقوفتين من معاني الاخبار.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٧ ح٥. منه البحار: ج٢٢ ص٣١٧.

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح ابن شعيب العقرقوفيّ، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يحدّث، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[1].

٢٧٥٩ـ من لايحضره الفقيه: روى المفضل، عن الصادق (عليه السّلام) انه قال: وقع بين سلمان الفارسي (رحمة اللّه عليه) وبين رجل خصومة، فقال الرجل لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟

فقال سلمان: أمّا أوّلي واوّلك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فاذا كان يوم القيامة ونُصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفّت موازينه فهو اللئيم[2].

٢٧٦٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له: من أنت وما أنت؟!!

فقال سلمان: أمّا أُولاي وأُولاك فنطفة قذرة، وأمّا أُخراي وأُخراك فجيفة منتنة، فاذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين، فمن خفّ ميزانه فهو اللئيم، ومن ثقل ميزانه فهو الكريم[3].

معاني الاخبار: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه بهذا الاسناد

١ـ معاني الاخبار: ص٢٣٤ ح١. منه البحار: ج٩٢ ص٣٤٥.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٤ ح٥٨٧٤.

٣ـ علل الشرايع: ص٢٧٦ ح٣.

نحوه[١].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا حمزة بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن ابي عمير، عن حفص البختري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام): قال وقع بين سلمان... وذكر نحوه[٢].

٢٧٦١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن اسحاق الضحّاك، عن منذر الجوّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال سلمان (رحمة اللّه عليه): عجبت بستّ: ثلاث أضحكتني وثلاث أبكتني، فأمّا التي أبكتني ففراق الأحبّة: محمّد وحزبه، وهول المطّلع، والوقوف بين يدي اللّه (عزّوجلّ).

وأمّا التي أضحكتني: فطالبُ الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه[٣] لايدري أرضي اللّه[٤] أم سخط[٥].

١ـ معاني الاخبار: ص٢٠٧ ح١. منهما البحار: ج٧٠ ص٢٩١.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٨ ح٧. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٥.

٣ـ أي فمه.

٤ـ ارضىً للّه ـ البحار.

٥ـ الخصال: ص٣٢٦ ح١٧.

٢٧٦٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر (عليه السّلام) قال: قال سلمان (رضي اللّه عنه): إن النفس قد تلتاث[1] على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها إطمأنّت[2].

٢٧٦٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): حدثنا أبو عتاب والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف بقزوين وكان من جملة علماء آل محمد (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال: حدثنا الحسن بن علي الوشا، عن عبداللّه بن سنان، عن أخيه محمد[3]، عن جعفر الصادق (عليه السّلام) عن أبيه، عن جدّه، عن مولانا الحسين بن علي (صلوات اللّه عليهم) قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) سلمان الفارسي فقال: يا أبا عبداللّه كيف اصبحت من علتك؟

فقال: يا أمير المؤمنين احمد اللّه كثيراً واشكو إليك كثرة الضجر.

قال: فلاتضجر ـ يا أبا عبداللّه ـ فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له.

قال سلمان: فان كان الأمر على ما ذكرت ـ وهو كما ذكرت ـ فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير؟

قال علي (عليه السّلام): ياسلمان ان لكم الأجر بالصبر عليه

١ـ تلتاث على صاحبها: اي تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٥ ص٨٩ ح٣.

٣ـ محمد بن سنان هذا غير محمد بن سنان المشهور الذي يروي عن عبداللّه بن سنان كثيراً.

والتضرع الى اللّه (عزَّ اسمه) والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات.

وأما الوجع فهو خاصة تطهير وكفّارة.

قال: فقبّل سلمان ما بين عينيه وبكى.

وقال: من كان يميِّز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين؟![1].

٢٧٦٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه للّه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: عاد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سلمان في علّته فقال: ياسلمان، إنّ لك في علّتك ثلاث خصال: أنت من اللّه (عزّوجلّ) بذكر، ودعاؤك فيه[2] مستجاب، ولاتدع العلّة عليك ذنباً إلاّ حطته، متعك اللّه بالعافية إلى انقضاء أجلك[3].

الخصال: حدثنا محمد بن علي بن الشاه، قال: حدثنا أبو حامد، قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول

١ـ طب الائمة: ص١٥.

٢ـ فيها ـ الخصال.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٧٧ ح٩. منه الوسائل: ج٢ ص٦٣٨ ح٤.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لسلمان الفارسي (رضي اللّه عنه): ياسلمان انّ لك في علتك اذا اعتللت... وذكر مثله[1].

٢٧٦٥ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى العبيدي، عن يونس بن عبدالرحمن ومحمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان ـ واللّه ـ عليّ (عليه السّلام) محدَّثاً، وكان سلمان محدَّثا.

قلت: إشرح لي؟

قال: يبعث اللّه إليه ملَكاً ينقر في أُذنه يقول: كيت وكيت[2].

أمالي الطوسي: ابراهيم الاحمريَ قال: حدثني العباس بن معروف وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عليّ (عليه السّلام)... وذكر نحوه وفيه: فينكت في قلبه[3] و[4].

٢٧٦٦ـ إختيار معرفة الرجال: نصر بن الصباح البلخي أبو القاسم قال: حدثني إسحاق بن محمد البصريّ، قال: حدثني محمد ابن عبداللّه بن مهران، عن محمد بن سنان، عن الحسن بن منصور

١ـ الخصال: ص١٧٠ ح٢٢٤.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٦٢ ح٣٦. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٠.

٣ـ اما النكت في القلوب فإلهام، واما النقر في الاسماع فامر الملك. (مجمع البحرين).

٤ـ أمالي الطوسي: ص٤٠٧ ح٩١٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٢٦.

قال: قلت للصادق (عليه السّلام): أكان سلمان محدَّثاً؟

قال: نعم.

قلت: من يحدّثه؟

قال: ملَك كريم.

قلت: فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أيّ شيء هو؟

قال: أقبل على شانك[1].

٢٧٦٧ـ علل الشرايع: روي أنّ سلمان الفارسيّ كان محدَّثاً فسُئل الصادق (عليه السّلام) عن ذلك وقيل له: من كان يحدّثه؟

فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) وإنّما صار محدّثاً ـ دون غيره ممّن كان يحدّثانه ـ لانّهما كانا يحدّثانه بما لايحتمله غيره، من مخزون علم اللّه ومكنونه[2].

البحار ـ بيان: لعلّه (عليه السّلام) انّما ذكر هذا المعنى للمحدَّث هاهنا لضعف عقل السائل، أو لان الغالب من حديثه كان على هذا الوجه، فلاينافي ما مرَّ من حديث الملك معه نادراً.

٢٧٦٨ـ اختيار معرفة الرجال: طاهر بن عيسى الوراق الكشي قال: حدثني أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي، قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي، عن الصادق (عليه السّلام) انه قال ـ في الحديث الذي روي فيه: «ان سلمان كان محدَّثاً» ـ قال: انه كان محدَّثاً عن إمامه لاعن ربّه لانه لايحدِّث عن اللّه (عزّوجلّ) إلاّ الحجة[3].

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٧٢ ح٤٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٥٠.

٢ـ علل الشرائع: ص١٨٣. منه البحار: ج٢٢ ص٣٣١.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٦٠ ح٣٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٩.

البحار ـ بيان: يحتمل هذا الخبر زائداً على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث اللّه تعالى من غير توسّط مَلَك.

٢٧٦٩ـ الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إن سلمان علم الاسم الأعظم[1].

إختيار معرفة الرجال: جبرئيل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرزاد قال: حدثني اسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير نحوه[2].

٢٧٧٠ـ الاختصاص: جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وهو متّكىء، ففضّل بعضُهم جعفراً عليه، وهناك أبو بصير، فقال بعضهم: إنّ سلمان كان مجوسيّاً ثمّ أسلم، فاستوى أبو عبداللّه (عليه السّلام) جالساً مغضباً وقال: يا أبا بصير جعله اللّه علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً، وقرشيّاً بعد أن كان فارسيّاً فصلوات اللّه على سلمان.

وإن لجعفر شأناً عند اللّه يطير مع الملائكة في الجنّة ـ أو كلام يشبهه ـ[3].

٢٧٧١ـ إختيار معرفة الرجال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا أبو الحسين بن نوح قال: حدثنا صفوان بن يحيى بن بكير، عن زرارة

١ـ الاختصاص: ص١١.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٥٦ ح٢٩. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٤٦.

٣ـ الاختصاص: ص٣٤١. منه البحار: ج٢٢ ص٣٤٨.

قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر، وهو بحر لاينزَح، وهو منّا أهل البيت، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له: يا عبدالله تب إلى الله (عزّوجلّ) من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة. قال: ثمّ مضى، فقال له القوم: لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك؟!

قال: إنّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه إلاّ الله وأنا.

وفي خبر آخر مثله، وزاد في آخره: إنّ الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة[1].

الاختصاص: جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: . . . وذكر نحوه[2].

٢٧٧٢ـ اختيار معرفة الرجال: أبو صالح خلف بن حمّاد الكشيّ قال: حدثني الحسن بن طلحة المروزي يرفعه عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تزوّج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان: إنّ في بيتكم هذا لمريضاً، أو قد تحوّلت الكعبة فيه؟

فقيل: إن المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه.

قال: فما هذه الجارية؟

قالوا: كان لها شيء فأرادت أن تخدم.

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٥٢ ح٢٥.

٢ـ الاختصاص: ص١١. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٧٣.

قال: إنّي سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: أيّما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوّجها من يأتيها ثمّ فجرت كان عليه وزر مثلها، ومن أقرض قرضا فكأنّما تصدّق بشطره، فإن أقرضه الثانية كان برأس المال، وأداء الحقّ إلى صاحبه أن يأتيه في بيته أو في رحله فيقول: ها خذه[1].

٢٧٧٣ـ الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عيسى أو غيره، عن بعض أصحابنا، عن عبّاس بن حمزة الشهرزوريّ رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبو ذرّ فانكبّت[2] القدر فسقطت على وجهها، ولم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي[3]، ثمّ انكبّت الثانية فلم يذهب منها شيء فردّهاعلى الأثافي.

فمرّ أبو ذرّ إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) مسرعاً قد ضاق صدره ممّا رأى، وسلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فنظر أمير المؤمنين إلى سلمان فقال له: يا أبا عبداللّه ارفق بأخيك[4].

٢٧٧٤ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٦٨ ح٣٩. منه البحار: ج٢٢ ص٣٨٣.

٢ـ فانكبت: انقلبت. (مجمع البحرين).

٣ـ الاثافي ـ الاثفية ـ بالضم وبالكسر ـ: الحجر توضع عليه القدر جمع اثافي. (القاموس).

٤ـ الاختصاص: ص١٢. منه البحار: ج٢٢ ص٣٨٤.

محمد (رضي اللّه عنه)، عن محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر ابن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: مرّ سلمان (رضي اللّه عنه) على الحدّادين بالكوفة، فرأى شاباً [قد] صعق[1]، والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا له: يا أبا عبداللّه هذا الشابّ قد صرع، فلو قرأت في أُذنه.

قال: فدنا منه سلمان، فلمّا رآه الشابّ أفاق وقال: يا أبا عبداللّه ليس بي ما يقول هؤلاء القوم، ولكنّي مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرزبات[2] فذكرت قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَقَامِعُ مِن حَدِيد﴾[3] فذهب عقلي خوفاً من عقاب اللّه تعالى.

فاتخذه سلمان اخاً، ودخل قلبه حلاوة محبته في اللّه تعالى فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي.

فقال: يا أبا عبداللّه اني بكل مؤمن رفيق[4].

اختيار معرفة الرجال: آدم بن محمد القلانسي البلخي قال: حدثنا علي بن الحسين الدقاق النيسابوري قال: أخبرنا محمد بن عبدالحميد العطار قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا ابراهيم بن

١ـ يقال: صعق الرجل صعقة: أي غشي عليه من الفزع بصوت يسمعه. (مجمع البحرين).

٢ـ المرزبات: جمع مرزبة، عُصيٍّة من حديد. (القاموس).

٣ـ الحج ٢٢: ٢١.

٤ـ أمالي المفيد: ص١٣٦ ح٤.

عبدالحميد، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

٢٧٧٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن زياد العبدي[٢]، عن الفضل بن عيسى الهاشميّ، قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): سلمان رجل منّا أهل البيت؟

فقال: نعم.

فقال: أي من وُلد عبدالمطّلب؟

فقال: منّا أهل البيت.

فقال له: أي من وُلد أبي طالب؟

فقال: منّا أهل البيت.

فقال له: إنّي لاأعرفه.

فقال: فاعرفه ياعيسى فإنّه منّا أهل البيت.

ثمّ أومأ بيده إلى صدره، ثمّ قال: ليس حيث تذهب، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، فَهُم منّا.

وخلق طينة عدوّنا من سجّين، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خير من لقمان[٣].

٢٧٧٦ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن اشكيب قال: أخبرني الحسن بن خرزاد القمي قال: أخبرنا محمد بن حماد الساسي[٤]، عن صالح بن نوح، عن زيد بن

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٧٢ ح٤٣. منهما البحار: ج٢٢ ص٣٨٥ ـ ٣٨٦.

٢ـ زياد القندي ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٣٧ ح١٣. منه البحار: ج٢٢ ص٣٣١.

٤ـ الشاشي ـ خ ل.

المعدّل، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خطب سلمان فقال: الحمد للّه الّذي هداني لدينه بعد جحودي له، إذ أنا مذكٍ لنار[1] الكفر، أهلّ لها نصيباً، أو أثبت لها رزقاً.

حتّى ألقى اللّه (عزّوجلّ) في قلبي حبّ تهامة، فخرجت جائعاً ظمآن قد طردني قومي وأُخرجت من مالي ولاحمولة تحملني، ولامتاع يجهّزني، ولامال يقويني، وكان من شأني ما قد كان.

حتّى أتيت محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه، ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأنقذني به من النار، فَبِنْت من الدُّنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام.

ألا: أيّها الناس اسمعوا من حديثي ثمّ اعقلوه عنّي، قد أُوتيت العلم كثيراً، ولو أخبرتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: لمجنون وقالت طائفة أُخرى: اللهمّ اغفر لقاتل سلمان.

ألا: إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، فإنّ عند عليّ (عليه السّلام) علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب، على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى» ولكنّكم أصبتم سنّة الأوّلين، وأخطأتم سبيلكم.

والّذي نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقاً عن طبق، سنّة بني إسرائيل القذّة بالقذّة.

أما واللّه لو ولّيتموها عليّاً لأكلتم من فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء، ونابذتكم على سواء،

١ـ اذكى النار: أوقدها. (المنجد).

وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء.

أما واللّه لو أنّي أدفع ضيماً أو أعز للّه ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ لضربت به قدما قدما.

ألا: إنّي أُحدّثكم بما تعلمون وبما لاتعلمون، فخذوها من سنة السبعين، بما فيها.

ألا: إنّ لبني أُميّة في بني هاشم نطحات.

ألا: إنّ بني أُميّة كالناقة الضروس تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجلها، وتمنع درّها.

ألا: إنّه حقّ على اللّه أن يذلّ باديها، وأن يظهر عليها عدوّها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق.

حتّى إنّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فيمسخه اللّه قرداً.

ألا: وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان، ألا وخسفٌ بكلب وما أنا وكلبٌ، واللّه لولا ما لاريتكم[1] مصارعهم، الا: وهو البيداء، ثمّ يجيىء ما تعرفون.

فإذا رأيتم ـ أيّها الناس ـ الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع، والرأس المتبوع، فعليكم بآل

١ـ قوله: «لولا ما لاريتكم».

«لولا ما» من باب الاختصار والحذف في الكلام ليذهب الوهم فيه كل مذهب تنبيهاً على نبالة الامر وجلالته.

والمعنى: لولا ما اعلمه او لولا ما ورد في النهي عن افشاء سرّ الربوبية على اشد التغليظ والتحذير، او لولا ما انكم لاتستطيعون حمل الاسرار واسبال الاستار لاريتكم مصارعهم. «هامش المصدر».

محمد، فإنّهم القادة إلى الجنّة، والدعاة إليها إلى يوم القيامة.

وعليكم بعليّ فواللّه لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا، فما بال القوم؟ أحسد؟ قد حسد قابيل هابيل، أو كفر؟ فقد ارتدّ قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبّر وشبير، والسبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون فاخذتهم الرجفة من بغيهم، ثمّ بعثهم اللّه أنبياء مرسلين وغير مرسلين.

فامر هذه الأمّة كامر بني إسرائيل، فاين يذهب بكم؟!!

ما أنا وفلان وفلان؟!! ويحكم!! واللّه ما ادري اتجهلون أم تتجاهلون؟!! أم نسيتم أم تتناسون؟!!

أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العينين من الرأس. واللّه لترجعنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهدالناجي على الكافر بالنجاة.

ألا: إنّي أظهرت أمري، وآمنت بربّي، وأسلمت بنبيّي، واتّبعت مولاي ومولى كلّ مسلم.

بأبي أنت وأُمّي قتيل كوفان، يا لهف نفسي لاطفال صغار.

وبأبي صاحب الجفنة والخوان..... : الحسن بن عليّ.

ألا: إنّ نبيّ اللّه نحله الباس والحياء، ونحل الحسين المهابة والجود

ياويح من احتقره لضعفه[1] واستضعفه لقلّته، وظلم من بين ولده[2] فكان بلادهم عامرة الباقين من آل محمّد[3].

أيّها الناس: لاتكلّ أظفاركم عن عدوّكم، ولاتستغشوا صديقكم،

١ـ الظاهر ان الضمير يعود الى الامام الحسين (عليه السّلام).

٢ـ الظاهر ان الضمير يعود الى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

٣ـ هكذا وجدنا في المصدر والظاهر أن الصحيح: فكان بلادهم عامرةً للباقين...

فيستحوذ الشيطان عليكم.

واللّه لتبتلنّ ببلاء لاتغيّرونه بأيدكم إلاّ إشارة بحواجبكم.

ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها: يأتي دافع الضيم، شقّاق بطون الحبالى، وحمّال الصبيان على الرماح، ومغلي الرجال في القدور، أما إنّي سأُحدّثكم بالنفس الطيّبة الزكيّة وتضريج دمه بين الركن والمقام، المذبوح كذبح الكبش.

ياويح لسبايا نساء من كوفان، الواردون الثوية، المستغدون[1] عشيّة، وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقيّة، ستسير موجئاً هاتفاً يستغيث من قبل المغرب، فلاتغيثوه لا أغاثه اللّه، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة، وهي كوفان، ويوشك أن يبنى جسرها، وتبنى جنبتها حتّى يأتي زمان لايبقى مؤمن إلاّ بها أو يحنّ إليها، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها، لاينهاها أحد، لايبقى بيت من العرب إلاّ دخلته.

وأُحدّثك ـ ياحذيفة ـ إنّ ابنك مقتول، وإنّ علياً أمير المؤمنين (عليه السّلام) فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيفتتح على أمر يمشي على مثله، لايدخل فيها إلاّ مؤمن، ولايخرج منها إلاّ كافر[2].

البحار ـ بيان: تذكية النار: إيقادها، أهلّ لها: أي أصيح لأطلب نصيباً، أي قَوَماً لعبادة النار، وفي بعض النسخ: أهيل، أي كنت من قوّام النار أُعطي النصيب عبدتها، ويأتيني الرزق لها، وهو أظهر، وفي النهاية: القذذ: ريش السهم، واحدتها: قذّة، ومنه الحديث: لتركبنّ

١ـ المستقرون ـ البحار.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٧٥ ح٤٧. منه البحار: ج٢٢ ص٣٨٦.

سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة، أي كما يقذّ كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع، وقال: فيه لفارس نطحة أو نطحتان، أي تقاتل المسلمين مرّة أو مرّتين، وفي القاموس: الضروس: الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها، قوله: لولا ما، لعله اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلّة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شيء، من بين ولده، في أكثر النسخ: من بني ولده، إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين، وقد يطلق الولد على الآباء أيضاً، وكان في النسخ الّتي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا.

باب (١٣)
فضائل أبي ذر وأخباره

٢٧٧٧ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبدالجبّار، عن عبدالله بن محمد، عن سلمة اللّؤلؤي، عن رجل، عن أبي عبدالله(عليه السّلام)قال: ألاأُخبركم كيف كان إسلام سلمان وأبي ذرّ؟

فقال الرَّجل ـ وأخطأ ـ: أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذرّ.

فقال (عليه السّلام): إنَّ أبا ذرّ كان في بطن مرّ[1] يرعى غنماً له، فأتى ذئب عن يمين غنمه فهشَّ بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهشَّ عليه أبو ذرّ ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئباً أخبث منك ولاشرّاً.

١ـ «بطن مر» هو ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ موضع على مرحلة من مكة. (مرآة العقول)

فقال له الذئب: شرٌّ والله منّي أهل مكّة بعث الله (عزّوجلّ) إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه.

فوقع في أُذن أبي ذرّ، فقال لامرأته: هلمّي مزودي[1] وأدواتي وعصاي، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به، حتّى بلغ مكّة فدخلها في ساعة حارّة وقد تعب ونصب، فأتى زمزم وقد عطش، فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه: هذا والله يدلّني على أنّ ما خبّرني الذئب وماجئت له حقّ.

فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والشتم له حتّى جاء أبو طالب من آخر النّهار فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه.

قال: فكفّوا.

فما زال يحدّثهم ويكلّمهم حتّى كان آخر النّهار، ثمّ قام وقمت على أثره فالتفت إليّ فقال: اذكر حاجتك؟

فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم.

قال: وما تصنع به؟

قلت: أؤمن به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلاّ أطعته.

فقال: وتفعل؟

فقلت: نعم.

١ـ هلمّ بمعنى تعال. والمزود: وعاء الزاد. (اقرب الموارد).

قال: فتعال غداً في هذا الوقت إليَّ حتّى أدفعك إليه.

قال: بِتُ تلك الليلة في المسجد حتّى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) وشتمه حتّى إذا طلع أبو طالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمّه، فامسَكوا فما زال يحدِّثهم حتّى قام فتبعته فسلّمت عليه فقال: اذكر حاجتك؟

فقلت: النبيّ المبعوث فيكم.

قال: وما تصنع به؟

فقلت: أُومِن به وأُصدِّقه وأعرض عليه نفسي ولايامرني بشيء إلاّ أطعته.

قال: وتفعل؟

قلت: نعم.

فقال: قم معي، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة (عليه السّلام) فسلّمت عليه وجلست فقال لي: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم.

فقال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أُؤمِن به وأُصدِّقه وأعرض عليه نفسي ولايامرني بشيء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وانّ محمداً رسول اللّه.

قال: فشهدت.

قال: فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر (عليه السّلام) فسلّمت عليه وجلست فقال لي جعفر (عليه السّلام): ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبيُّ المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

فقلت: أُؤمِن به وأُصدِّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله.

قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه عليٌّ (عليه السّلام) فسلّمت وجلست، فقال: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أُؤمن به وأُصدِّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه.

قال: فشهدت، فدفعني إلى بيت فيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فسلّمت وجلست، فقال لي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما حاجتك؟

قلت: النبيُّ المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أُؤمن به وأُصدِّقه ولايأمرني بشيء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه.

فقلت: اشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه.

فقال لي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا أبا ذرّ انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات وليس له وارثٌ غيرك فخذ ماله

وأقم عند أهلك حتّى يظهر أمرنا.

قال: فرجع أبو ذرّ فأخذ المال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هذا حديث أبي ذرّ وإسلامه (رضي اللّه عنه) وأمّا حديث سلمان فقد سمعته.

فقال: جعلت فداك حدِّثني بحديث سلمان.

فقال: قد سمعته، ولم يحدثه، لسوء أدبه[1].

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد وجعفر بن محمد بن مسرور قالوا: حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لرجل من أصحابه: ألا أخبرك كيف كان.... وذكر نحوه[2].

٢٧٧٨ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدثنا عثمان بن عمران قال: حدثنا عباد بن صهيب قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): أخبِرني عن أبي ذرّ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟

فقال: يابن صهيب كم شهور السنة؟

فقلت: اثنا عشر شهراً.

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٩٧ ح٤٥٧.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٨٧ ح١.

فقال: وكم الحُرم منها؟

قلت: أربعة أشهر.

قال: فشهر رمضان منها؟

قلت: لا.

قال: فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم؟

فقلت: بل شهر رمضان.

قال: فكذلك نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد.

وإنّ أبا ذرّ كان في قوم من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتذاكروا فضائل هذه الأُمّة، فقال أبو ذرّ: أفضل هذه الأُمّة عليّ ابن أبي طالب، وهو قسيم الجنّة والنار، وهو صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها، وحجّة اللّه عليها.

فما بقي من القوم أحد إلاّ أعرض عنه بوجهه، وأنكر عليه قوله وكذَّبه، فذهب أبو أمامة الباهليّ من بينهم إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأخبره بقول أبي ذرّ وإعراضهم عنه، وتكذيبهم له، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «ما أظلَّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء» يعني منكم يا أبا أمامة «من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»[1].

٢٧٧٩ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن حمدان بن سليمان، عن أيّوب بن نوح، عن إسماعيل الفرّاء، عن رجل قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أليس قال رسول اللّه في أبي ذرّ: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي

١ـ علل الشرايع: ص١٧٧ ح٢. منه البحار: ج٢٢ ص٤٠٦.

لهجة أصدق من أبي ذرّ»؟

قال: بلى.

قال: قلت: فأين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين؟ وأين الحسن والحسين؟[1].

قال: فقال لي: كم السنة شهراً؟

قال: قلت: اثنا عشر شهراً.

قال: كم منها حرم؟

قال: قلت: أربعة أشهر.

قال: شهر رمضان منها؟

قال: قلت: لا.

قال: إنّ في شهر رمضان ليلة أفضل من الف شهر، إنّا أهل بيت لايقاس بنا أحد[2].

الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسين، عن سعد بن عبداللّه، عن أيوب بن نوح، عن أحمد بن اسماعيل الفراء، عن رجل قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

٢٧٨٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التميميّ، قال: حدثني أبي،

١ـ اي هل ابو ذر اصدق من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومن امير المؤمنين ومن الامام الحسن والامام الحسين (عليهم السّلام)؟ لان الحديث ـ حسب الظاهر ـ عام يشمل كل احد.

٢ـ معاني الاخبار: ص١٧٩ ح٢.

٣ـ الاختصاص: ص١٢. منهما البحار: ج٢٢ ص٤٠٦.

قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): «أبو ذر صدّيق هذه الأمّة»[1].

٢٧٨١ـ إختيار معرفة الرجال: أبو علي أحمد بن علي السلولي شقران القمي قال: حدثني الحسن بن حماد، عن أبي عبداللّه البرقي، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي حكيم، عن أبي خديجة الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخل أبو ذرّ على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومعه جبرئيل فقال جبرئيل: من هذا يارسول اللّه؟

قال: أبو ذرّ.

قال: أمّا إنّه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولهنّ إذا أصبح.

قال: فقال: يا أبا ذرّ كلمات تقولهنّ إذا أصبحت فما هنّ؟

قال: أقول ـ يا رسول اللّه ـ: اللهمّ إنّي أسألك الإيمان بك [والتصديق بنبيّك][2] والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، والغنى عن الناس[3].

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٥ ح٢٨٣. منه البحار: ج٢٢ ص٤٠٥.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ إختيار معرفة الرجال: ج١ ص١٠٥ ح٤٩. منه البحار: ج٢٢ ص٤٠٧.

٢٧٨٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أبا ذر أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبيّ[1] وقد استخلاه رسول الله فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل: يامحمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلّم علينا، أما لو سلّم لرددنا عليه، يا محمد إنّ له دعاءً يدعو به، معروفاً عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجتُ إلى السماء.

فلمّا ارتفع جبرئيل جاء أبو ذرّ إلى النبيّ فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما منعك يا أبا ذرّ أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا؟

فقال: ظننت يا رسول الله أنّ الذي [كان] معك دحية الكلبيّ قد استخليته لبعض شأنك.

فقال: ذاك جبرئيل يا أبا ذرّ وقد قال: أما لو سلّم علينا لرددنا عليه.

فلمّا علم أبو ذرٍّ أنّه كان جبرئيل دخله من النّدامة ـ حيث لم يسلّم عليه ـ ما شاء الله.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل أنّ لك دعاءً تدعو به، معروفاً في السماء.

فقال: نعم يارسول الله أقول: «اللهمّ إنّي أسألك الأمن والايمان

١ـ في النهاية: هو دحية بن خليفة، أحد الصحابة، كان جميلاً حسن الصورة، وكان يتمثّل به جبرئيل عند نزوله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

بك والتّصديق بنبيّك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس»[١].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٢٧٨٣ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أكثر عبادة أبي ذرّ (رحمة اللّه عليه) خصلتين: التفكّر والاعتبار[٣].

٢٧٨٤ـ كتاب الزهد: الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: إنّ أبا ذرّ عيَّر رجلاً على عهد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بأُمّه فقال: يابن السوداء، وكانت أُمّه سوداء، فقال [له] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): تعيّره بأُمّه يا أبا ذرّ؟!!

قال: فلم يزل أبو ذرّ يمرِّغ وجهه بالتراب ورأسه حتّى رضي رسول اللّه عنه[٤].

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٨٧ ح٢٥.

٢ـ امالي الصدوق: ص٢٨٣ ح٣.

٣ـ الخصال: ص٤٢ ح٣٣. منه البحار: ج٢٢ ص٤٣١.

٤ـ كتاب الزهد: ص٦٠ ح١٦٠. منه البحار: ج٢٢ ص٤١١.

٢٧٨٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريري وعن رجل من أهل بيته، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا شيّع[١] أمير المؤمنين (عليه السّلام) أبا ذرّ وشيّعه الحسن والحسين (عليهما السّلام) وعقيل بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر قال لهم أمير المؤمنين (عليه السّلام): ودِّعوا أخاكم فانّه لابدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع، قال: فتكلّم كلُّ رجل منهم على حياله[٢].

فقال الحسين بن عليّ (عليهما السّلام): رحمك اللّه يا أبا ذرّ إنّ القوم إنّما امتهنوك بالبلاء، لانّك منعتهم دينك، فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم وأغناك عمّا منعوك.

فقال أبو ذرّ: رحمكم اللّه من أهل بيت، فمالي في الدنيا من شجن[٣] غيركم، إنّي إذا ذكرتكم ذكرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

٢٧٨٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): شيء يُروى عن أبي ذرّ (رضي اللّه عنه) انّه كان يقول: ثلاث يبغضها الناس وانا أُحبّها: أُحبُّ الموت وأُحبُّ الفقر وأُحبَّ البلاء؟

١ـ اي ودّعه وذلك لمّا نفاه عثمان من المدينة الى الربذة.

٢ـ اي على انفراده. (اقرب الموارد).

٣ـ الشجن محرّكة: الهم والحزن. (القاموس).

٤ـ المحاسن: ص٣٥٣ ح٤٥. منه البحار: ج٧٦ ص٢٨٠.

فقال: إنّ هذا ليس على ما يروون إنّما عنى: «الموت في طاعة اللّه أحبُّ إليَّ من الحياة في معصية اللّه، والبلاء في طاعة اللّه أحبُّ من الصحة في معصية اللّه، والفقر في طاعة اللّه أحبُّ إليَّ من الغنى في معصية اللّه»[1].

معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (ادام اللّه حراسته) قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

٢٧٨٧ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن أسباط، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رجلٌ بالمدينة يدخل مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: اللهمّ آنس وحشتي، وصِل وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً، فإذا هو برجل في

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٢، ح٢٧٩.

٢ـ معاني الاخبار: ص١٦٥ ح١.

٣ـ أمالي المفيد: ص١٩٠ ح١٧.

أقصى المسجد فسلّم عليه وقال له: من أنت يا عبداللّه؟

فقال: أنا أبو ذرّ.

فقال الرجل: اللّه أكبر اللّه أكبر.

فقال أبو ذرّ: ولم تكبّر ياعبداللّه؟

فقال: إنّي دخلت المسجد فدعوت اللّه (عزّوجلّ) أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً.

فقال له أبو ذرّ: أنا أحقُّ بالتكبير منك إذا كنتُ ذلك الجليس فإنّي سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: أنا وأنتم على تُرعة[1] يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من الحساب.

قم يا عبداللّه فقد نهى السلطان[2] عن مجالستي[3].

٢٧٨٨ـ الخرائج والجرائح: إنّ أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال الناس في غزوة تبوك: تخلّف أبو ذرّ فنزل [بسحر طويل][4] فلم يبرح مكانه حتّى أصبح، ثمّ جعل يرمق الطريق[5] حتّى طلع أبو ذر يحمل كساءه[6] على عاتقه.

قال: وقد تخلّف عنه بعيره فتلوّم عليه[7]، فلمّا أبطأ عليه أخذ

١ـ الترعة ـ بالضم ـ: الروضة في مكان مرتفع. (مجمع البحرين).

٢ـ أراد بالسلطان عثمان بن عفان. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٧ ح٤٧٨.

٤ـ السَحَر ـ بفتحتين ـ قُبيل الصبح (اقرب الموارد) وفي نسخة: شجر. «هامش المصدر». وفي البحار... فنزل النبي (صلّى اللّه عليه وآله) فلم يبرح مكانه حتى أصبح.

٥ـ يرمق الطريق ـ رمقه بعينه ـ: أطال النظر إليه. (مجمع البحرين).

٦ـ أشياءه ـ البحار.

٧ـ تلوَّم في الامر: تمكّث وانتظر ـ بيان البحار.

متاعه ومضى.

قال:[١] هذا أبو ذرّ.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أبو ذرّ يمشي وحده، ويجيىء[٢] وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده، اسقوه فإنّه عطشان.

فقلنا: يارسول اللّه هذه إداوة معلّقة معه[٣] بعصاة مملوّة ماءً.

قال: فالتفت وقال: وإيّاكم أن تقتلوه عطشاً، اسقوه فإنّه عطشان.

قال أبو قتادة: فأخذت قدحي فملأته ثمّ سعيت به نحوه حتّى لقيته، فبرك على ركبتيه، ثمّ شرب حتّى أتى عليه[٤].

فقلت: رحمك اللّه أبلَغ منك العطش ما أرى، وهذه إداوة معك مملوّة ماء؟!!

قال: إنّي مررت على نضحة[٥] من السماء على صخرة فأودعتها إداوتي، وقلت: أسقيها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٦].

٢٧٨٩ـ نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) ان أبا ذرّ الغفاريّ (رضي اللّه عنه) تمعّك[٧] فرسه ذات

١ـ هكذا في المصدر ولعلّ الاصح: قيل هذا أبو ذر.

٢ـ ويحيى وحده ـ البحار.

٣ـ الإداوة: المطهرة وهي اناء يتطهر به ويزال به الاقذار. (مجمع البحرين).

٤ـ اي حتى شَرب جميع ماء القدح.

٥ـ النِّضح: الرش. (مجمع البحرين). والمراد به ماء مطر اجتمع على صخرة، وقوله: «فاودعتها» أي وضعت النضحة وسكبتها في إداوتي، وبعبارة اخرى اي ملأتُ الإداوه من ذلك الماء.

٦ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٩٩ ح١٦١. منه البحار: ج٢٢ ص٤٣٣.

٧ـ تمعّك اي جعل يتمرّغ في التراب ويتقلّب (مجمع البحرين).

يوم فحمحم[1] في تمعّكه، فقال أبو ذرّ: هي حسبك الآن فقد استجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خولط أبو ذرّ.

فقال أبو ذر للقوم: مالكم؟

فقالوا: تُكلّم بهيمة من البهائم؟

فقال أبو ذرّ (رضي اللّه عنه): سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له، يقول: اللهمّ اجعلني أحبّ ماله إليه، والدعوة الثانية: اللهمّ ارزقه الشهادة على ظهري. ودعوتاه مستجابتان[2].

٢٧٩٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن الحسين بن اسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: بكى أبو ذرّ (رحمة اللّه عليه) من خشية اللّه (عزّوجلّ) حتّى اشتكى بصره، فقيل له: يا أبا ذرّ لو دعوت اللّه أن يشفي بصرك.

فقال: إنّي عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي.

قالوا: وما يشغلك عنه؟

قال: العظيمتان: الجنّة والنار[3].

٢٧٩١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبي المغرا، عن سليمان بن خالد قال فيما أظنّ، عن

١ـ حمحمة الفرس: صوته لطلب العلف، دون الصهيل. (مجمع البحرين).

٢ـ نوادر الراوندي: ص١٥. منه البحار: ج٢٢ ص٤٢١.

٣ـ الخصال: ص٣٩ ح٢٥. منه البحار: ج٢٢ ص٤٣١.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رُئي أبو ذرّ (رضي اللّه عنه) يسقي حماراً بالربذة فقال له بعض الناس: أما لك يا أبا ذرّ من يكفيك سقي الحمار؟

فقال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: ما من دابّة إلاّ وهي تسأل اللّه كلّ صباح «اللهمّ ارزقني مليكاً صالحاً يشبعني من العلف ويروّيني من الماء ولايكلّفني فوق طاقتي» فأنا أُحبّ أن أسقيه بنفسي[1].

المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن أبي المغرا، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد فيما أظنّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

٢٧٩٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أبو ذر (رضي اللّه عنه) ـ يقول في خطبته ـ: يامبتغي العلم كانَّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً الاّ ما ينفع خيره ويضرّ شرّه الاّ مَن رحم اللّه.

يامبتغي العلم لايشغلك أهل ولامال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، والدّنيا والاخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره.

وما بين الموت والبعث الاّ كنومة نمتها استيقظت منها.

يامبتغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي اللّه (عزّوجلّ) فانك مثاب

١ـ الكافي: ج٦ ص٥٣٧ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٦٢٦ ح٩١.

بعملك، كما تَدين تُدان، يامبتغي العلم[1].

٢٧٩٣ـ اختيار معرفة الرجال: جعفر بن معروف قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان قال: حدثني أبي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذرّ مولين له، ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا بها إلى أبي ذرّ فقولا له: إنّ عثمان يقرؤك السلام، وهو يقول لك: هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك.

فقال أبو ذرّ: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟

قالا: لا.

قال: فإنّما أنا رجل من المسلمين، يسعني ما يسع المسلمين.

قالا له: إنّه يقول: هذا من صلب مالي، وبالله الذي لا إله إلاّ هو ما خالطها حرام، ولابعثت بها إليك إلاّ من حلال.

فقال: لاحاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس.

فقالا له: (عافاك الله وأصلحك) ما نرى في بيتك قليلا ولاكثيراً ممّا يستمتع به؟

فقال: بلى تحت هذا الأكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام، فما أصنع بهذه الدنانير؟ لا والله حتّى يعلم الله أنّي لاأقدر على قليل ولاكثير.

ولقد أصبحت غنيّا بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين، الذين يهدون بالحقّ وبه

١ـ الكافي: ج٢ ص١٣٤ ح١٨.

يعدلون، وكذلك سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول، فإنّه لقبيح بالشيخ أن يكون كذّاباً.

فرُدّاها عليه وأعلماه أنّه لاحاجة لي فيها ولافيما عنده حتّى ألقى اللّه ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه[1].

باب (١٤)
فضائل المقداد وأخباره

٢٧٩٤ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبي بكار، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) زوّج مقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطّلب وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح وليتاسوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وليعلموا أنّ أكرمهم عند اللّه أتقاهم[2].

٢٧٩٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) زوّج المقداد ابن أسود ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطّلب.

ثمّ قال: إنّما زوجها المقداد لتتّضع المناكح وليتاسوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولتعلموا أنّ اكرمكم عند اللّه أتقاكم وكان الزبير اخا عبداللّه وابي طالب لابيهما وأمّهما[3].

١ـ إختيار معرفة الرجال: ج١ ص١١٨ ح٥٣. منه البحار: ج٢٢ ص٣٩٨.

٢ـ الكافي: ج٥ ص٣٤٤ ح١.

٣ـ الكافي: ج٥ ص٣٤٤ ح٢.

٢٧٩٦ـ الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن احمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي القاسم الأياديّ، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما منزلة المقداد بن الاسود في هذه الأُمّة كمنزلة ألف في القرآن لايلزق بها شيء[1].

البحار ـ بيان: لعل المراد أنه في بعض الصفات ممتاز لايلحقه أحد، فلاينافي كون سلمان أفضل منه، مع أنه يحتمل أن يكون الحصر إضافياً.

باب (١٥)
قريش وسائر القبائل

٢٧٩٧ـ علل الشرايع: حدثنا الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن الأصبغ، عن بعض أصحابنا، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمع أبو عبدالله رجلا من قريش يكلّم رجلا من أصحابنا، فاستطال عليه القرشيّ بالقرشيّة[2] واستخزى الرجل لقرشيّته[3] فقال له[4] أبو عبدالله (عليه السّلام): أجبه فإنّك بالولاية أشرف منه نسباً[5].

١ـ الاختصاص: ص١٠. منه البحار: ج٢٢ ص٤٣٩.

٢ـ إستطال على زيد: تطاول. وتطاول فلان: تكبر وترفع. (اقرب الموارد).

٣ـ اخزاه اخزاءاً: اوقعه في الخزي واهانه. (اقرب الموارد).

٤ـ أي للرجل الموالي الذي من اصحابه.

٥ـ علل الشرايع: ص٣٩٣ ح٧. منه البحار: ج٢٢ ص٣١٤.

٢٧٩٨ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه (عليهم السّلام): انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يحبّ أربع قبائل: كان يحبّ الأنصار، وعبدالقيس، وأسلم، وبني تميم، وكان يبغض بني أُميّة، وبني حنيف، وبني ثقيف، وبني هذيل.

وكان (عليه السّلام) يقول: لم تلدني أُمّي بكرية ولاثقفيّة.

وكان (عليه السّلام) يقول: في كلّ حيّ نجيب إلاّ في بني أُميّة[1].

باب (١٦)
أُمّة رسول اللّه

٢٧٩٩ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): لم تعط أُمّتي أقلّ من ثلاث: الجمال، والصوت الحسن، والحفظ[2].

٢٨٠٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): [بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)][3] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ الخصال: ص٢٢٧ ح٦٤. منه البحار: ج٢٢ ص٣١٤.

٢ـ الخصال: ص١٣٧ ح١٥٢. منه البحار: ج٢٢ ص٤٤٣. ولعل معنى الحديث هو انّ اقل ما يعطى للمسلم هي هذه الخصال الثلاث: الجمال وحسن الصوت والذكاء او احدى هذه الخصال الثلاث.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤ ح٤.

عليه وآله) ثلاثة أخافهنّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج[1].

أمالي الطوسي: حدّثني محمد بن محمّد، قال: حدثني أبوحفص عمر ابن محمّد الصيرفي، قال: حدثني علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر نحوه[2].

٢٨٠١ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبداللّه بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين.

قال الصدوق: اللكع: العبد، واللئيم، وقد قيل: إنّ اللكع الصغير، وقد قيل: إنّه الرديّ، ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين، وقد قيل: بين الحجّ والجهاد، وقد قيل: بين فرسين يغزو عليهما، وقيل: بين بعيرين [لـ] يستقي عليهما ويعتزل الناس[3].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٩ ح٢٨.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٥٧ ح٢٦٣. منهما البحار: ج٢٢ ص٤٥١.

٣ـ معاني الأخبار: ص٣٢٥ ح١. منه البحار: ج٢٢ ص٤٥٢.

أقول: قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «يكون اسعد الناس لكع...» لعلّ معناه: ان المقاييس تنقلب والمفاهيم تشوّه، والقيم تحترق، فيعود الشريف وضيعاً والوضيع شريفاً والمنبوذ مقرّباً والقريب منبوذاً وهكذا.

وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (١)
وصيّته

٢٨٠٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وعليّ ابن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفيّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا حضرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال للعبّاس: ياعمّ محمد! تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته[1]؟

فردّ عليه فقال: يارسول اللّه بأبي أنت وأُمّي إنّي شيخ كثير العيال قليلُ المال من يطيقك وأنت تباري الريح[2].

١ـ لعلّ إلقاء هذا القول على عمه أوّلاً ثم تكريره (صلّى اللّه عليه وآله) ذلك انما هو لاتمام الحجة عليه، وليظهر للناس انه ليس مثل ابن عمه امير المؤمنين (عليه السّلام) في اهليّة الوصية. (الوافي).

٢ـ اي: تسابقها، كنّي به عن علوّ همّته (صلّى اللّه عليه وآله). (الوافي).

قال: فأطرق (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هنيئةً ثمّ قال: ياعبّاس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه؟

فقال: بأبي أنت وأُمّي شيخ كثيرُ العيال قليل المال وأنت تباري الريح.

قال: أما إنّي سأُعطيها من يأخذها بحقّها.

ثمّ قال: ياعليّ يا أخا محمد أتنجز عداة محمدٍ وتقضي دينه وتقبض تراثه؟

فقال: نعم بأبي أنت وأُمّي، ذاك عليّ ولي.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه فقال: تختّم بهذا في حياتي.

قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في إصبعي فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم[1].

ثمّ صاح: يا بلال عليّ بالمغفر والدّرع والرّاية والقميص وذي الفقار والسحاب والبُرد والأبرقة والقضيب[2] قال: فواللّه ما رأيتها غير ساعتي تلك ـ يعني الأبرقة ـ فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فاذا هي من أبرق الجنّة فقال: يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها وقال: يامحمد

١ـ أي قلت في نفسي: لو لم يكن فيما ترك غيرهذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزّاً ويمناً وبركة. (الكافي).

٢ـ في النهاية: فيه «كان اسم عمامة النبي (صلّى اللّه عليه وآله) السحاب. والبرد ـ الضم ـ: نوع من الثياب معروف. والابرقة سميت بها لبريقها، أو لكونها ذات لونين. والقضيب: هو الغصن، والمراد به العصا سميت به لكونها مقطوعة من الشجر.

اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة[1].

ثمّ دعا بزوجَي نعالٍ عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف[2]، والقميصين: القميص الّذي أُسري به فيه، والقميص الّذي خرج فيه يوم أُحد، والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجُمَع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثمّ قال: يابلال عليّ بالبغلتين: الشهباء والدُلدُل، والناقتين: العضباء والقصواء[3] والفرسين: الجناح ـ كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله

١ـ في القاموس: الشقة ـ بالكسر ـ من العصا والثوب وغيره: ما شق مستطيلا، والقطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا شق، وفي النهاية: الشقة: جنس من الثياب، وقيل: هي نصف ثوب. وخطف الشيء يخطفه استلبه وذهب به بسرعة. «واستدفر بها» لعله كان واستثفر بها وأريد به الشد على الوسط. (مرآة العقول).

٢ـ خصف النعل خصفاً: ظاهر بعضها على بعض وخرزها، وهي نعل خصيف. (لسان العرب).

٣ـ الشهباء: اسم بغلة كانت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أخذاً من الشهبة في الالوان، وهو البياض الذي غلب على السواد. والدلدل: بغلة النبي (صلّى اللّه عليه وآله) التي اهديت اليه. (مجمع البحرين).

ناقة عضباء: مشقوقة الاذن، والعضباء: لقب ناقة نبي الاسلام (صلّى اللّه عليه وآله) انما لقبت به لنجابتها لا لشق اذنها. (اقرب الموارد).

قال الزمخشري: القصوى: لقب ناقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) والقصوى: الناقة التي قطع طرف اذنها ولم تكن ناقة النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قصواء، وانما كان هذا لقباً لها وقيل: كانت مقطوعة الاذن. (مرآة العقول).

وسلّم) ـ وحيزومٍ وهو الّذي كان يقول: أقدم حيزوم[1]، والحمار عفيرٍ.

فقال: إقبضها في حياتي.

فذكر أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّ أوّل شيء من الدواب توفي: عفير ساعة قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قَطَع خِطامه ثمّ مرّ يركضُ حتّى أتى بئر بني خطمة بقباء[2] فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

وروي أنَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: إنّ ذلك الحمار كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: بأبي أنت وأُمّي إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد للّه الذي جعلني ذلك الحمار[3].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا محمد ابن الوليد الصيرفي، عن ابان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) عن أبيه، عن جده (عليهما السّلام) قال: لمّا حضرت رسولَ

١ـ حيزوم: اسم فرس النبي (صلّى اللّه عليه وآله) لكن قال الجوهري: حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ونحوه، قال الفيروزآبادي: وقال الجزري في حديث بدر أقدم حيزوم، جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل (عليه السّلام) أراد اقدم ياحيزوم فحذف حرف النداء، وقال هو أمر بالاقدام وهو التقدم في الحرب، والاقدام الشجاعة، وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لاغير، والصحيح الفتح مِن أقدم. (مرآة العقول).

٢ـ بنو خطمة: حيّ من الانصار، وقُبا ـ بضم القاف ـ: قرية بالمدينة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٣٦ ح٩.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين (عليه السّلام) . . . وذكر نحوه[1] .

٢٨٠٣ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: لما احتضر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) . . . .[2] لقبض روحه.

فقال: ياملك الموت لقبض روحي نزلت؟

قال: نعم.

قال: قبل أن يأتيني خليلي؟

قال: لست بالّذي اقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرئيل في سبعين ألف من الملائكة معهم الوية يقولون: يامحمّداه يامحمّداه.

فجلس جبرئيل بين ملك الموت وبين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يامحمّد انظر فوق رأسك نظرة نحو السّماء تنظر الى ما اعدّ اللّه تعالى لك.

فقال: اليك ذا العرش لا الى الدّنيا.

قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام): فكان آخر شيء سمعته من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إليك إليك ذا العرش لا الى الدّنيا، أُوصيكم بالضّعيفين خيراً: اليتيم والمملوك[3].

٢٨٠٤ـ بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر

١ـ علل الشرائع: ص١٦٦ ح١.

٢ـ بياض في الاصل ولعلّ الساقط: هبط ملك الموت.

٣ـ الجعفريات: ص٢١١.

[البزنطيّ]، عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبدالله، وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً بعد أن صلّى الفجر في المسجد، وعليه قميصة سوداء، فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكّر، ثمّ قال: يا فاطمة اعملي[1] فإنّي لاأملك من الله شيئاً، وسمع الناس صوته وتسارّوا برؤية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسمعهم[2] نساؤه من وراء الجدر وهنّ يمشطن، وقلن: قد بريء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): توفّي ذلك اليوم؟

قال: نعم.

قلت: فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً (عليه السّلام) ألف باب، كلّ باب فتح ألف باب؟

قال: كان ذلك قبل يومئذ[3].

٢٨٠٥ـ الخصال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن

١ـ **أقول**: أولاً: هذا الحديث ضعيف السَنَد لانَّ حنظلة ـ الراوي عن الامام الصادق ـ مجهول الحال. وثانياً: إنّ هذا الحديث مخالف لعشرات الاحاديث المعتبرة الواردة عن النبي واهل بيته المعصومين (صلوات الله عليهم اجمعين) والتي تثبت الشفاعة لهم يوم القيامة، فينبغي تفسيره وشرحه بما لاينافي ذلك فنقول: انه تاكيد منه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على لزوم العمل بالواجبات والتجنّب عن المحرمات وليس معناه نفي الشفاعة يوم القيامة لاهل المعاصي من أُمته، ولعل جعل إبنته فاطمة (سلام الله عليها) هي المخاطبة في هذا الحديث انما هو لتعليم الناس وعدم إتكالهم على شفاعته فقط بلاعمل ومن باب (إياك أعني فاسمعي ياجاره).

٢ـ هكذا في المصدر ولعل الاصح وسمعته...

٣ـ بصائر الدرجات: ص٣٢٤ ح١٠. منه البحار: ج٢٢ ص٤٦٤.

الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) حين دفن فاطمة (عليها السّلام) في حديث طويل قال لهما فيه: أما ما ذكرتما أنّي لم أُشهد كما أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإنّه قال: «لايرى عورتي أحد غيرك إلاّ ذهب بصره» فلم أكن لاذنكما[1] لذلك، وأمّا إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف، فلم أكن لأطّلعكما على سرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٢٨٠٦ـ الخصال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد السناني المكتب والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبداللّه الوراق (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم ابن بهلول قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: لمّا حضرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الوفاة دعاني فلمّا دخلت عليه قال لي: ياعليّ أنت وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمتي في حياتي وبعد موتي، وليّك وليّي، ووليّي وليّ اللّه، وعدوك عدوي

١ـ لاريكما به ـ البحار.

٢ـ الخصال: ص٦٤٨ ح٤٠. منه البحار: ج٢٢ ص٤٦٤.

وعدوّي عدوّ اللّه.

ياعلي: المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنك منّي وأنا منك.

ثمّ أدناني فأسرّ اليّ ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب[1].

٢٨٠٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى وعبداللّه بن عامر ابن سعد، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا مرض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مرضه الّذي توفّي فيه بعث إلى عليّ (عليه السّلام) فلمّا جاء أكبّ عليه، فلم يزل يحدّثه ويحدّثه، فلمّا خرج لقياه وقالا له: بما حدّثك صاحبك؟

فقال: حدّثني بباب يفتح ألف باب، كلّ باب منها يفتح ألف باب[2].

٢٨٠٨ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه)، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر ابن بشير البجلي، عن أبي يحيى معمّر[3] القطان، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فارسلتا ـ عائشة

١ـ الخصال: ص٦٥٢ ح٥٣. منه البحار: ج٢٢ ص٤٦٢.

٢ـ الخصال: ص٦٤٥ ح٢٨، منه البحار: ج٢٢ ص٤٦٣.

٣ـ يحيى بن معمر ـ البحار.

وحفصة ـ إلى أبويهما، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما بوجهه وقال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه فلمّا خرج لقياه وقالا: ما حدّثك خليلك؟

قال: حدّثني ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب[1].

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معمر بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): في المرض الذي توفي فيه لعائشة وحفصة: ادعوا لي خليلي... وذكره نحوه[2].

٢٨٠٩ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه)، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن سندي بن محمد البزّاز، عن صفوان بن يحيى قال: حدثني محمد بن بشير، عن أبيه بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا رآهما أعرض بوجهه عنهما، ثمّ قال: ادعوا لي خليلي، فأرسلتا إلى علي (عليه السّلام) فلمّا جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدّثه ويحدّثه، فلما خرج لقياه فقالا له: ما حدّثك؟

قال: حدّثني بباب يفتح [له] ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب[3].

١ـ الخصال: ص٦٤٦ ح٣٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٣٤ ح٥. منهما البحار: ج٢٢ ص٤٦٣.

٣ـ الخصال: ص٦٤٧ ح٣٨. منه البحار: ج٢٢ ص٤٦٤.

٢٨١٠ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كاتب الوصيّة ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون (عليهم السّلام) شهود؟

قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الأمر، نزلت الوصية من عند اللّه كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء اللّه (تبارك وتعالى) من الملائكة.

فقال جبرئيل: يا محمّد مر باخراج من عندك إلاّ وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني علياً (عليه السّلام) ـ.

فأمر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بإخراج من كان في البيت ماخلا عليّاً وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يامحمّد شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال ياجبرئيل ربي هو السّلام ومنه السّلام وإليه يعود السلام صدق (عزّوجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى

أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال: يا عليّ هذا عهد ربّي (تبارك وتعالى) إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت.

فقال عليّ (عليه السّلام): وأنا أشهد لك [بأبي أنت وأُمّي] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ياعليّ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت للّه ولي الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ (عليه السّلام): نعم بأبي أنت وأُمّي عليّ ضمانها، وعلى اللّه عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ياعليّ إنّي أُريد أن أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال علي (عليه السّلام): نعم أشهد.

فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك ـ الآن ـ وهما حاضران، معهما الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وانا ـ بأبي انت وأُمّي ـ أُشهدهم.

فاشهدهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وكان فيما اشترط عليه النبيّ بأمر جبرئيل فيما امر اللّه (عزّوجلّ) ان قال له: يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى اللّه ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى اللّه ورسوله والبراءة منهم على الصّبر منك [و] على كظم

الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟

فقال: نعم يارسول اللّه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ: يامحمد: عرّفه أنّه يُنتهك الحرمة وهي حرمة اللّه وحرمة رسول اللّه وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط[1].

قالَ أمير المؤمنين (عليه السّلام): فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتُهكت الحرمة وعُطلت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدمٍ عبيطٍ صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله.

فخُتمت الوصيّة بخواتيم من ذهبٍ، لم تمسّه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام).

فقلت لأبي الحسن (عليه السّلام) (أي الامام موسى بن جعفر): بأبي أنت وأُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن اللّه وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثبُهُم[2] وخلافهم على أمير المؤمنين (عليه السّلام)؟

١ـ دم عبيط: أي طري. (اقرب الموارد).

٢ـ التوثّب: الاستيلاء على الشيء ظلماً. (الوافي).

فقال: نعم واللّه شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّا نَحنُ نُحيي الموتَى ونَكتُبُ مَا قَدَّمُوا وآثارَهُم وكُلَّ شَيءٍ أحصَينَاهُ في إمامٍ مُبين﴾[1]؟

واللّه لقد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لأمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السّلام): أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا[2].

٢٨١١ـ البحار: كتاب (الطرف) للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب الوصيّة للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا حضرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوفاة دعا الأنصار وقال: «يامعشر الأنصار قد حان الفراق، وقد دُعيتُ وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الأموال، ووسّعتم في المسلمين، وبذلتم للّه مهج النفوس واللّه يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون، إنّي أرى أن لا افرّق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأُخرى كان جاحداً للأُولى ولايقبل اللّه منه صرفاً ولاعدلاً».

قالوا: يارسول اللّه فاين لنا بمعرفتها[3] فلانمسك عنها فنضلّ ونرتدُّ

١ـ يس ٣٦: ١٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٨١ ح٤.

٣ـ اقول: هكذا وجدنا في البحار، ولعل الاصح: (فابن) من الإبانة اي التوضيح، فيكون المعنى: اوضح لنا نعرفها.

عن الإسلام، والنعمة من اللّه ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا اللّه بك من الهلكة يارسول اللّه، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لهم: «كتاب اللّه وأهل بيتي، فإنّ الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنور والبرهان، كلام اللّه جديد غضّ طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه، يقوم غداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ اللّه به أقدامهم عن الصراط.

واحفظوني ـ معاشر الأنصار ـ في أهل بيتي، فإن اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ألا: وإنّ الإسلام سقف تحته دعامة، لايقوم السقف إلاّ بها، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لادعامة تحته فاوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النار.

أيّها الناس: الدعامة: دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إليه يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرفَعُهُ﴾[1] فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتمسّك بحبله.

أيّها الناس: أفهمتم؟ اللّه اللّه في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّي وأميني ووارثي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى.

ألا: هل بلّغت؟

معاشر الانصار: ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا: إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب اللّه».

١ـ فاطر ٣٥: ١٠.

قال عيسى: فبكى أبو الحسن (عليه السّلام) طويلاً، وقطع بقيّة كلامه، وقال: هتك واللّه حجاب اللّه، هُتك واللّه حجاب اللّه، هُتك واللّه حجاب اللّه يا أُمّه[1] (صلوات اللّه عليها).

ثمّ قال (عليه السّلام): أخبرني أبي، عن جدّي محمد بن عليّ قال: قد جمع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المهاجرين فقال لهم: «أيّها الناس إني قد دُعيت، وإنّي مجيب دعوة الداعي، قد اشتقت إلى لقاء ربّي واللّحوق باخواني من الأنبياء وإنّي أُعلمكم أنّي قد أوصيت إلى وصيّي، ولم أُهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أُموركم شيئاً».

فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال: يارسول اللّه أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك؟

قال: نعم.

فقال له: فبأمر من اللّه أوصيت أم بأمرك؟!!

قال له: «اجلس ياعمر، أوصيتُ بأمر اللّه. وأمره طاعته، وأوصيت بأمري وأمري طاعة اللّه، ومن عصاني فقد عصى اللّه، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع اللّه لاما تريد أنت وصاحبك».

ثمّ التفت إلى الناس وهو مغضب فقال: «أيّها الناس اسمعوا وصيّتي، من آمن بي وصدّقني بالنبوّة وأنّي رسول اللّه فأُوصيه بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته والتصديق له، فإنّ ولايته ولايتي، وولاية ربّي.

١ـ في المصدر: يا أُمّه يا أُمّه. «هامش البحار». والمقصود بالنداء هي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السّلام).

قد أبلغتكم فليبلِّغ الشاهد الغائب أنّ عليّ بن أبي طالب هو العَلَم، فمن قصر دون العَلَم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخّر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلاّ باللّه، فهل سمعتم؟

قالوا: نعم[1].

٢٨١٢ـ البحار: بالإسناد المتقدم عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): دعاني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري ـ والبيت فيه جبرئيل والملائكة، أسمع الحسّ ولا أرى شيئاً ـ فأخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إليّ وأمرني أن أفضّها، ففعلت، وأمرني أن أقرأها فقرأتها، فقال: إنّ جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربّي.

فقرأتها فإذا فيها كلّ ما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوصي به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً[2].

٢٨١٣ـ البحار: بالإسناد المتقدّم عنه، عن أبيه، عن جده الباقر (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كنت مُسنِد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى صدري ليلة من اللّيالي في مرضه، وقد فرغ من وصيّته، وعنده فاطمة ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن، فقال: يا أبا الحسن تحوّل من موضعك وكن أمامي.

قال: ففعلت، وأسنده جبرئيل إلى صدره، وجلس ميكائيل على يمينه فقال: ياعليّ ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض، ففعلت.

---

١ و ٢ـ البحار: ج٢٢ ص٤٧٦.

فقال لي: قد عهدت إليك، أُحدث العهد لك بمحضر أمينَي ربّ العالمين: جبرئيل وميكائيل.

ياعلي: بحقّهما عليك إلاّ أنفذت وصيّتي على ما فيها، وعلى قبولك إيّاها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي، لاطريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك اللّه بقوّة.

وأدخَلَ يده فيما بين كفّي، وكفّاي مضمومتان، فكأنّه أفرغ بينهما شيئاً، فقال: ياعليّ قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يَرِد عليك، وما هو وارد، لايعزب عنك من أمرك شيء، وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيّتك إلى من بعدك على ما أُوصيك، واصنع هكذا بلاكتاب ولاصحيفة[1].

٢٨١٤ـ البحار: روى أيضاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): كان في وصيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في أوّلها: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبداللّه وأوصى به، وأسنده بأمر اللّه إلى وصيّه عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وكان في آخر الوصيّة: شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمّد إلى عليّ بن أبي طالب وقبضه وصيّه، وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران وعلى ما ضمن وأدّى وصيّ عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم على أنّ محمّداً أفضل النبيّين، وعليّاً أفضل الوصيّين، وأوصى محمد وسلّم إلى عليّ وأقرّ عليّ، وقبض الوصيّة على ما أوصى به

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٧٦.

الأنبياء، وسلّم محمّد الأمر إلى عليّ بن أبي طالب وهذا أمر اللّه وطاعته، وولاّه الأمر على أن لانبوّة لعليّ ولالغيره بعد محمّد، وكفى باللّه شهيداً[1].

٢٨١٥ـ البحار: روى أيضاً نقلاً عن السيد رضي الدين الموسوي (رضي اللّه عنه) من كتاب خصائص الأئمّة عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمّار العجليّ الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام) حين دفع إليه الوصيّة: اتّخذ لها جواباً غداً بين يدي اللّه (تبارك وتعالى) ربّ العرش، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب اللّه حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل اللّه، وعلى ما أمرتك، وعلى فرائض اللّه كما أُنزلت، وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود اللّه وشروطه، والأُمور كلّها، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة لاهلها، وحجّ البيت، والجهاد في سبيل اللّه، فما أنت قائل ياعليّ؟

فقال عليّ: بأبي أنت وأُمّي أرجو ـ بكرامة اللّه لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ـ أن يعينني ربّي، ويثبّتني فلاألقاك بين يدي اللّه مقصّراً ولامتوانياً ولامفرِّطاً، ولاأمعز[2] وجهك ـ وقاه وجهي ووجوه آبائي وأُمّهاتي ـ بل تجدني ـ بأبي أنت وأُمّي ـ مستمرّاً متّبعاً لوصيّتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيّاً حتّى أقدم بها عليك، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي لامقصّرين ولامفرطين.

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨١ ح٢٩.

٢ـ تمعز وجهه: تقبض. (أقرب الموارد).

قال عليّ (عليه السّلام): ثمّ انكببت على وجهه وعلى صدره وأنا أقول: واوحشتاه بعدك، بأبي أنت وأُمّي، ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمّي بعدك يا أخي، انقطعت من منزلي أخبار السماء، وفقدتُ بعدك جبرئيل وميكائيل، فلاأحسّ أثراً ولاأسمع حسّاً.

فأُغمي عليه طويلاً ثمّ أفاق (صلّى اللّه عليه وآله).

قال أبو الحسن [الكاظم]: فقلت لأبي: فما كان بعد إفاقته؟

قال: دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين والأنصار، فبينا هم كذلك إذ نودي: أين عليّ؟ فاقبل حتّى دخل عليه، قال عليّ (عليه السّلام): فانكببت عليه فقال: يا أخي افهم فهمّك اللّه وسدّدك وأرشدك ووفّقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذِكرك.

اعلم يا أخي انّ القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم، فانّما مَثَلك في الأُمّة مَثَل الكعبة، نصبها اللّه للناس علماً، وإنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق، وناي سحيق ولاتأتي، وإنّما أنت علم الهدى، ونور الدين، وهو نور اللّه يا أخي.

والّذي بعثني بالحقّ لقد قدمتُ إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتُهم ـ رجلاً رجلاً ـ ما افترض اللّه عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك، وكلٌّ أجاب وسلّم إليك الأمر.

وإنّي لأعلم خلاف قولهم، فإذا قُبضتُ وفرغتَ من جميع ما أُوصيك به وغيّبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمة على ما

أمرتك به، وعليك بالصبر على ماينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ[١].

خصائص أمير المؤمنين (عليه السّلام): حدثني هارون بن موسى، بهذا الاسناد، نحوه[٢].

٢٨١٦ـ البحار: بالاسناد المتقدّم عن عيسى الضرير، عن الكاظم (عليه السّلام) قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

قال: فقال: ثمّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسينَ (عليهم السّلام) وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال لأُمّ سلمة: كوني على الباب فلايقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال: ياعليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الأُخرى فلمّا أراد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام) لبكاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقالت فاطمة: يارسول اللّه قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك ياسيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله وياحبيبه ونبيّه، من لولدي بعدك؟! ولذلّ ينزل بي بعدك؟! من لعليّ أخيك، وناصر الدين؟! من لوحي اللّه وأمره؟!

ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم) فرفع رأسه (صلّى اللّه عليه وآله) إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٢ ح٣٠.

٢ـ خصائص أمير المؤمنين: ص٤١.

اللّه ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ اللّه واحفظني فيها، وإنّك لفاعله.

ياعليّ: هذه واللّه سيّد نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه واللّه مريم الكبرى أما واللّه ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت اللّه لها ولكم، فأعطاني ما سألته.

ياعليّ: انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل.

واعلم ياعليّ: انّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته.

ياعليّ: ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء.

ثمّ سمّاهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين (عليهم السّلام) وقال: اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار.

ثمّ واللّه يافاطمة لاأرضى حتّى ترضي، ثمّ لا واللّه لاأرضى حتّى ترضي، ثمّ لا واللّه لا أرضى حتى ترضي.

قال عيسى: فسألت موسى (عليه السّلام) وقلت: إنّ الناس قد أكثروا في أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس، ثمّ عمر!!

فأطرق عنّي طويلا ثمّ قال: ليس كما ذكروا، ولكنّك ياعيسى كثير البحث عن الأُمور، ولاترضى عنها إلاّ بكشفها.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني واتفقّه مخافة أن أضلّ، وأنا لاأدري، ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي؟

فقال: إنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا ثقل في مرضه دعا عليّا فوضع رأسه في حجره، وأُغمي عليه وحضرت الصلاة فأُوذنَ بها، فخرجت عائشة فقالت: ياعمر اخرج فصلّ بالناس.

فقال: أبوك أولى بها.

فقالت: صدقت، ولكنّه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك، مع أنّ محمّداً مغمى عليه لاأراه يفيق منها، والرجل مشغول به لايقدر أن يفارقه ـ يريد علياً (عليه السّلام) ـ فبادره[1] بالصلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، وفي آخر كلامه: الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فانكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلم يكبّر حتّى أفاق (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: ادعو لي العبّاس، فدعي فحمله هو وعليّ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس، وإنّه لقاعد، ثمّ حُمِل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر.

واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت

١ـ فبادر ـ خ ل.

العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يخطب ساعة، ويسكت ساعة، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال:

«يامعشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجنّ والإنس فليبلِّغ شاهدكم الغائب، ألا قد خلّفت فيكم كتاب اللّه، فيه النور والهدى والبيان، ما فرّط اللّه فيه من شيء، حجّة اللّه لي عليكم، وخلّفت فيكم العَلَم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب، ألا هو حبل اللّه فاعتصموا به جميعاً ولاتفرّقوا عنه، واذكروا نعمة اللّه عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا.

أيّها الناس: هذا عليّ بن أبي طالب كنز اللّه، اليوم وما بعد اليوم، من أحبّه وتولاّه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه اللّه، وأدّى ما وجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصمّ، لاحجّة له عند اللّه.

أيّها الناس: لاتأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم أمامكم، وبيعات الضلالة والشورى للجهالة.

ألا: وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم اللّه في كتابه، وعرّفتكم وبلّغتكم ما أُرسلت به إليكم ولكنّي أراكم قوما تجهلون، لاترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متاوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى، لانّ كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل.

القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة: وليّ الأمر بعدي، وليّه، ووارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي، وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورّث فلاتكذبنّكم أنفسكم.

أيّها الناس: اللّه اللّه في أهل بيتي، فانّهم أركان الدين، ومصابيح الظلم، ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي، ووزيري وأميني والقائم بأمري والموفي بعهدي على سنّتي، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأوسطهم لي لقاءً يوم القيامة، فليبلِّغ شاهدكم غائبكم.

ألا: ومن أمّ قوماً إمامةً عميآء وفي الأُمّة من هو أعلم منه فقد كفر.

أيّها الناس: ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا، ومن كانت له عدة[1] فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنّه ضامن لذلك كلّه حتّى لايبقى لأحد عليّ تباعة[2] و[3].

٢٨١٧ـ البحار: بالإسناد المتقدّم إلى عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في وصيّته لعليّ (عليه السّلام) والناس حضور حوله: أما واللّه ياعليّ ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلاّ أن يغيب عنك شخصي.

١ـ عدة او دين ـ خ ل.

٢ـ تبعة ـ خ ل.

٣ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٤ ح٣١.

وقال في مفتاح الوصيّة: ياعليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى اللّه، وأنا منهم بريء، فابرأ منهم.

فقال عليّ (عليه السّلام): نعم قد فعلت.

فقال: اللهمّ فاشهد.

ياعليّ: إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيّتون على ذلك، ومن بيّت على ذلك فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت: ﴿بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنهُم غَيرَ الّذي تَقُولَ وَاللّهُ يَكتُبُ ما يُبَيِّتُونَ﴾[1 و2].

٢٨١٨ـ البحار: بهذا الإسناد عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في وصيّته لعليّ (عليه السّلام): ياعليّ إنّ فلانة وفلانة ستشاقّانك وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد، وتُخلف الأُخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء، فما أنت صانع ياعليّ؟

قال: يارسول اللّه إن فَعَلَتا ذلك تلوت عليهما كتاب اللّه، وهو الحجّة فيما بيني وبينهما، فان قبلتا وإلاّ خبّرتهما بالسنّة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما، فإن قبلتاه وإلاّ أشهدت اللّه وأشهدتك عليهما، ورأيت قتالهما على ضلالتهما.

قال: وتعقر الجمل وإن وقع في النار؟

قلت: نعم.

قال: اللهمّ اشهد.

١ـ النساء ٤: ٨١.

٢ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٧ ح٣٢.

قال: ياعليّ إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فابنِهما منّي، فإنّهما بائنتان[1] وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا.

قال: وكان في وصيّته (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ اصبر على ظلم الظالمين، فإنّ الكفر يُقبل والردّة والنفاق مع الأوّل منهم، ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث، ثمّ يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلّين وأقنت[2] عليهم، هم الأحزاب وشيعتهم[3].

٢٨١٩ـ البحار: بالإسناد المتقدّم عن الكاظم، عن أبيه (صلوات اللّه عليهما) قال: دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) قبل وفاته بقليل فاكبّ عليه، فقال: أي أخي إنّ جبرئيل أتاني من عند اللّه برسالة، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس، فاخرج إليهم وعلّمهم وأدّبهم من اللّه، وقل من اللّه ومن رسوله:

أيّها الناس: يقول لكم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ جبرئيل أتاني من عند اللّه برسالة، وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني عليّ بن أبي طالب.

ألا: من ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء اللّه منه.

ألا: من توالى إلى غير مواليه فقد برىء اللّه منه، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ اللّه في ملكه واللّه منه بريء إلى يوم القيامة، ولايقبل اللّه منه

١ـ بانت المرأة عن الرجل: انفصلت عنه بطلاق. (اقرب الموارد).

٢ـ اقنَتَ: دعا على عدوّه. (المنجد).

٣ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٨ ح٣٣.

صرفاً ولا عدلاً.

ألا: هل بلّغت ـ ثلاثاً ـ.

ومن منع أجيراً أُجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة اللّه المتتابعة إلى يوم القيامة[1].

٢٨٢٠ـ البحار: قال السيّد ابن طاووس (رضي اللّه عنه): روى محمد بن جرير الطبري، عن يوسف بن عليّ البلخيّ، عن أبي سعيد الاديميّ، عن عبدالكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهما السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: أمرني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن أخرج فأُنادي في الناس.

«ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة اللّه، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه».

قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لي عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فدخلوا عليه.

فقال عمر: يارسول اللّه هل لما نادى عليّ من تفسير؟

قال: نعم، أمرته أن ينادي: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٩ ح٣٤.

اللّه، واللّه يقول: ﴿قُل لا أسألُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربَى﴾[1] فمن ظلمنا فعليه لعنة اللّه.

وأمرته أن ينادي: من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه، واللّه يقول: ﴿النَبِيّ أولَى بِالمؤمنينَ مِن أنفُسِهم﴾[2] ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، فمن توالى غير عليّ فعليَة لعنة اللّه.

وأمرته أن ينادي: من سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه.

وأنا أُشهد اللّه وأُشهدكم أنّي وعلياً أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة اللّه».

فلمّا خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمّد ما آكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ ولافي غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرت: كان هذا الحديث قبل وفاة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بتسعة عشر يوماً[3].

٢٨٢١ـ البحار: بالإسناد المتقدّم عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قبل وفاته بقليل فقال: ياعليّ ويافاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل، وهو يقرؤكماالسلام ويقول لكما: اقسماه واعزلامنه لي ولكما قالت: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

١ـ الشورى: ٤٢: ٢٣.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٦.

٣ـ البحار: ج٢٢ ص٤٨٩ ح٣٥.

فبكى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وضمّها إليه. وقال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهَمة.

ياعليّ قل في الباقي.

قال: نصف ما بقي لها، ونصف لمن ترى يارسول اللّه.

قال: هو لك فاقبضه[1].

٢٨٢٢ـ البحار: بالإسناد المتقدّم عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا عليّ أضمنت دَيني تقضيه عنّي؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد.

ثمّ قال: ياعليّ: تغسّلني ولايغسّلني غيرك فيعمى بصره.

قال عليّ: ولِمَ يارسول اللّه؟

قال: كذلك قال جبرئيل عن ربّي، إنّه لايرى عورتي غيرك إلاّ عمي بصره.

قال عليّ: فكيف أقوى عليك وحدي؟

قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا.

قلت: فمن يناولني الماء؟

قال: الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شيء منّي، فإنّه لايحلّ له ولالغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتي، وهي حرام عليهم.

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٩٢ ح٣٧.

فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلواً مفتّحة الأفواه.

قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا في ذلك.

قال: ثمّ ضع يدك ـ ياعليّ ـ على صدري، وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي، ثمّ تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان وما هو كائن إن شاء اللّه تعالى، اقبِلتَ ياعليّ؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد.

قال: ياعلي ما أنت صانع لو قد تامّر القوم عليك بعدي، وتقدّموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثمّ لُبِّبت[1] بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً.

وبعد ذلك ينزل بهذه [فاطمة] الذلّ؟!!

قال: فلمّا سمعت فاطمة ما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صرخت وبكت.

فبكى رسول اللّه لبكائها وقال: يابنيّة لاتبكينّ ولاتؤذينّ جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك، وميكائيل وصاحب سرّ اللّه إسرافيل.

يابنيّة لاتبكينّ فقد بكت السموات والأرض لبكائك.

فقال عليّ (عليه السّلام): يارسول اللّه أنقاد للقوم، وأصبر على

١ـ لَبّب فلان: اخذ بتلبيبه اي جمع ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جرّه. (اقرب الموارد).

ما أصابني من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا لم أُناجز القوم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ اشهد.

فقال: ياعليّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟

فقال: يارسول اللّه أجمعه، ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدت اللّه (عزّوجلّ) وأشهدتك عليه.

قال: أشهد.

قال: وكان فيما أوصى به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفّن بثلاثة أثواب: أحدها يمان، ولايدخل قبره غير عليّ (عليه السّلام) ثمّ قال: ياعليّ كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبّر خمسا، وانصرف، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة.

قال عليّ (عليه السّلام): بأبي أنت وأُمّي من يُؤذِن غداً؟

قال: جبرئيل يؤذنك، قال: ثمّ من جاء من أهل بيتي يصلّون عليّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك[1].

٢٨٢٣ـ البحار: بهذا الإسناد قال: قال عليّ (عليه السّلام) لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يارسول اللّه أمرتني أن أُصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث؟

قال: نعم ياعليّ بيتي قبري.

قال عليّ (عليه السّلام): فقلت: بأبي وأُمّي فحدّ لي أيّ النواحي أُصيّرك فيه؟

قال: إنّك مسخّر بالموضع وتراه.

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٩٢ ح٣٨.

قالت له عايشة: يارسول اللّه فأين أسكن؟

قال: اسكني أنت بيتاً من البيوت، إنّما هي بيتي، ليس لك فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرك، فقرّي في بيتك ولاتبرّجي تبرّج الجاهليّة الأُولى، ولاتقاتلي مولاك ووليّك ظالمة شاقّة، وإنّك لفاعلة.

فبلغ ذلك من قوله عمر، فقال لابنته حفصة: مُري عايشة لاتفاتحه في ذكر عليّ ولاترادّه، فإنّه قد استهيم[1] فيه في حياته وعند موته، إنّما البيت بيتك لاينازعك فيه أحد، فاذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أيّ المسالك شاءت[2].

٢٨٢٤ـ البحار: بالإسناد المتقدّم عن الكاظم، عن أبيه، عن جدّه الباقر (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): بينما نحن عند النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب مُلاءة خفيفة على وجهه، فمكث ما شاء اللّه أن يمكث، ونحن حوله بين باك ومسترجع، إذ تكلّم وقال: ابيضّت وجوه، واسودّت وجوه، وسعد أقوام، وشقي آخرون، أصحاب الكساء الخمسة أنا سيّدهم، ولافخر، عترتي أهل بيتي السابقون المقرّبون، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي.

انجزت وعدك ياربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي.

اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنّم، مزّقوا الثقل الأوّل الأعظم، وأخّروا الثقل الأصغر، حسابهم على اللّه، كلٌّ

١ـ أُستُهيم فؤاده فهو مستهام الفؤاد: أي مذهبه. (اقرب الموارد). والمراد أنَّ حب علي قد سيطر على قلب النبي (صلّى اللّه عليه وآله).

٢ـ البحار: ج٢٢ ص٤٩٤ ح٣٩.

امرىء بما كسب رهين.

وثالث ورابع غلقت الرهون، واسودّت الوجوه، أصحاب الأموال، هلكت الأحزاب، قادة الأمّة بعضها إلى بعض في النار كتاب دارس، وباب مهجور، وحكم بغير علم.

مبغض عليّ وآل عليّ في النار ومحبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة. ثمّ سكت[1].

٢٨٢٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: نعيت إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) نفسه وهو صحيحٌ ليس به وجع. قال: نزل به الروح الأمين، قال: فنادى (صلّى اللّه عليه وآله): الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح[2] واجتمع الناس، فصعد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) المنبر فنعى إليهم نفسه. ثمّ قال: «أُذكّر اللّه الوالي من بعدي على أُمّتي، ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم، ورحم ضعيفهم، ووقّر عالمهم، ولم يضرّ بهم فيذلّهم، ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم، ولم يخبرهم في بعوثهم فيقطع نسل أُمّتي.

١ـ البحار: ج٢٢ ص٤٩٤ ح٤٠.

٢ـ الظاهر ان الخطبة كانت طويلة مشتملة على ذكر فضائل أهل بيته وتعيين الامام منهم (عليهم السّلام) كما يظهر من اخبار أُخر ولما كان ذلك مظنّة لإثارة الفتنة من المنافقين الذين لم يرضوا بذلك وتعاقدوا على ان لايردّوا الامر إلى أهل بيته كما ورد في الاخبار امر الانصار باخذ السلاح دفعاً لذلك او ان النعي لما كان مظنّة لذلك امرهم بذلك. (مرآة العقول).

ثم قال: [قد] بلّغت ونصحت فاشهدوا».

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على منبره[1].

قرب الاسناد: محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد، عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول... وذكر نحوه[2].

٢٨٢٦ـ كشف الغمّة: عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لمّا حضر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) جعل يغمى عليه، فقالت فاطمة: واكرباه لكربك يا أبتاه، ففتح عينيه وقال: لاكرب على أبيك بعد اليوم.

وقال ﷺ والمسلمون مجتمعون حوله: «أيّهاالناس إنّه لانبيّ بعدي ولاسنّة بعد سنّتي، فمن ادّعى ذلك فدعواه وباغيه في النار، أيّها الناس أحيوا القصاص، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ، ولاتفرّقوا، وأسلموا وسلّموا، ﴿كَتَبَ اللّهُ لاغلِبَنَّ انا وَرُسُلي إنّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾»[3].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٠٦ ح٤.

٢ـ قرب الاسناد: ص٤٨.

٣ـ كشف الغمة: ج١ ص١٦. والآية في سورة المجادلة ٥٨: ٢١. منه البحار: ج٢٢ ص٥٣١.

باب (٢)
وفاته وغسله والصَّلاة عليه ودفنه

٢٨٢٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا مات النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ الموت وإنّما تُوَفَّونَ أُجُوركُم يَومَ القيامَة فَمَن زُحزِحَ عَن النّار وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ﴾[1] وقال: إنّ في اللّه خلفاً من كلّ هالك، وعزاءً من كلّ مصيبة، ودركاً ممّا فات، فباللّه فثقوا وإيّاه فارجوا وإنّما المحروم من حرم الثواب[2].

٢٨٢٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جاءهم جبرئيل والنبيّ مسجّى وفي البيت عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقَةُ الموت وإنّما تُوفَّونَ أُجوركُم يَومَ القيامَة فَمَن زُحزِحَ عَن النّار وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيا إلاّ مَتَاعُ الغُرُور﴾ إنّ في اللّه (عزّوجلّ) عزاء من كلّ مصيبة وخلفاً من كلّ هالك ودركاً لما فات، فباللّه فثقوا وإيّاه فارجوا فإنّ المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدُّنيا.

قالوا: فسمعنا الصوت ولم نر الشخص[3].

١ـ آل عمران ٣: ١٨٥.

٢و٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٢١ ح٤ و٥.

٢٨٢٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن أبي أُسامة زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لما قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جاءت التعزية أتاهم آت يسمعون حسّه ولايرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقَةُ الموت وإنّما تُوفَّونَ أُجورَكُم يَومَ القيامَة فَمَن زُحزحَ عَن النّار وأُدخلَ الجَنّةَ فَقَد فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيا إلاّ مَتَاعُ الغُرُور﴾ في اللّه (عزّوجلّ) عزاءٌ من كلّ مصيبة وخلفٌ من كلِّ هالك ودركٌ لما فات، فباللّه فثقوا وإيّاه فارجوا فإنّ المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم[1].

٢٨٣٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو العباس محمّد بن ابراهيم بن اسحاق [الطالقاني] قال: حدثنا أبو أحمد عبداللّه بن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدثنا عليّ بن سعيد ابن بشير قال: حدثنا ابن كاسب قال: حدثنا عبداللّه بن ميمون المكي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) انّه دخل عليه رجلان من قريش فقال: ألا أُحدّثكما عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقالا: بلى، حدِّثنا عن أبي القاسم.

قال: سمعت أبي (عليه السّلام) يقول: لمّا كان قبل وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بثلاثة أيّام هبط عليه جبرئيل فقال: يا أحمد إنّ اللّه أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٢١ ح٦.

به منك يقول: كيف تجدك يامحمّد؟

قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أجدني ـ ياجبرئيل ـ مغموماً، وأجدني ـ ياجبرئيل ـ مكروباً.

فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له: اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك، فسبقهم جبرئيل فقال: يا أحمد إنّ اللّه (عزّوجلّ) أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يامحمّد؟

قال: أجدني ـ ياجبرئيل ـ مغموماً، وأجدني ـ ياجبرئيل ـ مكروباً.

فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك ولايستأذن على أحد بعدك.

قال: ائذن له.

فأذن له جبرئيل فأقبل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إنّ اللّه أرسلني إليك، وأمرني ان أُطيعك فيما تأمرني، إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أتفعل ذلك يا ملك الموت؟

قال: نعم، بذلك أُمرت أن أُطيعك فيما تأمرني.

فقال له جبرئيل: يا أحمد إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد اشتاق إلى لقائك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يامَلك الموت امض لما أُمرتَ به.

فقال جبرئيل: هذا آخر وطئي الأرض، إنّما كنتَ حاجتي من الدنيا.

فلمّا توفّي رسول اللّه (صلّى اللّه على روحه الطيّب وعلى آله الطاهرين) جاءت التعزية، جاءهم آتٍ يسمعون حسّه ولايرون شخصه فقال:

«السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته. كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في اللّه (عزّوجلّ) عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ ما فات، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته».

قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر[1].

كتاب التعازي: (باسناده) عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السّلام) عن أبيه، انه دخل عليه رجل وقرشي فقال: «الا أحدثكما عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟ قالا: بلى، حدثنا عن أبي القاسم (صلّى اللّه عليه وآله) قال: . . . وذكر نحوه[2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «هذا آخر وطئي الأرض»، لعلّ المراد آخر نزولي لتبليغ الرّسالة فلاينافي الأخبار الدالّة على نزوله (عليه السّلام) بعد ذلك. ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض. بل وقف في الهواء، أومراده أنّي لاأُريد بعدذلك نزولاً إلاّأن يشاء اللّه.

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٢٦ ح١١. منه البحار: ج٢٢ ص٥٠٤.

٢ـ كتاب التعازي: ص٢.

قولـه: «إنّ في اللّه»، أي في ذاته تعالى. فإنّه تعالى أنفع للباقي من كلّ هالك أو في إطاعة أمر اللّه. حيث أمر بالصبر. أو في التفكّر في ثواب اللّه وما أعدّ للصابرين من عظيم الأجر.

٢٨٣١ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض، يغسّلون النبيّ معه، ويصلّون معه عليه، ويحفرون له، واللّه ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلّم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى.

وسمعهم يقولون: لا نألوه جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك إلاّ أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه.

حتّى إذا مات أمير المؤمنين (عليه السّلام) رأى الحسن والحسين مثل ذلك الّذي رأى، ورأيا النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أيضاً يعين الملائكة مثل الّذي صنعوا بالنبيّ حتّى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّاً (عليه السّلام) يعينان الملائكة، حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّاً والحسن يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات عليّ بن الحسين رأى محمد بن عليّ مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً (عليه السّلام) والحسن والحسين يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات محمد بن عليّ رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) وعلياً (عليه السّلام) والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا[1].

٢٨٣٢ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سمعوا صوتاً من جانب البيت، ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كلّ نَفس ذائقةُ الموت وإنّما تُوَفّون أُجوركم يَومَ القِيامَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النَّار وأُدخل الجنّةَ فَقَد فَازَ﴾[2] ثمّ قال: في اللّه خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودرك لما فات، فباللّه فتقوّوا[3] وإيّاه فارجوا، فإن المحروم من يحرم الثواب، واستروا عورة نبيّكم.

فلمّا وضعه عليّ (عليه السّلام) على سريره نودي: ياعليّ

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٤٥ ح١٧. منه البحار: ج٢٢ ص٥١٣.

٢ـ آل عمران ٣: ١٨٥.

٣ـ فثقوا ـ البحار.

لاتخلع القميص.

قال: فغسّله في قميصه.

ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ إذا أنا متّ فغسِّلني، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلاّ انفقأت عيناه.

قال: فقال له عليّ (عليه السّلام): يارسول اللّه، إنّك رجل ثقيل، ولابدّ لي ممّن يعينني.

قال: فقال له: إنّ جبرئيل معك يعينك، وليُناوِلك الفضل بن العباس الماء، ومُره فليعصّب عينه، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلاّ أنفقأت عيناه[1].

٢٨٣٣ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كلّ نَفسٍ ذائقَةُ الموتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَد فَازَ﴾ ثمّ قال ان في اللّه خلفاً وعزآء من كلّ مصيبة ودركاً لما فات، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، وإنّما المحروم من حرم الثواب، واستروا عورة نبيّكم. فلمّا وضعه على السرير نودي: ياعليّ لاتخلع القميص.

[قال:][2] فغسّله عليّ (عليه السّلام) في قميصه[3].

٢٨٣٤ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق [الطالقاني] (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو أحمد عبداللّه بن أحمد

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٠ ح١٣٦٥. منه البحار: ج٢٢ ص٥٤٤.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٠ ح١٦٨. منه البحار: ج٢٢ ص٥٢٦.

ابن محمد بن عيسى قال: حدثنا عليّ بن سعيد بن بشير قال: حدّثنا ابن كاسب قال: حدثنا عبدالله بن ميمون المكيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) في حديث طويل يقول في آخره: لمّا توفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه ولايرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ بن أبي طالب: هل تدرون من هذا؟

[قالوا: لا.

قال:] هذا هو الخضر (عليه السّلام)[1].

مناقب آل أبي طالب: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) نحوه[2].

٢٨٣٥ـ تفسير العياشي: عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تدرون مات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو قتل؟ إنّ الله يقول: ﴿أفإن مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقابِكُم﴾[3] فسُمَّ قبل الموت، إنّهما سقتاه![4] قبل الموت.

١ـ إكمال الدين: ص٣٩٢ ح٧. منه البحار: ج٢٢ ص٥١٥.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٤٦. منه البحار: ج٣٩ ص١٣٢.

٣ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٤ـ سمّتاه ـ البحار.

فقلنا: إنهما وأبويهما شرٌّ من خلق اللّه[1].

٢٨٣٦ـ تفسير العياشي: عن الحسين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) جاءهم جبرئيل والنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقَةُ الموتِ﴾ إلى [قوله تعالى:] ﴿مَتَاعُ الغُرُورِ﴾.

إنّ في اللّه عزاءً من كلّ مصيبة، ودركاً من كلّ ما فات وخلفاً من كلّ هالك، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب، وهذا آخر وطئي من الدنيا، قال: (قالوا:) فسمعنا صوتاً، فلم نر شخصاً[2].

٢٨٣٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): ياعليّ إذا أنا متّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس[3].

٢٨٣٨ـ البحار: كتاب (الطرف) للسيد عليّ بن طاووس، وكتاب (مصباح الأنوار) بإسنادهما إلى كتاب (الوصيّة) لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: قال لي أبي: قال عليّ (عليه السّلام) لمّا قرأت صحيفة وصيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا فيها: ياعليّ غسّلني ولايغسّلني غيرك.

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٠ ح١٥٢. منه البحار: ج٢٨ ص٢٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٩ ح١٦٧. منه البحار: ج٢٢ ص٥٢٥.

٣ـ الكافي: ج٣ ص١٥٠ ح٢.

قال: فقلت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بأبي أنت وأُمّي أنا أقوى على غسلك وحدي؟

قال: بذا أمرني جبرئيل، وبذلك أمره اللّه (تبارك وتعالى).

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي؟

فقال جبرئيل: يامحمد قل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السنة[1] لايغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده، وهي من حجج اللّه لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) على أُمّته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به.

واعلم ياعليّ: إنّ لك على غسلي أعوانا، نعم الأعوان والإخوان.

قال عليّ (عليه السّلام): فقلت: يارسول اللّه مَن هم؟ بأبي أنت وأُمّي.

فقال: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك.

قال عليّ (عليه السّلام): فخررت للّه ساجداً، وقلت: الحمد للّه الذي جعل لي إخواناً وأعواناً هم أُمناء اللّه.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمسك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً وتحاجّهم بها.

١ـ فانها السنّة «هامش البحار عن المصدر».

فقال عليّ (عليه السّلام): غسلت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنا وحدي، هو في قميصه. فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل: ياعلي لاتجرّد أخاك من قميصه، فإنّ اللّه لم يجرّده، وتأيّد في الغسل فأنا أُشاركك في ابن عمّك بأمر اللّه.

فغسّلته بالرَّوح والريحان والرحمة الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني وتمسك وأُكلّم ساعة بعد ساعة ولاأُقلّب منه إلاّ قلّب لي، فلمّا فرغت من غسله وكفنه وضعته على سريره وخرجت كما أُمرت، فاجتمع له من الملائكة ما سدّ الخافقين، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون وحملة عرشه الكريم، وما سبّح للّه ربّ العالمين وانفذت جميع ما أُمرت، ثمّ واريته في قبره، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي يا آل أُميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لاتنصرون، اصبروا آلَ محمّد تؤجروا، ولاتجزعوا فتوزروا ﴿مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الآخِرَةِ نَزِد لَهُ في حَرثِه وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيا نُؤتِه مِنها وَمالَهُ في الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[1].

٢٨٣٩ـ شرح الأخبار: الحلبي، باسناده، عن أبي عبداللّه جعفر ابن محمد (عليه السّلام) انه قال: أوصى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) ان يغسله.

فقال: يارسول اللّه إني لااستطيع غسلك وحدي، أنت ثقيل البدن ولااستطيع ان أُقلّبك وحدي.

فقال: إن جبرئيل يغسّلني معك ويناولك الماء الفضل، وقل له:

١ـ البحار: ج٢٢ ص٥٤٦ ح٦٤. والآية في سورة الشورى ٤٢: ٢٠.

فليعصّب عينيه، فإنه لايرى أحد عورتي غيرك إلا عَميَ.

فكان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يغسله معه. فلما غسله وكفنه، أتى العباس، فقال له: ياعلي إن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فمن يصلي عليه؟

فقال علي (عليه السّلام): إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان إماماً حيّاً وميّتاً.

قال: وأين تدفنه؟

قال [أمير المؤمنين]: بالبقعة التي قبض فيها.

قال: الأمر إليك.

فوقف علي (عليه السّلام) فصلّى عليه. ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرة عشرة يصلون عليه، ففعلوا. ثم حفر له في المكان الذي قبض فيه في بيت عائشة، ودفنه هنالك (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

فقه الامام الرضا (علبه السّلام): قال جعفر (عليه السّلام): ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أوصى الى علي (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

٢٨٤٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى العباس أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: ياعليّ إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى الناس

١ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٤١٨ ح٧٦٩.

٢ـ فقه الامام الرضا: ص١٨٨.

فقال: يا أيّها الناس إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إمام حيّاً وميّتاً وقال: إنّي أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر الناس عشرةً عشرةً يصلّون عليه ثمّ يخرجون[١].

دعائم الاسلام: روينا عن جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليهما) انه ذكر وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: لمّا غسله علي (عليه السّلام) وكفنه أتاه العباس بن عبدالمطلب... وذكر نحوه[٢].

٢٨٤١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمَ كفّن؟

قال: في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وبرد حبرة[٣].

٢٨٤٢ـ مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام): قال جبرئيل: يامحمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنتَ أنت حاجتي منها[٤].

اعلام الورى: عن الصادق (عليه السّلام) مثله، [و] قال: وصاحت فاطمة، وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤوسهم.

ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٥١ ح٣٧.

٢ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٢٣٤.

٣ـ الكافي: ج٣ ص١٤٣ ح٢.

٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٣٧. منه البحار: ج٢٢ ص٥٢٢.

٥ـ اعلام الورى: ص١٣٧. منه البحار: ج٢٢ ص٥٢٩.

٢٨٤٣ـ كشف الغمة: روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتى جبرئيل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يعوده فقال: السّلام عليك يامحمّد، هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا[١].

٢٨٤٤ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) إن قبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رفع من الأرض بقدر شبر أو أربع أصابع، ورشّ عليه الماء.

قال علي (عليه السّلام): والسنّة أن يرشّ على القبر الماء[٢].

٢٨٤٥ـ التهذيب: يعقوب بن يزيد، عن الغفاريّ، عن إبراهيم ابن عليّ، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ قبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رفع شبراً من الأرض وانّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أمر برش القبور[٣].

٢٨٤٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لحّد له أبو طلحة الأنصاريّ[٤].

٢٨٤٧ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: لما توفي النبي (صلّى اللّه عليه

١ـ كشف الغمة: ج١ ص١٨. منه البحار: ج٢٢ ص٥٣٣.

٢ـ قرب الاسناد: ص٧٢. منه البحار: ج٢٢ ص٥٠٦.

٣ـ التهذيب: ج١ ص٤٦٩ ح١٥٣٨.

٤ـ الكافي: ج٣ ص١٦٦ ح٣.

وآله) اجتمع جماعة من بني هاشم فقالوا: أين ندفنه يا أبا الحسن؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ندفنه كما أمر في شهداء أُحد، قال [النبي]: ان قبورهم في مضاجعهم.

فقالوا: صدقت، فخطوا حول مضجعه فحفروا له فيه[1].

٢٨٤٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الأزدي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريّا، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أوصني.

فقال: أوصيك بتقوى اللّه والورع والاجتهاد، وإعلم أنه لاينفع إجتهاد لاورع فيه، وأنظر إلى من هو دونك، ولاتنظر إلى من هو فوقك، فكثيراً ما قال اللّه (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿ولاتُعجبكَ أموالُهُم وَأولادُهُم﴾[2] وقال (عزّ ذكره): ﴿ولاتَمُدَّنَّ عَينَيكَ إلى مَا مَتَّعنَا بِه أزواجاً منهُم زَهرَةَ الحَياة الدُّنيَا﴾[3].

فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك، فاعلم أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف.

وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ الجعفريات: ص٢١٣. منه المستدرك: ج٢ ص٤٧٦.

٢ـ التوبة ٩: ٨٥.

٣ـ طه ٢٠: ١٣١.

وآله) فإن الناس لم يصابوا بمثله أبداً، ولن يصابوا بمثله أبداً[١].

٢٨٤٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، [عن أبيه]، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ألقى شقران مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قبره القطيفة[٢].

٢٨٥٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ ابن الحكم، عن سليمان بن عمرو النخعيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أُصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) فانّه من أعظم المصائب[٣].

باب (٣)

النهي عن الاشراف على قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

٢٨٥١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الّذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله (عليه السّلام) الليلة؟

فقال مهران بن أبي نصر: أنا، وقال إسماعيل بن عمّارٍ الصيرفي: أنا.

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٨١ ج١٤٤٨. منه البحار: ج٢٢ ص٥٤٥.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١٩٧ ح٢.

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٢٠ ح١.

فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

فلمّا كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل: قد سألناه لكم عمّا ذكرتم، فقال: ما أُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه، ولاآمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلّي أو يراه مع بعض أزواجه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[1] و[2].

٢٨٥٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ هذا الحديث مجهول، وكانّ في السند سقطاً أو إرسالاً، فإن جعفر بن المثنّى من اصحاب الامام الرضا (عليه السّلام) ولم يدرك زمان الامام الصادق (عليه السّلام).

والمشهور عند أهل المدينة ان رؤية قبره المقدّس المنور يورث ذهاب البصر، فإذا سقط في الضريح شيء يشدّون عصابة على بصر صبيّ ويدخلونه فيخرج ذلك.

وقوله (عليه السّلام): «ماأُحبّ»، ظاهره الكراهة لكن التعليل يؤمى الى الحرمة، ولم ار لاصحابنا في ذلك نصّاً «أو يراه قائماً» بجسده الاصلي أو المثالي، والظاهر في بعض الارواح الاجساد المثالية.

واعلم أن الاخبار مستفيضة في أن النبي والائمة (صلوات الله عليهم) بل سائر الانبياء (عليهم السّلام) لهم بعد وفاتهم أحوال غريبة ليس لسائر الخلق معهم فيها شركة لحرمة لحومهم على الارض، وصعود اجسادهم الى السماء ورؤية بعضهم بعضاً واحياءهم أمواتهم، بل بعض الناس من غيرهم أيضاً ايّاهم، وقد وردت اخباراً كثيرة في ذلك في الكتاب الكبير، وانما النظر في أن تلك الاحوال هل لاجسادهم الاصلية أو للاجساد المثالية، فظاهر اكثر اصحابنا أنها في أجسادهم الاصلية ولادليل عقلاً ونقلاً على نفي ذلك مع ان كثيراً من الاخبار الصحيحة والمعتبرة تدل عليه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٥٢ ح١.

عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويجعلوه على قدر منبره بالشام. فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية. فكتب عليهم يعزم عليهم لمّا فعلوه ففعلوا ذلك، فمنبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المدخل الّذي رأيت[1] و[2].

مواعظ رسول الله ووصاياه

باب (١)
ما أوصى الى أمير المؤمنين (عليه السّلام)

٢٨٥٣ـ من لايحضره الفقيه: روى حمّاد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال له:

ياعليُّ: أُوصيك بوصيّة فاحفظها فلاتزال بخير ما حفظت وصيّتي.

ياعليُّ: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم

١ـ لعل المدخل تحت المنبر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٤ ص٥٥٤ ح٢.

القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه.

ياعليُّ: من لم يُحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروءته، ولم يملك الشفاعة.

ياعليُّ: أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد.

ياعليُّ: من خاف الناس لسانه فهو من أهل النّار.

ياعليُّ: شرّ الناس من أكرمه الناس اتّقاء فحشه ـ وروي: شرّه ـ.

ياعليُّ: شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشرٌّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

ياعليُّ: من لم يقبل العذر من متنصّل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

ياعليُّ: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أحبَّ الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد.

ياعليُّ: من ترك الخمر لغير اللّه سقاه اللّه من الرَّحيق المختوم.

فقال عليّ (عليه السّلام): لغير اللّه؟

قال: نعم واللّه، صيانة لنفسه يشكره اللّه على ذلك.

ياعليُّ: شارب الخمر كعابد وثن[1].

ياعليُّ: شارب الخمر لايقبل اللّه (عزّوجلّ) صلاته أربعين يوماً، فإن مات في الأربعين مات كافراً.

ياعليُّ: كلُّ مسكر حرام، وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

ياعليُّ: جعلت الذنوب كلّها في بيت، وجُعل مفتاحها شرب الخمر.

١ـ اي في العقوبة لا في قدرها ولاريب في عدم الاستواء لانّ عابد الوثن مخلد في النار بخلاف صاحب الكبيرة. (مرآة العقول).

ياعليُّ: يأتي على شارب الخمر ساعة لايعرف فيها ربّه (عزّوجلّ).

ياعليُّ: إنّ إزالة الجبال الرَّواسي أهون من إزالة ملك مؤجّل لم تنقض أيّامه.

ياعليُّ: من لم تنتفع بدينه ولادنياه فلاخير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلاتوجب له[1] ولاكرامة.

ياعليُّ: ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرَّخاء، وقنوع بما رزقه اللّه (عزّوجلّ)، لايظلم الأعداء، ولايتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة.

ياعليُّ: أربعة لاتردّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرَّجل يدعو لاخيه بظهر الغيب، والمظلوم يقول اللّه (عزّوجلّ) وعزَّتي وجلالي: لانتصرنَّ لك ولو بعد حين.

ياعليُّ: ثمانية إن اهينوا فلايلوموا الا انفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتآمّر على ربِّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللّئام، والدَّاخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لايسمع منه.

ياعليُّ: حرّم اللّه الجنّة على كلِّ فاحش بذيّ لايبالي ما قال ولا ماقيل له.

ياعليُّ: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

١ـ أوجب لفلان حقه: راعاه. (اقرب الموارد).

ياعليُّ: لاتمزح فيذهب بهاؤك، ولاتكذب فيذهب نورك، وايّاك وخصلتين الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً.

ياعليُّ: لكلِّ ذنب توبة إلاّ سوء الخلق، فإنَّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب.

ياعليُّ: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إساءة، ورجلٌ لاتبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

ياعليّ: من استولى عليه الضجر رحلت عنه الرَّاحة.

ياعليُّ: اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة، أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربعٍ منها أدب، فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرِّضا، وأمّا السنة: فالجلوس على الرِّجل اليسرى، والاكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصُّ الاصابع، وأمّا الأدب: فتصغير اللّقمة، والمضغ الشديد وقلّة النظر في وجوه الناس، وغَسل اليدين.

ياعليُّ: خلق اللّه (عزّوجلّ) الجنّة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزَّبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزَّعفران والمسك الأذفر، ثمّ قال لها: تكلّمي فقالت: لا إله إلاّ اللّه الحيُّ القيّوم قد سعد من يدخلني، قال اللّه جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لايدخلها مدمن خمر، ولانمّام، ولاديّوث، ولاشرطيٌّ، ولامخنث، ولانبّاش، ولاعشّار، ولاقاطع رحم، ولاقدريّ.

ياعليُّ: كَفَر باللّه العظيم[1] من هذه الأُمّة عشرة: القتّات، والساحر، والدَّيوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم، والسّاعي في الفتنة، وبايع السّلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ.

ياعليّ: لاوليمة إلاّ في خمس: في عرس أو خُرس أو عذار أو وكار أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في بناء الدار وشرائها، والرّكاز الرجل يقدم من مكّة.

ياعليُّ: لاينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً[2] إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذَّة في غير محرّم.

ياعليّ: ثلاث من مكارم الاخلاق في الدّنيا والآخرة: أن تعفوا عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك.

ياعليّ: بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

ياعليّ: كره اللّه (عزّوجلّ) لأُمّتي العبث في الصلاة، والمنَّ في الصدقة، وإتيان المساجد جُنباً، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العَمى، وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس، وكره النوم بين العشائين لأنّه يحرم الرِّزق، وكره الغسل تحت السّماء إلاّ بمئزر، وكره دخول الانهار إلاّ بمئزر فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة، وكره دخول الحمّام إلاّ بمئزر، وكره الكلام بين

١ـ الكفر مع الاستحلال والظاهر انه كفر الكبائر واطلاقه عليها شايع. «هامش المصدر».

٢ـ ظعن ظعناً: اي سار وارتحل. (مجمع البحرين).

الأذان والاقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برأت منه الذّمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرَّجل إمرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلايلومنَّ إلاّ نفسه، وكره أن يكلم الرَّجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): «فرَّ من المجذوم فرارك من الأسد»، وكره أن يأتي الرَّجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلايلومنّ إلاّ نفسه، وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يُحدث الرَّجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يُحدث الرجل وهو قائم، وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرَّجل بيتاً مظلماً إلاّ مع السّراج.

ياعليُّ: آفة الحسب الافتخار.

ياعليُّ: من خاف اللّه (عزّوجلّ) خاف منه كلُّ شيء، ومن لم يخف اللّه (عزّوجلّ) اخافه اللّه من كلِّ شيء.

ياعليُّ: ثمانية لايقبل اللّه منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، والناشز وزوجها عليها ساخط، ومانع الزّكاة، وتارك الوضوء، والجاريةالمدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسّكران، والزّبين ـ وهو الذي يدافع البول والغائط ـ.

ياعليُّ: اربع من كنّ فيه بنى اللّه تعالى له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

ياعليُّ: ثلاث من لقى اللّه (عزّوجلّ) بهنَّ فهو من افضل الناس:

من أتى اللّه بما افترض عليه فهو من أعبد النّاس، ومن ورع عن محارم اللّه (عزّوجلّ) فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنى الناس.

ياعليُّ: ثلاث لاتطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وانصاف النّاس من نفسه، وذكر اللّه على كلِّ حال، وليس هو سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف اللّه (عزّوجلّ) عنده وتركه.

ياعليُّ: ثلاثة إن انصفتهم ظلموك: السفلة وأهلك وخادمك. وثلاثة لاينتصفون من ثلاثة: حرٌّ من عبد، وعالم من جاهل، وقويّ من ضعيف.

ياعليُّ: سبعة من كنَّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنّة مفتّحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدَّى النصيحة لأهل بيت نبيّه.

ياعليُّ: لعن اللّه ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

ياعليُّ: ثلاثة يتخوّف منهنَّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفٍّ واحد، والرَّجل ينام وحده.

ياعليُّ: ثلاث يحسن فيهنَّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعِدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس، وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الانذال، ومجالسة الاغنياء، والحديث مع النساء.

ياعليُّ: ثلاث من حقائق الايمان: الانفاق من الاقتار، وانصافك

الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

ياعليُّ: ثلاث من لم يكنَّ فيه لم يتمَّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي اللّه، وخُلق يداري به النّاس، وحلم يردُّ به جهل الجاهل.

ياعليُّ: ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الاخوان، وتفطير الصائم، والمتهجّد من آخر اللّيل.

ياعليُّ: أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص، والكبر.

ياعليُّ: أربع خصال من الشقاوة: جمود العين، وقساوة القلب، وبُعد الامل، وحبُّ البقاء.

ياعليُّ: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات فامّا الدَّرجات: فإسباغ الوضوء في السّبرات[1]، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي باللّيل والنّهار الى الجماعات، وامّا الكفارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام، وامّا المهلكات: فشحٌّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، واما المنجيات: فخوف اللّه في السرِّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرِّضا والسخط.

ياعليُّ: لارضاع بعد فطام، ولايتم بعد احتلام.

ياعليُّ: سِر سنتين برَّ والديك، سِر سنة صِل رحمك، سِر ميلاً عد مريضاً، سِر ميلين شيّع جنازة، سِر ثلاثة أميال أجب دعوة، سِر اربعة أميال زر أخاً في اللّه، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سِر ستّة أميال أُنصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.

١ـ السبرة ـ بسكون الباء ـ شدة البرد، والغداة الباردة، والجمع سبرات. (لسان العرب).

ياعليُّ: للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام، وللمتكلّف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظَّلَمة، وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبُّ أن يحمد في جميع أُموره، وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

ياعليُّ: تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفارة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين إمرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة[1]، والبول في الماء الراكد.

ياعليُّ: العيش في ثلاثة: دار قَوراء[2]، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

ياعليُّ: واللّه لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث اللّه (عزّوجلّ) إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

ياعليُّ: من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة اللّه، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة اللّه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة اللّه.

فقيل: يارسول اللّه وما ذلك الحدث؟

قال: القتل.

ياعليُّ: المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر مَن هَجَر السيّئات.

١ـ النَقرَة: موضع من الراس يقرب من اصل الرقبة. (مجمع البحرين).

٢ـ القوراء: الواسع. وفرس قبّاء: الضامر البطن، الدقيق الخصر. (المنجد).

ياعليُّ: أوثق عرى الايمان الحب في اللّه، والبغض في اللّه.

ياعليُّ: من أطاع امرأته أكبه اللّه (عزّوجلّ) على وجهه في النار.

فقال عليٌ (عليه السّلام): وما تلك الطاعة؟

قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والنائحات، ولبس الثياب الرِّقاق.

ياعليّ: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد أذهَب بالاسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها ألا إنّ الناس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند اللّه أتقاهم.

ياعليّ: من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزَّانية، والرّشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

ياعليُّ: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار.

ياعليُّ: إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف، وقالت الملائكة ما قدَّم.

ياعليُّ: الدُّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

ياعليُّ: موت الفجأة راحة للمؤمن، وحسرة للكافر.

ياعليُّ: أوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى الدُّنيا اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

ياعليُّ: إنّ الدُّنيا لو عدلت عند اللّه (تبارك وتعالى) جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء.

ياعليُّ: ما أحد من الاوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنى يوم القيامة انّه لم يعط من الدُّنيا إلاّ قوتاً.

ياعليُّ: شرّ الناس من اتّهم اللّه في قضائه.

ياعليُّ: أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل اللّه، فإن عوفي مشى في الناس وما عليه من ذنب.

ياعليُّ: لو أُهدي إليَّ كراع لقبلته، ولو دعيت إلى كراع لاجبتُ.

ياعليُّ: ليس على النساء جمعة ولاجماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولاعيادة مريض ولااتّباع جنازة، ولاهرولة بين الصفا والمروة، ولااستلام الحجر، ولاحلق، ولاتولّى القضاء، ولاتستشار، ولاتذبح إلاّ عند الضرورة، ولاتجهر بالتلبية، ولاتقيم عند قبر، ولاتسمع الخطبة، ولاتتولّى التزويج بنفسها، ولاتخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير اذنه لعنها اللّه وجبرئيل وميكائيل، ولاتعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه، ولاتبيت وزوجها عليها ساخط وان كان ظالماً لها.

ياعليُّ: الاسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الاسلام حُبّنا أهل البيت.

ياعليُّ: سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

ياعليُّ: إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

ياعليُّ: نجى المخفّون[1].

ياعليُّ: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار.

١ـ المخف من يخفف في المطعم والمشرب والملبس وفي سائر أُمور الدُّنيا ولو كان في الحلال لانَّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب. «هامش المصدر».

ياعليُّ: ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللّبان[1] والسواك، وقراءة القرآن.

ياعليُّ: السواك من السنّة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرَّحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفَر[2] ويشدّ اللثّة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

ياعليُّ: النوم أربعة: نوم الأنبياء (عليهم السّلام) على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

ياعليُّ: ما بعث اللّه (عزّوجلّ) نبيّاً إلاّ وجعل ذرِّيته من صلبه، وجعل ذرِّيتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرِّية.

ياعليُّ: أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي اللّه (عزّوجلّ) ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لايجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار مقام.

ياعليُّ: إنّ عبدالمطلب (عليه السّلام) سنَّ في الجاهلية خمس سنن أجراها اللّه (عزّوجلّ) في الاسلام: حرَّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَلاتَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النسـاء﴾[3]، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدَّق به فأنزل اللّه (عزّوجلّ)

١ـ اللبان ـ بالضم ـ: هو ما يقال له بالفارسية (كُندُر) والظاهر أنَّ المراد مضغه كالمصطكي، ويحتمل التعميم كماقاله المولى المجلسي (رحمه اللّه). «هامش المصدر».

٢ـ الحفرة: صفرة تعلو الاسنان. (مجمع البحرين).

٣ـ النساء ٤: ٢٢.

﴿واعلَمُوا أنَّما غَنِمتُم من شَيء فَأَنَّ للّه خُمُسَه وللرَّسُول. . .﴾ الآية[1] ولمّا حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحَاجِّ فانزل اللّه (تبارك وتعالى) ﴿أجَعَلتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ المسجِدِ الحَرَامِ كَمَن آمَنَ بِاللّه وَاليومِ الآخِرِ. . .﴾ الآية[2] وسنَّ في القتل مائة من الابل فاجرى اللّه (عزّوجلّ) ذلك في الاسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنَّ لهم عبدالمطّلب سبعة أشواط فأجرى اللّه (عزّوجلّ) ذلك في الاسلام.

ياعليُّ: إنّ عبدالمطلب كان لايستقسم بالأزلام، ولايعبد الأصنام، ولايأكل ما ذبح على النُصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم (عليه السّلام).

ياعليُّ: أعجب الناس إيماناً واعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزَّمان لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحُجّة فآمنوا بسواد على بياض.

ياعليُّ: ثلاثة يُقسين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصيد، واتيان باب السلطان.

ياعليُّ: لاتصلِّ في جلد مالاتشرب لبنه ولاتأكل لحمه، ولاتصلِّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصلاصل، ولا في ضجنان[3].

ياعليُّ: كُل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ما كان له

١ـ الانفال ٨: ٤١.

٢ـ التوبة ٩: ١٩.

٣ـ ذات الجيش: واد بين مكة والمدينة، قيل: بينها وبين ميقات اهل المدينة ميل واحد. وذات الصلاصل: اسم موضع في طريق مكة. (مجمع البحرين). وضجنان: جبيل بناحية مكة. وقيل: جبل بناحية تهامة، وقيل: بين مكة والمدينة. (لسان العرب). والنهي تنزيهيٌ يحمل على الكراهة.

قشر، ومن الطير ما دفٌّ، واترك منه ما صفَّ، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

ياعليُّ: كلُّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام أكله، لاتأكله.

ياعليُّ: لاقطع في ثمر ولاكَثَر[1].

ياعليُّ: ليس على زان عقر، ولاحدَّ في التعريض، ولاشفاعة في حدّ، ولايمين في قطيعة رحم، ولايمين لولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولالعبد مع مولاه، ولاصمت يوماً إلى اللّيل، ولاوصال في صيام، ولاتعرُّب بعد هجرة.

ياعليُّ: لايُقتل والد بولده.

ياعليّ: لايقبل اللّه دعاء قلبٍ ساه.

ياعليّ: نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

ياعليّ: ركعتين يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد.

ياعليُّ: لاتصوم المرأة تطوعاً إلاّ بأذن زوجها، ولايصوم العبد تطوّعاً إلاّ بإذن مولاه، ولايصوم الضيف تطوّعاً إلاّ باذن صاحبه.

ياعليُّ: صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام.

١ـ الكثر: جمّار النخل وقيل: طلعها. (اقرب الموارد).

والمراد ان يد السارق لاتقطع اذا سرق الثمر او الكَثَر من على النخل لانهما ليسا في حرز عادة.

ياعليّ: في الزِّنا ستّ خصال: ثلاث منها في الدُّنيا وثلاث منها في الآخرة، فأمّا التي في الدُّنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرِّزق، وأمّا التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرَّحمن، وخلود في النّار.

ياعليُّ: الرِّبا سبعون جزءاً فأيسرها مثل أن ينكح الرَّجل أُمّه في بيت اللّه الحرام.

ياعليُّ: درهم ربا أعظم عند اللّه (عزّوجلّ) من سبعين زَنيَة كلّها بذات مَحرَم في بيت اللّه الحرام.

ياعليُّ: من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولابمسلم ولاكرامة.

ياعليُّ: تارك الزكاة يسأل اللّه الرَّجعة إلى الدُّنيا وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿حَتّى إذا جَاءَ أحَدَهُم الموتُ قَالَ رَبِّ ارجِعُونِ. . .﴾ الآية[1].

ياعليُّ: تارك الحجِّ وهو مستطيع كافر يقول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَلِلّه عَلَى النّاس حَجُّ البَيتِ مَنِ استَطَاعَ إليهِ سَبيلاً وَمَن كَفَرَ فإنّ اللّهَ غَنيٌّ عَنِ العالَمينَ﴾[2].

ياعليُّ: من سوَّف الحجَّ حتّى يموت بعثه اللّه يوم القيامة يهودياً أو نصرانيّاً.

ياعليُّ: الصدقة تردُّ القضاء الذي قد أبرم إبراماً.

ياعليُّ: صلة الرحم تزيد في العمر.

١ـ المؤمنون ٢٣: ٩٩.

٢ـ آل عمران ٣: ٩٧.

ياعليُّ: افتتح بالملح واختتم بالملح فإنّ فيه شفاءً من اثنين وسبعين داءً.

ياعليُّ: لو قمتُ على المقام المحمود لشفعت في أبي وأُمّي وعمّي وأخ كان لي في الجاهليّة[1].

ياعليُّ: أنا ابن الذَّبيحين[2].

ياعليُّ: أنا دعوة أبي إبراهيم.

ياعليُّ: العقل ما اكتسبت به الجنّة، وطلب به رضى الرَّحمن.

ياعليُّ: إنّ أوّل خلق خلقه اللّه (عزّوجلّ) العقل فقال له: أقبل فأقبل ثمَّ قال له: أدبر فأدبَر.

فقال: وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أُثيب، وبك أُعاقب.

ياعليُّ: لاصدقة وذو رحم محتاج.

ياعليُّ: درهم في الخضاب خيرٌ من ألف درهم ينفق في سبيل

١ـ **أقول**: فيه دلالة على انهم لم يكونوا من عبدة الاوثان، فإن الشفاعة لاتكون للمشرك ﴿إنّ اللّه لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ النساء ٤: ٤٨ و١١٦.

ولعل الشفاعة ـ هنا ـ بمعنى التشفع لعلوّ درجاتهم أكثر فأكثر لأن من الثابت أن والديّ النبي كانا مؤمنين موحدين على الحنيفية دين ابراهيم الخليل، وأنَّ عمَّ النبي كان مؤمناً برسول اللّه ولكنه كان يكتم ايمانه لمصالح كما دلّت على ذلك عشرات الروايات مضافاً إلى اشعاره الكثيرة في مدح رسول اللّه ومدح الاسلام فمنها:

ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البريّة دينا

٢ـ **أقول**: المراد من الذّبيحين: النبي اسماعيل بن ابراهيم الخليل، وعبداللّه بن عبدالمطلب والد النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

اللّه، وفيه أربعة عشر خصلة: يطرد الرِّيح من الأُذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشدُّ اللثّة، ويذهب بالضنى[1]، ويقلّ وسوسة الشّيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

ياعليُّ: لاخير في القول إلاّ مع الفعل، ولافي المنظر إلاّ مع المَخبَر[2] ولا في المال إلاّ مع الجود، ولافي الصدق إلاّ مع الوفاء، ولافي الفقه إلاّ مع الورع، ولافي الصَدَقة إلاّ مع النيّة، ولافي الحياة إلاّ مع الصحّة، ولا في الوطن إلاّ مع الأمن والسرور.

ياعليُّ: حرم من الشاة سبعة أشياء: الدَّم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة.

ياعليُّ: لاتماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكرى إلى مكّة.

ياعليُّ: ألا أُخبركم بأشبهكم بي خُلقاً؟

قال: بلى يارسول اللّه.

قال: أحسنكم خُلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرُّكم بقرابته، وأشدُّكم من نفسه إنصافاً.

ياعليُّ: أمانٌ لأُمّتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا ﴿بسم

١ـ الضنى ـ بالفتح ـ: المرض والهزال وسوء الحال ـ وبالكسر ـ: الاوجاع المخيفة. (المنجد).

٢ـ لَعَلَّ المراد أنه لاعبرة بما يظهر في بادي النظر إلاّ بالاختبار، فالمراد بالمنظر ما يرى في بادي النظر وبالمخبر كون المرئي محققاً. «هامش المصدر».

اللّه الرحمن الرحيم وَمَا قَدَرُوا اللّه حَقَّ قَدره والأرضُ جَميعاً قَبضَتُهُ يَومَ القيامَة والسَّمَاواتُ مَطويّاتُ بيَمينه سُبحَانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكُونَ﴾[1] ﴿بِسمِ اللّه مَجرٰيها وَمُرسَيهَا إنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحيمٌ﴾[2].

ياعليُّ: أمانٌ لأُمّتي من السرق ﴿قل ادعوا اللّه أو أدعوا الرَّحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنى...﴾ الآية[3].

ياعليُّ: أمانٌ لأُمّتي من الهدم ﴿إنَّ اللّه يُمسكُ السَّمَاوات والأرضَ أن تَزُولاَ وَلَئن زَالَتا إن أمسَكَهُمَا من أحدٍ من بَعدِه إنّهُ كانَ حَليماً غَفُوراً﴾[4].

ياعليُّ: أمانٌ لأُمّتي من الهمِّ «لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليِّ العظيم، لاملجأ ولامنجا من اللّه إلاّ إليه».

ياعليُّ: أمانٌ لأُمّتي من الحرق ﴿إنَّ وَليّيَ اللّهُ الذي نَزَّلَ الكتَابَ وَهُوَ يَتَولَّى الصَّالحينَ﴾[5] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدره...﴾ الآية[6].

ياعليُّ: من خاف [من] السباع فليقرأ ﴿لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ من أنفُسكُم عَزيزٌ عَلَيه مَا عَنِتُّم...﴾ الآية[7].

١ـ الزمر ٣٩: ٦٧.

٢ـ هود ١١: ٤١.

٣ـ الاسراء ١٧: ١١٠.

٤ـ فاطر ٣٥: ٤١.

٥ـ الاعراف ٧: ١٩٦.

٦ـ الانعام ٦: ٩١.

٧ـ التوبة ٩: ١٢٨.

ياعليُّ: من استصعبت عليه دابّته فليقرأ في أذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أسلَمَ مَن فِي السَّمَاوات وَالأرضِ طَوعاً وكَرهاً وإلَيه يَرجَعُون﴾[1].

ياعليُّ: من كانَ في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسيّ وليشربه فإنّه يبرأ باذن اللّه (عزّوجلّ).

ياعليّ: من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ ﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الذي خَلَقَ السَّمَاوات والأرضَ. . .﴾ الآية[2].

ياعليُّ: حقُّ الولد على والده أن يُحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً وحقّ الوالد على ولده أن لايسمّيه باسمه، ولايمشي بين يديه، ولايجلس أمامه، ولايدخل معه في الحمّام.

ياعليُّ: ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللّحية.

ياعليُّ: لعن اللّه والدين حملا ولدهما على عقوقهما[3].

ياعليُّ: يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

ياعليُّ: رحم اللّه والدين حملا ولدهما على برِّهما.

ياعليُّ: من أحزن والديه فقد عقّهما.

ياعليُّ: من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله اللّه في الدُّنيا والآخرة.

ياعليُّ: من كفى يتيماًفي نفقته بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

١ـ آل عمران ٣: ٨٣.

٢ـ الاعراف ٧: ٥٤ ويونس ١٠: ٣ والظاهر ان الآية في سورة الاعراف تناسب المقام.

٣ـ بان يكلفاه التكاليف الشاقة فانه سبب لعقوقه. «هامش المصدر».

يا عليُّ: من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه اللّه (عزّوجلّ) بكلِّ شعرة نوراً يوم القيامة.

يا عليُّ: لا فقر أشدَّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحشة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفِّ عن محارم اللّه تعالى، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا عليُّ: آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة[1] وآفة الجمال الخيلاء[2]، وآفة العلم الحسد.

يا عليُّ: أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع، والسراج في القمر، والزرع في السبخة، والصنيعة عند غير أهلها.

يا عليُّ: من نسي الصلاة عليَّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا عليُّ: إيّاك ونقرة الغراب، وفريشة الأسد[3].

يا عليُّ: لأن أدخل يدي في فم التنّين إلى المرفق أحبُّ إليَّ من أن

١ـ الفترة: الانكسار والضعف، ولايكون كل ذلك الا لعدم التوجه وحضور القلب الذي هو روح العبادة، فانه كلما كان الحضور أكثر كان الشوق والذوق والنشاط أكثر. «هامش المصدر».

٢ـ الخيلاء ـ بالضم وبالكسر ـ كلاهما صحيح ـ وهو بمعنى العجب والكبر. (اقرب الموارد).

٣ـ نقرة الغراب كناية عن تعجيل الصلاة وتخفيفها كما ورد (اخس السراق سارق الصلاة) وفريشة الاسد اي في السجود بل يستحب أن يكون متجافياً إلاّ في سجدة الشكر فإنه يستحب أن يوصل صدره وذراعيه بالأرض. «هامش المصدر».

أقول: في النهاية «انه نهى (عليه السّلام) عن افتراش السبع في الصلاة» قال: وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ولايرفعهما عن الأرض كما يبسط الكلب والذئب ذراعيه ـ انتهى.

أسأل من لم يكن ثمَّ كان[1] .

ياعليُّ: [إنَّ] أعتى الناس على اللّه (عزّوجلّ) القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل اللّه (عزّوجلّ) [عليَّ].

ياعليُّ: تختّم باليمين فإنّها فضيلة من اللّه (عزّوجلّ) للمقرَّبين.

قال: بم أتختّم يا رسول اللّه؟

قال: بالعقيق الأحمر فإنّه أوّل جبل أقرَّ للّه تعالى بالرُّبوبيّة، وليّ بالنبوَّة ولك بالوصيّة، ولولدك بالامامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنّار.

ياعليُّ: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أشرف على [أهل] الدُّنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمَّ أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثمَّ أطلع الرَّابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

ياعليُّ: إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن فآنست بالنظر إليه: إنّي لمّا بلغت بيت المقدَّس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها «لا إله إلاّ اللّه، محمداً رسول اللّه، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل: من وزيري؟

فقال: علي بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها «إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» قلت لجبرئيل: من وزيري؟

١ـ التنين ـ كسكين ـ: حية عظيمة، وقوله: «من لم يكن ثمَّ كان» أي من لم يكن ذا مال ثمَّ حصل له، فان الغالب في أمثالهم الخسة والبخل ورد السائل. «هامش المصدر».

فقال: علي بن أبي طالب، فلمّا جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش ربِّ العالمين جلَّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه «إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدي، محمد حبيبي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره».

ياعليُّ: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقُّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي في عليّين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثمَّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لسلمان الفارسي: ياسلمان إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من اللّه (تبارك وتعالى) بذكر ودعاؤك فيها مستجاب، ولاتدع العلّة عليك ذنباً إلاّ حطّته، متعك اللّه بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لابي ذرّ: يا أبا ذرّ إيّاك والسّؤال فإنّه ذلّ حاضر وفقر تتعجّله، وفيه حساب طويل يوم القيامة.

يا أبا ذرّ: تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك.

يا أبا ذرّ: لاتسأل بكفّك، وإن أتاك شيء فاقبله.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لاصحابه: ألا أُخبركم باشراركم؟

قالوا: بلى يارسول اللّه.

قال: المشّاؤُن بالنميمة، المفرِّقون بين الاحبّة، الباغون للبراء

العيب[١ و٢].

مكارم الاخلاق: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال: . . . وذكر نحوه[٣].

٢٨٥٤ـ الخصال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمن يرفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان فيما أوصى به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام): يا علي: انهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب.

ياعلي: سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الاخ في اللّه (عزّوجلّ) وذكرك اللّه (تبارك وتعالى) على كلِّ حال.

ياعليُّ: ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الاخوان، والإفطار في الصيام[٤] والتهجّد من آخر اللّيل[٥].

ياعليُّ: ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي اللّه (عزّوجلّ)، وخُلُق يُداري به الناس، وحلم يردُّ به جهل الجاهل.

١ـ أي الطالبون للعيب لمن برىء عنه. «هامش المصدر».

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣٥٢ ح٥٧٦٢.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٤٣٣.

٤ـ ومن الصيام ـ البحار.

٥ـ والتهجّد في آخر الليل ـ البحار.

ياعليّ: ثلاث خصال من حقايق الايمان: الإنفاق في الإقتار[1] وانصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

ياعليُّ: ثلاث خصال من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك وتعفو عمّن ظلمك[2].

٢٨٥٥ـ الخصال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الاسدي الكوفي أبو الحسين قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي واسماعيل بن أبي زياد جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وكان فيما أوصى به أن قال له: ياعليُّ من حفظ من أُمَّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه اللّه (عزّوجلّ) والدار الآخرة حشره اللّه يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.

فقال عليٌّ (عليه السّلام): يارسول اللّه أخبرني ما هذه الاحاديث؟

فقال: أن تؤمن باللّه وحده لاشريك له، وتعبده ولاتعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولاتؤخّرها فإنّ في تأخيرها من

١ـ الاقتار: القلة والتضييق على الانسان في الرزق. (مجمع البحرين).

٢ـ الخصال: ص١٢٤ ح١٢١. منه البحار: ج٧٧ ص٤٤.

غير علّة غضب اللّه (عزّوجلّ)، وتؤدّي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، وأن لاتعقّ والديك، ولاتأكل مال اليتيم ظلماً، ولاتأكل الربا، ولاتشرب الخمر ولاشيئاً من الاشربة المسكرة، ولاتزني ولاتلوط، ولاتمشي بالنميمة، ولاتحلف باللّه كاذباً، ولاتسرق، ولاتشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لاتركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لاتعمل بالهوى، ولاتقذف المحصنة، ولاترائي فإنّ أيسر الرياء شرك باللّه (عزّوجلّ)، وأن لاتقول لقصير: ياقصير، ولالطويل: ياطويل تريد بذلك عيبه، وأن لاتسخر من أحد من خلق اللّه، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم اللّه الّتي أنعم بها عليك، وأن لاتأمن عقاب اللّه على ذنب تصيبه، وأن لاتقنط من رحمة اللّه، وأن تتوب إلى اللّه (عزّوجلّ) من ذنوبك فإنّ التائب من ذنوبه كمن لاذنب له، وأن لاتصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزىء باللّه وآياته ورسله، وأن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لاتؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الدنيا فانية والآخرة باقية، وأن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لاتكذب ولاتخالط الكذّابين، وأن لاتغضب إذا سمعت حقّاً، وأن تؤدّب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولاتعاملنّ أحداً من خلق اللّه (عزّوجلّ) إلاّ بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن

لاتكون جبّاراً عنيداً، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كلّ مالاترضى فعله لنفسك فلاتفعله بأحد من المؤمنين، ولاتملّ من فعل الخير، وأن لاتثقل على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتّى يجعل اللّه لك جنّة، فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من أُمّتي دخل الجنّة برحمة اللّه، وكان من أفضل الناس وأحبّهم إلى اللّه (عزّوجلّ) بعد النبيّين والصدّيقين، وحشره اللّه يوم القيامة مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً[1].

باب (٢)
مواعظه العامَّة

٢٨٥٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن محمّد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال: الاشهار بالعبادة ريبة، إنّ ابي حدَّثني، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ (عليهم السّلام) انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: اعبد الناس من اقام الفرائض واسخى

١ـ الخصال: ص٥٤٣ ح١٩. منه البحار: ج٢ ص١٥٤.

الناس من أدّى زكـاة مـاله، وأزهد الناس من اجـتنب الحـرام، واتقى الناس من قـال الحقّ فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للنـاس ما يرضى لنفسه وكره لهم مـا يكره لنفسه، وأكيس الـناس من كان أشدَّ ذكراً للموت، وأغـبط الناس من كـان تحت التراب قـد أمن العـقاب ويرجو الثواب، وأغفل الناس مـن لم يتّعظ بتغيّر الدُّنيا من حـال إلى حال، وأعظم الناس في الـدنيا خطراً من لم يجعل للدُّنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلُّ الناس قيمة أقلّهم علماً، وأقلُّ الناس لذَّة الحسود، وأقلُّ الناس راحـة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض اللّه (عزّوجلّ) عليه، وأولى النـاس بالحقّ أعلمهم به، وأقلُّ النـاس حرمـة الفـاسق، وأقلُّ الناس وفـاءً الملوك، وأقـلُّ الناس صـديقـاً الملك، وأفقـر الـناس الطمعِ[1]، وأغـنى الـنـاس مـن لـم يكـن للحرص أسيـراً، وأفـضل الناس إيماناً أحسنهـم خُلقاً، وأكرم الناس أتقـاهم، وأعظم الناس قدراً من تـرك مالايعنيـه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان مُحقّاً، وأقلُّ الناس مروءة من كـان كاذباً، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناسِ المتكبّر، وأشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذُّنوب، وأحكم[2] الناس من فرَّ من جهّال الناس، وأسعد الناس من خـالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدُّهم مـداراة للناس، وأولى الناس بالتّهمة من جالس أهـل التّهمة، وأعـتى[3] الناس من قـتل غيـر قاتـله أو ضرب غيـر

١ـ الطامع ـ الفقيه، الطمّاع ـ معاني الاخبار.

٢ـ أحلم ـ الفقيه.

٣ـ أعتى ـ عتى عتياً وعتواً ـ: إستكبر وجاوز الحدّ. (القاموس).

ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحقُّ الناس بالذَّنب السفيه المغتاب، وأذلُّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس[١].

من لايحضره الفقيه: روى يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) انه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة... وذكر مثله[٢].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: الاشتهار بالعبادة... وذكر مثله[٣].

كنز الفوائد: جاء في الحديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: اعبد الناس من أقام الفرائض... وذكر الحديث باختلاف يسير[٤].

٢٨٥٧ـ من لايحضره الفقيه: روى صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام)

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٧ ح٤.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣٩٤ ح٥٨٤٠.

٣ـ معاني الاخبار: ص١٩٥ ح١.

٤ـ كنز الفوائد: ج١ ص٢٩٩.

أخبرني عن هذا القول، قول من هو: «أسأل اللّه الإيمان والتقوى وأعوذ باللّه من شر عاقبة الامور ان اشرف الحديث ذكر اللّه ورأس الحكمة طاعته وأصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب اللّه وأوثق العرى الإيمان باللّه وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة الأنبياء وأحسن الهدى هدى محمد وخير الزاد التقوى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير الغنى غنى النفس وخير ما ألقي في القلب اليقين وزينة الحديث الصدق وزينة العلم الإحسان وأشرف الموت قتل الشهادة وخير الامور خيرها عاقبة، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى والشقي من شقى في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وشر الروايا روايا الكذب وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة واعظم الخطئين عند اللّه (عزّوجلّ) لسان الكذاب[1] وشر الكسب كسب الرِّبا وشر المآكل أكل مال اليتيم ظلماً وأحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان ومن تتبّع المشمعة[2] يشمع اللّه به[3] ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكره والريب كفر ومن يستكبر يضعه اللّه، ومن يطع الشيطان يعص اللّه، ومن يعص اللّه يعذبه اللّه، ومن يشكره يزده اللّه، ومن يصبر على الرزية يغيثه[4] اللّه، ومن يتوكل على اللّه فحسبه اللّه [ومن يتوكل على اللّه يؤجره اللّه][5] لاتسخطوا اللّه برضا

١ـ لسان كذّاب ـ أمالي الصدوق.

٢ـ شمع الرجل: لعب ومزح. (اقرب الموارد).

٣ـ ومن يتبع السمعة يسمع اللّه به ـ أمالي الصدوق.

٤ـ يغثه ـ أمالي الصدوق وهو الصحيح.

٥ـ ما بين المعقوفتين ليس في أمالي الصدوق.

أحد من خلقه، ولاتتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من اللّه (عزّوجلّ)، فإن اللّه ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء فيعطيه[1] به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته، ان طاعة اللّه (تبارك وتعالى) نجاح كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى، وإن اللّه يعصم من اطاعه ولايعتصم منه من عصاه ولايجد الهارب من اللّه مهرباً، فإن أمر اللّه (تعالى) نازل باذلاله ولو كره الخلائق، وكل ما هو آت قريب، ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر والتّقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا اللّه إن اللّه شديد العقاب؟».

فقال[2] الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): هذا قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن ابراهيم، مثله[4].

٢٨٥٨ـ الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه المرو الرّوذيّ قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميميّ قال: حدثنا أبي قال: حدّثني أنس بن محمد أبو مالك، عن

١ـ يعطيه ـ امالي الصدوق.

٢ـ قال: فقال لي ـ امالي الصدوق.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٢ ح٥٨٦٨.

٤ـ امالي الصدوق: ص٣٩٤ ح١.

أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال في وصيّته له: ياعليّ ثلاث من لقى اللّه بهن فهو من أفضل الناس: من أتى اللّه بما افترض اللّه عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم اللّه فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنى الناس.

يا علي: ثلاث لاتطيقها هذه الأُمّة: المواساة للأخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذكر اللّه على كلّ حال، وليس هو «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف اللّه (عزّوجلّ) عنده وتركه.

ياعليّ: ثلاث يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده.

ياعليّ: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال[1] ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء.

ياعليُّ: ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السّقم: اللبان والسّواك، وقراءة القرآن.

ياعليُّ: ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللّحية.

ياعليّ: أنهاك من ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبر[2].

ياعليُّ: ثلاثة يقسين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.

١ـ الانذال جمع نذل ـ بسكون الذال المعجمة ـ: وهو الخسيس من الناس والساقط في دين او حسب والمحتقر في جميع أحواله. (اقرب الموارد).

٢ـ الكبرياء ـ البحار.

ياعليُّ: العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قبّاء. قال الشيخ الصدوق [رضي اللّه عنه]: الفرس القبّاء الضّامر البطن يقال: فرس أقبّ وقبّاء لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث ويقال للأُنثى: قبّاء لاغير[1].

٢٨٥٩ـ الخصال: بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال في وصيته له:

ياعلي: ليس على النساء جمعة ولاجماعة ولااذان ولا اقامة ولاعيادة مريض ولااتباع جنازة ولاهرولة بين الصفا والمروة ولااستلام الحجر ولاحلق ولاتولّى القضاء ولاتستشار ولاتذبح إلاّ عند الضرورة ولاتجهر بالتلبية ولاتقيم عند قبر ولاتسمع الخطبة ولاتتولى التزويج ولاتخرج من بيت زوجها إلاّ باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنها اللّه وجبرئيل وميكائيل ولاتعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ باذنه ولاتبيت وزوجها عليها ساخط وان كان ظالماً لها[2].

٢٨٦٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): ياعليّ ما من دار فيها فرحة إلاّ تبعها ترحة[3] وما من هَمّ إلاّ وله فرجٌ إلاّ همّ أهل النار، فاذا عملتَ سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً، وعليك بصنايع الخير فانّها تدفع مصارع السّوء.

قال المفسّر: وإنّما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأمير

١ـ الخصال: ص١٢٥ ح١٢٢. منه البحار: ج٧٧ ص٤٥.

٢ـ الخصال: ص٥١١ ح٢. منه البحار: ج٦٥ ص٣١١.

٣ـ ترح: حزن، والترح: الغم. (اقرب الموارد).

المؤمنين (عليه السّلام) على حدِّ التأديب للنّاس لابأنَّ لأمير المؤمنين (عليه السّلام) سيّئات عملها[1].

٢٨٦١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان في وصيّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام) أن قال: ياعليُّ أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي ثمّ قال: اللهم أعنه.

أمّا الأُولى: فالصدق، ولاتخرجنّ من فيك كذبة أبداً. والثانية: الورع ولاتجترىء على خيانة أبداً. والثالثة: الخوف من الله (عزّ ذكره) كأنّك تراه. والرابعة: كثرة البكاء من خشية الله، يُبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة. والخامسة: بَذُلك مالك ودمك دون دينك، والسادسة: الأخذ بسُنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي.

أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتّى تقول قد أسرفت ولم تسرف.

وعليك بصلاة اللّيل، وعليك بصلاة الزّوال وعليك بصلاة الزّوال، وعليك بصلاة الزّوال، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، ومساويء الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلاتلومنَّ إلاّ نفسك[2].

١ـ تفسير القمّي: ج١ ص٣٦٤. منه البحار: ج٧٧ ص١١٦.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٧٩ ح٣٣.

المحاسن: البرقي [عن أبيه][1] عن محمد بن اسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اوصيك ياعلي في نفسك بخصال... وذكر نحوه[2].

٢٨٦٢ـ المحاسن: البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عبدالملك بن سلمة، عن السريّ بن خالد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: فيما أوصى به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) علياً (عليه السّلام) أن قال: لامظاهرة[3] أوثق من المشاورة، ولاعقل كالتدبير[4].

باب (٣)
مفردات مواعظه وحِكَمه

٢٨٦٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من علامات الشقاء: جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب الدنيا والإصرار على الذنب[5].

٢٨٦٤ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن أحمد بن عليّ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ،

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٧ ح٤٨. منه البحار: ج٦٩ ص٣٩١.

٣ـ المظاهرة ـ هنا ـ المعاضدة.

٤ـ المحاسن: ص٦٠١ ح١٥. منه البحار: ج٧٥ ص١٠٠.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٩٠ ح٦.

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): السعيد من وعظ بغيره[١].

٢٨٦٥ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن هارون بن موسى، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: الشقيّ من شقي في بطن أُمّه[٢].

٢٨٦٦ـ البحار: منه بهذا الاسناد، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): شرّ الرواية رواية الكذب، وشرّ الامور محدثاتها، وشرٌّ العمى عمى القلب، وشرٌّ الندامة ندامة يوم القيامة، وشرٌّ الكسب كسب الرِّبا، وشرٌّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً[٣].

٢٨٦٧ـ البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله): الشباب شعبة من الجنون[٤].

٢٨٦٨ـ البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله): الشيخ شابٌ على حبّ أنيس، وطول حياة، وكثرة مال[٥].

٢٨٦٩ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صديق

١ـ البحار: ج٧٧ ص١٣٦ ح٤٩.

٢ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٤ ح٩.

٣ ـ ٥ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٤.

كلّ امرء عقله وعدوّه جهله.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): صديق عدوٍّ عليّ عدوٌّ عليّ[١].

٢٨٧٠ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): العلم رائد، والعقل سائق، والنّفس حرون[٢ و٣].

٢٨٧١ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ بهذا الإسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله): العقل هديّة[٤ و٥].

٢٨٧٢ـ البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله): عش ما شئت فانّك ميّت، واحبب من شئت فانّك مفارقه، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه[٦].

٢٨٧٣ـ البحار: منه بهذا الاسناد: العلم رأس الخير كلّه، والجهل رأس الشرّ كلّه[٧].

٢٨٧٤ـ البحار: منه بهذا الاسناد: علّموا ولاتعنّفوا فانّ المعلّم العالم خير من المعنّف[٨].

١ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٤.

٢ـ الرائد: الرّسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه وقيل: الذي لامنزل له.

وساق الماشية: حثها على السير من خلف ضد قادها فهو سائق.

والحرون: الذي لاينقاد من الخيل. (اقرب الموارد).

٣ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٤.

٤ـ لعل المقصود انه هدية من اللّه تعالى.

٥ ـ ٨ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٥.

٢٨٧٥ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن هارون بن موسى، عن محمد بن موسى، عن محمد بن عليٍّ بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله): ظهرالمؤمن حمى إلاّمن حدّ[١].

٢٨٧٦ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رأس العقل بعد الدين التودُّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلِّ برّ وفاجر[٢].

٢٨٧٧ـ من لايحضره الفقيه: روى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلمتان غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سَفَه من حكيم فاغفروها[٣].

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن ابراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكم... وذكر مثله[٤].

١ـ البحار: ج٧٥ ص١٥١ ح١٨.

٢ـ البحار: ج٧٤ ص٤٠٠ ح٤٤.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٦ ح٥٨٧٩.

٤ـ الخصال: ص٣٣ ح٣.

البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن أحمد بن علي، عن محمد ابن الحسن الصفار بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): غريبتان غريبة: كلمة حكم... وذكر مثله[١].

٢٨٧٨ـ المحاسن: جعفر، عن ابن القدّاح، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ليشرب ساقي القوم آخرهم[٢].

٢٨٧٩ـ قرب الاسناد: السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلايسأله عن اسمه وكنيته، وأن يُدعى الرجلُ إلى طعام فلايجيب، أو يجيب فلاياكل، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة[٣].

٢٨٨٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو انّ مؤمناً دعاني إلى طعام ذراع شاة لاجبته، وكان ذلك من الدِّين، أبى اللّه لي زاد[٤] المشركين والمنافقين وطعامهم[٥].

٢٨٨١ـ المحاسن: البرقي، عن النوفلي باسناده قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو دعيت إلى ذراع شاة لاجبت[٦].

١ـ البحار: ج٧٧ ص١٧٥.

٢ـ المحاسن: ص٤٥٢ ح٣٦٨. منه البحار: ج٧٥ ص٤٥٥.

٣ـ قرب الاسناد: ص٧٤ منه البحار: ج٧٥ ص٤٤٧.

٤ـ زيّ ـ البحار.

٥و٦ـ المحاسن: ص٤١١ ح١٤٣و١٤٤. منه البحار: ج٧٥ ص٤٤٨.

٢٨٨٢ـ جامع الأخبار: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: جاء رجل إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يارسول اللّه أفي المال حقٌّ سوى الزكاة؟

قال: نعم، على المسلم أن يطعم الجايع إذا ساله، ويكسو العاري إذا ساله.

قال: إنّه يخاف أن يكون[1] كاذباً.

قال: أفلايخاف صدقه؟[2].

٢٨٨٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنّة، ومن سقاه من ظما سقاه اللّه من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان اللّه (عزّوجلّ) ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة[3] أو سلك أو خيط، واللّه لَقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه[4].

٢٨٨٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا

١ـ أي السائل.

٢ـ جامع الاخبار: ص١٣٦. منه البحار: ج٧٥ ص٤٦١.

٣ـ الهدبة ـ في الحديث: ما من مؤمن يمرض إلاّ حطّ اللّه هدبة من خطاياه أي قطعة منها وطائفة، وهدب الثوب أيضاً طرفه مما يلي طرفه الذي لم ينسج شبّه بهدب العين الذي هو شعر جفنها. (مجمع البحرين).

٤ـ قرب الاسناد: ص٥٧. منه البحار: ج٧٤ ص٣٨٢.

محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن وهب ابن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق وحرير، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظلّه الله في ظلِّ عرشه يوم لاظلَّ إلاّ ظلّه[1].

٢٨٨٥ـ نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه قال: قال عليٌّ (عليه السّلام): خطبنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: أيّها الناس الموتة الموتة، الوحيّة الوحيّة[2] لاتردُّها سعادة أو شقاوة، جاء الموت بما فيه بالرَّوح والرَّاحة لاهل دار الحيوان الّذي كان لها سعيهم وفيها رغبتهم جاء الموت بما فيه بالويل والحسرة والكرَّة الخاسرة لاهل دار الغرور الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم، بئس العبد عبد له وجهان يُقبل بوجه ويدبر بوجه، إن أُوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله.

بئس العبد عبد أوَّله نطفة ثمَّ يعود جيفة ثم لايدري ما يفعل به فيما بين ذلك.

بئس العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الآجلة[3] فاز

١ـ امالي الصدوق: ص٢٣٣ ح١٥. منه البحار: ج٧٤ ص٣٨٢.

٢ـ الوحيّة: اي السريعة (مجمع البحرين). اي احذروا الموتة السريعة.

٣ـ اي شغلته وصرفته حب الدنيا عن الآخرة او الموت. «هامش البحار».

بالرغبة العاجلة [عن الآجلة] وشقي بالعاقبة.

بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد عتى وبغى ونسي الجبار الأعلى.

بئس العبد عبد له هوى يضلّه ونفس تذلّه.

بئس العبد عبد له طمع[1] يقوده الى طبع[2].

٢٨٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن محمد القاسانيّ، عمّن حدّثه، عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام[3].

٢٨٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بني عبدالمطّلب فقال: يابني عبدالمطّلب أفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وتهجّدوا والناس نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام[4].

٢٨٨٨ـ المحاسن: البرقي، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أضف بطعامك من تحبُّ في الله[5].

١ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح: له طبع يقوده الى طمع.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٢٢. منه البحار: ج٧٧ ص١٣٥.

٣ـ المحاسن: ص٣٨٧ ح٢. منه البحار: ج٧٤ ص٣٦٠.

٤ـ المحاسن: ص٣٨٧ ح٣. منه البحار: ج٦٩ ص٣٩٣.

٥ـ المحاسن: ص٣٩١ ح٢٩. منه البحار: ج٧٥ ص٤٥٢.

نوادر الراوندي: باسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[1].

٢٨٨٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ثلاث ملعونات ملعون من فعلهنّ: المتغوّط في ظلّ النّزّال، والمانع الماء المنتاب، والسّادّ الطريق المعربة[2 و3].

٢٨٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ثلاث ملعون من فعلهنّ: المتغوّط في ظلّ النّزّال، والمانع الماء المنتاب، والساد الطريق المسلوك[4].

٢٨٩١ـ البحار: أقول: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائيّ نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد محمد بن مكّي (قدّس اللّه

١ـ نوادر الراوندي: ص١١. منه البحار: ج٧٥ ص٤٦١.

٢ـ المراد بظل النزّال تحت سقف او شجرة ينزلها المسافرون.

والماء المنتاب هو الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة ومتبادلة لعدم اختصاصه باحدهم، كالماء المملوك المشترك بين جماعة، فلعن المانع لاحدهم في نوبته...

قال الجوهري: إنتابه إنتياباً: أتاه مرة بعد اخرى.

«والسادّ الطريق المعربة» اي واضحة وهي التي ظهر فيها أثر الاستطراق، في النهاية: الاعراب: الابانة والافصاح، وفي اكثر النسخ المقربة بالقاف فيمكن أن يكون ـ بكسر الراء المشددة ـ اي الطريق المقربة الى المطلوب بان يكون هناك طريق آخر ابعد منه... (مرآة العقول).

٣ و٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٩٢ ح١١و١٢.

روحهما) ما هذه صورته:

يروي السيّد الفقيه الأديب النسّابة شمس الدين أبو عليّ فخّار بن معد جزءً فيه أحاديث مسندة عن عليّ بن موسى الرضا الإمام المعصوم (عليه الصلاة والسلام) قراءة على الشيخ أبي طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسميع الهاشمي الواسطي وانهاه في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستّمائة في منزل الشيخ بقرى واسط، ورأيت خطّه له بالإجازة وإسناد الشيخ عن أبي الحسن عليّ بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخبّاز الأزجي[1] بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبدالملك بن الحسين الخلاّل بقراءة غيره عليه وهو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهرويّ بهراة، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن يزداد بن عليّ بن عبدالله الرازيّ ثمّ البخاريّ ببخارى قرىء عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين، قال: حدّثنا داود ابن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازيّ، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) بأسمائهم في كلّ سند إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الإيمان إقرار باللّسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان.

قال عليّ بن مهرويه: قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازيّ: قال أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ: لو قرىء هذا الإسناد

١ـ بفتح الالف منسوب إلى باب الازج وهي محلة كبيرة ببغداد. (القاموس).

على مجنون لافاق. قال الشيخ أبو إسحاق: سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازيّ يقول: كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلاً مصروعاً فذكرت هذا، الإسناد فقلت: أُجرّب هذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومرّ[١].

٢٨٩٢ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ليس منّا من غشّ مسلماً، أو ضرّه، أو ما كرَه[٢].

٢٨٩٣ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني جبرئيل عن ربّي تعالى فيقول: ربّي يقرؤك السلام ويقول لك: يامحمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنّة[٣].

٢٨٩٤ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مثل المؤمن عند اللّه كمثل ملك مقرّب وإنّ المؤمن أعلى عند اللّه من ملك مقرّب، وليس أحد أحبّ إلى اللّه من تائب مؤمن أو مؤمنة تائبة[٤].

٢٨٩٥ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إيّاكم ومخالطة السلطان فإنّه ذهاب الدين، وإيّاكم ومعونته فإنّكم لاتحمدون أمره[٥].

٢٨٩٦ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من مرّ على المقابر وقرأ قل هو اللّه أحد احدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات أُعطي أجره بعدد الاموات[٦].

٢٨٩٧ـ البحار: بهذا الإسناد كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إذا

---

١ ـ ٦ـ البحار: ج١٠ ص٣٦٦ ـ ٣٦٨ ح٣ ـ ٨.

أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه وقرأ الفاتحة والمعوّذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد[١].

٢٨٩٨ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): النظر في ثلاثة أشياء عبادة: النظر في وجه الوالدين، وفي المصحف، وفي البحر[٢].

٢٨٩٩ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من ترك معصية مخافة من اللّه أرضاه اللّه يوم القيامة[٣].

٢٩٠٠ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الولد الصالح ريحان من رياحين الجنّة[٤].

٢٩٠١ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): العلم خزائن ومفاتحه السؤال، فاسألوا يرحمكم اللّه فإنّه يؤجر أربعة: السائل، والمعلّم، والمستمع، والمحبّ لهم[٥].

٢٩٠٢ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه يبغض الرجل يُدخَل عليه بيته فلايقاتل[٦].

٢٩٠٣ـ البحار: بهذا الإسناد عن عليّ (عليه السّلام) لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدنيا[٧].

٢٩٠٤ـ البحار: بهذا الإسناد عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاث أخافهنّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج[٨].

٢٩٠٥ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

---

١ ـ ٨ـ البحار: ج١٠ ص٣٦٨ ح٩ ـ ١٦.

وآله): أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: الضارب بسيفه أمام ذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه[1].

٢٩٠٦ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ إذا كان يوم القيامة تعلّقتُ بحجزة اللّه[2] وأنت متعلّق بحجزتي، وَوُلدك متعلّقون بحجزتك، وشيعة وُلدك متعلّقون بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟[3].

٢٩٠٧ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كأنّي قد دُعيتُ فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللّه حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهم؟[4].

٢٩٠٨ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق في الجنّة لامحالة، وإيّاكم وسوء الخلق فإنّ سوء الخلق في النار لامحالة[5].

٢٩٠٩ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم أنّه محتاج أن يكن له خلق حسن[6].

١ـ البحار: ج١٠ ص٣٦٨ ح١٧.

٢ـ قال الجزري في النهاية: فيه: «ان الرحم أخذت بحجزة الرحمن» أي اعتصمت به والتجات إليه مستجيرة، وأصل الحجزة: موضع شد الازار، ثم قيل للازار «حجزة» للمجاورة، واحتجز الرجل بالازار: اذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به.

٣ ـ ٦ـ البحار: ج١٠ ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ ح١٨ ـ ٢١.

٢٩١٠ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من قال حين يدخل السوق: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حيّ لايموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» أُعطي من الاجر ـ بعدد ما خلق اللّه ـ يوم القيامة[١].

٢٩١١ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): حافظوا على الصلوات الخمس، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فاوّل شيء يسال عنه الصلاة فإن جاء بها تامّاً وإلاّ زُخّ في النار[٢].

٢٩١٢ـ البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما يقلب جناح طائر في الهواء إلاّ له عندنا فيه علم[٣].

بيان: في النهاية: «زخّ به في النار» أي دفع ورُمي.

٢٩١٣ـ قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة قال: حدثني جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن أبيه أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمَرهم بسبع ونهاهم عن سبع، أمرهم بعيادة المرضى، واتّباع الجنائز، وابرار القسم، وتسميت العاطس[٤] ونصر المظلوم[٥] وافشاء السلام، وإجابة الداعي.

ونهاهم عن التختّم بالذهب، والشرب في آنية الذهب والفضة، ومن المياثر الحمر[٦]، وعن لباس الاستبرق، والحرير، والقزّ،

---

١ ـ ٣ـ البحار: ج١٠ ص٣٦٩ ح٢٢ ـ ٢٤.

٤ـ برّ فلان بيمينه: إذا صدق. وتسميت العاطس: اي الدعاء له. (مجمع البحرين).

٥ـ ونصرة المظلوم ـ خ ل.

٦ـ المياثر جمع ميثرة: شيء يحشى بقطنٍ اوصوف ويجعله الراكب تحته(مجمع البحرين)

والارجوان[١ و٢].

البحار: أربعين الشهيد ـ باسناده عن شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقة مثله[٣].

مكارم الأخلاق: من كتاب اللباس للعياشي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٤].

٢٩١٤ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما الحزم؟

قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم[٥].

٢٩١٥ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا خلق اللّه تعالى جنّة عدن، خلق لبِنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت، فقالت: أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الحيُّ القيّوم، فطوبى لمن قُدِّر له دخولي.

١ـ الارجوان: ورد احمر شديد الحمرة يصبغ به، وفي الخبر «لا اركب الارجوان» اي لااجلس على ثوب احمر، ولا اركب دابّة على سرجها وسادة صغيرة حمراء. (مجمع البحرين).

٢ـ قرب الاسناد: ص٣٤. منه البحار: ج٧٦ ص٢٨٩.

٣ـ البحار: ج٧٦ ص٣٣٨ ح٤.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٨٦.

٥ـ المحاسن: ص٦٠٠ ح١٤. منه البحار: ج٧٥ ص١٠٠.

قال اللّه تعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لايدخلك مُدمن خمر، ولامُصرٌّ على رباً، ولاقتّات ـ وهوالنمّام ـ ولاديّوث ـ وهو الّذي لايغار ويجتمع في بيته على الفجور ـ ولاتلاع[1] وهو الّذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم، ولاحيُّوف وهو النبّاش، ولاحشّار[2] وهو الّذي لايوفي بالعهد[3].

٢٩١٦ـ الخصال: حدّثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميريّ جميعاً، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة الربعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف[4]، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السخاء المنّ، وآفة الجمال الخيلاء[5]، وآفة الحسب الفخر[6].

٢٩١٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن سنان[7]، عن خضر، عمّن سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ ولاقلاع ـ البحار.

٢ـ ولاختّار ـ البحار.

٣ـ نوادر الراوندي: ص١٧. منه البحار: ج٧٦ ص٣٥١.

٤ـ الظرف ـ ظرف الرجل ظرافة فهو ظريف: اذا حسن ادبه. الصلف ـ سحاب صلف: اذا كان قليل الماء كثير الرعد، وفي المثل رب صلف تحت الراعدة يضرب للرجل يتوعد ثم لايقوم فيه. (مجمع البحرين).

٥ـ الخيلاء ـ بالضم والكسر ـ: التكبر. (مجمع البحرين).

٦ـ الخصال: ص٤١٦ ح٧. منه البحار: ج٦٩ ص٣٨٩.

٧ـ البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان ـ البحار.

مفردات مواعظه وحِكَمه ـــ

١ـ أي قدماً.

٢ـ المحاسن: ص٤ ح٨. منه البحار: ج٦٩ ص٣٨٩.

٣ـ الاختصاص: ص٢٢٨. منه البحار: ج٦٩ ص٤٠٠.

٤ و٥ـ البحار: ج٦٩ ص٤٠٠.

٢٩٢٠ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من ترك معصية للّه مخافة اللّه (تبارك وتعالى) أرضاه اللّه يوم القيامة[١].

٢٩٢١ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم [السكوني] عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: سمعت جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول لي: اعمل بفرائض اللّه نكن أتقى الناس[٢] وارض بقسم اللّه تكن أغنى الناس[٣]، وكفّ عن محارم اللّه تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً[٤].

أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدّثنا محمد بن همام أبو علي قال: حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا ابراهيم ابن عبيداللّه بن حيّان[٥] قال: حدّثنا الربيع بن سليمان، عن اسماعيل بن

١ـ الكافي: ج٢ ص٨١ ح٦.

٢ـ من أتقى الناس ـ أمالي المفيد ـ أمالي الطوسي.

٣ـ من أغنى الناس ـ أمالي المفيد ـ أمالي الطوسي.

٤ـ أمالي الصدوق: ص١٦٨ ح١٣.

٥ـ ابن حنّان ـ أمالي الطوسي.

مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إعمل... وذكر مثله[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي مثله[2].

٢٩٢٢ـ الخصال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ قال: حدثنا عبدالوهاب بن خراجة قال: حدّثنا أبو كريب قال: حدّثنا علي بن جعفر العبسي قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العلويّ، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ ابن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من اللّه (عزّوجلّ).

قيل: يارسول اللّه وما هنّ؟

قال: حلم يردُّ به جهل الجاهل، وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصي اللّه (عزّوجلّ)[3].

٢٩٢٣ـ ثواب الأعمال: حدثني جعفر بن محمد بن مسرور (رضي اللّه عنه) قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ أعتى الناس على

١ـ أمالي المفيد: ص٣٥٠ ح١.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٢٠ ح١٨٧. منها البحار: ج٦٩ ص٣٦٨.

٣ـ الخصال: ص١٤٥ ح١٧٢. منه البحار: ج٦٩ ص٣٨٦.

اللّه (عزّوجلّ) من قتل غير قاتله، ومن ضرب من لم يضربه[1].

٢٩٢٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبداللّه بن الفضل الهاشميّ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربّه (عزّوجلّ)، وويل لمن طال عمره وساء عمله، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربّه (عزّوجلّ)[2].

٢٩٢٥ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سمعت كلاماً يروى عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وعن عليّ (عليه السّلام) وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: هذا قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أعرفه قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الشقيُّ من شقي في بطن أُمّه والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور، وشرّ الروي رويّ الكذب، وشرُّ الأُمور محدثاتها، وأعمى العمى عمى القلب، وشرُّ الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم الخطايا عند اللّه لسان الكذّاب، وشرُّ الكسب كسب الرِّبا، وشرُّ المآكل أكل مال اليتيم، وأحسن الزينة زينة الرجل هديٌ حسنٌ مع إيمان، وأملك

١ـ ثواب الاعمال: ص٣٢٧ ح٧. منه البحار: ج٧٥ ص١٤٩.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٥٥ ح٨. منه البحار: ج٧٧ ص١١٣.

أمره به وقوام خواتيمه، ومن يتّبع السمعة يسمّع اللّه به الكذبة، ومن يتولّ الدُّنيا يعجز عنها، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكل، والريب كفرٌ، ومن يستكبر يضعه اللّه ومن يطع الشيطان يعص اللّه ومن يعص اللّه يعذِّبه اللّه، ومن يشكر يزده اللّه ومن يصبر على الرزيّة يعنه اللّه، ومن يتوكّل على اللّه فحسبه اللّه، لاتسخطوا اللّه برضا أحد من خلقه، ولاتقربوا إلى أحد من الخلق تتباعدوا من اللّه فإنّ اللّه (عزّوجلّ) ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً ولايدفع به عنه شرّاً إلاّ بطاعته واتّباع مرضاته، وإنّ طاعة اللّه نجاح من كلِّ خير يُبتَغى ونجاة من كلِّ شرّ يُتّقى وإنّ اللّه (عزّ ذكره) يعصم من أطاعه ولايعتصم به من عصاه ولايجد الهارب من اللّه (عزّوجلّ) مهرباً وإنّ أمر اللّه نازل ولو كره الخلائق، وكلُّ ما هو آت قريب، ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن، فتعاونوا على البرّ والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا اللّه إنّ اللّه شديد العقاب[1].

٢٩٢٦ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قلّة العيال أحد اليسارين[2].

٢٩٢٧ـ قرب الاسناد بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) ينزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر شدّة البلاء[3 و4].

١ـ الكافي: ج٨ ص٨١ ح٣٩.

٢ـ قرب الاسناد: ص٥٥. منه البحار: ج٧٧ ص١١٩.

٣ـ قلّة اليسار ـ البحار.

٤ـ قرب الاسناد: ص٥٥. منه البحار: ج٧٧ ص١١٩.

٢٩٢٨ـ قرب الاسناد: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الامانة تجلب الغنى، والخيانة تجلب الفقر[١].

٢٩٢٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبداللّه محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو علي محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدثني الحسن بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الدُّنيا دولٌ، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقُوّتك، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه اللّه قرّت عينه[٢].

٢٩٣٠ـ الكافي: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول اللّه (تبارك وتعالى) لابن آدم: إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتنظر، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتكلّم، وإن نازعك

١ـ قرب الاسناد: ص٥٥. منه البحار: ج٧٧ ص١١٩.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٢٥ ح٣٩٣. منه البحار: ج٧٧ ص١٢١.

فرجك إلى بعض ما حرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولاتات حراماً[١].

٢٩٣١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٢] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اختاروا الجنة على النار، ولاتبطلوا أعمالكم فتُقذفوا في النار منكَّسين خالدين فيها أبداً[٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . وذكر مثله[٤].

٢٩٣٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو العباس القرشي الرزاز قال: حدثني جدّي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي قال: حدثنا محمد بن فضيل الصيرفي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رجل للنبي (صلّى اللّه عليه وآله): يارسول اللّه، علِّمني عملاً [صالحاً][٥]

١ـ الكافي: ج٨ ص٢١٩ ح٢٧٠.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٥٢. منه البحار: ج٧٧ ص١٢٠.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٤ ح٩٧. منه البحار: ج٧١ ص١٧٤.

٥ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

لايحال بينه وبين الجنة؟

قال: لاتغضب، ولاتسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك.

فقال: يارسول اللّه زدني.

قال: إذا صلّيت العصر فاستغفر اللّه سبعاً وسبعين مرّة يحط عنك عمل سبع وسبعين سنة.

قال: مالي سبع وسبعون سنة.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فاجعلها لك ولأبيك.

قال: مالي ولأبي سبع وسبعون سنة.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اجعلها لك ولابيك ولأمك.

قال: يارسول اللّه مالي ولابي ولأمي سبع وسبعون سنة.

قال: اجعلها لك ولأبيك ولأُمّك ولقرابتك[1].

٢٩٣٣ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن محمد بن عبداللّه، عن محمد بن جعفر الرزّاز، عن خاله عليّ بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الزيارة تنبت المودّة.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): زُر غبّاً[2] تزدد حبّاً[3].

١ـ أمالي الطوسي: ص٥٠٧ ح١١١٠. منه البحار: ج٧٧ ص١٢٣.

٢ـ غباً ـ بكسر الغين وتشديد الباء ـ: يعني زر يوماً ويوماً لا. (مجمع البحرين).

٣ـ البحار: ج٧٤ ص٣٥٥ ح٣٦.

باب (٤)
مناهي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

٢٩٣٤ـ من لايحضره الفقيه: روي عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبداللّه بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إن اللّه (تبارك وتعالى) كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المنّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء، وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع، وقال: يورث الخرس، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الأنهار بلامئزر، وقال: في الأنهار عُمّار، وسكان من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمئزر، وكره الكلام بين الاذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بِمُحجَّر وقال: من نام على سطح غير مُحَجَّر برأت منه الذمة. وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشى امراته وهي حائض، فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو ابرص فلايلومن إلا نفسه، وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلايلومن إلاّ نفسه، وكره ان يكلّم الرجل

مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فرَّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره البول على شط نهر جار، وكره أن يُحدث الرجل تحت شجرة مثمرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت يعني أثمرت. وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار وكره النفخ في الصلاة[1].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدثنا ابراهيم ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري بهذا الاسناد نحوه[2].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن حفص البصري، عن عبداللّه بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: . . . وذكر نحوه[3].

٢٩٣٥ـ من لايحضره الفقيه: روي عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: نهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عن الاكل على الجنابة وقال: إنّه

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٥٥٦ ح٤٩١٤.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٨ ح٣.

٣ـ الخصال: ص٥٢٠ ح٩.

يورث الفقرَ، ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السّواك في الحمّام، والتنخّع في المساجد، ونهى عن أكل سؤر الفارة، وقال: لاتجعلوا المساجد طرقا حتّى تصلّوا فيها ركعتين، ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق[1]، ونهى أن يأكل الانسان بشماله، وأن يأكل وهو متكىء، ونهى أن تجصّص المقابر ويُصلى فيها، وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته، ولايشربن أحدكم الماء من عند عروة[2] الاناء فإنّه مجتمع الوسخ.

ونهى أن يبول أحد في الماء الرّاكد فإنّه منه يكون ذهاب العقل، ونهى أن يمشي الرَّجل في فرد نعل، أو أن يتنعّل وهو قائم، ونهى أن يبول الرَّجل وفرجه باد للشمس أو للقمر، وقال: إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبلة.

ونهى عن الرنَّة[3] عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن اتّباع النساءُ الجنائز.

ونهى أن يمحى شيء من كتاب اللّه (عزّوجلّ) بالبزاق أو يكتب به.

ونهى أن يكذب الرَّجل في رؤياه متعمداً وقال: يكلّفه اللّه يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها، ونهى عن التصاوير وقال: من صوّر صورة كلّفه اللّه يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ.

١ـ قارِعَةُ الطَريق: اعلاه وفي الحديث «نهى عن الصلاة على قارعة الطريق» هي وسطه. (لسان العرب).

٢ـ العُروَة من الدلو والكوز: المقبض اي اذنهما. (اقرب الموارد).

٣ـ الرَّنة: الصوت ـ (الصياح). (اقرب الموارد).

ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنّار، ونهى عن سبّ الدِّيك، وقال: إنّه يوقظ للصلاة، ونهى أن يدخل الرَّجل في سوم أخيه المسلم.

ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: يكون منه خرس الولد.

وقال: لاتبيّتوا القمامة[1] في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان.

وقال: لايبيتنَّ أحدكم ويده غمرة[2] فإن فعل فاصابه لَمَمٌ[3] الشيطان فلايلومنَّ إلاّ نفسه.

ونهى أن يستنجي الرَّجل بالروث والرِّمة[4].

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكلّ شيء تمر عليه من الجنِّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن لغير زوجها فإن فعلت كان حقّاً على اللّه (عزّوجلّ) أن يحرقها بالنّار.

ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها أو غير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لابدّ لها منه.

ونهى أن تباشر المرأة المرأة وليس بينهما ثوب.

ونهى أن تحدِّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها.

١ـ القُمامة: الكُناسة. (اقرب الموارد).

٢ـ غَمرَ يَده غمراً: عَلِقَ بها دسمُ اللحم. (اقرب الموارد).

٣ـ اللَّمم: جنون خفيف أو طرف من الجنون. (اقرب الموارد).

٤ـ الرِمّة، ما بُلي من العظام (اقرب الموارد) والمراد ـ هنا ـ مطلق العظم.

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة، وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين.

ونهى أن يقول الرَّجل للرّجل: زوجني أُختك حتّى أُزوِّجك أُختي.

ونهى عن اتيان العرَّاف[1].

وقال: من أتاه وصدَّقه فقد برىء ممّا أنزل اللّه على محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود.

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لايدخل الجنّة قتات ـ يعني نماما ـ، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

ونهى عن اليمين الكاذبة، وقال: إنّها تترك الدِّيار بَلاقع[2]، وقال: من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرىء مسلم لقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليه غضبان إلاّ أن يتوب ويرجع.

ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام، وقال: لايدخلنَّ أحدكم الحمّام إلاّ بمئزر.

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير اللّه (عزّوجلّ).

ونهى عن تصفيق الوجه.

١ـ العَرّاف: المنجّم والكاهن. (اقرب الموارد).

٢ـ البَلقَعَة: الارض القفر التي لاشيء بها جمعه ـ بلاقِع. (اقرب الموارد).

ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة.

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقزِّ للرجال، فامّا للنساء فلابأس.

ونهى أن تباع الثمار حتّى تزهو ـ يعني تصفر أو تحمر ـ ونهى عن المحاقلة ـ يعني بيع التمر بالرُّطب، والزَّبيب بالعنب وما أشبه ذلك ـ.

ونهى عن بيع النرد، وان يشتري الخمر وأن يسقي الخمر، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): لعن اللّه الخمر وغارسَها وعاصرها وشاربَها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من شربها لم يقبل اللّه له صلاة أربعين يوماً فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على اللّه (عزّوجلّ) ان يسقيه من طينة خَبال ـ وهي صديد[1] أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربه أهل النار ـ فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الرِّبا وشهادة الزور وكتابة الرِّبا، وقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لعن آكل الرِّبا وموكله وكاتبه وشاهديه.

ونهى عن بيع وسلف[2]، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم تضمن، ونهى عن مصافحة الذِّمّي.

ونهى عن أن ينشد الشعر أو ينشد الضالّة في المسجد، ونهى ان

١ـ الصَديدُ: ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم. وقيل: هو القيح المختلط بالدم. (اقرب الموارد).

٢ـ المراد ببيع وسلف هو بيع شيء نقداً بمبلغ ونسية بما يخالفه بايجاب واحد.

يسلّ السيف في المسجد.

ونهى عن ضرب وجوه البهائم.

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك.

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة.

ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود.

ونهى أن يصلّي الرّجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة.

ونهى عن قتل النحل.

ونهى عن الوسم[1] في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف الرَّجل بغير اللّه.

وقال: من حلف بغير اللّه (عزّوجلّ) فليس من اللّه في شيء.

ونهى أن يحلف الرَّجل بسورة من كتاب اللّه (عزّوجلّ).

وقال: من حلف بسورة من كتاب اللّه فعليه بكل آية منها كفّارة يمين فمن شاء برَّ ومن شاء فجر.

ونهى أن يقول الرَّجل للرَّجل: لاوحياتك وحياةِ فلان.

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

ونهى عن التَّعري باللّيل والنّهار.

ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة.

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطُب فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلاجمعة له.

١ـ الوسم: اثر الكى، والعلامة. (اقرب الموارد).

ونهى عن التختّم بخاتم صفر أو حديد.

ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشّمس وعند غروبها وعند إستوائها.

ونهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيّام التشريق.

ونهى أن يُشرَب الماء كما تشرب البهائم.

وقال: اشربوا بأيديكم فإنّه أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها. ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما اجرته، ونهى عن الهجران فمن كان لابد فاعلاً فلايهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النّار أولى به.

ونهى عن بيع الذّهب بالذّهب زيادة إلاّ وزناً بوزن.

ونهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التراب.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة اللّه ونار جهنم وبئس المصير.

وقال: من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النّار.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَلاتَركَنُوا إلى الّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكم النّارُ﴾[1].

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من ولى جائراً على جوركان قرين

١ـ هود ١١: ١١٣.

هامان في جهنّم.

ومن بنى بنياناً رياءً وسُمعة حمله[1] يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثمَّ تطوَّق في عنقه ويلقى في النّار فلايحبسه شيء منها دون قعرها إلاّ أن يتوب.

قيل: يارسول اللّه كيف يبني رياءً وسمعة؟

قال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة[2] منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من ظلم أجيراً اجره أحبط اللّه عمله وحرَّم عليه ريح الجنّة وانّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض جعله اللّه طوقاً في عنقه من تخوم الارض السابعة حتّى يلقى اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامة مطوّقاً، إلاّ أن يتوب ويرجع.

ألا: ومن تعلّم القرآن ثمَّ نسيه لقى اللّه يوم القيامة مغلولاً يسلّط اللّه (عزّوجلّ) عليه بكلِّ آية منه حيّة تكون قرينته إلى النار إلاّ أن يغفر [اللّه] له.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من قرأ القرآن ثمَّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبَّ الدُّنيا وزينتها استوجب عليه سخط اللّه إلاّ أن يتوب، ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجّهُ يوم القيامة فلايزايله إلاّ مدحوضاً.

١ـ اقول: لعلَّ الاصح: حمّله اللّه.

٢ـ استطال الشيء استطالة بمعنى طال: علاه وترفع عليه. (اقرب الموارد). ولعل المراد ان من ينوي ببنائه الاشراف على بيوت الجيران والنظر اليهم أو التكبر عليهم هكذا يكون جزاءه.

ألا: ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسيّة حرةً أو أمة، ثمَّ لم يتب منه ومات مصراً عليه فتح اللّه له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منها حيّات وعقارب وثعبان النّار فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدُّنيا حتّى يؤمر به إلى النّار.

ألا: وانّ اللّه (عزّوجلّ) حرَّم الحرام وحدَّ الحدود فما أحد أغير من اللّه (عزّوجلّ) ومن غيرته حرَّم الفواحش.

ونهى أن يطلع الرَّجل في بيت جاره، وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمّداً أدخله اللّه تعالى مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدُّنيا حتّى يفضحه اللّه، إلاّ أن يتوب.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من لم يرض بما قسم اللّه له من الرّزق وبثَّ شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليه غضبان، إلاّ أن يتوب.

ونهى أن يختال الرَّجل في مشيه قال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف اللّه به من شفير جهنّم فكان قرين قارون لانّه أول من اختال فخسف اللّه به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع اللّه (عزّوجلّ) في جبروته.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من ظلم امرأة مَهرها فهو عند اللّه زان يقول اللّه (عزّوجلّ) له يوم القيامة: عبدي زوَّجتك أمتي على عهدي فلم توفِ بعهدي وظلمت أمتي، فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النّار بنكثه للعهد إنَّ العهد

كان مسؤولا.

ونهى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن كتمان الشهادة، وقال: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلاَتكتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَن يكتُمهَا فإنّهُ آثِمٌ قَلبُهُ وَاللّهُ بِما تَعمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[1].

وقال (عليه السّلام): من آذى جاره حرَّم الله عليه ريح الجنّة، ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع حقَّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه، وما زال يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا، وما زال يوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضة، وما زال يوصيني بقيام اللّيل حتّى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا.

ألا: ومن استخفَّ بفقير مسلم فلقد استخفَّ بحقِّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة، إلاّ أن يتوب، وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أكرم فقيراً مسلماً لقى الله (عزّوجلّ) يوم القيامة وهو عنه راض.

وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله (عزّوجلّ) حرَّم الله عليه النّار وآمنه من الفزع الاكبر، وانجز له ما وعده في كتابه في قوله (تبارك وتعالى): ﴿ولِمَن خَافَ مَقام رَبِّه جَنّتان﴾[2].

ألا: ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدُّنيا على الآخرة لقى

١ـ البقرة ٢: ٢٨٣.

٢ـ الرحمن٥٥: ٤٦.

اللّه يوم القيامة وليست له حسنة يتّقي بها النّار، ومن اختار الآخرة [على الدُّنيا] وترك الدُّنيا رضى اللّه عنه وغفر له مساوي عمله.

ومن ملأ عينيه من حرام ملأ اللّه عينيه يوم القيامة من النّار، إلاّ أن يتوب ويرجع.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من صافح إمرأة تحرم عليه فقد باء[1] بسخط من اللّه (عزّوجلّ)، ومن التزم امرأة حراماً قُرِن في سلسلة من نار مع شيطان، فيقذفان في النّار.

ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود لانّهم أغشّ الخلق للمسلمين.

ونهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن يمنع أحد الماعون[2] جاره، وقال: من منع الماعون جاره منعه اللّه خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

وقال (عليه السّلام): أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل اللّه (عزّوجلّ) منها صرفاً ولاعدلاً ولاحسنة من عملها حتّى تُرضيه وان صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل اللّه وكانت في أوّل من يرد النّار، وكذلك الرَّجل إذا كان لها ظالماً.

ألا: ومن لطم خدَّ امرئٍ مسلم أو وجهه بدَّد[3] اللّه عظامه يوم

١ـ باء يبوءُ: رَجَعَ. (اقرب الموارد) والمراد هنا استحقاق السخط من اللّه.

٢ـ الماعون: كلّ ما انتفعت به أو كلّ ما يستعار من فاس وقدوم وقدر ونحوها من منافع البيت. (اقرب الموارد).

٣ـ بَدَّدَه: فَرَّقه. (اقرب الموارد).

القيامة، وحشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلاّ أن يتوب.

ومن بات وفي قلبه غشّ لاخيه المسلم بات في سخط اللّه وأصبح كذلك حتّى يتوب.

ونهى عن الغيبة وقال: من اغتاب إمرءاً مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه. وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى بها أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرَّم اللّه (عزّوجلّ).

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من كظم غيظاً وهو قادرعلى إنفاذه وحلم عنه أعطاه اللّه أجر شهيد.

الا: ومن تطوَّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردَّها عنه ردَّ اللّه عنه الف باب من الشرِّ في الدّنيا والآخرة، فإن هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها كان عليه كوزرَ من اغتابه سبعين مرَّة.

ونهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عن الخيانة، وقال: من خان أمانة في الدُّنيا ولم يردَّها إلى أهلها ثمَّ أدركه الموت مات على غير ملّتي ويلقى اللّه وهو عليه غضبان.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدَّرك الأسفل من النّار، ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالّذي خانها.

ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّه حرَّم اللّه عليه بركة الرِّزق، إلاّ ان يتوب.

الا: ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي أتاها.

ومن احتاج اليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل

حرَّم اللّه عليه ريح الجنّة.

ألا: ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه اللّه ثواب الشاكرين.

ألا: وأيّما إمرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لايقدر عليه وما لايطيق لم يقبل اللّه منها حسنة، وتلقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليها غضبان.

ألا: ومن أكرم أخاه المسلم فإنّما يكرم اللّه (عزّوجلّ).

ونهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ان يؤمَّ الرّجل قوماً إلاّ باذنهم، وقال: من أمَّ قوماً بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولاينقص من أجورهم شيء.

وقال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه اللّه (عزّوجلّ) أجر مائة شهيد، وله بكلِّ خطوة أربعون الف حسنة، ومُحي عنه أربعون ألف سيّئة، ورفع له من الدَّرجات مثل ذلك، وكان كأنّما عَبَد اللّه (عزّوجلّ) مائة سنة صابراً محتسباً، ومن كفى ضريراً[1] حاجة من حوائج الدُّنيا ومشى له فيها حتّى يقضي اللّه له حاجته أعطاه اللّه براءة من النفاق، وبراءة من النّار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدُّنيا، ولايزال يخوض في رحمة اللّه (عزّوجلّ) حتّى يرجع.

ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عوَّاده بعثه اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامة مع خليله إبراهيم [خليل الرَّحمن] (عليه السّلام) حتّى يجوز الصراط كالبرق اللاّمع.

١ـ الضَرِيرُ: الذاهِبُ البصر. (اقرب الموارد).

ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه.

فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه فإن كان المريض من أهل بيته أوَ ليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟

قال: نعم.

ألا: ومن فرّج عن مؤمن كُربة مِن كُرَب الدُّنيا فرج اللّه عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنين وسبعين كربة من كرب الدُّنيا أهونها المغص[1].

وقال: من يمطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عَشّار.

ألا: ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل اللّه ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من نار طوله سبعون ذراعاً يسلّطه اللّه عليه في نار جهنّم وبئس المصير.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنَّ به أحبط اللّه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه.

ثمَّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): يقول اللّه (عزّوجلّ) حرَّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات ـ وهو النمّام ـ.

ألا: ومن تصدَّق بصدقة فله بوزن كلِّ درهم مثل جبل أُحد من

١ـ المغص: الوجع المعترض في الجوف وفي الاساس هو وجع وتقطيع في الامعاء والالتواء في الامعاء فإذا كان معه احتباس الفضلات البرازيّة سمّى بالقولنج. (اقرب الموارد).

نعيم الجنّة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن صلّى على ميّت صلّى عليه سبعون ألف ملك، وغفر اللّه له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، فإن أقام حتّى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكلِّ قدم نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أُحد.

ألا: ومن ذرفت عيناه[1] من خشية اللّه (عزّوجلّ) كان له بكلِّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنّة، مكلّلاً بالدُّر والجوهر[2] فيه مالاعينٌ رأت ولاأذنٌ سمعت ولاخطر على قلب بَشَر.

ألا: ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلِّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدَّرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكّل اللّه (عزّوجلّ) به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث.

ألا: ومن أذَّن محتسباً يريد بذلك وجه اللّه (عزّوجلّ) أعطاه اللّه ثواب أربعين ألف شهيد، وأربعين ألف صدِّيق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسيء من أُمّتي إلى الجنة ألا وإنَّ المؤذّن إذا قال، «أشهد أن لا إله إلاّ اللّه» صلّى عليه سبعون ألف ملك ويستغفرون له، وكان يوم القيامة في ظلِّ العرش حتّى يفرغ اللّه من حساب الخلائق، ويكتب له ثواب قوله: «أشهد أنّ محمداً رسول اللّه» أربعون ألف ملك.

ومن حافظ على الصفّ الأول والتكبيرة الأُولى لايؤذي مسلماً أعطاه من الاجر ما يُعطى المؤذِّنون في الدُّنيا والآخرة.

١ـ ذَرَفَت عينه: سال دَمعها. (اقرب الموارد).

٢ـ روضة مكللة: حفت بالنور. (كتاب العين).

ألا: ومن تولّى عرافة[1] قوم أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله (عزّوجلّ) أطلقه الله، وان كان ظالماً هوى به في نار جهنّم وبئس المصير.

وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لاتحقّروا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم، ولاتستكثروا شيئاً مِنَ الخير وإن كَبُرَ في أعينكم، فإنّه لاكبيرة مع الاستغفار ولاصغيرة مع الاصرار.

قال شعيب بن واقد: سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال: حدّثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخطّ علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بيده[2].

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبو عبدالله عبدالعزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدّثنا شعيب بن واقد بهذا الاسناد نحوه[3].

٢٩٣٦ـ قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد

١ـ العريف: هو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم. (لسان العرب).

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣ ح٤٩٦٨.

٣ـ امالي الصدوق: ص٣٤٤ ح١.

قال: سمعت جعفراً (عليه السّلام) وسئل عن قتل النمل والحيّات في الدور[١] إذا آذين.

قال: لابأس بقتلهنَّ وإحراقهنَّ إذا آذين، ولكن لاتقتلوا من الحيّات عوامر البيوت.

ثمّ قال: إنّ شاباً من الأنصار خرج مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم أُحد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامرأته تطلع من الباب فلمّا رآها أشار إليها بالرُمح فقالت له: لاتفعل ولكن ادخل وانظر إلى ما في بيتك، فدخل فاذا هو بحيّة مطوَّقة على فراشه.

فقالت المرأة لزوجها: هذا الّذي أخرجني، فطعن الحيّة في رأسها ثمّ علّقها وجعل ينظر إليها وهي تضطرب، فبينا هو كذلك إذ سقط فاندقّت عنقه[٢] فأُخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بذلك فنهى يومئذ عن قتلها وإنّما قال (صلّى اللّه عليه وآله): «من تركهنَّ مخافة تبعتهنّ فليس منّا» لما سوى ذلك منهن[٣] فأمّا عمّار الدور فلاتهاج[٤] لنهي النبي (صلّى اللّه عليه وآله) عن قتلهنّ يومئذ[٥].

باب (٥)

مسائل اليهودي من رسول اللّه

٢٩٣٧ـ الاختصاص: قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم قال:

١ـ والدود ـ البحار.

٢ـ إندقت عنقه: انكسرت. (اقرب الموارد).

٣ـ أي لما سوى العوامر من الحيّات الخارجة من البيوت. «هامش المصدر».

٤ـ اي لاتقتل. «هامش المصدر».

٥ـ قرب الاسناد: ص٤٠. منه البحار: ج٧٦ ص٣٣٩.

حدثنا الحسين بن مهران قال: حدثني الحسين بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (أي جد أبيه) الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا محمّد أنت الّذي تزعم أنّك رسول اللّه وأنّه يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران؟

قال: نعم أنا سيد ولد آدم ولافخر، أنا خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

فقال: يامحمّد إلى العرب أُرسلت أم إلى العجم أم إلينا؟

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي رسول اللّه إلى الناس كافّة.

فقال: إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطاها اللّه موسى في البقعة المباركة حيث ناجاه، لايعلمها إلاّ نبيٌّ مرسل أو ملَك مقرَّب.

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): سل عمّا بدا لك.

فقال: يامحمّد أخبرني عن الكلمات الّتي اختارها اللّه لإبراهيم (عليه السّلام) حين بنى هذا البيت؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): نعم، سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر.

فقال: يامحمّد لأيّ شيء بنى إبراهيم (عليه السّلام) الكعبة مربّعاً؟

قال: لانّ الكلمات أربعة.

قال: فلأيّ شيء سمّيت الكعبة كعبة؟

قال: لانّها وسط الدُّنيا.

قال: فأخبرني عن تفسير سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): علم اللّه أنّ ابن آدم والجنّ يكذبون على اللّه تعالى، فقال: «سبحان اللّه» يعني برىء ممّا يقولون.

وأمّا قوله: «الحمد للّه» علم اللّه أنّ العباد لايؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه (عزّوجلّ) قبل أن يحمده الخلائق وهي أوّل الكلام، لولا ذلك لما أنعم اللّه على أحد بالنعمة.

وأمّا قوله: «لا إله إلاّ اللّه» وهي وحدانيّته لايقبل اللّه الأعمال إلاّ به ولايدخل الجنّة أحدٌ إلاّ به وهي كلمة التقوى سمّيت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة.

وأمّا قوله: «اللّه أكبر» فهي كلمة ليس أعلاها كلام وأحبّها إلى اللّه يعني ليس أكبر منه لأنّه يستفتح الصلوات به لكرامته على اللّه وهو اسم من أسماء اللّه الأكبر.

فقال: صدقت يامحمّد، ماجزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: «سبحان اللّه» سبّح كلُّ شيء معه مادون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد للّه» أنعم اللّه عليه بنعيم الدُّنيا حتّى يلقاه بنعيم الآخرة وهي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدُّنيا ما خلا الحمد وذلك قولهم: ﴿تَحِيَّتُهُم فِيهَا سَلامٌ وآخِرُ دَعوَاهُم أنِ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[1].

وأمّا ثواب «لا إله إلاّ اللّه» فالجنّة وذلك قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ

١ـ يونس ١٠: ١٠.

الإحسانِ إلاّ الإحسَانُ﴾[1]، وأمّا قوله: «اللّه أكبر» فهي أكبر درجات في الجنّة وأعلاها منزلة عند اللّه.

فقال اليهوديُّ: صدقت يامحمّد أدّيت واحدة، تأذن لي أن أسألك الثانية؟

فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): سلني ما شئت ـ وجبرئيل عن يمين النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وميكائيل عن يساره يلقّنانه ـ.

فقال اليهوديُّ: لأيّ شيء سمّيت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): أمّا محمد فإنّي محمود في السماء، وأمّا أحمد فإنّي محمودٌ في الأرض.

وأمّا أبو القاسم فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقسّم يوم القيامة قسمة النّار بمن كفر بي أو يكذّبني من الأوّلين والآخرين.

وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي إلى الإسلام.

وأمّا النذير فإنّي أُنذر بالنّار من عصاني.

وأمّا البشير فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن الثالث لأيّ شيء وقّت اللّه هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على أُمّتك في ساعات اللّيل والنهار؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الشمس إذا بلغ عند الزَّوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخل فيها زالت الشمس فسبّحت كلّ شيء ما دون العرش لربّي وهي الساعة الّتي يصلّى عليّ ربّي فافترض اللّه عليَّ

١ـ الرحمن ٥٥: ٦٠.

وعلى أُمّتي فيه الصلاة إذ قال: ﴿أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ﴾[1] وهي الساعة الّتي تؤتى بجهنّم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً أو راكعاً أو قائماً في صلاته إلاّ حرّم اللّه جسده على النّار.

وأمّا صلاة العصر فهي الساعة الّتي أكل آدم (عليه السّلام) من الشجرة ونقّص عليه الجنّة فأمر اللّه لذرّيّته إلى يوم القيامة بهذه الصلاة واختارها وافترضها فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه (عزّوجلّ) فأوصاني ربّي أن أحفظها من بين الصلوات كلّها قال: ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسطَى﴾[2] فهي صلاة العصر.

وأما صلاة العشاء[3] فهي الساعة الّتي تاب اللّه على آدم فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة سنة من أيّام الدُّنيا وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدُّون فصلّى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوّاء وركعة لتوبته فتاب اللّه عليه وفرض اللّه على أُمّتي هذه الثلاث ركعات وهي الساعة الّتي يستجاب فيها الدعوة ووعدني ربّي أن لايخيب من سأله حيث قال: ﴿فَسُبحَانَ اللّهِ حِينَ تُمسُونَ وَحِينَ تُصبِحُونَ﴾[4].

وأمّا صلاة العتمة فإنّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمر اللّه لي ولأُمّتي بهذه الصلاة، وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلاّ حرّم

١ـ الاسراء ١٧: ٧٨.

٢ـ البقرة ٢: ٢٣٨.

٣ـ يعني المغرب بقرينة العشاء الآخرة. (العتمة).

٤ـ الروم ٣٠: ١٧.

اللّه عليه قعور النّار وينوّر اللّه قبره ويعطى يوم القيامة نوراً تجاوز به الصراط وهي الصلاة الّتي اختارها للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشيطان فأمر اللّه لي أن أُصلّي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد الكفّار لها يسجدون أُمّتي للّه وسرعتها أحبُّ إلى اللّه وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النّهار.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن الرابع، لأيّ شيء أمر اللّه غسل هذه الأربع جوارح وهي أنظف المواضع في الجسد؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا أن وسوس الشيطان فدنى آدم إلى الشجرة فنظر إليها ذهب بماء وجهه ثمّ قام فهي أوّل قدم مشيت إلى الخطيئة، ثمّ تناولها، ثمّ شقّها فأكل منها فلمّا أن أكل منها طارت منه الحلل والنور من جسده ووضع آدم يده على رأسه وبكى، فلمّا أن تاب اللّه على آدم افترض اللّه عليه وعلى ذرّيّته اغتسال هذه الأربع جوارح وأمر أن يغسل الوجه لما نظر آدم إلى الشجرة، وأمر أن يغسل الساعدين إلى المرافق لما مدّ يديه إلى الخطيئة، وأمر أن يمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه، وأمر أن يمسح القدم بما مشيت الى الخطيئة، ثمّ سنّنت على أُمّتي المضمضة والاستنشاق والمضمضة تنقي القلب من الحرام والاستنشاق يحرم رائحة النار.

فقال: صدقت يامحمّد، ماجزاء من توضّأ كما أمرت؟

قال: أوّل ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان وإذا مضمض نوّر اللّه لسانه وقلبه بالحكمة وإذا استنشق أمنه اللّه من فتن القبر ومن فتن النّار،

فإذا غسل وجهه بيّض اللّه وجهه يوم تسودُّ الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم اللّه عليه غلول النّار، وإذا مسح رأسه مسح اللّه سيّئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه اللّه على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن الخامس بأيِّ شيء أمر اللّه الاغتسال من النطفة ولم يأمر من البول والغائط، والنطفة أنظف من البول والغائط؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لأنّ آدم لمّا أكل من الشجرة تحوَّل ذلك في عروقه وشعره وبشره وإذا جامع الرّجل المرأة خرجت النطفة من كلّ عرق وشعر فأوجب اللّه الغسل على ذريّة آدم إلى يوم القيامة، والبول والغائط لايخرج إلاّ من فضل ما يأكل ويشرب الإنسان كفى به الوضوء.

فقال اليهوديُّ: ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال: بنى اللّه له بكلِّ قطرة من ذلك الماء قَصراً في الجنّة وهو شيء بين اللّه وبين عباده من الجنابة.

فقال اليهوديُّ: يامحمّد، فأخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التّوراة مكتوبة أمر اللّه بني إسرائيل أن يعبدوه بعد موسى.

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): أُنشدك اللّه إن أخبرتك أن تقرّ به؟

فقال اليهوديُّ: بلى يامحمّد.

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّدٌ رسول اللّه وهي ممّا اساطه ثمّ صار قائماً، ثمّ تلا هذه الاية

﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾[١] ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٢] وأمّا الثاني والثالث والرّابع فعليٌّ وفاطمة وسبطيهما وهي سيّدة نساء العالمين، في التوراة «إيليا وشبراً وشبيراً وهليون» يعني فاطمة والحسن والحسين.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن فضلك على النبيّين وفضل عشيرتك على الناس؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): أمّا فضلي على النبيّين فما من نبيّ إلاّ دعا على قومه وأنا اخترت دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة.

وأمّا فضل عشيرتي وأهل بيتي وذرّيّتي كفضل الماء على كلّ شيء، بالماء يبقى كلٌّ ويحيى كما قال ربّي (تبارك وتعالى): ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] ومحبّة أهل بيتي وعشيرتي وذرّيّتي يستكمل الدين.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن السابع ما فضل الرِّجال على النساء؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): كفضل السّماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، بالماء يحيى كلُّ شيء وبالرِّجال يحيى النساء لولا الرِّجال ما خلق اللّه النساء وما مرأة تدخل الجنّة إلاّ بفضل الرِّجال، قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٤].

١ـ الاعراف ٧: ١٥٧.

٢ـ الصف ٦١: ٦.

٣ـ الانبياء ٢١: ٣٠.

٤ـ النساء ٤: ٣٤.

فقال: يامحمّد لأيّ شيء هذا هكذا؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): خُلق آدم من طين ومن صلبه ونفسه خلق النساء وأوّل من أطاع النساء آدم فأنزله من الجنّة وقد بيّن اللّه فضل الرِّجال على النساء في الدُّنيا، ألا ترى النساء كيف يحضن فلا يمكنهنَّ العبادة من القذارة والرِّجال لا يصيبهم ذلك.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن الثامن لأيٍّ شيء افترض اللّه صوماً على أُمّتك ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأُمم أكثر من ذلك؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ آدم لمّا أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فافترض على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش وما يأكلونه بالليّل فهو تفضّل من اللّه على خلقه وكذلك كان لآدم ثلاثين يوماً كما على أمّتي ثمّ تلا هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقونُ﴾[1].

قال: صدقت يامحمّد فما جزاء من صامها؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلاّ أوجب اللّه تعالى له سبع خصال أوّل الخصلة يذوب الحرام من جسده والثاني يتقرّب إلى رحمة اللّه والثالث يكفّر خطيئته ألا تعلم أنّ الكفّارات في الصوم يكفّر والرابع يهوِّن عليه سكرات الموت والخامس أمنه اللّه من الجوع والعطش يوم القيامة والسّادس براءة من النار والسابع أطعمه اللّه من طيّبات الجنّة.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن التاسع، لأيّ شيء أمر اللّه

١ـ البقرة ٢: ١٨٣.

الوقوف بعرفات بعد العصر؟

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): لانّ بعد العصر ساعة عصى آدم ربّه فافترض اللّه على أُمّتي الوقوف والتضرّع والدُّعاء، في أحبّ المواضع إلى اللّه وهو موضع عرفات وتكفّل بالإجابة والساعة الّتي ينصرف وهي الساعة الّتي تلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التواب الرَّحيم.

قال: صدقت يامحمّد، فما ثواب من قام بها ودعا وتضرّع إليه؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): والّذي بعثني بالحقِّ بشيراً ونذيراً إنّ للّه (تبارك وتعالى) في السماء سبعة أبواب: باب التوبة، وباب الرَّحمة، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو لايجتمع احد إلاّ يستأهل من هذه الأبواب وأخذ من اللّه هذه الخصال فإنّ للّه (تبارك وتعالى) مائة ألف ملك مع كلِّ ملك مائة وعشرون ألف ملك وللّه مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات فاذا انصرفوا أشهد اللّه تلك الملائكة بعتق رقاب أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد اللّه تلك الملائكة بأنّه أوجب لهم الجنّة وينادي مناد انصرفوا مغفوراً لكم فقد أرضيتموني ورضيت لكم.

قال: صدقت يامحمّد، فاخبرني عن العاشر، تسعة خصال أعطاك اللّه من بين النبيّين واعطى أُمّتك من بين الأُمم؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): فاتحة الكتاب، والأذان، والإقامة، والجماعة في مساجد المسلمين، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأُمّتي عند الامراض والسفر والصلاة على الجنائز والشفاعة في أصحاب الكبائر من أُمّتي.

قال: صدقت يامحمّد، فما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللّه من الأجر بعدد كلّ كتاب أنزل من السماء قرأها وثوابها.

وأمّا الأذان فيحشر مؤذّن أُمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء.

وأمّا الجماعة فإنّ صفوف أُمّتي كصفوف الملائكة في السماء الرَّابعة والرَّكعة في الجماعة أربعة وعشرون ركعة كلُّ ركعة أحبُّ إلى اللّه من عبادة أربعين سنة.

وأمّا يوم الجمعة فهو يوم جمع اللّه فيه الأوّلين والآخرين يوم الحساب، ما من مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعة إلاّ خفّف اللّه عليه أهوال يوم القيامة بعدما يخطب الإمام وهي ساعة يرحم اللّه فيه المؤمنين والمؤمنات، وأمّا الإجهار فما من مؤمن يغسّل ميّتاً إلاّ يتباعد عنه لهب النّار[1] ويوسع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت ويعطى نوراً حتّى يوافي الجنّة، وأما الرُّخصة فإنّ اللّه يخفّف أهوال القيامة على من رخّص من أُمّتي كما رخّص اللّه في القرآن، وأمّا الصلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلّي على جنازة إلاّ يكون شافعاً أو مشفّعاً، وأمّا شفاعتي في أصحاب الكبائر من أُمّتي ما خلا الشرك والمظالم.

قال: صدقت يامحمد، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّك خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

ثمّ اخرج ورقاً أبيض من كمّه مكتوبٌ عليه جميع ما قال

١ـ هكذا في المصدر ولعله تصحيف، ولقد روى الصدوق في الامالي ص١٦٣ هكذا: «واما الاجهار فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته».

النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) حقاً.

فقال: يارسول اللّه والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلاّ من الألواح الّذي كتب اللّه لموسى بن عمران فقد قرأت في التوراة مائة ألف آية فما من آية قرأتها إلاّ وجدتك مكتوباً فيها وقد قرأت في التوراة فضيلتك حتّى شككت فيها، يامحمّد فقد كنت أمحي اسمك في التوراة أربعين سنة فكلّما محوت وجدت اسمك مكتوباً فيها ولقد قرأت في التوراة هذه المسائل لايخرجها غيرك وإنّ ساعة تردّ جواب هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك.

فقال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري. وصلّى اللّه على محمّد وآله [وسلّم كثيراً][1].

أقول: وقد روى هذا الحديث الشيخ الصدوق (رحمه اللّه) في أماليه (المجلس الخامس والثلاثون) بإسناده الى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين) مع تفاوت واضافات فليراجع.

١ـ الاختصاص: ص٣٣.

كلمة الختام

أيُّها القارِىء الكريم: لقد قضينا معك رحلة دينية ممتعة في رحاب خير خلق اللّه وخاتم انبيائه ورسله النبي محمّد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

وقد ذكرنا الشيء اليسير عن حياته المشرقة وجوانبها المتعددة ممّا روي عن حفيده وخليفته السادس الامام جعفر الصادق (عليه السّلام).

وقد وصلنا ـ والحمد للّه ـ الى نهاية الجزء السادس من هذه الموسوعة المباركة، ونسأل اللّه سبحانه ان يوفّقنا للاقتداء والاهتداء بهذا النبي العظيم الذي شرّفه اللّه على كلّ الكائنات وفضّله على جميع المخلوقات.

وإلى اللقاء في الجزء السابع ان شاء اللّه تعالى ويكون الحديث فيه عن الامامة وما يرتبط بها من المواضيع.

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣
المقدمة ٥

تاريخ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ باب رسول اللّه في عالم الذرّ والميثاق ٩
٢ـ باب نور رسول اللّه وأهل بيته ١٦
٣ـ باب طينة رسول اللّه وأهل بيته وشيعتهم ٢٤
٤ـ باب آباء رسول اللّه وأُمّهاته ٢٥
٥ـ باب قصّة أصحاب الفيل ٣٥
٦ـ باب البشائر بمولد رسول اللّه ونبوّته ٤٨
٧ـ باب ولادة رسول اللّه ٥٣
٨ـ باب معجزاته قبل النبوة ٦٠
٩ـ باب اسماؤه (صلّى اللّه عليه وآله) ٦١
١٠ـ باب النبيّ الأُمي ٦٥

١١ـ باب علّة يُتمه ٦٧
١٢ـ باب أوصافه وشمائله ٦٩
١٣ـ باب ملابسه وخاتمه وناقته ٨٢
١٤ـ باب مكارم أخلاق رسول اللّه ٨٧
١٥ـ باب فضائل رسول اللّه وخصائصه ١١٨
١٦ـ باب البعثة والرِّسالة العالميَّة ١٤٧
١٧ـ باب تبليغه الى كل الألسنة ١٤٨
١٨ـ باب نزول الوحي على رسول اللّه ١٥٠
١٩ـ باب كتمان النبوَّة ١٥٦
٢٠ـ باب ما لاقاه رسول اللّه من الأذى في مكة ١٥٨
٢١ـ باب وجوب طاعة رسول اللّه ١٦٨
٢٢ـ باب تفويض الدين اليه ١٦٩
٢٣ـ باب وجوب تعظيم رسول اللّه ١٧٣
٢٤ـ باب عصمة رسول اللّه ١٧٦
٢٥ـ باب علم رسول اللّه ١٨٠
٢٦ـ باب رسول اللّه وعِلم الغيب ١٨٣

معجزات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ باب معجزاته مع الناس ١٩٣
٢ـ باب تنوع معجزاته (صلّى اللّه عليه وآله) ٢١٤
٣ـ باب معجزات رسول اللّه في الكون ٢١٨
٤ـ باب معجزاته في كفاية شرِّ الأعداء ٢٢٤
٥ـ باب معجزاته في الحيوانات ٢٢٨

٦ـ باب استجابة دعائه ٢٣٥
٧ـ باب بركة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ٢٣٨
٨ـ باب إيمان الجن برسول اللّه ٢٣٩
٩ـ باب معراج رسول اللّه ٢٤٠
١٠ـ باب صبر رسول اللّه ٣٠٣

هجرة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ باب الهجرة واسبابُها ٣٠٦

مساجد المدينة المنوَّرة ٣١٠

تحوُّل القبلة من بيت المقدّس الى الكعبة ٣١٥

غزوات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ باب سيرة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الغزوات ٣١٧
٢ـ باب غزوة بدر الكبرى ٣٣٥
٣ـ باب غزوة أُحد وحمراء الأسد ٣٤٥
٤ـ باب غزوة الأحزاب وبني قريظة ٣٦١
٥ـ باب غزوة الحديبية ٣٦٩
٦ـ باب غزوة خيبر ٣٨٠
٧ـ باب قدوم جعفر بن أبي طالب بعد فتح خيبر ٣٨٩
٨ـ باب بعض أخبار جعفر بن أبي طالب وملك الحبشة ٣٩١
٩ـ باب غزوة مؤتة ٣٩٤
١٠ـ باب غزوة ذات السلاسل ٣٩٥
١١ـ باب فتح مكة ٤٠٤

١٢ـ باب غزوة حنين والطائف وأوطاس ٤١١
١٣ـ باب غزوة تبوك وقصّة العقبة ٤١٤
نزول سورة براءة ٤١٧
المباهلة ٤١٩
بعث أمير المؤمنين عليه السلام الى اليمن ٤٢١
حجة الوداع ٤٢٢
ما جرى بين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل الكتاب والمشركين ٤٣٤
أولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وامّته
١ـ باب أولاد رسول اللّه ووفاة ابنه إبراهيم ٤٤٠
٢ـ باب مقتل رقيَّة بنت رسول اللّه ٤٤٣
٣ـ باب أزواجه (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٤٧
٤ـ باب قصّة زيد وزينب ٤٥٨
٥ـ باب أحوال أُم سلمة (رضي اللّه عنها) ٤٦٤
٦ـ باب أحوال عائشة وحفصة ٤٦٧
٧ـ باب أقربائه وعشائره ٤٦٨
٨ـ باب قصّة صديقه (صلّى اللّه عليه وآله) قبل البعثة ٤٧٣
٩ـ باب صدقاته وأوقافه (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧٥
١٠ـ باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ٤٧٧
أهل الصُفّة ٤٨٢
أبو سعيد الخدري ٤٨٤
البراء بن معرور ٤٨٦

سعد بن معاذ ٤٨٧
حزيمة بن ثابت ٤٩٢
بلال بن رباح الحبشي ٤٩٤
١١ـ باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّاروبعض الصحابة ٤٩٦
١٢ـ باب فضائل سلمان وأخباره ٥١١
١٣ـ باب فضل أبي ذر وأخباره ٥٣٠
١٤ـ باب فضائل المقداد وأخباره ٥٤٧
١٥ـ باب قريش وسائر القبائل ٥٤٨
١٦ـ باب أُمّة رسول اللّه ٥٤٩

وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

١ـ باب وصيَّته ٥٥١
٢ـ باب وفاته وغسله والصَّلاة عليه ودفنه ٥٨٥
٣ـ باب النهي عن الاشراف على قبررسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله) ٦٠٠

مواعظ رسول اللّه ووصاياه

١ـ باب ما أوصى الى أمير المؤمنين عليه السلام ٦٠٢
٢ـ باب مواعظه العامَّة ٦٢٧
٣ـ باب مفردات مواعظه وحكَمه ٦٣٥
٤ـ باب مناهي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ٦٥٩
٥ـ باب مسائل اليهودي من رسول اللّه ٦٧٦
كلمة الختام ٦٨٨
الفهرست ٦٨٩

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٢ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٣ـ الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد
٤ـ الإمام علي الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٥ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد
٦ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور
٧ـ الإسلام والتعاليم التربويَّة
٨ـ فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السّلام)
٩ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ
١٠ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الأول
١١ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الثاني
١٢ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الثالث
١٣ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الرابع
١٤ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الخامس
١٥ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السادس